

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْخُلُقِيُّ، عَقَلِيُّ، اِجْتِمَاعِيُّ
سِيَاسِيُّ، اِقْصَادِيُّ، آدِيُّ

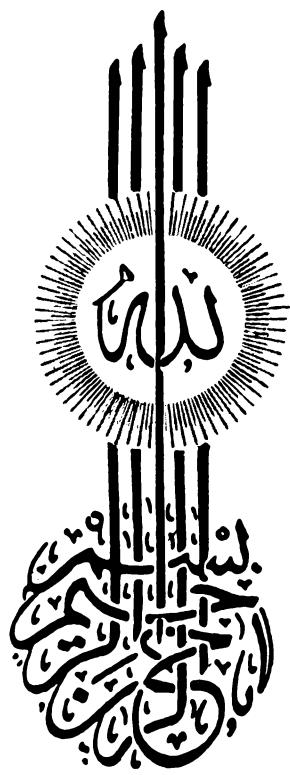
مُحَمَّدُ التَّشْهِيدِيُّ

طِبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مُحَقَّقَةٌ فَمُلْوَّثَةٌ

النَّاشرُ
لِرَبِيعٍ
دارُ الْحَدِيثِ
طَارِ إِجْلَامِ الزَّكِيرِيَّةِ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه
إعجاز العرش ١٩٧٦

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، أدبي

محمد التسييري

المجلد الحادي عشر

الناشر



توزيع

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
لدار الحديث
الطبعة الاولى
٢٠٠١ - ١٤٢٢ م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٦٥٥ - فاكس: ٨٥٠٦٢٣ - ٨٥٠٧١٧ ص.ب: ٦٧٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 -

Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

حَوْلَهُنَا

٤٥٣١	٥٣٠ - الْهِجْرَة
٤٥٤٧	٥٣١ - الْهِجْرَان
٤٥٥٣	٥٣٢ - الْهِدَايَة
٤٥٦٧	٥٣٣ - الْهِدَايَة
٤٥٧٧	٥٣٤ - الْهَرَم
٤٥٨١	٥٣٥ - الْهَلَكَ
٤٥٩١	٥٣٦ - الْهَمَّة
٤٦٠١	٥٣٧ - الْهَوَى

الهِجْرَة

البحار : ١٨ / ٤١٠ باب ٤ «الهجرة إلى الحبشة» .

البحار : ١٩ / ٢٨ باب ٦ «الهجرة ومبادئها» .

البحار : ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ «الهجرة عن بلاد أهل المعاصي» .

البحار : ١٠٠ / ٩٧ باب ٤ «وجوب الهجرة وأحكامها» .

كنز العقال : ١٦ ، ٦٥٣ / ٦٦١ «كتاب الهجرتين» .

البحار : ٧٩ / ٢٨٠ باب ١٠٦ «التعرُّب بعد الهجرة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٧٥ باب ٣٦ «تحرير التعرُّب بعد الهجرة» .

٣٩٨٧ - الهِجْرَةُ إِلَى الْحَبْشَةِ

الكتاب

«وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاصِّيَّةً لِلَّهِ لَا يَشْرُكُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ شَمَّاً قَلِيلًاً أَوْ لِئَلَّكَ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(١).

(انظر) المائدة: ٨٢ - ٨٥.

التفسير :

في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...»: اختلfovوا في نزولها، فقيل: نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة وهو بالعربية عطية؛ وذلك أنه لما مات نعاه جبرائيل لرسول الله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله: اخرجوها فصلوا على أخِكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن؟ قال: النجاشي.

فخرج رسول الله إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلّى على علّج نصراني حبشي لم يره قطّ وليس على دينه! فأنزل الله هذه الآية، عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس وقادة^(٢). وفي تفسير القمي: قوله: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا يَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى» فإنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش في أذى رسول الله ﷺ وأصحابه الذين آمنوا به بعكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبي طالب عليهما السلام أن يخرج معهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريش خروجهم بعنوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّوهم إليهم، وكان عمرو وعمارة متعددين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعددين؟! فبرئت بني مخزوم من جنائية عمارة وبرئت بنو

(١) آل عمران: ١٩٩.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٩١٦.

سهم من جنایة عمرو بن العاص، فخرج عماره وكان حسن الوجه شاباً متراضاً فخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبا السفينة شربوا الخمر، فقال عماره لعمرو بن العاص، قل لأهلك تقبليني، فقال عمرو: أيجوز هذا؟! سبحان الله! فسكت عماره، فلما انتشى^(١) عمرو وكان على صدر السفينة، دفعه عماره وألقاه في البحر فتشبت عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه، فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا قبلها منهم، فقال عمرو بن العاص أتىها الملك، إنَّ قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آهتنا وصاروا إليك فرذهم علينا. فبعث النجاشي إلى جعفر فجاؤوا به، فقال: يا جعفر، ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر: أتىها الملك، وما يقولون؟ قال: يسألون أن أرذكم اليهم. قال: أتىها الملك، سلهم: أعيدهم نحن لهم؟ فقال عمرو، لا بل أحرار كرام. قال: فسلهم ألم عليهم ديون يطالبوننا بها؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلكم في أعناقنا دماء طالبوننا بها؟ قال عمرو: لا، قال: فما تريدون متنا؟ آذيتونا فخرجنَا من بلادكم. فقال عمرو بن العاص: أتىها الملك، خالفونا في ديننا وسبوا آهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا، فرذهم علينا لتجتمع أمرنا، فقال جعفر: نعم أتىها الملك، خالفناهم بأنه بعث الله فيما نبياً أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالصلة والزكاة، وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزناء والربا والميته والدم، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. فقال النجاشي: بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام، ثم قال النجاشي: يا جعفر، هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئاً؟ قال: نعم، فقرأ عليه سورة مريم، فلما بلغ إلى قوله: «وَهُزِي إِلَيْكَ بِجُذْعِ التَّحْلَةِ تُساقطُ عَلَيْكِ رُطْبَأْ جَبَنْتَا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِي عَيْنَتَا»، فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً، وقال: هذا والله هو الحق. فقال عمرو بن العاص: أتىها الملك، إنَّ هذا مخالفنا فرذه إلينا، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه عمرو، ثم قال: اسكت، والله يا هذا لئن ذكرته بسوء لفقدتك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول: إنَّ كان هذا كما

(١) أي سكر. (كما في هامش المصدر).

تقول أيّها الملك فإنّا لا نتعريض له !

وكانَتْ علٰى رأس النجاشيِّ وصيفة له تذبّ عنه، فنظرت إلٰى عماره بن الوليد وكان فتيًّا جميلاً فأحببته، فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة: لو راسلت جارية الملك ! فراسلها فأجابته، فقال عمرو: قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً، فقال لها فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب، وكان الذي فعل به عماره في قلبه حين ألقاه في البحر، فأدخل الطيب علٰى النجاشيِّ فقال: أيّها الملك، إنّ حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشّه ولا نرسيبه، وإنّ صاحبي هذا الذي معي قد أرسل إلى حرمتك وخدعواها وبعثت إليه من طيبك. ثمّ وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشيُّ وهم بقتل عماره، ثمّ قال: لا يجوز قتلهم؛ فإنّهم دخلوا بلادي فأمان لهم. فدعا النجاشيُّ السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله الرئيق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس. وبعثت قريش بعد ذلك فكتنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه فما زال يضرّب في أيديهم ويصبح حتّى مات.

ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أنّ جعفر في أرض الحبشة في أكرم كرامة. فلم يزل بها حتّى هادن رسول الله ﷺ قريشاً وصالحهم وفتح خير، فوافى الجميع من معه. وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبدالله بن جعفر، وولد للنجاشيِّ ابن فسماه محمدًا، وكانت أم حبيب بنت أبي سفيان تحت عبدالله^(١)، فكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشيِّ ينخطب أم حبيب، وبعث إليها النجاشيُّ فخطبها لرسول الله ﷺ فأجابته، فزوجها منه وأصدقها أربعائة دينار وساقها عن رسول الله ﷺ، وبعث إليها بشباب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله ﷺ، وبعث إليها بمارية القبطية أم إبراهيم، وبعث إليها بشباب وطيب وفرس، وبعث ثلاثين رجلاً من القسيسين، فقال لهم: انظروا إلى كلامه وإلى مقعده ومشربه ومصلاه. فلما وافوا المدينة دعاهم

(١) وهي أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، هاجرت مع زوجها عبدالله ابن جحش إلى الحبشة، ثمّ تصرّ عبدالله هناك ومات على النصرانية ونبتت أم حبيبة على دينها الإسلام، ثمّ تزوجها رسول الله ﷺ. (كما في هامش المصدر).

رسول الله ﷺ إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن «وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذْكُرْ نَعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالدِّيْنِكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: - فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ». فلما سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ يكوا وأمنوا ورجعوا إلى النجاشي فأخبروه خبر رسول الله ﷺ وقرأوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشي وبكي القسيسون، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه. وخرج من بلاد الحبشة إلى النبي ﷺ فلما عبر البحر توفي فأنزل الله على رسوله: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آتَيْنَا الْيَهُودَ - إلى قوله: - وذلك جزاء المحسنين»^(١).

٢١٠٤٠ - الطبقات الكبرى عن الزهرى: لما كثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَ الْإِيمَانُ وَتَحْدَثَ بِهِ ثَارَ نَاسٌ كَثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُفَّارِ قُرْيَشٍ مِّنْ آمَنَ مِنْ قَبَائِلِهِمْ فَعَذَّبُوهُمْ وَسَجَنُوهُمْ وَأَرَادُوا فِتْنَتَهُمْ عَنِ دِينِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَقَالُوا: أَيْنَ نَذَهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هُنَّا، وَأَشَارَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الْأَرْضِ إِلَيْهِ أَنْ يُهاجِرَ قِبْلَهَا، فَهَاجَرَ نَاسٌ ذُوو عَدَدٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ أَهْلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ، حَتَّىٰ قَدِمُوا أَرْضَ الْحَبَشَةِ^(٢).

٢١٠٤١ - الطبقات الكبرى: لما قِدِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ مِنَ الْهِجْرَةِ الْأُولَى أَشَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْمُهُمْ وَسَطَّتْ بِهِمْ عَشَائِرُهُمْ وَلَقُوا مِنْهُمْ أَذَى شَدِيدًا، فَأَذْنَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَكَانَتْ خَرْجَتِهِمُ الْآخِرَةُ أَعْظَمُهُمَا مَشَقَّةً وَلَقُوا مِنْ قُرْيَشٍ تَعْنِيفًا شَدِيدًا وَنَالُوهُمْ بِالْأَذَى، وَأَشَدَّ عَلَيْهِمْ مَا بَلَّهُمْ عَنِ النَّجَاشِيِّ مِنْ حُسْنِ چُوارِهِ لَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَاجَرْتُنَا الْأُولَى وَهَذِهِ الْآخِرَةُ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَلَسْتَ مَعَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ إِلَى اللهِ وَإِلَيَّ، لَكُمْ هاتَانِ الْهِجْرَتَانِ جَمِيعًا، قَالَ عُثْمَانُ: فَحَسِبْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ عِدَّهُ مِنْ خَرَجَ فِي هَذِهِ الْهِجْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثَةَ وَمَائِنَ رَجُلًا، وَمِنَ النِّسَاءِ إِحدَى عَشَرَةَ امْرَأَةً قُرْشِيَّةً، وَسَبْعَ غَرَائِبَ، فَأَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ عَنْدَ النَّجَاشِيِّ

(١) تفسير القمي: ١ / ١٧٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ١ / ٢٠٣.

بأحسنِ جوارٍ، فلما سمعوا بهَا جَرِ رسول الله ﷺ إلى المدينة رجعَ مِنْهُمْ ثلاثةً وتلائـونَ رجلاً، ومن النـساء ثـاني نـسوةً، فـاتَّ مـنهـمْ رـجلـان بـعـكـة، وـحـبـسـ بـعـكـة سـبـعـة نـفـرـ، وـشـهـدـ بـدـراً مـنهـمْ أـربعـة وـعـشـرونَ رـجـلـاً. فـلـمـا كـانـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـة سـبـعـ من هـجـرـة رسول الله ﷺ إلى المـدـيـنـة كـتـبـ رسـولـ اللهـ ﷺ إـلـىـ النـجـاشـيـ كـتـابـاً يـدـعـوـهـ فـيـهـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ، وـبـعـثـ بـهـ مـعـ عـمـروـ بـنـ أـمـيـةـ الضـمـرـيـ. فـلـمـا قـرـئـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ أـسـلـمـ وـقـالـ لـوـ قـدـرـتـ أـنـ آـتـيـهـ لـأـتـيـتـهـ، وـكـتـبـ إـلـيـهـ رسـولـ اللهـ ﷺ أـنـ يـرـوـجـهـ أـمـ حـبـيـبةـ بـنـتـ أـبـيـ سـفـيـانـ بـنـ حـرـبـ، وـكـانـتـ فـيـمـ هـاجـرـ إـلـىـ أـرـضـ العـبـشـةـ مـعـ زـوـجـهـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ جـحـشـ فـتـنـصـرـ هـنـاكـ وـمـاتـ، فـزـوـجـهـ النـجـاشـيـ إـلـيـهـ وـأـصـدـقـ عـنـهـ أـرـبـعـإـنـاثـ دـيـنـارـ، وـكـانـ الـذـيـ وـلـيـ تـزـوـيجـهـ خـالـدـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ الـعـاصـ، وـكـتـبـ إـلـيـهـ رسـولـ اللهـ ﷺ أـنـ يـبـعـثـ إـلـيـهـ مـنـ بـقـيـ عـنـدـهـ مـنـ أـصـحـاحـهـ وـيـحـمـلـهـ، فـفـعـلـ وـحـمـلـهـ فـيـ سـفـيـتـيـنـ مـعـ عـمـروـ بـنـ أـمـيـةـ الضـمـرـيـ، فـأـرـسـلـوـهـمـ إـلـىـ سـاحـلـ بـوـلـاـ وـهـوـ الـجـازـ، ثـمـ تـكـارـوـاـ الـظـهـرـ حـتـ قـدـمـواـ المـدـيـنـةـ فـيـجـدـوـنـ رسـولـ اللهـ ﷺ بـخـيـرـ، فـشـخـصـوـهـ إـلـيـهـ فـوـجـدـوـهـ قـدـ فـتـحـ خـيـرـ، فـكـلـمـ رسـولـ اللهـ ﷺ الـمـسـلـمـيـنـ أـنـ يـدـخـلـوـهـمـ فـيـ سـهـانـيـمـ، فـفـعـلـوـاـ^(١).

٣٩٨٨ - الهـجـرـةـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ

الكتاب

«وـاصـبـرـ عـلـىـ مـاـ يـقـوـلـونـ وـاهـجـرـهـمـ هـجـرـاً جـمـيلـاً»^(٢).

(انظر) النساء: ٩٧، والأنفال: ٧٥-٧٧ والتوبه: ٣٩، ٣٨ والنحل: ٤٢، ٤١، ١١٠، والعنكبوت: ٥٦، ٦٠ ومحمد: ١٣.

٢١٠٤٢ - بـحـارـ الـأـنـوـارـ: كـانـتـ الـهـجـرـةـ سـنـةـ أـرـبـعـ عـشـرـةـ مـنـ الـمـبـعـثـ، وـهـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ مـنـ مـلـكـ كـسـرـيـ پـرـوـيـزـ، سـنـةـ تـسـعـ هـرـقـلـ^(٣)، وـأـوـلـ هـذـهـ السـنـةـ الـحـرـمـ. وـكـانـ رسـولـ اللهـ ﷺ مـقـيـماً

(١) الطبقات الكبرى: ٢٠٧ / ١.

(٢) المزمل: ١٠.

(٣) هـرـقـلـ: بـكـرـ الـهـاءـ وـفـتـحـ الـرـاءـ وـسـكـونـ الـفـافـ أوـ كـزـيرـجـ: مـلـكـ الـرـومـ، أـوـلـ مـنـ ضـرـبـ الـدـنـانـيـرـ، وـأـوـلـ مـنـ أـحـدـثـ الـبـيـعـةـ. (كـمـاـ فـيـ هـامـشـ الـمـصـدـرـ).

بِكَةَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةُ خَرَجُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقَرْظَى^(١): اجْتَمَعَ قُرْيَشٌ عَلَى بَابِهِ وَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ بَاِعْتَمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بَعْثَمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجَعَلَ لَكُمْ جَنَانٌ كَجَنَانِ الْأَرْضِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ الدَّبَّاحُ ثُمَّ بَعْثَمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجَعَلَتْ لَكُمْ نَازٍ تُحَرَّقُونَ بِهَا. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ حَفْنَةً^(٢) مِنْ تُرَابِ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، فَتَنَّرَ التُّرَابُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ «يَسٌ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُصْرَوُنَّ»، فَلَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَّ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابِ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدِيرٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هُنَّا؟ قَالُوا: مُحَمَّداً، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابِ وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ، ثُمَّ جَعَلُوا يَطْلَعُونَ فَيَرَوْنَ عَلَيَا عَلَى الْفِرَاشِ مُشَيْحَةً^(٣) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا مُحَمَّدًا نَائِمًا عَلَيْهِ بُرْدًا، فَلَمْ يَرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الَّذِي كَانَ حَدَّنَا يَهُ^(٤).

٢١٠٤٣ - بحار الأنوار: أوردة الغزالى في كتاب إحياء العلوم: أن ليلة بات على بن أبي طالب^(٥) على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنّي أحييّت بينكمَا وجعلت عمر أحدكم أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثث صاحبته بحياته؟ فاختار كلّ منها الحياة وأحبتها، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلَ كُنْتُمْ مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٦)، آحييّت بينه وبينَ مُحَمَّدٍ، فبات على فراشه يُفديه بنفسه ويُؤمِّنه بالحياة، اهبط إلى الأرض فاحفظاه من

(١) القرطي: بضم القاف وفتح الراء منسوب إلى قريظة، والرجل هو مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَلِيمِ بْنِ أَبِي حَمْزَةِ الْقَرْظَى الْمَدْنِيِّ، كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الْمَدِينَةِ، نَزَلَ الْكَوْفَةَ مَذَاءً، وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٢٠، وَقِيلَ: قَبْلَ ذَلِكَ، يَرْوَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِمَا. (كما في هامش المُصْدَر).

(٢) الحفنة: ملء الكفين. (كما في هامش المُصْدَر).

(٣) توشح ثوبه: لبسه أو دخله تحت أيده فألقاه على منكبـه. (كما في هامش المُصْدَر).

(٤) البحار: ١٩ / ٣٨ .

عَدُوٌّ، فَكَانَ جَبَرِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَمِيكَانِيُّلُ عِنْدَ رِجْلِهِ، وَجَبَرِيلُ يَنْادِي: يَخْ بَخٌّ، مَنْ مِثْلُكَ يَابَنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهَ بِكَ الْمَلَائِكَةَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَوُوفٌ بِالْعِبَادِ»^(١).

٢١٠٤٤ - بحار الأنوار عن عبد الله بن بُرِيَّةَ، عن أبيه: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَطَيِّرُ، وَكَانَ يَتَفَالُّ، وَكَانَتْ قُرْيَشُ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِلَيْلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبَيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرَدَدًا عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَكِبَ بُرِيَّةَ^(٢) فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، فَتَلَقَّى نَبَيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بُرِيَّةُ، فَالْتَّفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرُدٌّ أَمْرَنَا وَصَلَحَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ نَبَيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلِّمْنَا. قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ، قَالَ: خَرَجَ سَهْمَكَ، فَقَالَ بُرِيَّةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ بُرِيَّةُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ بُرِيَّةً وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَيِّعاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرِيَّةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لِوَاءُ، فَعَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُوحٍ، ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا نَبَيَّ اللَّهِ، تَنْزِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ نَاقَتِي هَذَا مَأْمُورَةً، قَالَ بُرِيَّةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمْتَ بَنْوَ سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكَرَّهِينَ^(٣).

بيان: قال في الفائق: بَرُدُّ أَمْرَنَا، أَيْ سَهْلٌ، مِنْ الْعِيشِ الْبَارِدِ؛ وَهُوَ النَّاعِمُ السَّهْلُ، وَقِيلَ: ثَبَتَ، مِنْ بُرِدِ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ. خَرَجَ سَهْمَكَ: أَيْ ظَفَرَتْ، وَأَصْلَهَ أَنْ يَجِيلُوا السَّهَامَ عَلَى شَيْءٍ، فَنَ خَرَجَ سَهْمَهُ حَازِهَ^(٤).

٢١٠٤٥ - كنز العمال عن إِيَّاسِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الأُوسِ عن أبيه: لَمَّا هاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ مَرَوَا بِإِلَيْلٍ لَنَا فِي الْجُحْفَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: مَنْ هَذِهِ الْإِلَيْلُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَالْتَّفَتَ إِلَى أَبِي

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) البحار: ٦/٣٩/١٩.

(٣) من المدينة متوجهاً إلى مكة . والرجل هو بُرِيَّة بن الحبيب أبو سهل الإسلامي. (كما في هامش البحار).

(٤) المنتقى في مولد المصطفى : الفصل الثاني في خروجه ص ٢٢٣ وخروج أبي بكر إلى النار . (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار: ٦/٤٠/١٩.

بكيرٌ فقالَ: سَلِّمْتُ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: مَسْعُودٌ، فَالْتَّفَتَ إِلَى أَبِيهِ بَكِيرٍ، فَقَالَ: سَعَدْتُ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَتَاهُ أَبِيهِ فَحَمَلَهُ عَلَى جَمْكَلٍ^(١).

٢١٠٤٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهِجْرَةِ أَمْرَنِي أَنْ أُقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أُؤْدِيَ وَدَاعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلْتَّاسِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثَةً وَكُنْتُ أَظَهِرُ، مَا تَغَيَّبَتْ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ أَتَبِعُ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى قَدِيمْتُ بَنِي عَمْرُونَ بْنَ عَوْفٍ وَرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى مُقِيمًا، فَزَرَّلْتُ عَلَى كَلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ وَهُنَالِكَ مَنْزُلُ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢).

٢١٠٤٧ - رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ^(٣).

٢١٠٤٨ - عَنْهُ تَعَالَى : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ^(٤).

٢١٠٤٩ - عَنْهُ تَعَالَى : لَا هِجْرَةَ، وَلِكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا...^(٥).

٢١٠٥٠ - عَنْهُ تَعَالَى : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفتْحِ، وَلِكِنْ إِنَّمَا هُوَ الإِعْانُ وَالنِّيَّةُ وَالْجِهَادُ^(٦).

٢١٠٥١ - عَنْهُ تَعَالَى : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفتْحِ، وَلِكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا^(٧).

٣٩٨٩ - عدم انقطاع الهجرة

٢١٠٥٢ - رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى : أَئْهَا النَّاسُ، هَاجَرُوا وَتَسْكَنُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهِجْرَةَ لَا تَنْقِطُعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ^(٨).

٢١٠٥٣ - عَنْهُ تَعَالَى : لَنْ شَنَقْطَعَ الْهِجْرَةُ مَا قُوِّتَ الْكُفَّارُ^(٩).

٢١٠٥٤ - عَنْهُ تَعَالَى : لَا تَنْقِطُعَ الْهِجْرَةُ مَادَمَ الْعَدُوُّ يُقاوِيُ^(١٠).

٢١٠٥٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدُّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ اللَّهُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةً مِنْ مُسْتَسِرٍ الْأُمَّةَ وَمَعْنَاهَا، لَا يَقْعُدُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ (إِلَّا) بِعِرْفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَنَّ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مَهَاجِرٌ، وَلَا يَقْعُدُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أَذْنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ^(١١).

(١) - (١٠) كنز العمال: ٤٦٣٠١، ٤٦٣٤، ٤٦٣٤٣، ٤٦٣٥١، ٤٦٣٧٨، ٤٦٣٢٤، ٤٦٢٧٧، ٤٦٢٥٢، ٤٦٢٥٠، ٤٦٢٦٠، ٤٦٢٤٨، ٤٦٢٧٤.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩.

٢١٠٥٦ - الإمام الباقر عليه السلام : من دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا فَهُوَ مُهَاجِرٌ^(١).

وَفِي خَبْرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبٌ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بَعْدَمَا كَبَرَ فَهُوَ مُهَاجِرٌ^(٢).

٢١٠٥٧ - رسول الله ﷺ : الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقْبَلُتِ التَّوْبَةُ^(٣).

٢١٠٥٨ - عنه عليه السلام : لَمَّا اخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ فِي انتِقَاطِ الْهِجْرَةِ وَعَدَمِهَا، فَسُئِلَ عَنِ ذَلِكَ -
لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا قُوْتَلَ الْكُفَّارُ^(٤).

٢١٠٥٩ - مجمع البيان عن محمد بن حكيم : وَجَّهَ زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ أَبْنَةَ عُبَيْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْتَخِرَ لَهُ خَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ وَعَبْدِ اللَّهِ، فَاتَّقَلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عُبَيْدَ أَبْنَهُ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ زُرَارَةَ وَتَوْجِيهَهُ عُبَيْدَ أَبْنَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ زُرَارَةُ مِنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ...»^(٥).

٣٩٩٠ - أفضل الْهِجْرَةِ

الكتاب

﴿وَالرُّجْزُ فَاهْجُزْ﴾^(٦).

٢١٠٦٠ - رسول الله ﷺ : أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ^(٧).

(١) الكافي : ٨ / ١٤٨ / ١٢٦.

(٢) معاني الأخبار : ٣ / ٢٣٩.

(٣) كنز العمال : ٤٦٢٩٨، ٤٦٢٦٢.

(٤) مجمع البيان : ٣ / ١٥٣.

(٥) المذكور : ٥.

(٦) كنز العمال : ٤٦٢٦٢.

(٧) كنز العمال : ٤٦٢٦٣.

- ٢١٠٦١ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ^(١).
- ٢١٠٦٢ - عنه عليه السلام - لَأُمْ أَسِئْ - إِهْجُرِيَ الْمَعَاصِي ؛ فَإِنَّمَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ^(٢).
- ٢١٠٦٣ - عنه عليه السلام : أَشَرَّفُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ^(٣).
- ٢١٠٦٤ - عنه عليه السلام : الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ^(٤).
- ٢١٠٦٥ - عنه عليه السلام : الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ^(٥).
- ٢١٠٦٦ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ الْإِيَّانِ - الْهِجْرَةُ، قِيلَ : وَمَا الْهِجْرَةُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ . قِيلَ : فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ^(٦).
- ٢١٠٦٧ - عنه عليه السلام : الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ : هِجْرَةُ الْحَاضِرِ، وَهِجْرَةُ الْبَادِيِّ؛ فَهِجْرَةُ الْبَادِيِّ أَنْ يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ، وَهِجْرَةُ الْحَاضِرِ أَعْظَمُهَا بَلِيهَةً وَأَفْضَلُهَا أَجْرًا^(٧).
- ٢١٠٦٨ - عنه عليه السلام : أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ، وَاهْجُرِي السُّوءَ، وَاسْكُنْ مِنْ أَرْضِ قَوْمِكَ حَيْثُ شِئْتَ؛ تَكُنْ مُهَاجِرًا^(٨).
- ٢١٠٦٩ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ، وَأَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبِّكَ^(٩).
- ٣٩٩١ - ما هو أفضَلُ مِنَ الْهِجْرَةِ**
- ٢١٠٧٠ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : لَقَامُ أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ بِحَقٍّ يَرِدُّ بِهِ بَاطِلًا، أَوْ يَنْصُرُ بِهِ حَقًّا، أَفْضَلُ مِنْ هِجْرَةٍ مَعِي^(١٠).

(انظر) الحق : باب ٨٩٢

٣٩٩٢ - الْهِجْرَةُ عَنْ بَلَادِ أَهْلِ الْمَعَاصِي

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ إِنَّفُسِهِمْ قَاتَلُوا فِيمَا كُنْتُمْ قَاتَلُوا كُمَا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَاتَلُوا أَلَّمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَا جِرَوْا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»^(١).
 «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُونِ»^(٢).
 «قُلْ يَا عِبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَخْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٣).

٢٠٧١ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...» - : لا تُطِيعُوا أَهْلَ الْبَسْقِ من الْمُلُوكِ، فَإِنْ خَفْتُمُوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «فِيمَا كُنْتُمْ قَاتَلُوا كُمَا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ» فَقَالَ: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَا جِرَوْا فِيهَا»^(٤).
 ٢٠٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...» - : إذا عُصِيَ اللَّهُ فِي أَرْضِ أَنْتَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا^(٥).

٢٠٧٣ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شَبِيرًا مِنَ الْأَرْضِ، اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ وَكَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عليهم السلام^(٦).

التفسير :

قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ إِنَّفُسِهِمْ» لفظ «تَوَفَّاهُمْ» صيغة ماضٍ أو صيغة مستقبلٍ، والأصل تتوفاهم حذفت إحدى التاءين من اللفظ تخفيفاً، نظير قوله تعالى:

(١) النساء : ٩٧.

(٢) العنكبوت : ٥٦.

(٣) الزمر : ١٠.

(٤) تفسير القمي : ٢ / ١٥١.

(٥) مجمع البيان : ٨ / ٤٥٥ و ٣ / ١٥٣.

﴿الَّذِينَ شَوَّفُاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾^(١). والمراد بالظلم - كما تؤيده الآية النظيرة - هو ظلمهم لأنفسهم بالإعراض عن دين الله وترك إقامة شعائره من جهة الواقع في بلاد الشرك والتوسط بين الكافرين؛ حيث لا وسيلة يتوسل بها إلى تعلم معارف الدين، والقيام بما تندب إليه من وظائف العبودية، وهذا هو الذي يدلّ عليه السياق في قوله: «قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ...» إلى آخر الآيات الثلاث.

وقد فسر الله سبحانه الظالمين - إذا أطلق - في قوله: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَضْطُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَغْوِنَهَا عِوْجَاهُمْ»^(٢). ومحصل الآيتين تفسير الظلم بالإعراض عن دين الله وطلبه عوجاً ومحرفاً، وينطبق على ما يظهر من الآية التي نحن فيها.

قوله تعالى: «قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ» أي في ماذا كنتم من الدين، وكلمة «مَ» هي ما الاستفهامية حذفت عنها الألف تحفيقاً.

وفي الآية دلالة في الجملة على ما تسميه الأخبار بسؤال القبر، وهو سؤال الملائكة عن دين الميت بعد حلول الموت، كما يدلّ عليه أيضاً قوله تعالى: «الَّذِينَ شَوَّفُاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلِّي إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيُشْتَرَى مَنْتَوْيَ الْمُتَكَبِّرِينَ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقُوا مَاذَا أَثْرَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا...»^(٣) الآيات.

قوله تعالى: «قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَمْ تَكُونُ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَا جِرَوا فِيهَا» كان سؤال الملائكة «فِيمَ كُنْتُمْ» سؤالاً عن الحال الذي كانوا يعيشون فيه من الدين، ولم يكن هؤلاء المسؤولون على حال يعتدّ به من جهة الدين، فأجابوا بوضع السبب موضوع

(١) التحـلـ ٢٨.

(٢) الأعـرـافـ ٤٥، ٤٤، هـودـ ١٨، ١٩.

(٣) التحـلـ ٢٨ - ٣٠.

المسبب وهو أئمّهم كانوا يعيشون في أرض لا يمكنون فيها من التلبس بالدين؛ لكون أهل الأرض مشركين أقوىاء فاستضعفوه، فحالوا بينهم وبين الأخذ بشرائع الدين والعمل بها^(١). قوله تعالى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُونَ» توجيه للخطاب إلى المؤمنين الذين وقعوا في أرض الكفر لا يقدرون على التظاهر بالدين الحق والاستئناف بستنته، ويدلّ على ذلك ذيل الآية.

وقوله: «إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ» الذي يظهر من السياق أنّ المراد بالأرض هذه الأرض التي نعيش عليها، وإضافتها إلى ضمير التكّلم للإشارة إلى أنّ جميع الأرض لا فرق عنده في أن يعبد في أيّ قطعة منها كانت. وواسعة الأرض كناية عن أنّه إن امتنع في ناحية من نواحيها أخذ الدين الحقّ والعمل به فهناك نواحٍ غيرها لا يمتنع فيها ذلك، فعبادته تعالى وحده ليست بمحنة على أيّ حال.

وقوله: «فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُونَ» الفاء الأولى للتفریع على سعة الأرض؛ أي إذا كان كذلك فاعبدوني وحدي، والفاء الثانية فاء الجزاء للشرط المذوف المدلول عليه بالكلام. والظاهر أنّ تقديم «إِيَّاهُ» لإفاده الحصر، فيكون قصر قلب، والمعنى لا تعبدوا غيري بل اعبدوني، وقوله: «فَاعْبُدُونَ» قائم مقام الجزاء.

ومحصل المعنى: أنّ أرضي واسعة إن امتنع عليكم عبادي في ناحية منها، تسعكم لعبادتي أخرى منها فإذا كان كذلك فاعبدوني وحدي ولا تعبدوا غيري، فإن لم يكنكم عبادي في قطعة منها فهاجروا إلى غيرها واعبدوني وحدي فيها^(٢).

٣٩٩٣ – النَّهْيُ عَنِ التَّعْرُبِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ

٢١٠٧٤ – رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – فِي وصيَّتِهِ لعلِّي ﷺ – لَا تَعْرُبْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ^(٣).

(١) تفسير العزيز: ٤٨ / ٥ و ١٦ / ١٤٤.

(٢) وسائل الشيعة: ١١ / ٧٥ / ١.

٢١٠٧٥ - عنه ﷺ : لا تَعْرِبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ^(١).

٢١٠٧٦ - عنه ﷺ : إِنِّي بَرِيءٌ مِّن كُلِّ مُسْلِمٍ نَّزَلَ مَعَ مُشْرِكٍ فِي دَارِ الْحَرَبِ^(٢).

٢١٠٧٧ - الإمام الصادق ع: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِيشًا إِلَى خَثْعَمَ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ اسْتَعْصَمُوا بِالسُّجُودِ، فُقِيلَ بَعْضُهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أُعْطُوا الْوَرَثَةَ نِصْفَ الْعُقْلِ^(٣) بِصَلَاتِهِمْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا إِنِّي بَرِيءٌ مِّن كُلِّ مُسْلِمٍ نَّزَلَ مَعَ مُشْرِكٍ فِي دَارِ الْحَرَبِ^(٤).

٢١٠٧٨ - كنز العمال عن جرير البجلي: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى خَثْعَمَ، فَاعْتَصَمَ نَاسٌ مِّنْهُمْ بِالسُّجُودِ، فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْفَتْلُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِنِصْفِ الْعُقْلِ، وَقَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِّن كُلِّ مُسْلِمٍ مُّقِيمٍ يَبْيَنُ أَظْهَرَ الْمُشْرِكِينَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ؟ قَالَ: لَا تَرَاءُنِي نَارًا هُمْ^(٥).

٢١٠٧٩ - رسول الله ﷺ : لَا يَقْبِلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَّا^(٦)؛ حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ^(٧).

٢١٠٨٠ - عنه ﷺ : لَا يَنْزَلُ دَارُ الْحَرَبِ إِلَّا فَاسِقٌ بَرَأَتْ مِنْهُ الدُّمَّةُ^(٨).

٢١٠٨١ - الإمام الصادق ع: إِنَّا الغَرِيبُ الَّذِي يَكُونُ فِي دَارِ الشُّرُكَ^(٩).

٢١٠٨٢ - الإمام الرضا ع: حَرَامَ اللَّهُ التَّعْرِبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَتَرْكِ الْمُوازِرَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَّاجِ^(١٠)، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَإِبطالِ حَقٍّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لِعِلْمِهِ سُكْنَى الْبَدْوِ؛ وَلَذِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلًا لَمْ يَجِزْ لَهُ مُسَاكِنَةُ أَهْلِ الْجَهَلِ، وَالخَوْفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَقْعُدْ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ، وَالدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهَلِ وَالْمَادِيِّ فِي ذَلِكَ^(١١).

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٧٧٧ / ٧.

(٢) نوادر الرواندي : ٢٣.

(٣) العقل : الديه... إنما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم لأنهم قد أعنوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهاري الكفار ، فكانوا كمن هلك بجنابة نفسه وجنابة غيره ، فتسقط حصة جنابته من الديه. (النهاية : ٢ / ٢٧٨ و ٢٨٠).

(٤) الكافي : ٥ / ٤٣ / ١.

(٥) كنز العمال : ٤٦٢٩٦، ٤٦٢٥٣.

(٧) مستدرك الوسائل : ١١ / ٨٩ / ١٢٤٨٩.

(٩-٨) وسائل الشيعة : ١١ / ٧٦ / ٥ و ص ٧٥ .

٣٩٩٤ - مَعْنَى التَّعْرِيبِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ

٢١٠٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام : المُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ التَّارِكُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ^(١).

٢١٠٨٤ - عنه عليه السلام - حَمَادُ السَّمَدَرِيُّ وَقَدْ سَأَلَهُ : إِنِّي أَدْخَلْتُ بِلَادَ الشَّرِكِ ، وَإِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُ : إِنِّي مِنْ ثَمَّ حُشِّرْتَ مَعَهُمْ - : يَا حَمَادُ ، إِذَا كُنْتَ ثَمَّ تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ مُدُنُّ الْإِسْلَامِ تَذَكَّرُ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّكَ إِنْ مِنْ ثَمَّ حُشِّرْتَ أُمَّةً وَحَدَّكَ وَسَعَى نُورُكَ بَيْنَ يَدَيَكَ^(٢) .

٢١٠٨٥ - الإمام علي عليه السلام - في الخطبة القاصعة - : وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرَاطُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابًا ، وَبَعْدَ الْمُوْلَاةَ أَحْزَابًا ، مَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ ، تَقُولُونَ : النَّارُ وَلَا الْعَارِ ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِفُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انتِهَاكًا لِحَرَمِهِ ، وَنَقْضًا لِمِثَاقِهِ...^(٣) .

(١) معاني الأخبار : ٢٦٥.

(٢) أمالى الطوسي : ٤٥ / ٥٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

الهِجْرَان

البحار : ٧٥ / ١٨٤ باب ٦٠ «الهِجْرَان» .

كتزان العمال : ٩ / ٣٢ «محظورات الصُّحبة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٨٤ باب ١٤٤ «تحرير هجر المؤمن بغیر موجب» .

انظر : عنوان ١٤٥ «الاختلاف» .

الآخر : باب ٤٤ ، ٤٥ ، العمل (٢) : باب ٢٩٥٧

٣٩٩٥ - الْهِجْرَانُ

الكتاب

﴿قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْثَى يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَتَّهِ لَأَرْجُمَنَكَ وَاهْجُزْنِي مَلِيَّاً﴾^(١).

٢١٠٨٦ - رسول الله ﷺ : هَجَرَ الْمُسْلِمُ أخاهُ كَسْفَكَ دَمِهِ^(٢).

٢١٠٨٧ - عنه ﷺ : مَنْ هَجَرَ أخاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسْفَكَ دَمِهِ^(٣).

٢١٠٨٨ - الإمام علي عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْتَّوَاصِلِ وَالْمُوَاقَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُقَاطَعَةُ وَالْمُهَاجَرَةُ^(٤).

٢١٠٨٩ - رسول الله ﷺ : يَا أَبَا ذِرٍّ، إِيَّاكَ وَهِجْرَانَ أَخِيكَ؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَّقَبَّلُ مِنَ الْهِجْرَانِ^(٥).

٢١٠٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَزَالُ إِلَيْشِ فَرِحًا مَا اهْتَجَرَ الْمُسْلِمَانِ، فَإِذَا التَّقَيَا

اصطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَتَخَّلَّتْ أَوْصَالُهُ^(٦)، وَنَادَى يَا وَيْلَهُ، مَا لَقِيَ مِنَ الشُّبُورِ؟!^(٧)

٢١٠٩١ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئُسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصْلُحُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ،

وَلَكُنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ^(٨).

٢١٠٩٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُغْرِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَرْجِعْ أَحَدُهُمْ عَنِ دِينِهِ،

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَتَمَدَّدَ، ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرَءًا أَلْفَ بَيْنَ وَلَيْنِ لَنَا، يَا

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأَلَّفُوا وَتَعَاطَفُوا^(٩).

(١) مريم: ٤٦.

(٢) كنز العمال: ٢٤٧٨٩.

(٣) الترغيب والترهيب: ٤٥٧/٣.

(٤) غرر الحكم: ٦١٥٢.

(٥) البحار: ٢٧/٨٩.

(٦) اصطكاك الركبتيين: اضطرابهما وتاثير أحدهما على الآخر. والتخلع: التفكك، والأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام. (كما في
هامش المصدر).

(٧) الكافي: ٢/٣٤٦.

(٨) الترغيب والترهيب: ٣/٤٥٧.

(٩) الكافي: ٢/٣٤٥.

٢١٠٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يغترّ رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتبر: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟

قال: لأنّه لا يدعو أخيه إلى صلاته ولا يتغامس ^(١) له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يتقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم ^(٢).

٢١٠٩٤ - رسول الله صلوات الله عليه : تعرّض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فمن مستغفر فيغفر له، ومن تائب فيناب عليه، ويُردّ أهل الضعائين بضغائنهم حتى يتوبوا ^(٣).

٢١٠٩٥ - عنه صلوات الله عليه : يطلع الله إلى جميع خلقه ليلاً النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لشريك أو مشاحد ^(٤).

٢١٠٩٦ - عنه صلوات الله عليه : يطلع الله عزّوجلّ إلى خلقه ليلاً النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحد، وقاتل نفس ^(٥).

٢١٠٩٧ - الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه صلوات الله عليه : في أول ليلاً من شهر رمضان يغلب المردة من الشياطين، ويعفّر في كلّ ليلاً سبعين ألفاً، فإذا كان في ليلاً القدر غفر الله ما يمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجلٌ بينه وبين أخيه شحنة، فيقول الله عزّوجلّ: أنظروا هؤلاء حتى يصطليحوا ^(٦).

(١) «يتغامس» في أكثر النسخ بالتين المعجمة، والظاهر أنه بالهمزة كما في بعضاً، وفي القاموس تعامس: تغافل. وعلى: تعامن على، وبالمعنى: عمس في الماء أي رمه، والمعنى: الليل المظلم. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ١/٣٤٤/٢.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/٤٥٨ و ١٧/٤٥٩ و ص ٤٦٠ و ٢٠/٤٦٠.

(٤) البحار: ١١/١٨٨/٧٥.

٣٩٩٦ - النَّهْيُ عَنِ هِجْرَةِ الْأَخِ فَوْقَ ثَلَاثٍ

٢١٠٩٨ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا هِجْرَةٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(١).

٢١٠٩٩ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا هِجْرَةٌ بَعْدَ ثَلَاثٍ^(٢).

٢١١٠ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٣).

٢١١٠١ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقَاطِعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاعِضُوا، وَلَا تَخَاسِدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِيمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(٤).

٢١١٠٢ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلِيَلْقَهُ^(٥) فَلَيُسْلِمُ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدِ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهِجْرَةِ^(٦).

٢١١٠٣ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَحِلُّ الْهِجْرَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنَّ التَّقِيَا فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا فَرَدُّ الْآخَرِ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدْ بِرَيْئَهُ هَذَا مِنَ الْإِثْمِ، وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ^(٧).

٢١١٠٤ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَقَاطِعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، هَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا، فَإِنْ تَكَلَّمَا وَإِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمَا حَتَّى يَتَكَلَّمَا^(٨).

٢١١٠٥ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَتَهَاجِرُ الرِّجُلُانِ قَدْ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْهُ؛ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَرُجُوعُهُ أَنْ يَأْتِيهِ فَيُسْلِمُ عَلَيْهِ^(٩).

٢١١٠٦ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنْ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ فَاهْتَجَرَا لَكَانَ أَحَدُهُمَا خَارِجاً عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ؛ يَعْنِي الظَّالِمُ مِنْهُما^(١٠).

(١) الكافي: ٢/٣٤٤.

(٢) كنز العمال: ٢٤٧٩٣، ٢٤٧٩١.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/٤٥٤.

(٤) في نسخة: فلقية. (كما في هامش المصدر).

(٥) الترغيب والترهيب: ٣/٤٥٧ و ٤/٤٥٥ و ٧/٤٥٧ و ٨/٤٥٧ و ١٢ و ١٣.

٢١١٠٧ - الإمام الباقر عليه السلام : ما من مؤمنين اهتاجرا فوق ثلاثة إلا وبرئت منها في الثالثة، فقيل له : يابن رسول الله، هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال عليه السلام : ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول : أنا الظالم، حتى يصطليحا ؟^(١)

٢١١٠٨ - رسول الله عليه السلام : أيها مسلمين تهاجرا فكثنا ثلتنا لا يصطليحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولادة، فأيهما سبق إلى الكلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب^(٢).

٢١١٠٩ - عنه عليه السلام : لا يحيل لMuslim أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيعرضُ هذا ويعرضُ هذا، وخيرُهما الذي يبدأ بالسلام^(٣).

٢١١١٠ - عنه عليه السلام : لا يحيل أن يصطري ما فوق ثلاثة، فإن اصطروا ما فوق ثلاثة لم يجتمعوا في الجنة أبداً، وأيهما بدأ صاحبه كفرت ذنبه، وإن هو سلم فلم يردد عليه ولم يقبل سلامه رد عليه الملك، وردد على ذلك الشيطان^(٤).

(١) البحار : ١٨٨ / ٧٥ .

(٢) الكافي : ٣٤٥ / ٢ .

(٣) الترغيب والترهيب : ٤٥٥ / ٣ و ٤٥٦ / ٦ .

الهداية

البحار : ١ / ٢ باب ٨ «نواب الهداية وذم الإضلal» .

البحار : ٥ / ١٦٢ باب ٧ «الهداية والإضلal والتوفيق والخذلان» .

انظر : عنوان ٣٩ «ال بصيرة » ، ٣١٤ «الضلال » ، ٥٢٦ «النور » ، ٤٤٦ «التقليد » .

الآخر : باب ٥٧ ، الأمثال : باب ٣٦٠٢ ، العرب : باب ٧٦٠ ، العلم : باب ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٩٠٤ .

الهداية : باب ٤٠١١ .

٣٩٩٧ - الهدایة العاًمة الإلهیة

الكتاب

«قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»^(١).

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢).

التفسير :

قوله تعالى: «قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى» سياق الآية - وهي واقعة في جواب سؤال فرعون: «فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى» - يعطي أن «خلقه» بمعنى اسم المصدر، والضمير للشيء، فالمراد الوجود الخاص بالشيء.

والهدایة إراءة الشيء الطريق الموصى إلى مطلوبه، أو إيصاله إلى مطلوبه. ويعود المعنيان في الحقيقة إلى معنى واحد، وهو نوع من إيصال الشيء إلى مطلوبه: إما بإيصاله إليه نفسه أو إلى طريقه الموصى إليه.

وقد أطلق الهدایة من حيث المهدى والمهدى إليه، ولم يسبق في الكلام إلا الشيء الذي أُعطي خلقه، فالظاهر أن المراد هداية كل شيء - المذكور قبلًا - إلى مطلوبه ، ومطلوبه هو الغاية التي يرتبط بها وجوده وينتهي إليها ، والمطلوب هو مطلوبه من جهة خلقه الذي أُعطيه، ومعنى هدايته له إليها تسييره نحوها، كل ذلك بمناسبة البعض للبعض.

فيؤول المعنى إلى إلقاء الرابطة بين كل شيء بما جهز به في وجوده من القوى والآلات وبين آثاره التي تنتهي به إلى غاية وجوده؛ فالجنين من الإنسان مثلاً - وهو نطفة مصورة بصورته - مجهز في نفسه بقوى وأعضاء تناسب من الأفعال والآثار ما ينتهي به إلى الإنسان الكامل في نفسه وبدنـه، فقد أعطيت النطفة الإنسانية - بما لها من الاستعداد - خلقـها الذي يخصـها وهو الوجود الخاص بالإنسان، ثم هـدت وسـيرـت بما جـهزـت به من القوى والأعضـاء

(١) طه : ٥٠.

(٢) النور : ٣٥.

نحو مطلوبها؛ وهو غاية الوجود الإنساني والكمال الأخير الذي يختص به هذا النوع. ومن هنا يظهر معنى عطف قوله: «هَدَى» على قوله: «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَةً» بـ «ثُمَّ» وأن المراد التأخر الرتبى، فإن سير الشيء وحركته بعد وجوده رتبة، وهذا التأخير في الموجودات الجسمانية تدرج بيوجي زمانى بنحو.

وظهر أيضاً أن المراد بالهداية العامة الشاملة لكل شيء دون الهداية الخاصة بالإنسان، وذلك بتحليل الهداية الخاصة وعميمها بـ القاء الخصوصيات؛ فإن حقيقة هداية الإنسان بإرائه الطريق الموصى إلى المطلوب، والطريق رابطة القاصد بطلوبه، فكل شيء جهز بما يربطه بشيء ويحرّكه نحوه فقد هدى إلى ذلك الشيء، فكل شيء مهدي نحو كماله بما جهز به من تحجيز، والله سبحانه هو الهادي.

فنظام الفعل والانفعال في الأشياء - وإن شئت فقل: النظام الجزئي الخاص بكل شيء، والنظام العام الجامع لجميع الأنظمة الجزئية من حيث ارتباط أجزائها وانتقال الأشياء من جزء منها إلى جزء - مصدق هدايته تعالى، وذلك بعنابة أخرى مصدق لتدييره. ومعلوم أن التدبير ينتهي إلى الخلق بمعنى أن الذي ينتهي وينتسب إليه تدبير الأشياء هو الذي أوجد نفس الأشياء فكل وجود أو صفة وجود ينتهي إليه ويقوم به.

فقد تبين أن الكلام - أعني قوله: «الذِّي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَةً ثُمَّ هَدَى» - مشتمل على البرهان على كونه تعالى رب كل شيء لا رب غيره؛ فإن خلقه الأشياء وإيجاده لها يستلزم ملکه لوجوداتها - لقيامتها به - وملك تدبير أمرها.

وعند هذا يظهر: أن الكلام على نظمه الطبيعي، والسياق جاري على مقتضى المقام؛ فإن المقام مقام الدعوة إلى التوحيد وطاعة الرسول، وقد أتى فرعون بعد استئناف كلمة الدعوة بما حاصله التغافل عن كونه تعالى ربها له، وحمل كلامهما على دعوتها له إلى ربها، فسأل: من ربكم؟ فكان من الحري أن يجاب بأن ربنا هو رب العالمين ليشملها وإياه وغيرهم جميعاً، فأجيب بما هو أبلغ من ذلك فقيل: «رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَةً ثُمَّ هَدَى»، فأجيب بأنه

رب كل شيء، وأفيد مع ذلك البرهان على هذا المدعى، ولو قيل: ربنا رب العالمين أفاد المدعى فحسب دون البرهان، فافهم ذلك.

وإنما أثبتت في الكلام الهدایة دون التدبر مع كون موردهما متّحداً - كما تقدّمت الإشارة إليه - لأنّ المقام مقام الدعوة والهدایة، والهدایة العامة أشدّ مناسبة له^(١).

٢١١١١ - الإمام الرضا عليه السلام - لما سُئل عن قوله تعالى: «الله نور السموات والأرض» - هاد لأهل السماء، وهاد لأهل الأرض^(٢).

٢١١١٢ - الإمام علي عليه السلام : أئمّها المخلوق السويء، والمُنشأ المرعي، في ظلمات الأرحام... ثمّ أخرّ جتّ من مقرّك إلى دار لم تشهدّها، ولم تعرّف سبّل منايفها، فمن هنّاك لاجتنار الغذاء من ثدي أمّك، وعرّفتك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك؟!^(٣)

٣٩٩٨ - هداية الإنسان الهدایة العامة

الكتاب

«إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا»^(٤).
«وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»^(٥).

٢١١١٣ - الإمام علي عليه السلام : أفضّل الذّخرين الهدى^(٦).

٢١١١٤ - عنه عليه السلام : هدى الله أحسن الهدى^(٧).

(١) تفسير الميزان : ١٤ / ١٦٦.

(٢) البحار : ٤ / ١٥ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٣ .

(٤) الإنسان : ٣ .

(٥) البلد : ١٠ .

(٦) غرر الحكم : ٢٨٩١ . ١٠٠١٠ .

(٧) غرر الحكم : ٢٨٩١ . ١٠٠١٠ .

- ٢١١١٥ - عنه عليه السلام : بالهدى يكثُر الاستبصار^(١).
- ٢١١١٦ - عنه عليه السلام : ليكُن شعارك الهدى^(٢).
- ٢١١١٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله عزوجل : «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ...» - : عَرَفَنَا إِنَّا
آخِذًا وَإِنَّا تارِكًا^(٣).
- ٢١١١٨ - عنه عليه السلام - أيضًا - : عَلَمَهُ السَّبِيلَ، فَإِنَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاكِرٌ، وَإِنَّا تارِكٌ فَهُوَ كَافِرٌ^(٤).
- ٢١١١٩ - عنه عليه السلام - في قوله عزوجل : «وَهَدَيْنَاهُ النَّجَدَيْنِ» - : نَجِدُ الْخَيْرِ وَنَجِدُ الشَّرَّ^(٥).
- ٢١١٢٠ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى : «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» - : يَحُولُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقًّا^(٦).
- ٢١١٢١ - الإمام علي عليه السلام : ولَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأَسْعِمْتُمْ إِنْ سَعِمْتُمْ، وَهُدِيْتُمْ إِنْ
اهتَدَيْتُمْ^(٧).
- ٢١١٢٢ - عنه عليه السلام : واقتدوا بهذِي نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدِيِّ، واستَنِّوْ بِسُنْتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى
السُّنْنَ^(٨).
- ٢١١٢٣ - عنه عليه السلام : رَحِيمُ اللَّهِ امْرُؤًا (عَبْدًا) سَمِعَ حُكْمًا فَوْعَى، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا،
وَأَخَذَ بِحُجْرَةٍ هَادِ فَنَجَأَ^(٩).
- ٢١١٢٤ - عنه عليه السلام - في صفة النبي عليه السلام : فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصِيرَةُ مَنِ اهتَدَى^(١٠).
- ٢١١٢٥ - عنه عليه السلام : بِنَا اهتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرُوةَ الْعَلِيَاءِ^(١١).
- ٢١١٢٦ - عنه عليه السلام : فَاعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدِيَ وَهَدِيَ، فَأَقَامَ سُنَّةً
مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدَعَةً جَهُولَةً^(١٢).
- ٢١١٢٧ - عنه عليه السلام : عِبَادُ اللَّهِ، إِنَّ مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعْانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ،

(١) (٢) غرر الحكم : ٤١٨٦، ٧٢٨٨.

(٥) البخار : ١٩٦ / ٥ و موص ٢٠٢ و موص ٨ / ٨ و موص ٦ / ١٩٦.

(٦) المحسن : ١ / ٣٧٠ و ٨٠٥.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠ و ١١٠ و ٧٦ و ٩٤ و ٤ و ١٦٤.

فاستشعرَ الحُزْنَ وَتَجَلَّبَتِ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ... فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى
وَمُشَارِكَةِ أَهْلِ الْمَوْىِ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَغَالِقِ أَبْوَابِ الرَّدَى^(١).

٢١١٢٨ - عنه عليه السلام : أَئِهَا النَّاسُ ، لَا تَسْتَوِحُشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلْتَهُ أَهْلِهِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ
اجْتَمَعُوا عَلَىٰ مائِدَةٍ شَبَّعُهَا قَصِيرٌ ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ^(٢).

.٢٩٥ (انظر) الإيمان : باب

٢١١٢٩ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرَ فِي غِنَاكَ ، أَوْ أَخْلُلَ فِي هُدَاكَ^(٣).

.٣٩١٤ (انظر) الأصول : باب ٩٥ ، الحجّة : باب ٧١٠ ، النفس : باب

٣٩٩٩ - الإحياء بالهدایة

الكتاب

«وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَتَا أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعاً»^(٤).

٢١١٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ - : مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَىٰ هُدَىٰ
فَكَانَتَا أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدَىٰ إِلَىٰ ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا^(٥).

٢١١٣١ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرْقٍ، - ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ : - تَأْوِيلُهَا الأَعْظَمُ
أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ^(٦).

٢١١٣٢ - الإمام الباقر عليه السلام - أَيْضًا - : مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرْقٍ، [قال الراوي:] قَلْتُ : فَنَّ
أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَىٰ هُدَىٰ ؟ قَالَ : ذَاكَ تَأْوِيلُهَا الأَعْظَمُ^(٧).

٢١١٣٣ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : لَمْ يَقْتُلُهَا^(٨)، أَوْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرْقٍ أَوْ حَرْقٍ، أَوْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ و ٢٠١ و ٢٠٥.

(٤) المائدة : ٣٢.

(٥) الكافي ٢/ ٢١١ و ١/ ٢١٠ و ٢ و ٣/ ٢١١ و ٢.

(٦) أي: لم يقتض منه ولم يقتلها بدل قتيله. (كمافي هامش المصدر).

كُلُّهُ يُخْرِجُهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًىٰ^(١).

٢١١٣٤ - بحار الأنوار عن أبي بصير، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: سأله عن قوله تعالى: «وَمَنْ أَخْيَاهَا...»؟ قال: مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفَرِ إِلَى الْإِيمَانِ^(٢).

٤٠٠٠ - ثواب الهداية

٢١١٣٥ - رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} - لعله^{عليه السلام} لما بعثته إلى أئمتنا: يا علي^{رض}: لا تُقْاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ، وَأَيْمَنُ اللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدِيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ إِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ، وَلَكَ وَلَاوَةٌ يَا عَلِيُّ^(٣).

٢١١٣٦ - شرح نهج البلاغة: لما ملك أمير المؤمنين^{عليه السلام} الماء بصفين، ثم سمح لأهل الشام بالمساركة فيه والمساهمة - رجاء أن يعطفوا إليه، واستهلاكه لقلوبهم، وإظهاراً للمعدلة وحسن السيرة فيهم - مكتَأً أيامًا لا يُرسِلُ إلى معاوية، ولا يأتِيه من عند معاوية أحد، واستبطأً أهل العراق إذنه لهم في القتال، وقالوا: يا أمير المؤمنين، خلقنا ذراري بنا ونساءنا بالكوفة وجيئنا إلى أطراف الشام لنتَخذُها وطنًا؟! إذن لنا في القتال، فإن الناس قد قالوا!

قال لهم^{عليهم السلام}: ما قالوا؟

فقال منهم قائل: إن الناس يظُنون أنك تكره الحرب كراهيةً للموت، وإن من الناس من يَظُنُّ أنك في شَكٍّ من قتال أهل الشام!

فقال^{عليهم السلام}: ومَنْ كُنْتُ كارِهًا للحرب قطًّا؟! إن من العجب حتى لها علاماً ويَفْعَأ، وكراهيتها لها شيخاً بعد نفاذ العمر وقرب الْوقتِ!

وأما شُكُّكُ في القوم فلو شَكَكْتُ فيهم لشَكَكْتُ في أهل البصرة، والله لقد ضَرَبَتْ هذا الأمر ظهراً وبطناً، فما وَجَدْتُ يَسْعُني إِلَى القتال أو أن أعصي الله ورسوله.

وَلَكُنّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ، عَسَى أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ تَهْتَدِي مِنْهُمْ طَائِفَةً؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي يَوْمَ خَيْرَهُ: لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بَكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ إِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ^(١).

٢١١٣٧ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمُعاذٍ - يَا مَعَاذٍ، لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدِكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ^(٢)

خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعْمٍ^(٣).

٢١١٣٨ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهُ، لَأَنْ يُهْدِي بِهِدَاتِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعْمٍ^(٤).

٢١١٣٩ - بِحَارُ الْأَنوارِ: رُوِيَ أَنَّ دَاؤَةَ عَلَيْهِ الْحَرَجَ مُصَحِّرًا مُنْفِرِدًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا دَاؤَةُ، مَالِي أَرَاكَ وَحْدَانِي؟ فَقَالَ: إِلَيَّ اشْتَدَ الشَّوْقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي بِعَبْدٍ آتِيقِ أُثْبِثَكَ فِي الْلَّوْحِ حَمِيدًا^(٥).

٢١١٤٠ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِرَجُلٍ سَالَةُ أَنْ يُوصِيهِ - أَوْصِيلَكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا... وَادْعُ التَّائِسَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ بَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ عِنْقَ رَقَبَةِ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ^(٦).

٢١١٤١ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةٍ حَقًّا يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مِنْ أَخْدَهُ بِهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَالٍ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرٍ مِنْ أَخْدَهُ بِهَا^(٧).

٢١١٤٢ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً، أَوْ أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذَلَّ عَلَى حَيْرٍ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكُ. وَمَنْ أَمْرَ بِسُوءٍ، أَوْ ذَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكُ^(٨).

(انظر) الستة: باب ١٩١٢، الخير: باب ١١٧٦، العلم: باب ٢٨٥٥، الهجرة: باب ٣٩٩٤ حديث ٢١٠٨٤.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٤.

(٢) كنز العمال: ٣٦٢، ٢٨٧١٣.

(٣) البحار: ٤٠/١٤.

(٤) وسائل الشيعة: ١١/٤٤٨، ٥/٤٤٨.

(٥) البحار: ٢٤/٥٢، ٢٤/٥٢ وص ٧٦.

٤٠٠١ - اختصاص الهدایة بـ الله

الكتاب

«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ»^(١).

٢١١٤٣ - رسول الله ﷺ : بَعَثْتُ دَاعِيًّا وَمُبَلِّغاً وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ، وَخَلَقَ إِلَيْسُ مُرَبِّيَا

وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الصَّالَاتِ شَيْءٌ^(٢).

٢١١٤٤ - عنه ﷺ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَلُهُ : عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ

أَغْنَيْتُهُ، وَكُلُّكُمْ مُذِنبٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ^(٣).

. (انظر) المعرفة (١) : باب ٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤ ، القلب : باب ٣٣٨٨ - ٣٤١٢ .

٤٠٠٢ - من يهديهم الله

الكتاب

«مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ فَقْبَلَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(٤).

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبٌ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ»^(٥).

«وَيَقُولُ الظَّالِمُونَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُنْصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ»^(٦).

«وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَتَتُمْ ثَنَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى

(١) القصص : ٥٦.

(٢) كنز العمال : ٥٤٦.

(٣) أمالى الصدوقي : ١٧٩٠ .

(٤) التغابن : ١١ .

(٥) البقرة : ٢ .

(٦) الرعد : ٢٧ .

صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ^(١).

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِيَنَّهُمْ شُرُبَّا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٢).

٢١١٤٥ - الإمام الصادق علیه السلام : مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُدِيَ^(٣).

٢١١٤٦ - الإمام علي علیه السلام : مَنْ اهْتَدَى بِهُدَى اللَّهِ أَرْشَدَهُ^(٤).

٢١١٤٧ - عنه علیه السلام : هُدِيَ مَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ^(٥).

٢١١٤٨ - عنه علیه السلام : هُدِيَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَى بَابِ الدِّينِ^(٦).

٢١١٤٩ - عنه علیه السلام : هُدِيَ مَنْ ادْرَعَ لِبَاسَ الصَّبَرِ وَالْيَقِينِ^(٧).

٢١١٥٠ - عنه علیه السلام : هُدِيَ مَنْ أَخْصَّ إِيمَانَهُ^(٨).

٢١١٥١ - عنه علیه السلام : هُدِيَ مَنْ سَلَّمَ مَقَادِتَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَلَى أَمْرَهُ^(٩).

٢١١٥٢ - عنه علیه السلام : الْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدايَةِ^(١٠).

٢١١٥٣ - عنه علیه السلام : لَا هِدَايَةَ كَالذِّكْرِ^(١١).

٢١١٥٤ - عنه علیه السلام : مَنِ اسْتَرْشَدَ عَلِمَ، مَنْ عَلِمَ اهْتَدَى، مَنِ اهْتَدَى نَجَّا^(١٢).

٢١١٥٥ - الإمام الصادق علیه السلام : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا نَكَّتَ فِي قَلْبِهِ نُكَّةً يَضَاءَ، فَجَاءَ الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ، ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيرِ إِلَى وَكْرَهِ^(١٣).

٢١١٥٦ - الإمام علي علیه السلام : وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا، فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ^(١٤).

٢١١٥٧ - عنه علیه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ - : فَلَوْ مَتَّهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ،

(١) آل عمران: ١٠١.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) البحار: ٣٩٩/٦٩.

(٤) غرر الحكم: ٨٠٧١، ٨٠١١، ١٠٠١٣، ١٠٠١٢، ١٠٠١٥، ١٠٠١٦، ١٠٠١٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٦) غرر الحكم: ١٠٤٦٠، ٧٦٧٧٢، ٧٧٣٥-٧٧٣٦ (٧٧٣٦).

(٧) البحار: ٥/٢٠٤.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ... أَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدَىً، وَمَصَابِيحَ دُجَىًّا^(١).

٢١١٥٨ - عنه عليهما السلام في أصناف المُنْكِرِينَ لِلنُّكَرِ : ومن أنكره بالسيف ليكون كلامه الله هي الغلبا وكلامه الظالمين هي السفلة، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام على الطريق، وتَوَرَ في قلبه اليقين^(٢).

٢١١٥٩ - عنه عليهما السلام : اللهم إن فهنت عن مسألتي، أو عمت عن عهنت عن طلبتي، فدعني على مصالحي، وخذ بقلبي إلى مراسدي، فليس ذلك ينكر من هدايتك، ولا يبدع من كفايتك^(٣).

(انظر) الذكر : باب ٤٠٤٠، الهوى : باب ٤٣، التقوى : باب ٤١٦٢، الشباب : باب ١٩٤٣.

٤٠٠٣ - مَنْ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ

الكتاب

«فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ إِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»^(٤).

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٥).

«سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^(٦).

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُنَّ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ والحكمة ٣٧٣ والخطبة ٢٢٧.

(٤) القصص : ٥٠.

(٥) المائدة : ٦٧.

(٦) المنافقون : ٦.

بِأَيْمَانِكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُونُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبَةٌ وَإِنْ يَكُونُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بِغَصْنِ الَّذِي يَعْدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ^(١).

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقُرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٢).

٢١٦٠- الإمام علي^(٣) : كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْمُهْدَى مَنْ يَغْبِيَهُ الْهَوَى؟!

٢١٦١- عنه^(٤) - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ - أَمَا بَعْدَ فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةً مُوَصَّلَةً... وَكِتَابٌ امْرَئٌ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرِيدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْمَوْى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ^(٥).

٢١٦٢- عنه^(٦) - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمَعَاوِيَةَ - فَكَفَى لَهُمْ غَيْرًا، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا، فِرَارُهُمْ مِنْ الْمُهْدَى وَالْحَقِّ، وَإِيْضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهَلِ^(٧).

٢١٦٣- عنه^(٨) - فِي صِفَاتِ الْفُسَاقِ - : وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جَهَائِلٍ، وَأَخْسَالَهُ مِنْ ضُلَالٍ... فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْمُهْدَى فَيَسْتَعِدُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مَيِّثُ الأَحْيَاءِ^(٩).

(انظر) الخالق: باب ١٠٩٧، الذنب: باب ١٣٧٨، القلب: باب ٣٣٩٥ - ٣٤٠٤.

(١) غافر: ٢٨.

(٢) الزمر: ٣.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٠١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٧.

(٥) الإيْضَاع: الإِسْرَاع. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٠ والخطبة ٨٧.

٤٠٠٤ – مَن يُضْلِلُهُمُ اللهُ

الكتاب

«يَبْتَئِثُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضْلِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^(١).

«قَالُوا ضَلَّوْا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلٍ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ»^(٢).

«وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلٍ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ مُزَّانِبٌ»^(٣).

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَغْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يُضْلِلُ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضْلِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ»^(٤).

٢١٦٤ – الإمام الصادق عليه السلام – وقد سُئلَ عن قوله تعالى: «مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» – إنَّ اللَّهَ تبارَكَ وتعالَى يُضْلِلُ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضْلِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^(٥).

٢١٦٥ – أبو جعفر عليه السلام : إنَّ اللَّهَ تبارَكَ وتعالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبَهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَنْعِنُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضْلِلُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ^(٦).

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) غافر: ٣٤، ٧٤.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) البخار: ١٩٩ / ٥.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٢.

٢١١٦٦- الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّمَا مَنْ لَا يَنْقُضُ الْحَقَّ يَضُرُّ الْبَاطِلَ ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرِي بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّوْدَى^(١).

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهوى».

الضلالة: باب ٢٣٨٠.

٤٠٠٥ - أَفْضَلُ الْهِدَايَةِ

الكتاب

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا^(٢)».

٢١١٦٧- الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهِدَايَتَيْنِ^(٣).

٢١١٦٨- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدَى اللَّهِ أَحْسَنُ الْهُدَى^(٤).

٢١١٦٩- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَبْغُشُ ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ^(٥).

٢١١٧٠- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنِ اتَّصَحَّ اللَّهُ وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَوَقَفَهُ لِلرَّشَادِ ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى...^(٦).

٢١١٧١- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهُمَا النَّاسُ ، إِنَّمَا مَنِ اسْتَنَصَحَّ اللَّهُ وُفِّقَ ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ^(٧).

(انظر) عنوان ٤٣٤ «القرآن».

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨.

(٢) الإسراء : ٩.

(٣) غر الحكم : ١٦٦٤، ١٦٦٠، ١٠٠١٠.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٥) البحار : ٧٧ / ٣٦٨، ٣٤.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧.

المَهْدِيَّة

البحار : ٧٥ / ٤٤ باب ٣٨ «المَهْدِيَّة» .

البحار : ١٠٣ / ١٨٨ باب ٣ «الهبة» .

كتنز العمال : ٥ / ٨١٧ «المَهْدِيَّة» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢١٢ باب ٨٨ «استحباب الإهداء...» .

انظر : عنوان ٤٥٨ «الكرم» .

العيب : باب ٣٠١٦ ، العيد : باب ٣٠٠٦ ، المقل : باب ٢٨١٦ حديث ١٣٥٣٨ .

٤٠٠٦ - دُورُ الْهَدِيَّةِ فِي الْمُحْبَةِ

الكتاب

«وَإِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ قَنَاطِيرَةٍ يَمْرِجُ الْمُرْسَلُونَ»^(١).

٢١١٧٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَهَادُوا تَحَابُوا، تَهَادُوا فَإِنَّهَا تَذَهَّبُ بِالضَّغائِنِ^(٢).

٢١١٧٣ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَهَادُوا تَحَابُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذَهَّبُ بِالضَّغائِنِ^(٣).

٢١١٧٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسْلُ السَّخَامَ، وَتُجْلِي ضَغائِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْأَحْقادِ^(٤).

٢١١٧٥ - عنه عليه السلام : الْهَدِيَّةُ تُذَهِّبُ الضَّغائِنَ مِنَ الصُّدُورِ^(٥).

٢١١٧٦ - عنه عليه السلام : الْهَدِيَّةُ تُورِثُ الْمَوَدَّةَ، وَتَجْدُرُ^(٦) الْأَخْوَةَ، وَتُذَهِّبُ الصَّغِينَةَ، تَهَادُوا تَحَابُوا^(٧).

٢١١٧٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَنَّ أَهْدِي لِأَخِي الْمُسْلِمِ هَدِيَّةَ تَنْفَعُهُ أَحَبُّ إِلَيْيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعِيلِهَا^(٨).

٤٠٠٧ - حُرْمَةُ هَدَايَا الْعَمَالِ

٢١١٧٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْهَدِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ غُلُولٌ^(٩).

٢١١٧٩ - عنه عليه السلام : هَدَايَا الْعَمَالِ غُلُولٌ^(١٠).

(١) النسل : ٣٥.

(٢) الكافي : ٥ / ١٤٤ / ١٤٤.

(٣) البحار : ٧٥ / ٤٤ / ١.

(٤) الكافي : ٥ / ١٤٣ / ٧.

(٥) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٢ / ٧٤ / ٣٤٣.

(٦) أي حوطها وحجزها ، والضغينة : الحقد والشحنة . (كما في هامش المصدر).

(٧) البحار : ٧٧ / ٦٦ / ٢.

(٨) الكافي : ٥ / ١٤٤ / ١٢.

(٩) كنز العمال : ٦٢ / ٦٧٥، ٦٧٥ / ٦٧٥.

٢١١٨٠ - عنه عليهما السلام : هدايا العمال حرام كلّها^(١).

٢١١٨١ - عنه عليهما السلام : من شفاعة لأخيه شفاعة فأهدى له هدية علىها فقلّها منه، فقد أتي بباباً عظيماً من أبواب الربا^(٢).

٢١١٨٢ - أبي حميد الساعدي: استعمل النبي عليهما السلام رجلاً منبني أسدٍ يقال له ابن الأتبية على صدقة، فلما قدم قال: هذا لكم و هذا أهدي لي، فقام النبي عليهما السلام على المنبر... فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال العامل نعمته، فلما قيل له : هذا لك و هذا لي؟! فهلا جلس في بيته أبيه وأمه فينتظر أهدي لة أم لا؟ والذى نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته، إن كان بغير أله رغاء أو بقرأة لها خواز أو شاة تيغ^(٣).

٢١١٨٣ - الإمام علي عليهما السلام - وهو يتبرأ من الظلم : وأعجب من ذلك طارق طرقنا على فوفة في وعائهما، ومعجونة شئتها، كأنما عجنت بريق حية أو قيئها! فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة؟ فذلك محروم علينا أهل البيت! فقال: لذا ولا ذاك، ولكنها هدية، فقلت: هيئتك الهبؤ! أعن دين الله أتتني لتخذعني؟ أخنيط أنت أم ذو جنة، أم تهجر؟! والله لو أعطيت الأقاليم السبعية بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته^(٤).

٢١١٨٤ - عنه عليهما السلام : لما لقيته عند مسيرة إلى الشام دهاقين الأنبار، فاشتدوا بين يديه ومعهم برادين - ما هذه الدواب التي معكم؟ وما أرددتم بهذا الذي صنعتم؟! قالوا: أما هذا الذي صنعنا فهو خلق متنا نعظم به الأمراء، وأما هذه البرادين فهو هدية لك، وقد صنعنا للمسلمين طعاماً وهبنا لدوابكم علماً كثيراً.

فقال عليهما السلام : أما هذا الذي زعمتم أنه فيكم خلق تعظمون به الأمراء، فوالله ما ينفع ذلك الأمراء، وإنكم وأما دوابكم هذه فإن أحبيتم أنأخذها منكم، وأحسسها لكم من خراجكم،

(١) كنز العمال : ١٥٠٧٠، ١٥٠٦٨.

(٢) صحيح البخاري : ٦٧٥٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٤.

أخذناها منكم.

وأما طعامكم الذي صنعتم لنا، فإننا نكره أن نأكل من أموالكم إلا يتمنى.

قالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نقوّمه ثم نقبل نعمته؟ قال: إذا لا تقوّمونه قيمتها، نحن نكتفي بما هو دونه.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فإننا من العرب موالي وعرايف، أتمنينا أن تهدى لهم أو تمنعهم أن يقبلوا مينا؟!

قال: كُلُّ العرب لكم موالي، وليس ينبغي لأحدٍ من المسلمين أن يقبل هديتكم، وإن غصيكم أحد فاعلمونا.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إننا نحب أن تقبل هديتنا وكراتتنا، قال: ويحكمكم! فنحن أغنى منكم. وتركتكم وساروا^(١).

(انظر) التعظيم: باب ٢٧٥٢

٢١٨٥ - عنه عليه السلام : أيا ول احتجج عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيمة عن حوائجه، وإن أحد هديّة كان غلولاً، وإن أحد رشوة فهو مشرك^(٢).

٢١٨٦ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «أَكَلُونَ لِلْسُّحْتِ» - : هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لِأَخِيهِ الحاجةَ ثُمَّ يَقْبِلُ هَدِيَّتَه^(٣).

٢١٨٧ - رسول الله عليه السلام : ياعليٌ ، إنَّ الْقَوْمَ سَيْقَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ ، وَيَنْتَنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ ، وَيَتَمَنُونَ رَحْمَتَهُ ، وَيَأْمُنُونَ سُطْوَتَهُ ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَةَ الشَّهَادَةِ ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْحَمْرَ بِالنَّبِيِّ ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ^(٤).

(انظر) عنوان: ١٨٨ «الرشوة» .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٣/٣، ٢٠٤.

(٢) البحار: ٧٥/٣٤٥.

(٣) جامع الأخبار: ٤٣٩/٤٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

٤٠٠٨ - النهي عن هدية المشرك

- ٢١١٨٨ - رسول الله ﷺ : إنا لانقبل هدية مشركٍ^(١).
- ٢١١٨٩ - عنه ﷺ : إنا لانقبل زبند^(٢) المشركين^(٣).
- ٢١١٩٠ - عنه ﷺ : إني أكره زبند المشركين^(٤).
- ٢١١٩١ - الإمام علي عليه السلام : إن رسول الله ﷺ نهى عن زبند المشركين؛ ي يريد هدايا أهل الحرب^(٥).
- ٢١١٩٢ - رسول الله ﷺ - لما جاء إليه ملاعب الأستنة بهديته، فعرض عليه النبي الإسلام فأبى أن يسلم - فإني لا أقبل هدية مشركٍ^(٦).
- ٢١١٩٣ - عنه ﷺ - لعياض بن حمار المحاشعي لما أهدى إليه هديته - أسلمت؟ قال: لا، قال: فإني نهيت عن زبند المشركين^(٧).
- ٢١١٩٤ - عنه ﷺ - لرجل أهدى له فرساً قبل أن يسلم - : إني أكره زبند المشركين^(٨).
- ٢١١٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام : كان عياض رجلاً عظيم الخطأ وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية، فكان عياض إذا دخل مكتة القبة عنده ثياب الذنوب والرجاست، وأخذ ثياب رسول الله ﷺ لظهورها، فلبسها وطاف بالبيت ثم يردها عليه إذا فرغ من طوافه.
- فلما أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهديته فأبى رسول الله ﷺ أن يتقبلها، وقال: يا عياض، لو أسلمت لقلت هديتك؛ إن الله عز وجل أبى لي زبند المشركين. ثم إن عياضاً بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فقبلها منه^(٩).

(١) كنز العمال: ١٤٤٧٥، ١٤٤٧٩.

(٢) الربد بسكن الباء: الرُّدُف والمطاء. (النهاية: ٢/٢٩٣).

(٣) كنز العمال: ٤، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٥.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٣/٢٠٨، ١٥١٢٨.

(٥) كنز العمال: ٤٥٤٨٦، ٤٥٤٨٧.

(٦) الكافي: ٥/١٤٢، ٣.

٢١١٩٦ - الكافي عن إبراهيم الكريخي: سأّلَ أبا عبد الله عَلِيِّاً عَنِ الرِّجْلِ تَكُونُ لَهُ الضَّيْعَةُ الْكَبِيرَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْمِهْرَاجَانِ أَوِ النَّيْرَوْزِ أَهْدَوْا إِلَيْهِ الشَّيْءَ لَيْسَ هُوَ عَلَيْهِمْ، يَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هُم مُصَلَّيْنَ؟ قَلَّتْ: بَلِّي، قَالَ: فَلَيَقْبِلْ هَدِيَّهُمْ وَلَيُكَافِهُمْ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيِّاً قَالَ: لَوْ أَهْدَيْتِ إِلَيَّ كُرَاعَ لَقَبِيلَتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أَهْدَى إِلَيَّ وَسَقَأَ مَا قَبِيلَتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، أَبَيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِي زَيْدُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَطَعَامُهُمْ^(١).

٢١١٩٧ - كنز العمال عن حكيم بن حزام: خرجت إلى أستان فابتعث جللة ذي يَرَنَ، فأهديتها إلى النبي ﷺ في المدة التي كانت بينه وبين قريش، فقال: لا أقبل هدية مشريك، فردها، فبعثها فاشترتها فلبسها...^(٢).

٤٠٠٩ - الحَثُّ عَلَى قَبْوِلِ الْهَدِيَّةِ

٢١١٩٨ - رسول الله ﷺ : لَوْ أَهْدَيْتِ إِلَيَّ كُرَاعَ "لَقَبِيلَتُهُ".^(٣)

٢١١٩٩ - عنه ﷺ : لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجْبَثُ، وَلَوْ أَهْدَيْتِ إِلَيَّ كُرَاعَ لَقَبِيلَتُ.^(٤)

٢١٢٠٠ - عنه ﷺ : لَوْ أَهْدَيْتِ إِلَيَّ كُرَاعَ لَقَبِيلَتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجْبَثُ.^(٥)

٢١٢٠١ - عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبِلُ الْهَدِيَّةَ وَيُنْبِيْتُ عَلَيْهَا.^(٦)

٢١٢٠٢ - رسول الله ﷺ : مِنْ تَكْرِيمَةِ الرِّجْلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبِلْ ثُحْفَتَهُ، وَيُتَحِفَّهُ بِـ

(١) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٢.

(٢) كنز العمال: ١٤٤٧٣.

(٣) الكراع: هو مادون الرُّكبة من ساق البقر والقنم. وقيل: كراع الشعيم وهو اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من عسفان، والأول مبالغة في القلة والثاني في البعيد. (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٩.

(٥) الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٢٩٩ / ٤٠٧٠.

(٦) البحار: ٧٧ / ٥٤ / ٣.

(٧) سنن أبي داود: ٣٥٣٦.

عِنْهُ، وَلَا يَتَكَلَّفَ لَهُ شَيْئاً^(١).

٢١٢٠٣ - عنه عليه السلام - لِعائشةَ لَمَّا أَهَدَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ هَدِيَّةً فَلَمْ تَقْبِلْهَا رَحْمَةً لَهَا - :
أَلَا قَبِلْتِهَا مِنْهَا وَكَافَيْتِهَا مِنْهَا؟! فَلَا تَرَى أَنَّكَ حَقَرَتِهَا ! يَا عَائِشَةُ، تَوَاضَعِي فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُبَغْضُ الْمُسْتَكِبِينَ^(٢).

(انظر) الكرم : باب ٣٤٧٨.

٤٠١- وجوه الهدية

٢١٢٠٤ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُوجُهٍ : هَدِيَّةُ مُكَافَاةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ، وَهَدِيَّةُ
الله عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

٢١٢٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ : هَدِيَّةُ مُكَافَاةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ،
وَهَدِيَّةُ الله عَزَّ وَجَلَّ^(٤).

٤٠٢- أفضل الهدية

٢١٢٠٦ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدِيَّةِ أَوْ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ، الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ
يَسْمَعُهَا الْعَبْدُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُهَا، ثُمَّ يَعْلَمُهَا...^(٥).

٢١٢٠٧ - عنه عليه السلام : ما أَهَدَى الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ عَلَى أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةَ حِكْمَةٍ؛ يَرِيدُهُ
الله بها هُدًى، وَيَرِدُهُ عن زَرْدَى^(٦).

(١) الكافي : ٥ / ١٤٣ .٨

(٢) كنز العمال : ١٤٤٨٢ .

(٣) الكافي : ٥ / ١٤١ .١

(٤) البحار : ٧٥ / ٤٥ .٢

(٥) كنز العمال : ٢٨٨٩١ .

(٦) البحار : ٢٥ / ٢ .٨٨

٢١٢٠٨ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما أَهْدَى مُسْلِمٌ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةً حِكْمَةً؛ يَزِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا هُدًى، أَوْ يَرُدُّهُ بِهَا عَنْ رَدِّيٍّ^(١).

٢١٢٠٩ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْمَلُ الْعَطَيْتَةُ وَنَعْمَ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةً حِكْمَةً تَسْمَعُهَا^(٢).

٢١٢١٠ - الْإِمَامُ عَلَيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْمَلُ الْهَدِيَّةَ الْمَوْعِظَةَ^(٣).

٢١٢١١ - جَبَرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهِدْيَتِهِ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَلْتُ : وَمَا هِيَ؟ قَالَ : الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : الرِّضَا وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : الزُّهْدُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : الْإِخْلَاصُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : الْيَقِينُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ جَبَرِيلُ : إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّشْوِكُ لِعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَلْتُ : وَمَا التَّشْوِكُ لِعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ : الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ الْأَيْمَسِ مِنَ الْخَلْقِ...^(٤).

(انظر) العَيْبُ : بَابُ ٣٠١٦.

٤٠١٢ - الْعَائِدُ فِي هِبَّتِهِ

٢١٢١٢ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْعَائِدُ فِي هِبَّتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ^(٥).

٢١٢١٣ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعْدِ في صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرَهِمٍ؛ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ^(٦).

(١) كنز العمال: ٢٨٨٩٢.

(٢) تنبية الخواطر: ٢١٢/٢.

(٣) غرر الحكم: ٩٨٨٤.

(٤) البحار: ٧٧/٤٠.

(٥-٦) كنز العمال: ٤٦١٦٤، ٤٦١٦٥.

- ٢١٢١٤ - الإمام الصادق عليه السلام : من تصدق بصدقه ثم رُدَّت فلا يُغفِّلها ولا يأكُلُّها؛ لأنَّه لا شريك له في شيءٍ مما جعل له، إنما هي بمتزلة العناقة لا يصلح له ردُّها بعد ما يعتق^(١).
- ٢١٢١٥ - عنه عليه السلام - في الرجل يخرج بالصدقه ليعطيها السائل فيجده قد ذهب - : فليعطيها غيره، ولا يردها في ماليه^(٢).

.٩ - (انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٣٧ - ٣٤١ باب ٥

٤٠١٣ - أدب الهَدِيَّة

- ٢١٢١٦ - الإمام علي عليه السلام : عُذ من لا يعوذك، وأهدِ إلى من لا يهدِي إليك^(٣).
- (انظر) الإحسان : باب ٨٦٦، الخير : باب ١١٧٠، الخلق : باب ١١٠٢، النبوة : باب ٢٨٣١
- المكافاة : باب ٣٥٠٥، الرَّحْم : باب ١٤٦٦، الإنصاف : باب ٢٨٧٦

٤٠١٤ - الهَدِيَّة إلى الأمكنة المباركة

- ٢١٢١٧ - الإمام علي عليه السلام : لو كان لي واديٌ يسيلان ذهباً وفضةً ما أهدَيْتُ إلى الكعبة شيئاً؛ لأنَّه يصير إلى الحجاج دون المساكين^(٤).
- ٢١٢١٨ - علل الشرائع عن ياسين: سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول: إنَّ قوماً أقبلوا من مصر فاتَّ رجل فأوصى إلى رجلٍ بألف درهم للكعبَة، فلما قدم مكَّة سأَلَ عن ذلك فدَلَّوه على تبني شبيبة فأتاهم فأخبرَهُم الخبرَ، فقالوا: قد برأْت ذمتك ادفعها إلينا، فقامَ الرجلُ فسألَ الناس فدَلَّوه على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: فأتأني فسأَلني فقلتُ له: إنَّ الكعبَة غَنِيَّةٌ عن هذا، انظُرْ إلى من أَمَّ هذا البيت وقطعَ، أو ذَهَبَتْ نفقتَهُ، أو ضَلَّتْ

(١) البحار: ١٠٣ / ١٨٨ / ٤ وص ١٨٩ / ٥.

(٢) الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٦.

(٤) علل الشرائع: ٤٠٨ / ١.

راحِلَتُهُ، أو عَجَزَ أَن يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَادْفَعَهَا إِلَى هُؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ.

قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ بْنِ شَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: هَذَا ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ لَيْسَ يُؤْخَذُ عَنْهُ وَلَا عِلْمَ لَهُ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَبِحَقِّ كَذَا وَكَذَا لَمَّا أَبْلَغْتَهُ عَنَّا هَذَا الْكَلَامَ!

قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لَقِيْتُ بْنِ شَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُمْ فَرَعَمُوا أَنَّكَ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُنِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أُبَلَّغْتُهُمْ مَا قَالُوا. قَالَ: وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْوَكَ لِمَا أَتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ مِنْ عِلْمِي لَوْلَيْتُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ عَلَقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَقْتَلْتُهُمْ عَلَى الصَّطَبَةِ، ثُمَّ أَمْرَتُ مُنَادِيًّا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ هُؤُلَاءِ سُرَاقُ اللَّهِ فَاعْرِفُوهُمْ^(١).

(انظر) البحار: ٩٩/٦٦ باب ٦، علل الشرائع: ٤٠٨ باب ١٤٧.

٥٣٤

الْهَرَم

انظر : عنوان ٢٥٥ «الشَّباب»، ٢٨٣ «الشَّيْب».

٤٠١٥ - الْهَرَمُ

٢١٢١٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : مثُلُّ ابْنَ آدَمَ وَإِلَيْ جَنَّتِهِ تَسْعُ وَتَسْعُونَ مَئِيْـةً، إِنْ أَخْطَأْتُهُ الْمَنَـيَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ^(١).

٢١٢٢٠ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَرَةٌ طُولُ الْحَيَاةِ السَّقَمُ وَالْهَرَمُ^(٢).

٢١٢٢١ - عَنْهُ ﷺ - فِي التَّذَكِيرِ بِضُرُوبِ النَّعْمِ - : وَقَدَرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَفَ لَكُمْ عِبَرًا مِنْ آثارِ الْمَاضِيِّ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَاقِهِمْ^(٣)، وَمُسْتَفْسَحٍ خَنَاقِهِمْ، أَرْهَقَهُمُ الْمَنَـيَا دُونَ الْآمَالِ، وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهَا تَحْرُمُ الْآجَالِ، لَمْ يَهْدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ، فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاطَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانَيَ الْهَرَمِ؟ وَأَهْلُ عَصَارَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟^(٤)

٢١٢٢٢ - عَنْهُ ﷺ - فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ - : دَرَجَاتٌ مُمْتَنَعَاتٌ، وَمَنَازِلٌ مُمْتَنَعَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيْـها، وَلَا يَظْعَنُ مُمْقِيْـها، وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا^(٥).

٤٠١٦ - مَا يَشِبُّ فِي الْإِنْسَانِ عِنْدَ هَرَمِهِ

٢١٢٢٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمْلُ^(٦).

٢١٢٢٤ - عَنْهُ ﷺ : يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى

(١) تنبية الخواطر : ٢٧٢ / ١.

(٢) غرر الحكم : ٤٦٢٣.

(٣) الخلاق : الصيب الواfir من الخير ، الخناق - بالفتح - حبل يخنق به ، شذبهم عنها : قطّهم ومرّتهم . تخزم الأجل : استئصاله واقتاعه ، لم يهدوا في سلامه الأبدان : أي لم يهدوا أنفسهم بإصلاحها ، انف - بضمتين - يقال : أمر انف ، أي مستأنف لم يسبق به قدر ، البضاة : رخص الجلد ورقة وامتلاؤ ، الفضارة : النعمة والسمعة والخصب . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ و ٨٥.

(٥) تحف العقول : ٥٦.

الشعر^(١).

(انظر) الشَّيْب: باب ٢١٤٥ حديث ٩٩٢٠.

٤٠١٧ - مُوجِباتُ الْهَرَم

٢١٢٢٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْهَمُ نِصْفُ الْهَرَم^(٢) .

٢١٢٢٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْهَمُ أَحَدُ الْهَرَمَيْن^(٣) .

٢١٢٢٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْهَمُ يُذَبِّبُ الْجَسَد^(٤) .

٢١٢٢٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - في الخطبة الشُّفَقِيَّةِ - : وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءِ، أَوْ أَصِرَّ عَلَى طِخِيَّةِ عَمِيَّةِ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!...^(٥) .

٢١٢٢٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسْلَهُ، وَوَاتَّرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءً، لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِنْتَاقَ فِطْرَتِهِ... وَيُرِوِّهُمْ آيَاتُ الْمَقْدِرَةِ: مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمَهَادِ تَحْتَهُمْ مَوْضَعٍ، وَمَعَايِشُ ثُخِيَّهُمْ، وَآجَالُ ثُقْنَيِّهِمْ، وَأَوْصَابٍ شُهْرِ مُهْمَمٍ^(٦) .

٢١٢٣٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرْبَعَةُ شُهْرٍ قَبْلَ أَوَانِ الْهَرَمِ: أَكْلُ الْقَدِيدِ، وَالْقُسْوَةُ عَلَى النَّدَاوَةِ، وَالصُّعُودُ فِي الدَّرَجِ، وَجَمَاعَةُ الْعَجُوزِ^(٧) .

(انظر) عنوان ١١٠ «الحزن».

(١) الخصال: ١١٢ / ٧٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة. ١٤٣.

(٣) غير الحكم: ١٠٣٩، ١٦٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة. ٣.

(٥) الأوصاب: المتتابع. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة: الخطبة. ١.

(٨) تحف العقول: ٣٦٧.

المَلَك

البحار : ٧٠ / ٥ باب ٤ «المُنْجِياتِ وَالْمُهَلِّكَاتِ» .

انظر : عنوان ٤٢٥ «الفلاح» ، ٥٠٨ «النجاة» ، ٣١٤ «الضلال» .

٤٠١٨ - مَا يُوجِبُ الْهَلَاكَ (١)

الكتاب

«وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرْيَ حَتَّىٰ يَعْثُثَ فِي أُمَّهَا رَسُولاً يَنْتُلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كَانَ مُهْلِكِي الْقُرْيَ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ»^(١).

«أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ كَانَ مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُنْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَغْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَآ أَخْرَيْنَ»^(٢).

«ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَغْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَسَاءٍ وَأَهْلَكْنَا الْمُشْرِفِينَ»^(٣).

(انظر) يونس: ١٣ والحج: ٤٥ والأفال: ٥٤ والكهف: ٥٩ والشعراء: ١٣٩ والدخان: ٣٧ وإبراهيم: ١٣.

٢١٢٣١ - رسول الله ﷺ: أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحْ مَطَاعَ، وَهَوَىٰ مَتَّيْعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ^(٤).

٢١٢٣٢ - الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ: طَاعَةُ النِّسَاءِ، وَطَاعَةُ الْغَضَبِ، وَطَاعَةُ الشَّهْوَةِ^(٥).

٢١٢٣٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشْبَهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا^(٦).

٢١٢٣٤ - عنه عليه السلام: دَعِيَ الْحَسَدُ وَالْكِذْبُ وَالْحِقْدَ؛ فَإِنَّهُنَّ تَلَاثَةٌ تَشِينُ الدِّينَ وَتُهْلِكُ الرِّجْلَ^(٧).

٢١٢٣٥ - الإمام الصادق عليه السلام: خَصَّلَتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ: تَقْتِي النَّاسَ بِرَأْيِكَ، أَوْ تَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(٨).

٢١٢٣٦ - عنه عليه السلام - عبد الرحمن بن الحجاج - : إِيَّاكَ وَخَصَّلَتَيْنِ فِيهِما هَلَكَ مَنْ هَلَكَ:

(١) الفصل: ٥٩.

(٢) الأنعام: ٦.

(٣) الأنبياء: ٩.

(٤) الترغيب والترهيب: ١٠٧/٨٦.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٦٥.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩.

(٧) غرر الحكم: ٥١٣٧.

(٨) تحف المقول: ٣٦٩.

إِيَّاكَ أَنْ تُفْتَنَ النَّاسُ بِرَأْيِكَ، أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(١).

٢١٢٣٧ - عنه عليه السلام - لِفَضْلِيُّ بْنُ مُزِيدٍ : أَنْهَاكَ عَنْ حَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكَ الرِّجَالُ : أَنْ تَدِينَ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ، وَتُفْتَنَ النَّاسُ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(٢).

٢١٢٣٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَهُمَا مُهْلِكَا كُمْ^(٣).

٢١٢٣٩ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بَخِيرٌ مَا تَفَاوَتُوا، إِذَا اسْتَوَوا هَلَكُوا^(٤).

٢١٢٤٠ - عنه عليه السلام - خِدْمَةُ الْجَسَدِ إِعْطَاوَهُ مَا يَسْتَدِعِيهِ مِنَ الْمَلَادِ وَالشَّهْوَاتِ وَالْمُقْتَنَّياتِ، وَفِي ذَلِكَ هَلَكَ النَّفْسُ^(٥).

٢١٢٤١ - الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَكُ النَّاسُ فِي ثَلَاثٍ : الْكِبَرُ وَالْحِرْصُ وَالْحَسَدُ؛ فَالْكِبَرُ هَلَكُ الَّذِينَ وَبِهِ لَعْنَ إِبْلِيسَ، وَالْحِرْصُ عَدُوُّ التَّفَّصِ وَبِهِ أُخْرَجَ آدُمُ مِنَ الْجَنَّةَ، وَالْحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَمِنْهُ قُتِلَ قَابِيلُ هَابِيلَ^(٦).

٢١٢٤٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَهْلِكُ اللَّهُ سِتًا بِسِتٍّ : الْأُمَرَاءُ بِالْجَوْرِ، وَالْقَرْبَ بِالْعَصَبَيَّةِ، وَالَّذِي هَاقَنَ بِالْكِبَرِ، وَالْتُّجَارُ بِالْخِيَانَةِ، وَأَهْلُ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهَلِ، وَالْفُقَهَاءُ بِالْحَسَدِ^(٧).

٢١٢٤٣ - عنه عليه السلام - فِي وصيَّةِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ - : يَا بْنَ جُنْدَبٍ، يَهْلِكُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَىْ عَمَلِهِ، وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَىَ الظُّنُوبِ الْوَاتِقُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

قالَ: قلتُ: فَنَّ يَنْجُو؟ قالَ: الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْمَخْوفِ، كَانُوا قُلُوبَهُمْ فِي مُخْلِبِ طَائِرٍ شَوْقًا إِلَى التَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ^(٨).

(١) ٢٠٢٠ الخصال: ٥٢ / ٦٦ و ٦٥.

(٢) الكافني: ٢ / ٣١٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥٣ / ٢.

(٤) غرر الحكم: ٥٠٩٧.

(٥) البحار: ١١١ / ٧٨ و ٢٠٧ / ٦٧ و ٢٨٠ / ١.

٢١٢٤٤ - الإمامُ الكاظمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلْكَ ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلْكَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ الْعَجْبُ هَلْكَ .^(١)

٢١٢٤٥ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ^(٢).

٢١٢٤٦ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَكَ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ : فِي الْعَصَبَيَّةِ ، وَالْقَدَرَيَّةِ ، وَالرِّوَايَةِ مِنْ غَيْرِ بَيْتٍ^(٣).

٢١٢٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَطْنَنُكُمْ سَعِيتُمْ أَنْ أَبَا عَبِيدَةَ قَدِمَ بَشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبَسِّطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَهُنَّ لَكُمْ كَمَا هَلَكُوكُمْ^(٤).

٢١٢٤٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرُّهُدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَكَ آخِرُهَا بِالشُّرِّ وَالْأَمْلِ^(٥).

٢١٢٤٩ - الإمامُ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَجْزُ يُثِيرُ الْهَلْكَةَ^(٦).

٢١٢٥٠ - الإمامُ الكاظمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثُ مُؤِيقَاتٍ : نَكْثُ الصَّفَقَةِ ، وَتَرْكُ السُّنْنَةِ ، وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ^(٧).

٢١٢٥١ - الإمامُ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ أَنْ تُوْجِفَ بَكَ مَطَايا الظُّمُعِ فَتُوْرِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلْكَةِ^(٨).

٢١٢٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَاهِمْ وَتَغْيِيبِ آجَاهِمْ ...^(٩).

٢١٢٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ هَلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرُكْوَبِهِمُ الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ...^(١٠).

(١) تحف العقول : ٤٠٩.

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٨١.

(٣) كنز العمال : ٤٣٩٥٢، ٤٣٩٦١، ٦٦٦١.

(٤) الخصال : ١٢٨ / ٧٩.

(٥) غر الحكم : ٧١٢.

(٦) البحار : ٢٦٦ / ٢.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ١٤٧.

(٨) نهج السعادة : ٤٧٧ / ١.

٢١٢٥٤ - عنه عليه السلام : إِنَّا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَّهُمْ مَنْعَا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخْذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدُوهُ^(١).

٢١٢٥٥ - عنه عليه السلام : إِنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفَرْوَجِ وَالدَّمَاءِ وَالْمَغَانِيمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ ... وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنْنَةِ فِيهِ لَكَ الْأُمَّةَ^(٢).

٢١٢٥٦ - عنه عليه السلام : أَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِكُمْ فَالْزَّمُوا سَمَّهُمْ، وَاتَّبِعُوا أَنْزَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدَىٰ، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدَىٰ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَلَا تَسْقِوْهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَأْخُرُوا عَنْهُمْ فَهُمْ كُوَا^(٣).

٢١٢٥٧ - عنه عليه السلام : ضَلَالُ الدَّلِيلِ هَلَاكُ الْمُسْتَدِلُ^(٤).

٢١٢٥٨ - عنه عليه السلام : أَهْلَكَ شَيْءٍ اسْتِدَامَةُ الضَّلَالِ^(٥).

٢١٢٥٩ - رسول الله عليه السلام : إِذَا سَعِيتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ! فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ^(٦).

(انظر) المجب: باب ٢٥١٦، الرثاء: باب ١٣٩٤، الرحمة: باب ١٤٥٧، المال: باب ٣٧٥٣.

٤٠١٩ - ما يوجب الهلاك (٢)

الكتاب

«فَلَمَّا أَرَى يَتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهَرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ»^(٧).

«فَاضْرِبُ كَمَا صَبَرَ أُولَوَ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَغْلِلْ لَهُمْ كَائِنُهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يُبْلِغُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٌ فَهُلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ»^(٨).

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٧٩ والخطبة ١٣١ و ٩٧.

(٤) غرر الحكم : ٥٩٠٠، ٣٢٨٧.

(٦) الترغيب والترهيب : ٣/٦١١.

(٧) الأنعام : ٤٧.

(٨) الأحقاف : ٣٥.

- ٢١٢٦٠- الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَّكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ^(١).
- ٢١٢٦١- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنْ لَمْ يُحِرِّزْ أَمْرَهُ^(٢).
- ٢١٢٦٢- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنْ أَضْلَلَهُ الْهَوَى، وَاسْتَقَادَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى سَبِيلِ الْعَمَى^(٣).
- ٢١٢٦٣- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ وَوَنِقَ بَاشْتُوْلَهُ لَهُ^(٤).
- ٢١٢٦٤- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنْ بَاعَ الْيَقِينَ بِالشَّكْ، وَالْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَالْآجِلَّ بِالْعَاجِلِ^(٥).
- ٢١٢٦٥- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنِ اسْتَنَامَ (اسْتَأْمَنَ) إِلَى الدُّنْيَا وَ(أَمْهَرَهَا دِينَهُ، فَهُوَ حَيْثُمَا
مَالَتْ مَالَ إِلَيْهَا؛ قَدْ اتَّخَذَهَا هَمَّةً وَمَعْبُودَةً^(٦).
- ٢١٢٦٦- عنه عليه السلام : هَلَّكَ مَنِ اذْعَنَ، وَخَابَ مَنِ افْتَرَى^(٧).
- ٢١٢٦٧- الإمامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : هَلَّكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرِيشُهُ، وَذَلِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ
سَفِيهٌ يَعْصِدُهُ^(٨).
- ٢١٢٦٨- الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَّكَ حُزْنَ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِاُثُونَ مَا بَقَىَ الدَّهْرُ^(٩).
- ٢١٢٦٩- عنه عليه السلام : هَلَّكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ^(١٠).
- ٢١٢٧٠- عنه عليه السلام : هَلَّكَ فِي رَجُلَانِ: تُحِبُّتْ غَالٍ، وَمُبِغِضٌ قَالٍ^(١١).
- ٢١٢٧١- عنه عليه السلام : مَنْ أَبْدَى صَفَحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَّكَ^(١٢).
- ٢١٢٧٢- عنه عليه السلام : مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَّكَ^(١٣).
- ٢١٢٧٣- عنه عليه السلام : مَنِ اسْتَسْلَمَ هَلْكَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَّكَ فِيهِمَا^(١٤).
- ٢١٢٧٤- عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْمَرَاجَ بَغَيْرِ عِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِيمْ
أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا^(١٥).

(١) (٦) غَرِّ الْحُكْمِ: ١٠٠٢٠، ١٠٠٢٠، ١٠٠٢٧، ١٠٠٢٦، ١٠٠٢١، ١٠٠٢٣، ١٠٠٢٣.

(٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةُ: الْخَطْبَةُ ١٦.

(٨) الْبَحَارُ: ٧٨/١٥٩.

(٩) (١٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةُ: الْحَكْمَةُ ١٤٧ وَ ١٤٩ وَ ١١٧ وَ ١٨٨ (الْخَطْبَةُ ١٦) وَ الْحَكْمَةُ ١٦١ وَ ٣١ وَ الْكِتَابُ ٥٣.

- ٢١٢٧٥ - عنه عليهما السلام : من لم يُتَّسِعْ الصَّرُّ أهْلَكَهُ الْجَنَّعُ.^(١)
- ٢١٢٧٦ - عنه عليهما السلام : من شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحْيَرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَّكَاتِ...^(٢).
- ٢١٢٧٧ - عنه عليهما السلام : لَا تُقْدِرُ عَظَمَةَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.^(٣)
- ٢١٢٧٨ - عنه عليهما السلام : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًّا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهِلُّكُ عَنْهُ إِلَّا هَالَّكُ.^(٤)
- ٢١٢٧٩ - عنه عليهما السلام : لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ الَّتِي لَا يَهِلُّكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالَّكُ.^(٥)
- ٢١٢٨٠ - عنه عليهما السلام - في ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ : وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَأَمْيَطُوا عَنْ سَبَّنِها، وَخُلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا، فَقَدْ - لَعْمَرِي - يَهِلُّكُ فِي لَهِبِّهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.^(٦)

٤٠٢٠ - حُرْمَةُ إِلْقَاءِ النَّفْسِ فِي التَّهْلُكَةِ

الكتاب

- «وَأَتَقْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَنْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَخْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».^(٧)
- ٢١٢٨١ - الإمام الرضا عليهما السلام - لِلْمُؤْمِنِ لَمَّا أَجْرَاهُ عَلَى قَبْوِلِ وَلَايَةِ الْعَهْدِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ تَتَلَقَّنِي أَبْدًا مَا أَكْرَهُهُ وَقَدْ أَمْنَتْ سَطْوَتِي، فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ أَنَّ قِيلَتْ وَلَايَةَ الْعَهْدِ وَإِلَّا أَجْرَبْتُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلتْ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عَنْكَ - : قَدْ نَهَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُقْيِي بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ، وَأَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أَوْلَى أَحَدًا وَلَا أَعْزِلُ أَحَدًا...^(٨).
- ٢١٢٨٢ - عنه عليهما السلام - لِلرَّئَيْانِ بْنِ الصَّلَتِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَبْوِلِهِ وَلَايَةِ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِ الرُّهْدَةِ فِي

(٦-١) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٩ والخطبة ١٥٧ و ٩١ و ١٦٩ و ١١٩ و ١٨٧.

(٧) البقرة : ١٩٥.

(٨) البحار : ٤٩ / ١٣٠ .

الدُّنْيَا - : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهَتِي لِذَلِكَ ، فَلَمَّا خُرِّجَتْ بَيْنَ قَبْوِلِ ذَلِكَ وَبَيْنَ القَتْلِ ، اخْرَجَتِ الْقَبْوَلَ عَلَى
الْقَتْلِ...^(١).

٢١٢٨٣ - عِنْدَمَا قَبِيلَ الْوَلَايَةَ - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقاءِ بِيَدِي إِلَى
الْتَّهْلُكَةِ ، وَقَدْ أَكَرِهْتُ وَاضْطَرَرْتُ ، كَمَا أَشَرَّفْتُ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مِنْيَ مَتَّنِي لَمْ
أَقْبِلْ لَوْلَايَةَ عَهْدِهِ ، وَقَدْ أَكَرِهْتُ وَاضْطَرَرْتُ كَمَا اضْطَرَّ يُوسُفُ وَدَانِيالُ^{عَلَيْهِمَا السَّلَامُ} إِذْ قَبِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا الْوَلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ^(٢).

٢١٢٨٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ^{عَلَيْهِمَا السَّلَامُ} : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْفَقَ مَا فِي يَدِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا
كَانَ أَحْسَنَ وَلَا وُفْقَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَخْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» يَعْنِي الْمُقْتَصِدِينَ^(٣).

٢١٢٨٥ - الدَّرَرُ المُنشُورُ عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ : كُتُبًا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَعَلَى أَهْلِ مِصَرَّ عَقبَةَ بْنِ
عَامِرٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَّةُ ابْنُ عَبْدِِ ، فَخَرَجَ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّؤُومِ فَصَفَقُنَا لَهُمْ فَحَمَلَ رَجُلٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفَّ الرُّؤُومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، يُلْقِي بِيَدِيهِ
إِلَى التَّهْلُكَةِ ! فَقَامَ أَبُو أَيُوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ
الآيَةَ هَذَا التَّأَوِيلُ ، وَإِنَّمَا نَزَّلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي نِسْعَةِ الْأَنْصَارِ ؛ إِنَّمَا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ
نَاصِرُوهُ ، فَلَوْ أَقْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا ماضِعَ فِيهَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ يَرْدُ عَلَيْنَا مَا قَدَّنَا :
«وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الإِقَامَةُ فِي الْأَمْوَالِ
وَإِصْلَاحِهَا وَتَرْكَنَا الغَزوَ^(٤).

(١) عيون أخبار الرضا^{عَلَيْهِمَا السَّلَامُ} : ٢/١٣٩ / ٢ و ١/١٩ / ١.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٣ .

(٣) الدرر المنشور : ١ / ٥٠٠ .

٢١٢٨٦ - الإمام علي عليه السلام - في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : واعلم يا بُنَيَّ ... أَنْتَ طَرِيدُ الْمَوْتِ
الّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هارِبٌ ... فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ
تُحَدَّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالْتَّوْيِةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، إِنَّا أَنَا قَدْ أَهْلَكَتُ نَفْسَكَ^(١).

الْهِمَّةُ

انظر: الدعاء: باب ١١٩٩، الدنيا: باب ١٢٤٣.

٤٠٢١ - عُلُوُّ الْهِمَةِ

٢١٢٨٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ الْهِمَمِ أَعْلَاهَا^(١).

٢١٢٨٨ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا سَرَفَ كَبِيرُ الْهِمَةِ^(٢).

٢١٢٨٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسَنُ الشَّيْمِ شَرَفُ الْهِمَمِ^(٣).

٢١٢٩٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الشَّرَفُ بِالْهِمَمِ الْعَالِيَّةِ لَا بِالْهِمَمِ الْبَالِيَّةِ^(٤).

٢١٢٩١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ رَقِيَّ دَرَجَاتِ الْهِمَمِ عَظِيمَةُ الْأُمُمِ^(٥).

٢١٢٩٢ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الدُّعَاءِ - : وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ أَسْرَعْتَ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْعُلُّ، وَخَطَّتْ هَمَمُهُمْ فِي عَرَّ الْوَرَى، فَلَمْ تَرُلْ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ طَائِرٌ حَتَّىٰ أَنَاخُوا فِي رِيَاضِ النَّعِيمِ...^(٦).

٢١٢٩٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ بَعِيدًا هِمَمِ إِذَا طَلَبَتِ^(٧).

٢١٢٩٤ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا^(٨).

٢١٢٩٥ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَكِيَ أَبُوذْرَ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ اشْتَكَى بَصَرَهُ، فَقَيلَ لَهُ : يَا أَبَا ذِرَّ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِي بَصَرَكَ ! قَالَ : إِنِّي عَنْهُ لَكَشِغُولٌ ، وَمَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ هَمَمِي . قَالُوا : وَمَا يَشْغُلُكَ عَنْهُ ؟ قَالَ : الْعَظِيمَتَانِ : الْجَنَّةُ وَالنَّارُ^(٩).

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٤٩٧٧.

(٢) الْبَحَارُ : ١ / ١٦٥ / ٧٨.

(٣) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٩٨٢، ١٩٩١، ٨٥٢٦.

(٤) الصَّفِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ الْجَامِعَةُ : ٤٧١ / الدُّعَاءُ . ٢٠٠.

(٥) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٧١٦١.

(٦) كِتَابُ الْمُعَالَلِ : ٤٣٠٢١.

(٧) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٥ / ٤٠.

٢١٢٩٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أضيقَ النَّاسِ حَالًا مَن كَثُرَتْ شَهْوَتُهُ، وَكَبُرَتْ هِمَّتُهُ، وزادَتْ مَوْنَتُهُ، وَقَلَّتْ مَعْونَتُهُ^(١).

٢١٢٩٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَعَبَ النَّاسُ قَلْبًا مَن عَلَّتْ هِمَّتُهُ، وَكَثُرَتْ مُرْوَعَتُهُ، وَقَلَّتْ مَقْدَرَتُهُ^(٢).

٢١٢٩٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَوَسَّطُ فِي الْهِمَّةِ تَسْلِمٌ بِمَن يَتَّبِعُ عَنْرَاتِكَ^(٣).

٤٠٢٢ - دورُ الْهِمَّةِ فِي الشَّرْفِ

٢١٢٩٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَرْءُ بِهِمَّتِهِ لَا يُفْتَنِيهِ^(٤).

٢١٣٠٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(٥).

٢١٣٠١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَن شَرُفَتْ هِمَّتُهُ عَظَمَتْ قِيمَتُهُ^(٦).

٢١٣٠٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا رَفَعَهُمْ أَهْمَّتِهِ، وَلَا وَضَعَهُ كَشْهُوَتِهِ^(٧).

٤٠٢٣ - ما يَنْبَغِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ

٢١٣٠٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِجْعَلْ هَمَّكَ لَاخْرِيْتَكَ، وَحُزْنَكَ عَلَى نَفْسِكَ، فَكَمْ مِنْ حَزِينٍ وَفَدَ بِهِ حُزْنَهُ عَلَى سُرُورِ الْأَبْدِ! وَكَمْ مِنْ مَهْمُومٍ أَدْرَكَ أَمْلَهُ!^(٨)

٢١٣٠٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِجْعَلْ كُلَّ هَمَّكَ وَسَعْيَكَ لِلْخَلَاصِ مِنْ مَحَلِّ الشَّقَاءِ وَالْعِقَابِ، وَالنَّجَاهَةِ مِنْ مَقَامِ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ^(٩).

٢١٣٠٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِجْعَلْ هَمَّكَ وَجْدَكَ لَاخْرِيْتَكَ^(١٠).

٢١٣٠٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنْ

(١) - (٢) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٢١٢٠، ٣٢٢٥.

(٣) الْبَحَار : ٧٨ / ٩.

(٤) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢١٦٧.

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ٤٧.

(٦) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٨٣٢٠، ٢٤٣٨، ٢٤٥٣، ٩٧٠٧، ٢٢٨٨.

الآخرة بادنى سُمْتَهِ^(١).

٢١٣٠٧ - رسول الله ﷺ : أَئُّهَا النَّاسُ، أُقْلِوْا عَلَى مَا كَلَّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحٍ آخِرَتُكُمْ...
وَاصْرِفُوا هِنَّتُكُمْ بِالْقَرْبِ إِلَى طَاعَتِهِ^(٢).

٢١٣٠٨ - الكافي عن علي بن عيسى رفعه: فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام: كيف
لا يكون هُمْكَ فيما عندي وإليَّ تَرْجِعُ لَا حَمَالَةً؟!^(٣)

٢١٣٠٩ - الإمام علي عليه السلام : ... وَلَيَكُنْ هُمْكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٤).

٢١٣١٠ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ هُمْكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يُدْرِكْ مُنَاهًا^(٥).

(انظر) الآخرة: باب .٣٢

٤٠٢٤ - مَنْ يَبْلُغُ كُنْهَ هِمَتِهِ

الكتاب

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِيَنَّهُمْ شَيْلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٦).

٢١٣١١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَسْهَرَ عَيْنَ فِكْرِهِ بَلَغَ كُنْهَ هِمَتِهِ^(٧).

٢١٣١٢ - عنه عليه السلام : مَنْ بَذَلَ جُهْدَ طاقَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ إِرَادَتِهِ^(٨).

٢١٣١٣ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هِمَتَهُ بَلَغَ مِنَ الْخَيْرِ غَايَةَ أُمُّتِيهِ^(٩).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٠٠.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٨٢ . ١٠ / ٢٧.

(٣) الكافي : ٨ / ٤٥ . ٨ / ٤.

(٤) غرر الحكم : ٣٥٨٦ ، ٨٩٧٠ .

(٦) العنكبوت : ٦٩.

(٩) غرر الحكم : ٨٧٨٤ ، ٨٧٨٥ ، ٨٩٠٢ .

٤٠٢٥ - أعلى الهمة

٢١٣١٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء - : أسائلك من الشهادة أقسطها، ومن العبادة أنشطتها ... ومن الهمم أعلىها^(١).

٢١٣١٥ - عنه عليه السلام - أيضاً - : فقد انقطعت إليك همتّي، وانصرفت نحوك رغبتي، فأنت لا غيرك مُرادي، ولَكَ لِسواكَ سهري وسُهادي^(٢).

٢١٣١٦ - عنه عليه السلام - أيضاً - : وَهَبْ لِي جَسْماً رُوحَانِيَاً، وَقَلْبًا سَهْوَيَاً، وَهِمَةً مُتَّصِلَةً بِكَ، وَيَقِنَّا صادقاً فِي حُبِّك^(٣).

٢١٣١٧ - عنه عليه السلام - أيضاً - : يَا مَنْ أَنْسَ الْعَارِفِينَ بَطْوِلِ (بطِيب) مُنَاجَاتِهِ، وَأَلْبَسَ الْخَائِفِينَ ثَوْبَ مُوَالِيَّهِ، مَتَى فَرَحَ مَنْ قَصَدَتْ سِوَاكَ هِمَتَّهُ؟! وَمَتَى اسْتَرَاحَ مَنْ أَرَادَتْ غَيْرَكَ عَزِيزَتَهُ؟!^(٤)

٢١٣١٨ - عنه عليه السلام - أيضاً - : فَقَدْ ساقَنِي إِلَيْكَ أَمْلِي، وَعَلَيْكَ يَا وَاجِدي عَكَفَتْ هِمَتَّي، وَفِيمَا عِنْدَكَ اتَّبَسَطَتْ رَغْبَتِي^(٥).

٢١٣١٩ - الإمام علي عليه السلام : أَشَرَّفَ الْهِمَمَ رِعَايَةً النَّذَامِ^(٦).

٢١٣٢٠ - عنه عليه السلام : أَحْسَنَ الْهِمَمَ إِنجَازَ الْوَعْدِ^(٧).

٤٠٢٦ - ثمرات علو الهمة

٢١٣٢١ - الإمام علي عليه السلام : الْحِلْمُ وَالآنَةُ تَوَآمِنْ يُتَجَهُمَا عُلُوُ الْهِمَمَةِ^(٨).

(١) الصحيفه السجاديه الجامعه : ٤٣٩ الدعاء . ١٩٩.

(٢) البحار : ٢١ / ١٤٨ / ٩٤.

(٣) الصحيفه السجاديه الجامعه : ٤٤١ الدعاء . ١٩٩.

(٤) البحار : ٢ / ٨٩ / ٩٨.

(٥) غرر الحكم : ٣٣٢٨، ٣٣٥.

(٦) نهج البلاغه : الحكمه . ٤٦٠.

٢١٣٢٢ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ نَتْيَاجَةٌ عَلَوْ اهِمَّةٍ^(١).

٢١٣٢٣ - عنه عليه السلام : أَبْعَدَ الْهِمَّمُ أَقْرَبَهَا مِنَ الْكَرَمِ^(٢).

٢١٣٢٤ - عنه عليه السلام : الْفِعْلُ الْجَمِيلُ يُبَيِّنُ عَنْ عَلَوْ اهِمَّةٍ^(٣).

٢١٣٢٥ - عنه عليه السلام : الْكَفُّ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِفَّةٌ وَكِبْرٌ هِمَّةٌ^(٤).

٢١٣٢٦ - الإمام الباقر عليه السلام : إِسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأسِ بِيَبْعَدُ الْهِمَّةِ^(٥).

٢١٣٢٧ - الإمام علي عليه السلام : مِنْ شَرَفِ الْهِمَّةِ لُزُومُ الْقَنَاعَةِ^(٦).

٢١٣٢٨ - عنه عليه السلام : مِنْ شَرَفِ الْهِمَّةِ بَذْلُ الْإِحْسَانِ^(٧).

٢١٣٢٩ - عنه عليه السلام : بَقْدَرِ الْهِمَّمِ تَكُونُ الْهُمُومُ^(٨).

٢١٣٣٠ - عنه عليه السلام : هُمُومُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(٩).

٢١٣٣١ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الْهِمَّمِ تَكُونُ الْهُمُومُ^(١٠).

٢١٣٣٢ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الْهِمَّمِ تَكُونُ الْحَمِيَّةُ^(١١).

٢١٣٣٣ - عنه عليه السلام : مَنْ كَبَرَتْ هِمَّتُهُ كَبَرَ اهِمَّتُهُ^(١٢).

٢١٣٣٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَبَرَتْ هِمَّتُهُ عَزَّ مَرَامُهُ^(١٣).

٢١٣٣٥ - عنه عليه السلام : شَجَاعَةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(١٤).

٤٠٢٧ - هِمَّةُ الْأَكْيَاسِ

٢١٣٣٦ - الإمام علي عليه السلام : الطَّاعَةُ هِمَّةُ الْأَكْيَاسِ، الْمَعَصِيَّةُ هِمَّةُ الْأَرْجَاسِ^(١٥).

٢١٣٣٧ - عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْعَمَلُ هِمَّتُهُ، وَالْمَوْتُ ثُخْفَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ.

الْكَافِرُ الدُّنْيَا جَنَّتُهُ، وَالْعَاجِلَةُ هِمَّتُهُ، وَالْمَوْتُ شَفَاؤُتُهُ، وَالتَّارُ غَايَتُهُ^(١٦).

(١) غَرِّ الْحُكْمِ: ١٤٧٧، ٢٩٦٢، ١٣٨٨، ١٣٨٧.

(٢) الْبَحَار: ٧٨ / ١٦٤.

(٣) غَرِّ الْحُكْمِ: ٩٤٣٥، ٩٤٣٥، ٩٢٨٠، ٩٢٨٠، ١٠٠٥٩، ٤٢٧٧، ٦١٨٧، ٦١٨٧، ٥٧٦٣، ٨٤٠٦، ٧٨٥٠، (٦١٦-١٩٤٦).

٢١٣٣٨ - عنه عليه السلام : من صحت معرفته انصرفت عن العالم الفاني نفسه وهبته^(١).

٢١٣٣٩ - عنه عليه السلام : إن سمت همتك لإصلاح الناس فابدأ بنفسك ، فإن تعاطيتك صلاح غيرك وأنت فاسد أكبر العيب^(٢).

٢١٣٤٠ - عنه عليه السلام : ما المغبوط إلا من كانت همته نفسه ، لا يغُصها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها^(٣).

٢١٣٤١ - عنه عليه السلام : رغبة العاقل في الحكم ، وهمة الجاهل في المهاقة^(٤).

٢١٣٤٢ - عنه عليه السلام : اقصر همتك على ما يلزسك ، ولا تخوض فيما لا يعنيك^(٥).

٢١٣٤٣ - عنه عليه السلام : طوبى لمن قصر همته على ما يعنيه^(٦).

(انظر) عنوان ٤٦٨ «السياسة».

٤٠٢٨ - قصر الهمة

٢١٣٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام : ثلاث يحبون المرأة عن طلب المعالي : قصر الهمة ، وقلة الحيلة ، وضعف الرأي^(٧).

٢١٣٤٥ - الإمام علي عليه السلام : من صغرت همته بطلت فضيلته^(٨).

٢١٣٤٦ - عنه عليه السلام : من دنت همته فلا تصحبها^(٩).

٢١٣٤٧ - عنه عليه السلام : من صغّر الهمة حسد الصديق على النعمة^(١٠).

٢١٣٤٨ - عنه عليه السلام : لا مرؤة لمن لا همة له^(١١).

٢١٣٤٩ - عنه عليه السلام : لا همة لمهين^(١٢).

(١) - (٦) غرر الحكم : ٩١٤٢، ٩٦٨٥، ٣٧٤٩، ٥٩٤٥، ٢٣٠٣، ٥٤٢٠.

(٧) تحف المقول : ٣١٨.

(٨) - (١١) غرر الحكم : ٨٠١٩، ٨٠٨٦، ٩٢٥٦، ٩٠٨٦، ١٠٧٧٨.

(١٢) البحار : ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

^{١٠} - عنه عثيل : الأمانى همة الرجال .

٢١٣٥١ - عنه عليهما السلام : نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْمَطَاعِمِ الدُّنْيَيْةِ، وَالْهِمَمِ الْغَيْرِ مَرْضِيَّةٍ^(٢).

^(٣) ٢١٣٥٢ - عنه عليه السلام : مادّ القامة قصرُ الهمة

٢١٣٥٣ - الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ نَزَّلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ إِلَيْهِمْ فَأَكَرَمَهُ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَيْهِ النَّاسِ قِيلَ لِلرَّجُلِ: أَتَدْرِي مَنِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ النَّاسِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ اللَّهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَتَيمٌ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَزَّلَ بِكَ بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكَرَمْتَهُ. قَالَ: فَقَوْمٌ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: أَتَعْرِفُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبُّ الْمَنَازِلِ الَّذِي نَزَّلَ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكَرَمْتَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: مَرْحَبًا بِكَ سُلْ حَاجَتَكَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ مِائَتَيْ شَاةٍ بِرَعَاتِهَا، فَأَمْرَأَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِعَا سَأَلَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسَّالَنِي سُؤَالٌ عَجُوزٌ بْنِ إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ؟!، فَقَالُوا: وَمَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بْنِ إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيْهِ مُوسَى أَنِ احْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ، فَسَأَلَ مُوسَى عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ، فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ: إِنَّ كَانَ أَحَدُّ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَقُلَّا نَهَّ، فَأَرْسَلَ مُوسَى إِلَيْهَا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ قَالَ: تَعْلَمَيْنِ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكَ مَا سَأَلْتَ، قَالَ^(٤): لَا أَذْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي، قَالَ: فَلَكِ الْجَنَّةُ، قَالَتْ: لَا إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مُوسَى: لَا يَكُبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا، فَقَالَ لَهَا مُوسَى: فَلَكِ حُكْمُكِ، قَالَتْ: فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلْتَ مَوْضِعَ قَبْرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ ؟!

(١-٢) غرر الحكم: ٩٤٦، ٩٩٧٤.

٢٣٤ نهج البلاغة : الخطبة (٣)

(٤) كذا في المصدر والصحيم «قالت».

(٥) الكاف : ١٠٥ / ٨ / ١٤٤ .

٢١٣٥٤ - رسول الله ﷺ : كَمْ بَيْنَ مَسَالَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ صَرِفَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِ فَرَجَعَتْ، فَقَالَ مُوسَى : مَا لِي يَا رَبِّ ؟! قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ، فَاحْمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ وَقَدِ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ . فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الرَّسُولَ قَالَتْ : مَا لَكُمْ؟ قَالُوا : انْطَلَقَ إِلَى مُوسَى، فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ، قَالَ : فَدَلِلْنَا عَلَيْهِ، قَالَتْ : لَا وَاللهِ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ ! قَالَ لَهَا : لَكِ ذَلِكَ، قَالَتْ : إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ : سَلِي الْجَنَّةَ، قَالَتْ : لَا وَاللهِ لَا أَرْضِنِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ! فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطِهَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئاً، فَأَعْطَاهَا وَدَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ وَجَاؤُوهُ الْبَحْرَ^(١).

(انظر) الدعاء : باب . ١١٩٩

٤٠٢٩ - مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ

٢١٣٥٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ مَا يَدْخُلُ بَطْنَهُ، كَانَتْ قِيمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ^(٢).

٢١٣٥٦ - رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ أَكْلَهُ، كَانَتْ قِيمَتُهُ مَا أَكَلَهُ^(٣).

٢١٣٥٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمْقَطُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَفَرَجَهُ^(٤).

٢١٣٥٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَبْعَدَ الْخَيْرَ مِنْ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَفَرَجَهُ^(٥)

(انظر) الأكل : باب . ٩٩

(١) كنز العمال : ٣٢٤١٢.

(٢) غرر الحكم : ٨٨٣٠.

(٣) تنبية الخواطر : ٤٨ / ١.

(٤) غرر الحكم : ٩٦٤٢، ٣٢٩٤.

٤٠٣٠ - من كانت همته الدنيا

٢١٣٥٩ - الإمام علي عليه السلام : من كانت الدنيا همته، اشتَدَتْ حسرَتُه عند فراقها^(١).

٢١٣٦٠ - عنه عليه السلام : لم يقُدْ مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا عِوَضًا ، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا^(٢).

٢١٣٦١ - عنه عليه السلام : من كانت الدنيا همة، طال يوم القيمة شقاوة وغمة^(٣).

٢١٣٦٢ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمَّهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يُدْرِكْ مُنَاهًا^(٤).

٢١٣٦٣ - رسول الله عليه السلام : القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبى، وقلب مشغول بالمولى. أمّا القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء، وأمّا القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى، وأمّا القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى^(٥).

. (انظر) الدنيا: باب ١٢٤٣

(١) البحار: ١ / ٣٧٦ / ٧٧

(٢) غر الحكم: ٨٩٧٠، ٧٥٤٢، ٩١١٠، ٧٥٤٢

(٣) الموعظ العددية: ١٤٦

الْهَوَى

البحار : ٧٠ / ٧٣ باب ٤ «ترك الشهوات والأهواء» .

البحار : ٧١ / ٣٥٨ باب ٨٨ «من ملأ نفسه عند الرغبة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٢٢٠ باب ٣٢ «وجوب إثارة رضا الله على هوى النفس» .

المحجة البيضاء : ٥ / ٨٧ «كتاب رياضة النفس» .

انظر : عنوان ٨١ «الجهاد(٢)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٥١٩ «النفس» ، ٤٠٤ «الفتنة» ، ٤٤٥ «القلب» ، ١٤٢٤ «العقلة» .

الحكمة : باب ٩٢٣ - ٩٢٧ ، الحرام : باب ٨٠٥ ، الإخلاص : باب ١٠٣٩ ، الرأي : باب ٢٥٦١ ، العادة : باب ٣٠٢ ، العداوة : باب ٢٥٦١ ، العفة : باب ١٥٢٤ ، العبادة : باب ٢٥٠٤ ، الرضا (٢) : باب ٢٧٩٤ ، العقل : باب ٢٧٤٩ ، المال : باب ٢٨١٩ ، ٢٨٢٥ ، القلب : باب ٣٧٤٩ ، العراقة : باب ١٥٤٤ .

٤٣١ - خطر الهوى

الكتاب

«بِلَّ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ»^(١).

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَقِنَّةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ»^(٢).

٢١٣٦٤ - الإمام علي عليه السلام : الهوى أش المحن^(٣).

٢١٣٦٥ - عنه عليه السلام : إن طاعة النفس ومتابعة أهويتها أش كل محنة ورأس كل غواية^(٤).

٢١٣٦٦ - عنه عليه السلام : الهوى مطينة الفتنة^(٥).

٢١٣٦٧ - عنه عليه السلام : إنما بدء وقوع الفتن أهواه تتبع، وأحكام تبتدع...^(٦).

٢١٣٦٨ - عنه عليه السلام : الهوى هوئ إلى أسفل سافلين^(٧).

٢١٣٦٩ - رسول الله عليه السلام : إنما سمى الهوى لأنّه يهوي بصاحبها^(٨).

٢١٣٧٠ - الإمام علي عليه السلام : الهوى أعظم العذوبين^(٩).

٢١٣٧١ - عنه عليه السلام - لما سُئلَ عن أغلب السلاطين وأقواها قال - : الهوى^(١٠).

٢١٣٧٢ - عنه عليه السلام : الهوى قريئ مهلك^(١١).

٢١٣٧٣ - عنه عليه السلام : الهوى صيبة^(١٢).

٢١٣٧٤ - عنه عليه السلام : الهوى يُردي^(١٣).

(١) الروم : ٢٩.

(٢) محمد : ١٤.

(٣) غرر الحكم : ٣٤٨٦، ١٠٤٨، ١٠٩٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٥٠.

(٥) غرر الحكم : ١٣٢٦.

(٦) سنن الدارمي : ٤٠١.

(٧) غرر الحكم : ١٦٧٨.

(٨) البخاري : ٧٦/٧٠.

(٩) غرر الحكم : ٢٨، ١٤٢، ٩٥٧.

(١٠) غرر الحكم : ١٣.

(١١) ميزان الحكمة : ١١ / حرف الهاء.

- ٢١٣٧٥ - رسول الله ﷺ : إستعذوا بالله من الرَّاغِبِ^(١).
- ٢١٣٧٦ - الإمام علي عليه السلام : آفةُ العقلِ المُهْوِي^(٢).
- ٢١٣٧٧ - عنه عليه السلام : أهلكَ شَيْءَ المُهْوِي^(٣).
- ٢١٣٧٨ - رسول الله ﷺ : إِنَّ إِبْرَيْسَى قَالَ : أَهْلَكُهُم بِالذُّنُوبِ فَأَهْلَكُونِي بِالاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكُهُم بِالْأَهْوَاءِ فَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ فَلَا يَسْتَغْفِرُونَ^(٤).
- ٢١٣٧٩ - عنه عليه السلام : كُفَّ أَذَاكَ عَنْ نَفْسِكَ وَلَا تُتَابِعْ هَوَاكَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ؛ إِذَنْ تُخَاصِمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْعَنَ بَعْضُكَ بَعْضًاً، إِلَّا أَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْتَرَ بِرَحْمَتِهِ^(٥).

٤٠٣٢ - خطر الشهوات

الكتاب

- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَأْلَمُونَ غَيْرًا﴾^(٦).
- ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِنْ لَأَ عَظِيمًا﴾^(٧).
- ٢١٣٨٠ - الإمام علي عليه السلام : الشَّهَوَاتُ سُومُ قاتِلَاتُ^(٨).
- ٢١٣٨١ - عنه عليه السلام : الشَّهَوَاتُ مَصَانِدُ الشَّيْطَانِ^(٩).
- ٢١٣٨٢ - عنه عليه السلام : الشَّهَوَةُ أَحَدُ الْمُغْوَيَيْنِ^(١٠).
- ٢١٣٨٣ - عنه عليه السلام : إهْجُرُوا الشَّهَوَاتِ؛ فَإِنَّهَا تَقْوِدُكُمْ إِلَى رُكُوبِ الذُّنُوبِ وَالتَّهَجُّمِ عَلَى السَّيِّئَاتِ^(١١).
- ٢١٣٨٤ - عنه عليه السلام : الشَّهَوَاتُ آفَاتٌ^(١٢).

(١) كنز العمال: ٦١٦٠.

(٢) غرر الحكم: ٢٨٥٣، ٣٩٢٥.

(٣) الترغيب والترهيب: ١٢/٨٧/١.

(٤) المحجة البيضاء: ١١٥/٥.

(٥) مريم: ٥٩.

(٦) النساء: ٢٧.

(٧) غرر الحكم: ٤٩، ٢٥٠٥، ١٦٦١، ٢١٢١، ٨٧٦.

٢١٣٨٥ - عنه عليه السلام : مَنْ تَسَرَّعَ إِلَى الشَّهَوَاتِ تَسَرَّعَتْ إِلَيْهِ الْآفَاتُ^(٣).

٢١٣٨٦ - عنه عليه السلام : امْنَعْ نَفْسَكَ مِنِ الشَّهَوَاتِ تَسْلُمٌ مِنِ الْآفَاتِ^(٣).

٢١٣٨٧ - عنه عليه السلام : لَا تُشَرِّفْ فِي شَهَوَتِكَ وَغَضِبِكَ فَيُزَرِّيَا بِكَ^(٤).

٢١٣٨٨ - عنه عليه السلام : حَلَوةُ الشَّهَوَةِ يُغَصِّهَا عَازِ النَّفَيْحَةِ^(٥).

٢١٣٨٩ - الكافي : فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِيسَى عليه السلام : يَاعِيسَى، لَا تَسْتَيْقِظْنَ عَاصِيَا وَلَا تَسْتَبِئْنَ لَاهِيَا، وَافْطِنْ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوْبِقاتِ، وَكُلُّ شَهَوَةٍ ثَبَاعِدُكَ مِنِي فَاهْجُرْهَا^(٦).

٢١٣٩٠ - الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كَرْهِ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهَوَةٍ^(٧).

٢١٣٩١ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْجَنَّةَ حُفِّتَ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفِّتَ (حُجِّيَتْ) بِالشَّهَوَاتِ^(٨).

٤٠٣٣ - حَطَرُ الْلَّذَادِ

٢١٣٩٢ - الإمام علي عليه السلام : الْلَّذَادُ مُفْسِدَاتُ^(٩).

٢١٣٩٣ - عنه عليه السلام : الْلَّذَادُ تُلْهِي^(١٠).

٢١٣٩٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْآفَاتِ الْوَلَهُ بِاللَّذَادِ^(١١).

٢١٣٩٥ - عنه عليه السلام : قَلَّ مَنْ غَرَّيَ بِاللَّذَادِ إِلَّا كَانَ بِهَا هَلَاكُهُ^(١٢).

٢١٣٩٦ - عنه عليه السلام : بَقْدَرِ الْلَّذَادِ يَكُونُ التَّغْصِيصُ^(١٣).

٢١٣٩٧ - عنه عليه السلام : رَبُّ الْلَّذَادِ فِيهَا الْحِمَامُ^(١٤).

٢١٣٩٨ - عنه عليه السلام : مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعَاصِي اللَّهِ أُورَثَهُ اللَّهُ ذُلَّةً^(١٥).

(١) في الطبعة المعتمدة «تسريع»، والأصح ما أنبأناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٢) غرر الحكم: ٤٨٨٥، ١٠٢١٢، ٢٤٤٠، ٨٥٨٩.

(٣) الكافي: ٨ / ١٣٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٥) غرر الحكم: ٨٨٢٣، ٥٣٢٣، ٤٢٥٤، ٦٨١٣، ٥٢٤٤، ٢٧، ٥٠.

٤٠٣٤ - اللهوى إله معبودٌ

الكتاب

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾^(١).

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ وَأَضْلَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

٢١٣٩٩ - الإمام علي عليه السلام : اللهوى إله معبود، العقل صديق محمود^(٣).

٢١٤٠٠ - رسول الله عليه السلام : ما تحت ظل السماء من إليه يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوئ متبوع^(٤).

٢١٤٠١ - الإمام علي عليه السلام : الجاھل عبد شهوة^(٥).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٣٩ ، ١٢٤٠.

٤٠٣٥ - اللهوى يدعوه إلى العمى

الكتاب

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَاخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ اللهوى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٦).

٢١٤٠٢ - الإمام علي عليه السلام : أوصيكم بمجابهة اللهوى؛ فإن اللهوى يدعو إلى العمى، وهو الضلال في الآخرة والدنيا^(٧).

(١) الفرقان : ٤٣.

(٢) الجاثية : ٢٣.

(٣) غرر الحكم : ٢٢١٧ ، ٢٢١٨.

(٤) الدر المنشور : ٦ / ٢٦١.

(٥) غرر الحكم : ٤٤٩.

(٦) ص : ٢٦.

(٧) مستدرك الوسائل : ١١٣ / ١٢ ، ١٣٦٦٦.

٢١٤٠٣ - عنه عليه السلام : الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى^(١).

٢١٤٠٤ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَ هُوَكَ أَصْنَاكَ وَأَعْمَاكَ، وَأَفْسَدَ مُنْقَبَاتَكَ وَأَرْدَاكَ^(٢).

٢١٤٠٥ - عنه عليه السلام : إِنْكُمْ إِنْ أَمْرَثْتُمْ عَلَيْكُمُ الْهَوَى أَصْمَمْتُمْ وَأَعْمَمْتُمْ وَأَرْدَمْتُمْ^(٣).

٢١٤٠٦ - عنه عليه السلام : مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ أَعْمَاهُ، وَأَصْمَمَهُ، وَأَذَّلَهُ، وَأَضَلَّهُ^(٤).

٢١٤٠٧ - عنه عليه السلام : عِبَادُ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعْنَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ... قَدْ

خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْمُهُومِ إِلَّا هُنَّاً وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى
وَمُشَارِكَةِ أَهْلِ الْهَوَى^(٥).

(انظر) المحجة (١) : باب ٦٥٣ ، الصلاة : باب ٢٢٨٠ .

٤٠٣٦ - أَوْلُ الْهَوَى وَآخِرُهُ

٢١٤٠٨ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ وَتَكُنُنَ الْهَوَى مِنْكُمْ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهُ فِتْنَةٌ وَآخِرَهُ مَحْنَةٌ^(٦).

٢١٤٠٩ - عنه عليه السلام : أَوَّلُ الشَّهَوَةِ طَرَبٌ، وَآخِرُهَا عَطَبٌ^(٧).

٢١٤١٠ - عنه عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَغَلَبةُ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِكُمْ؛ فَإِنَّ يِدَايَتَهَا مَلَكَةٌ، وَنِهَايَتَهَا
هَلَكَةٌ^(٨).

٤٠٣٧ - قَرِينُ الشَّهَوَةِ مَرِيضُ النَّفْسِ

٢١٤١١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَرِينُ الشَّهَوَةِ مَرِيضُ النَّفْسِ، مَعْلُولُ الْعُقْلِ^(٩).

٢١٤١٢ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُدَاوِ شَهَوَتَهُ بِالْتَّرَكِ لَمْ يَزُلْ عَلَيْلًا^(١٠).

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢) غرر الحكم : ٣٨٤٩، ٣٨٥٧، ٩١٦٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

(٦) غرر الحكم : ٢٧٤٦، ٢٧٩٠، ٦٧٩٠، ٣١٣٣، ٢٧٤٥، ٨٩٩٩.

٢١٤١٣ - عنه عليه السلام : الشَّهْوَاتُ أَعْلَلُ قَاتِلَاتُ، وَأَفْضَلُ دَوَائِنَهَا اقْتِنَاءُ الصَّبَرِ عَنْهَا^(١).

٢١٤١٤ - عنه عليه السلام : الْإِقِيادُ لِلشَّهْوَةِ أَدْوًى الدَّاءِ^(٢).

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٣.

٤٠٣٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ رِقِ الشَّهْوَةِ

٢١٤١٥ - الإمام علي عليه السلام : الشَّهْوَاتُ تَسْرِقُ الْجَهْوَلَ^(٣).

٢١٤١٦ - عنه عليه السلام : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذْلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِ^(٤).

٢١٤١٧ - عنه عليه السلام : أَزْرِي بِنَفْسِيهِ مَنْ مَلَكَتْهُ الشَّهْوَةُ، وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ^(٥).

٢١٤١٨ - عنه عليه السلام : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَسِيرٌ لَا يَنْفَكُ أَسْرَهُ^(٦).

٢١٤١٩ - عنه عليه السلام : وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ!^(٧)

(انظر) الحرية : باب ٧٨٢.

٤٠٣٩ - التَّحْذِيرُ مِنْ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ

٢١٤٢٠ - رسول الله عليه السلام : إِحْذِرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ؛ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلِسَ إِلَيْهِ^(٨).

٢١٤٢١ - الإمام علي عليه السلام : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَازَاتِ الْأَحْاظِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَشَهْوَاتِ
الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ^(٩).

(انظر) الشرك : باب ١٩٩٢، النظر : باب ٣٨٨٦.

(١) غرر الحكم : ٦٣٠٠، ٣١٧٦، ٦٢٩٨، ٩٢٢، ١٤٥٨، ١٧٨٩.

(٢) نهج البلاغة : الحكمـة . ٢١١.

(٣) كنز العمال : ٢٨٩٦٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة . ٧٨.

٤٠٤ - مُتَابَعَةُ الْهَوَى

الكتاب

«وَاثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً الَّذِي آتَيْنَا أَيَاتِنَا فَانسَلَّخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ » وَلَوْ
شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ إِلَيْهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَيَّ هَوَاهُ فَمَثَلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَأْلَهُثُ أَوْ
تَشْرُكُهُ يَأْلَهُثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَقْصَصُ الْقَصَصَ لِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١).

(انظر) الكهف: ٢٨ و طه: ١٦ و محمد: ١٦ والروم: ٢٩ و ص: ٢٦ والقرآن: ٣.

٢١٤٢٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهْوَاتِهِ فَقَدْ أَعْنَاهَا عَلَى هُلُوكِهَا^(٢).

٢١٤٢٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^(٣).

٢١٤٢٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَطَاعَةَ الْهَوَى؛ فَإِنَّهُ يَقُودُ إِلَى كُلِّ مَحْنَةٍ^(٤).

٢١٤٢٥ - الإمامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَالْمُرْتَقَ الصَّعِيبَ إِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا وَغَرَّاً، وَإِيَّاكَ أَنْ تُسْعِ
النَّفْسَ هَوَاها فَإِنَّ فِي هَوَاها رَدَاها^(٥).

٢١٤٢٦ - الإمامُ الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ - لعبد الرحمن بن الحجاج - إِتَّقِيَ المُرْتَقَ السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا
وَغَرَّاً.

قالَ: وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَدْعِ النَّفْسَ وَهَوَاها؛ فَإِنَّ هَوَاها (في) رَدَاها، وَتَرَكَ
النَّفْسَ وَمَا تَهْوَى أَذَاها، وَكَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاها^(٦).

٢١٤٢٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِقْعُوا هَذِهِ النُّفُوسَ؛ فَإِنَّهَا طَلَعَةٌ إِنْ تُطِيعُوهَا تَزَغُّ بِكُمْ إِلَى شَرٍّ
غَايَةٍ^(٧).

(١) الأعراف: ١٧٥، ١٧٦.

(٢) غرر الحكم: ٢٦٧١، ٨٣٥٤، ٨٧٩٤.

(٣) مشكاة الأنوار: ٢٦٠.

(٤) الكافي: ٤/٣٣٦/٢.

(٥) غرر الحكم: ٢٠٥٩.

- ٢١٤٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِحْذِرُوا أَهْوَاءِكُمْ كَمَا تَحْذِرُونَ أَعْدَاءَكُمْ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى
لِلرِّجَالِ مِنْ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ، وَحَصَائِدِ الْسِّنَّةِ^(١).
- ٢١٤٢٩ - رسول الله عليه السلام : رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةً تُورَثُ حُزْنًا طَوِيلًا^(٢).
- ٢١٤٣٠ - الإمام علي عليه السلام : كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةً أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا!^(٣)
- (انظر) الأئمة : باب ١٢٧، ١٢٨.

٤٠٤ - مُخالفة الهوى

الكتاب

- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَتَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٤).
- ٢١٤٣١ - الإمام علي عليه السلام : مُخالفة الهوى شفاء العقل^(٥).
- ٢١٤٣٢ - عنه عليه السلام : مَنْ خَالَفَ هَوَاهُ أطَاعَ الْعِلْمَ^(٦).
- ٢١٤٣٣ - عنه عليه السلام : حِفْظُ الْعُقْلِ بِمُخالفةِ الْهَوَى وَالْغَرْوَفِ عَنِ الدُّنْيَا^(٧).
- ٢١٤٣٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الدِّينِ مُخالفةُ الْهَوَى^(٨).
- ٢١٤٣٥ - عنه عليه السلام : مِلَّاکُ الدِّينِ مُخالفةُ الْهَوَى^(٩).
- ٢١٤٣٦ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْعُقْلِ مُجَاهَدَةُ الْهَوَى^(١٠).
- ٢١٤٣٧ - عنه عليه السلام : خَالِفُ الْهَوَى تَسْلِمٌ^(١١).
- ٢١٤٣٨ - عنه عليه السلام : خَالِفُ نَفْسِكَ تَسْتَقِيمٌ^(١٢).
- ٢١٤٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ: أَيْنَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ؟ - فِي خِلَافِ الْهَوَى، قِيلَ:

(١) الكافي : ١ / ٣٣٥ / ٢.

(٢) البخار : ٣ / ٨٢ / ٧٧.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١٦٤ / ١١.

(٤) النازعات : ٤١، ٤٠.

(٥-٦) غرر الحكم : ٩٧٩١، ٩٧٩٢، ٨١٧٩، ٤٩٢١، ٥٢٦٣، ٩٧٢٢، ٥٢٥٧، ٥٠٩٠، ٥٠٦١.

فَتَىٰ يَحْمَدُ عَبْدَ الرَّاحَةَ؟ فَقَالَ اللَّهُمَّ : عِنْدَ أَوَّلِ يَوْمٍ يَصِيرُ فِي الْجَنَّةِ^(١).

٢١٤٤٠ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِسْتَرْشِدِ الْعُقْلَ وَخَالِفِ الْهَوَى تَنْجُحُ^(٢).

٢١٤٤١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَدْعُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ^(٣).

٢١٤٤٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طُوبِي لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعِدِ لَمْ يَرَهُ^(٤).

٢١٤٤٣ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحْمَ اللَّهُ امْرَاً تَزَعَّ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَعَ هَوَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءاً مَنْزَعًا، وَإِنَّهَا لَا تَزَالْ تَنْزَعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى^(٥).

٢١٤٤٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ أَخِ لَهُ فِي اللَّهِ - ... وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ^(٦).

٢١٤٤٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَاقِلُ مَنْ أَمَاتَ شَهْوَتَهُ^(٧).

٢١٤٤٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمُتَقِينَ - ... مَيْتَةٌ شَهْوَتُهُ^(٨).

٢١٤٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ، وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ لِصَلَاحٍ آخِرَتِهِ^(٩).

٢١٤٤٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي وَصْفِ السَّالِكَ الْطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ - قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّىٰ دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَّافَ غَلِيلُهُ^(١٠).

٢١٤٤٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ يَصِلُ إِلَى حَقِيقَةِ الزُّهْدِ مَنْ لَمْ يُمِّثِ شَهْوَتَهُ؟!^(١١)

(١) تحف العقول : ٣٧٠.

(٢) غرر الحكم : ٥٣٩٣، ٢٣١٠.

(٣) البحار : ١١٩ / ١٥٣، ٧٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٩.

(٥) غرر الحكم : ١١٩٤.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٧) غرر الحكم : ٣٥٧٩.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٠.

(٩) غرر الحكم : ٧٠٠٠.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٠.

(١١) غرر الحكم : ٧٠٠٠.

٢١٤٥٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء : اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلنا من الذين غلقوا باب الشهوة من قلوبهم، واستنقذوا من الغفلة أنفسهم، واستعدّوا مراة العيش، واستلأنوا البسط، وظفروا بمحبِّ النّجاة وعُرْوَة السّلامَة^(١).

٢١٤٥١ - عنه عليه السلام - في المناجاة : اللهم لك قلبي ولسانِي، وبِكَ نجاتي وأمانِي، وأنت العالمُ يسِّري وإعلاني، فأمِّث قلبي عن البغضاء، وأصيّث لسانِي عن الفحشاء، وأخلص سريري عن علائق الأهواء، وأكفي بأمانِكَ عن عوائقِ الضَّراء، والاجْعَلْ سرِّي معقوداً على مراقبتك، وإعلاني موافقاً لطاعتك، وهب لي جسماً روحاتِي، وقلباً سماوياً، وهمةً مُتَّصلةً بإيمانك^(٢).

٤٠٤٢ - مُقاتلةُ الهوى

٢١٤٥٢ - الإمام علي عليه السلام : ضادوا الشهوة مُضادةً الصدّ ضدَّه، وحاربوها محاربة العدُو العدو^(٣).

٢١٤٥٣ - عنه عليه السلام : غالِبُ الهوى مغالبةُ الخصم خصمه، وحاربته محاربة العدُو عدوه^(٤).

٢١٤٥٤ - عنه عليه السلام : حَقٌّ على العاقل أن يَتَهَرَّ هَوَاهُ قَبْلَ ضَدِّهِ^(٥).

٢١٤٥٥ - عنه عليه السلام : غالِبُوا أنفسَكُم على تركِ العاداتِ تغلِّبُوها، وجاهدوا أهواكم تُلِكُّوها^(٦).

٢١٤٥٦ - عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرأً ... كابرٌ هَوَاهُ^(٧)، وكَذَّبَ مَنَاهُ^(٨).

٢١٤٥٧ - عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرأً غالِبَ الهوى، وأفلَّت من حَبائِلِ الدُّنيا^(٩).

(١) (٢) البحار : ٩٤ / ١٢٦ و ١٥٦ / ٢٢.

(٣) (٤) غرر الحكم : ٥٩٣٤، ٦٤٢١، ٥٩٣٩.

(٥) غرر الحكم : ٦٤١٨.

(٧) كابر هواه : غالبه (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٦.

(٩) غرر الحكم : ٥٢١٢.

^{٢١٤٥٨} - عنه عَلِيًّا : إِغْلِبُوا أَهْوَاءَكُمْ وَحَارِبُوهَا^(١) ; فَإِنَّمَا إِنْ تَقْيِدُكُمْ ثُورِذُكُمْ مِنَ الْهَلْكَةِ

أَبْعَدَ غَايَةً^(٢).

^{٢١٤٥٩} - عنه عليه السلام : غالب الشهوة قبل قوّة ضراؤتها ; فإنها إن قويت ملكتك واستقادتك ^(٣) ولم

تَقْدِيرٌ عَلَى مُقاوَمَتِهَا^(٤).

^{٢)} (انظر) عنوان ٨ «الحمد».

٤٣٤ - الرُّشْدُ فِي خَلَافِ الشَّهْوَةِ

^(٥)- الإمام علي عليه السلام : أقبل على نفسيك بالادبار عنها.

٢١٤٦١- عنه عليه السلام : خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات ، ورياضتها بالعلوم والحكم ، واجتهازها بالعبادات والطاعات ، وفي ذلك نجاة النفس ^(١) .

^(٢٤٦٢) - عنه عليهما السلام : من لم يعط نفسه شهوةً لها أصحابُ رُشدَهُ .

٢١٤٦٣ - عنه عليه السلام : الرُّشْدُ فِي خَلَافِ الشَّهْوَةِ^(٨).

^(٩) ٢١٤٦٤ - عنه عَلَيْهِ الْبَشَّارُ : فِي خَلَافِ النَّفْسِ، رَأَى شُدُّهَا.

٢١٤٦٥ - الإمام الكاظم عليه السلام : إذا مَرَّ بِكَ (١٠) أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَهْمَاهَا حَيْثُ وَأَصْوَبُ ، فَانظُرْ أَهْمَاهَا أَقْرَبُ إِلَى هُوَكَ فَخَالِفُهُ ؛ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاءِ (١١) .

(٣) نسخة طبعة المعتمدة « واستفادتك » ، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت .

(٤-٦) غ، الحكم: ٤٤٤، ٦٤٤، ٢٤٣٤، ٥٠٩٨.

(٧) الفقه : ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤

۱۰۰/۲۳۹/۷۷ ، ۸۸/۸۳/۷۸: ۱-۱ (۹-۸)

(١) في سورة الزخر «ما زاخرك ألم ان» مختبئ أم «أء نذاريه وأهتمه». (كما في هامش المصدر).

٣٩٨ : المقدمة

٤٠٤٤ - غَلَبَةُ الْهَوَى عَلَى الْعِقْلِ

- ٢١٤٦٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَوَىْ هَوَاهُ ضَعَفَ عَزَمُهُ^(١).
- ٢١٤٦٧ - عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الْهَوَى تُفْسِدُ الدِّينَ وَالْعِقْلَ^(٢).
- ٢١٤٦٨ - عنه عليه السلام : سَبَبَ الشَّرُّ غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ^(٣).
- ٢١٤٦٩ - عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَقَادَهُ هَوَاهُ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ^(٤).
- ٢١٤٧٠ - عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ لَمْ تَسْلُمْ نَفْسُهُ^(٥).
- ٢١٤٧١ - عنه عليه السلام : النَّاجِحُونَ مِنَ النَّارِ قَلِيلٌ؛ لِغَلَبَةِ الْهَوَى وَالضَّلَالِ^(٦).
- ٢١٤٧٢ - رسول الله ﷺ : حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مَتَوَلِّ بِالشَّهْوَاتِ أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ^(٧).
- ٢١٤٧٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَتَنَعَّفَ بِالْحِكْمَةِ^(٨).
- ٢١٤٧٤ - رسول الله ﷺ : حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ عَزِيزٍ^(٩) بِالشَّهْوَاتِ أَنْ يَجُولَ فِي مَلَكُوتِ
الشَّهْوَاتِ^(١٠).

٢١٤٧٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلَهُ افْتَضَحَ^(١١).

٢١٤٧٦ - عنه عليه السلام : ظَفَرَ الْهَوَى بِنَ اِنْقَادِ لِشَهْوَتِهِ^(١٢).

٢١٤٧٧ - عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ تُبْطِلُ الْعِصْمَةَ، وَتُورِدُ الْهَلْكَةَ^(١٣).

٢١٤٧٨ - عنه عليه السلام : ضَرَامُ الشَّهْوَةِ تَبَعَثُ عَلَىٰ تَلْفِ الْمُهَجَّةِ^(١٤).

(١) غرر الحكم: ٧٩٥٩، ٦٤١٤، ٥٥٢٣.

(٤) في الطبعة المعتمدة «استفاده» وما أبتناه من طبعة طهران وبيروت.

(٧) غرر الحكم: ٩١٩٧، ٨١٤٠، ٨١٢٠.

(٨) تنبية الخواطر: ١٢٢/٢.

(٩) غرر الحكم: ٤٩٠٢.

(١٠) كذا في المصدر، ولعل الصواب «غَرِي» من غَرِي بالشيء: أولئك به.

(١١) تنبية الخواطر: ١٢٢/٢.

(١٥) غرر الحكم: ٨٣٥٨، ٦٤١٢، ٦٠٥٠، ٥٨٩٩.

٢١٤٧٩ - عنه عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَتَحْكُمُ الشَّهَوَاتِ عَلَيْكُمْ ; فَإِنَّ عَاجِلَهَا ذَمِيمٌ وَأَجِلَّهَا وَحِيمٌ^(١).

٢١٤٨٠ - عنه عليه السلام : لَا يُفْسِدُ التَّقْوَى إِلَّا غَلَبَةُ الشَّهَوَةِ^(٢).

٢١٤٨١ - عنه عليه السلام : أَشَقَ النَّاسُ مَنْ غَلَبَةُ هَوَاهُ ; فَكُلُّكُمْ ذُنْيَا وَأَفْسَدَ أُخْرَاهُ^(٣).

٢١٤٨٢ - عنه عليه السلام - في بِعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ : بَعْثَةُ النَّاسِ ضُلَالٌ فِي حَيَّةٍ ، وَحَاطِبُونَ (خَابِطُونَ) فِي فِتْنَةٍ ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ^(٤) الْأَهْوَاءُ^(٥).

٢١٤٨٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَزَّتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤْتِيَ عَبْدًا هَوَاهُ عَلَى هَوَائِي إِلَّا شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَشَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا ، وَلَمْ أُؤْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَرْتُ لَهُ^(٦).

(انظر) الإنسان : باب ٣١٣ حديث ١٥٥٣.

٤٠٤٥ - غَلَبَةُ الْعَقْلِ عَلَى الْهَوَى

٢١٤٨٤ - الْإِمَامُ عَلَيُّ عليه السلام : الْحَلْمُ غِطَاءُ سَايِرٍ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتُرْ خَلَقَكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ^(٧).

٢١٤٨٥ - عنه عليه السلام : فَازَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَمَلَكَ دَوَاعِي نَفْسِيهِ^(٨).

٢١٤٨٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ نَيَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلُوِّ فَلُيَغْلِبِ الْهَوَى^(٩).

٢١٤٨٧ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : تَوَقَّ مُجَازَفَةُ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ ، وَقِفْ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى باسْتِرِشَادِ الْعِلْمِ^(١٠).

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٣٢٣٧، ١٠٦٠٦.

(٤) اسْتَهْوَى اسْتَهْوَاءً : ذَهَبَ بِهَوَاهُ وَعَقْلَهُ وَحِيرَهُ . (السَّجْدَةُ : ٨٧٨).

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ٩٥.

(٦) الْكَافِيُّ : ٢/٣٣٥.

(٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ٤٢٤.

(٨) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٦٥٤١، ٨٩٠٧.

(٩) الْبَحَارُ : ١/١٦٣/٧٨.

(١٠) الْبَحَارُ : ١/١٦٣/٧٨.

٢١٤٨٨ - الإمام علي عليه السلام : لَن يَسْتَكِمَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ، وَلَن يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ^(١).

٢١٤٨٩ - عنه عليه السلام : فاَحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ، المَانِعُ لِشَهْوَتِهِ، التَّاظِرِ بِعَقْلِهِ^(٢).

٢١٤٩٠ - عنه عليه السلام : وَلَكِنْ هَيَّاهُتْ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَاهِ وَيَقْوِدَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ^(٣).

٢١٤٩١ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعْانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ... فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ، قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدِيلَهُ نَفْيَ الْمَهْوِيَّ عَنْ نَفْسِهِ^(٤).

(انظر) الإنسان : باب ٢١٣ حديث ١٥٥٢.

٤٠٤٦ - أَقْوَى النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ

٢١٤٩٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ قَوِيَ عَلَى نَفْسِهِ تَنَاهَى فِي الْقُوَّةِ^(٥).

٢١٤٩٣ - رسول الله ﷺ : أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ^(٦).

٢١٤٩٤ - سُلَيْمَانُ عليه السلام : إِنَّ الْغَالِبَ لِهَوَاهُ أَشَدُّ مِنَ الَّذِي يَفْتَحُ الْمَدِينَةَ وَحْدَهُ^(٧).

٢١٤٩٥ - الإمام علي عليه السلام : أَغْلَبُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ بِعِلْمِهِ^(٨).

٢١٤٩٦ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ عَلَى نَفْسِهِ^(٩).

٢١٤٩٧ - عنه عليه السلام : لَمَّا مَرَّ بِقَوْمٍ رَجُلٌ يَرْفَعُ حَبْرًا يَقَالُ لَهُ: حَبْرُ الْأَشْدَاءِ، وَهُمْ

(١) البحار: ٧٨ / ٨١ / ٦٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١ والكتاب ٤٥ والخطبة ٨٧.

(٣) غرر الحكم: ٨٢٢٣.

(٤) معاني الأخبار: ١٩٥ / ١.

(٧) تبيه الخواطر: ٦٠ / ١.

(٨) غرر الحكم: ٣١٨١.

(٩) تبيه الخواطر: ٢ / ١٠.

يَعْجِبُونَ مِنْهُ - أَفَلَا خَبِيرُكُمْ بِاٰمُوْهُ أَشَدُّ مِنْهُ؟ رَجُلٌ سَيِّدٌ رَجُلٌ فَخَلَمَ عَنْهُ فَغَلَبَ نَفْسَهُ، وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ وَشَيْطَانَ صَاحِبِهِ^(١).

(انظر) الغضب : باب ٣٠٧٤.

٤٠٤٧ - مَا يُضِعِّفُ الشَّهْوَةَ

٢١٤٩٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّمَا قَوَيَتِ الْحِكْمَةُ ضَعَفَتِ الشَّهْوَةُ^(٢).

٢١٤٩٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَمَلَ عَقْلَهُ اسْتَهَانَ بِالشَّهْوَاتِ^(٣).

٢١٥٠٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَثُرَتِ الْمُقِرَّرَةُ فَلَمَّا تَشَوَّهَ^(٤).

٢١٥٠١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَمَلَ الْعَقْلُ نَقَصَتِ الشَّهْوَةُ^(٥).

٢١٥٠٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعِفَفَةُ تُضِعِّفُ الشَّهْوَةَ^(٦).

٢١٥٠٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَرِمَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاتُهُ^(٧).

٢١٥٠٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - تَقْيَيَّةً ذِي لُبٍّ، شَعْلَ التَّفْكُرِ قَلْبَهُ...، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهْوَاتِهِ^(٨).

٢١٥٠٥ - المَحْجَةُ الْبَيْضَاءُ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ؛ فَيَمْنَعُكَ ذَلِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنِ الشَّهْوَاتِ^(٩).

٢١٥٠٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَ الدَّارَ الْبَاقِيَّةَ لَهُ عَنِ الْلَّذَّاتِ^(١٠).

(١) تنبية الخواطر : ١٠ / ٢.

(٢) غرر الحكم : ٨٢٢٦، ٧٢٠٥.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٥، البحار : ٢٨ / ٦٨ / ٧٢.

(٦) غرر الحكم : ٢١٤٨، ٤٠٤٥.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٩.

(٨) ظَلَفَ الرُّهْدُ شَهْوَاتِهِ : أَيْ كَفَّهَا وَمَنَّهَا . (النهاية : ٣ / ١٥٩).

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.

(١٠) المحجة البيضاء : ١٦٩ / ٥.

(١١) غرر الحكم : ٨٥٩٣.

٢١٥٠٧ - عنه عليه السلام : مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلاَعِنَ الشَّهَوَاتِ^(١).

٢١٥٠٨ - عنه عليه السلام : أَذْكُرْ مَعَ كُلِّ لَذَّةِ زَوَالِهَا، وَمَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ اتِّيقَالِهَا، وَمَعَ كُلِّ بَلَيْةٍ كَشْفَهَا؛ فَإِنْ ذَلِكَ أَبْقَى لِلنُّعْمَةِ، وَأَنْفَقَ لِلشَّهَوَةِ، وَأَذْهَبَ لِلْبَطْرِ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْفَرَجِ، وَأَجَدَرَ بِكَشْفِ الْغُمَّةِ وَدَرْكِ الْمَأْمُولِ^(٢).

(انظر) الموت : باب ٣٧٢٨ ، ٣٧٢٩ .

٤٠٤ - ما يُقوّي العقل

٢١٥٠٩ - الإمام علي عليه السلام : قَاوِمُ الشَّهَوَةِ بِالْقَمَعِ لَهَا تَظَفَرُ^(٣).

٢١٥١٠ - عنه عليه السلام - في وصيته لشريح بن هاني لما جعله على مقدمته إلى الشام - : اعلم أنك إن لم تردع (ترتدع) نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروره، سمت بك الأهواء إلى كثير من الصّرّر، فكُن لنفسك مانياً رادعاً...^(٤).

٢١٥١١ - عنه عليه السلام : خادع نفسك عن نفسك تندد لك^(٥).

٢١٥١٢ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَصِرُّ عَنِ الشَّهَوَةِ مَنْ لَمْ تُعْنِهِ الْعِصْمَةُ؟!^(٦)

(انظر) العقل : باب ٢٨١٤ - ٢٨٢٠ .

٤٠٤٩ - أفضل الطاعات ترک الشهوات

٢١٥١٣ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْوَرَعِ تَجْنِبُ الشَّهَوَاتِ^(٧).

٢١٥١٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ التَّقْوَى تَرْكُ الشَّهَوَةِ^(٨).

٢١٥١٥ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ الْعَزُوفُ عَنِ اللَّذَّاتِ^(٩).

٢١٥١٦ - عنه عليه السلام : تَرْكُ الشَّهَوَاتِ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ، وَأَجْمَلُ عِادَةٍ^(١٠).

(١) نهج البلاغة : الحكمة . ٣١

(٢) غرر الحكم : ٢٤٤٩ ، ٦٨٠٣ .

(٣) نهج البلاغة : الكتاب . ٥٦

(٤) نهج البلاغة : الحكم . ٤١٠٧ ، ٤١٠٧ ، ٦٩٩٢ ، ٣١٣٤ ، ٥٢٣٦ ، ٣١٣٥ ، ٤٥٢٧ .

٢١٥١٧ - الإمام الصادق عليه السلام : من ملَكَ نفْسَهُ إِذَا غَضِبَ، وَإِذَا رَغِبَ، وَإِذَا رَهِبَ، وَإِذَا اشْتَهَى،

حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ^(١).

٢١٥١٨ - الإمام علي عليه السلام : طَهَرُوا أَنفُسَكُمْ مِنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ، تُدْرِكُوا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ^(٢).

٢١٥١٩ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَهَرَ مِنَ الشَّهَوَاتِ نَفْسَهُ، وَقَعَ غَضَبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ^(٣).

٤٠٥٠ - من غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَاهِرَ عَقْلُهُ

٢١٥٢٠ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَاهِرَ عَقْلُهُ^(٤).

٢١٥٢١ - عنه عليه السلام : أَنْصُرِ الْعُقْلَ عَلَى الْهَوَى تَمَلِّكِ النُّنُى^(٥).

٢١٥٢٢ - رسول الله عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عِلْمَهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ، وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَيهِ فَهُوَ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلْلَهِ^(٦).

٢١٥٢٣ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ لَمْ يَلِكْ شَهْوَتَهُ لَمْ يَلِكْ عَقْلَهُ^(٧).

٢١٥٢٤ - عنه عليه السلام : إِغْلِبِ الشَّهْوَةَ تَكُلُّ لَكَ الْحِكْمَةُ^(٨).

٢١٥٢٥ - عنه عليه السلام : لَا عَقْلٌ مَعَ شَهْوَةٍ^(٩).

٢١٥٢٦ - عنه عليه السلام : لَا تَسْكُنُ الْحِكْمَةُ قَلْبًا مَعَ شَهْوَةٍ^(١٠).

٢١٥٢٧ - عنه عليه السلام : لَا تَجْتَمِعُ الشَّهْوَةُ وَالْحِكْمَةُ^(١١).

(انظر) النبوة (١) : باب ٣٧٧٠.

٤٠٥١ - من غَلَبَ شَهْوَتَهُ مَلَكَ نَفْسَهُ

٢١٥٢٨ - الإمام علي عليه السلام : ضَابِطُ نَفْسِهِ عَنْ دَوَاعِي الْلَّذَّاتِ مَالِكُ، وَمُهِمِّلُهَا هَالِكُ^(١٢).

٢١٥٢٩ - عنه عليه السلام : غَلَبةُ الشَّهْوَةِ أَعْظَمُهُ مُلِكٍ، وَمِلْكُهَا أَشْرَفُ مِلِكٍ^(١٣).

(١) البحار : ٧٨ / ٢٤٣ / ٤٢.

(٢) غير الحكم : ٦٠٢ ، ٥٠٢٦ ، ٧٩٥٣ ، ٥٠٢٦ ، ٥٨٤٩.

(٣) البحار : ٧١ / ٧٠.

(٤) (١٣-٧) غير الحكم : ٨٩٩٥ ، ٨٩٩٥ ، ١٠٥٧٣ ، ١٠٩١٥ ، ١٠٥٢٦ ، ٢٢٧٢ ، ٦٤١١.

٢١٥٣٠ - عنه عليه السلام : أَعْظَمُ مِلْكٍ مِلْكُ النُّفُسِ^(١).

٢١٥٣١ - عنه عليه السلام : أَجْلُ الْأَمْرَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ هَوَى عَلَيْهِ أَمِيرًا^(٢).

٢١٥٣٢ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَلَا أَمْرَهُ، مَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ قَدْرُهُ^(٣).

٢١٥٣٣ - عنه عليه السلام : طُوبِي لِمَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ وَلَمْ تَغْلِيهُ، وَمَلَكَ هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مَلِكًا^(٤).

٢١٥٣٤ - عنه عليه السلام : مَلِكُ الشَّهْوَةِ التَّنَزُّهُ عَنْ كُلِّ عَابٍ^(٥).

٤٠٥٢ - مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ أَتَتْهُ الدُّنْيَا راغِمَةً

٢١٥٣٥ - رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي... لَا يُؤْتِرُ عَبْدُ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظَتْهُ مَلَائِكَتِي، وَكَفَلَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ (الْأَرْضَ) بِرِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ راغِمَةً^(٦).

٢١٥٣٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي وَعُلُوِّي وَبَهَائِي وَجَمَالِي وَارِفَاعِي مَكَانِي، لَا يُؤْتِرُ عَبْدُ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا أَتَبْتَ أَجْلَهُ عِنْدَ بَصَرِهِ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ^(٧).

٢١٥٣٧ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَعَزَّتِي... لَا يُؤْتِرُ عَبْدُ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي الْآخِرَةِ وَغَنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ راغِمَةً^(٨).

٢١٥٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي وَعَظَمَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي ارِفَاعِي، لَا يُؤْتِرُ عَبْدُ مُؤْمِنٍ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ،

(١) غرر الحكم: ٤٣٥٤، ٥٩٥٢، ٢٩٦٦، ٢٢٠٢، ٧٨٧١-٧٨٧٠.

(٢) الكافي: ٢/٣٣٥.

(٣) كنز العمال: ١١٦١.

(٤) نهج السعادة: ١٢٨/٣.

وَهَمَّةٌ فِي آخِرِتِهِ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلُّ تَاجِرٍ^(١).

٢١٥٣٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : وَعِزْتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِي
مَكَانِي، لَا يُؤْتِرُ عَبْدًا هَوَىٰ عَلَىٰ هَوَىٰ نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلُّ تَاجِرٍ^(٢).

٢١٥٤٠ - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ مَوَاعِظِهِ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - : يَا هَشَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَعِزْتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤْتِرُ عَبْدًا هَوَىٰ عَلَىٰ هَوَىٰ إِلَّا جَعَلْتُ الْغَنَىٰ فِي نَفْسِهِ، وَهَمَّةٌ فِي آخِرِتِهِ،
وَكَفَفْتُ (عَلَيْهِ) ضَيْعَتَهُ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلُّ
تَاجِرٍ^(٣).

٢١٥٤١ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَدُّ الشَّهْوَةِ أَقْضَىٰ لَهَا، وَقَضَاؤُهَا أَشَدُّ لَهَا^(٤).

(انظر) التجارة: باب ٤٤٥، الدنيا: باب ١٢١٧.

(١) الكافي: ٢/١٣٧ و ٢/١٣٨ و ح ١.

(٢) البحار: ٧٨/١ و ٢١٠/١.

(٣) غُررُ الحُكْمِ: ٥٣٩٠.

(٤) غُررُ الحُكْمِ: ٥٣٩٠.

٤٦٢٣ ٥٣٨ - الوديعة
٤٦٢٧ ٥٣٩ - الارث
٤٦٤٥ ٥٤٠ - الورع
٤٦٥٥ ٥٤١ - الوزارة
٤٦٦١ ٥٤٢ - الميزان
٤٦٦٧ ٥٤٣ - الوسعة
٤٦٧٣ ٥٤٤ - المؤاساة
٤٦٧٧ ٥٤٥ - الوصيّة (١)
٤٧٠٣ ٥٤٦ - الوصيّة (٢)
٤٧٠٩ ٥٤٧ - التواضع
٤٧٢١ ٥٤٨ - الوضوء
٤٧٢٧ ٥٤٩ - الوطن

٤٧٣٣ ٥٥٠ - الْوَعْدُ
٤٧٣٩ ٥٥١ - الْمَوْعِظَةُ
٤٧٨٣ ٥٥٢ - التَّوْفِيقُ
٤٧٩١ ٥٥٣ - الْوَفَاءُ
٤٧٩٩ ٥٥٤ - الْوَقَارُ
٤٨٠٣ ٥٥٥ - الْوَقْفُ
٤٨٠٧ ٥٥٦ - التَّقْوَىُ
٤٨٤٩ ٥٥٧ - التَّقْيَةُ
٤٨٥٥ ٥٥٨ - التَّوْكِلُ
٤٨٧٣ ٥٥٩ - الْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ
٤٨٩٧ ٥٦٠ - الْوَلَايَةُ (١)
٤٩١٧ ٥٦١ - الْوَلَايَةُ (٢)

الوَدِيعَة

البحار : ١٠٢ / ١٧٤ باب ١٢ «الوَدِيعَة» .

وسائل الشيعة : ٢١٨ / ١٣ ، كنز العمال : ٦٣١ / ١٦ «كتاب الوَدِيعَة» .

انظر : عنوان ٢٤ «الأمانة» ، ١٥٤ «الخيانة» .

٤٠٥٣ – الْوَدِيعَةُ

الكتاب

«وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ يَقْنَطُارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَاتُلُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمَّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»^(١).

(انظر) البقرة: ٢٨٣ والنساء: ٥٨ والمؤمنون: ٨ والمعارج: ٣٢.

٢١٥٤٢ – رسول الله ﷺ : ما من عبدٍ يعلم منه الحِرص على أداء الأمانة إلا أدى الله تعالى عنده، فإن مات ولم يُؤَدِّها وقد علم الله تعالى منه الحِرص على أدائها قيَضَ الله تعالى له مَنْ يُؤَدِّيْها عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ^(٢).

٢١٥٤٣ – عنه ﷺ : لَا تَخْنُونَ مَنْ خَانَكُ فَتَكُونَ مِثْلُهُ^(٣).

٢١٥٤٤ – الإمام الصادق ع: صاحب الْوَدِيعَةِ والبِضَاعَةِ مُؤْمِنًا^(٤).

٢١٥٤٥ – عنه ع: كُلُّ مَا كَانَ مِنْ وَدِيعَةٍ وَلَمْ تَكُنْ مَضْمُونَةً لَا تَنْزَمُ^(٥).

٢١٥٤٦ – رسول الله ﷺ : لَا ضَمَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ^(٦).

٢١٥٤٧ – عنه ع: لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ غَيْرِ الْمُغْلِضَ، وَلَا عَلَى الْمُسْتَعِيرِ غَيْرِ الْمُغْلِضَ^(٧).

(انظر) الكافي: ٥/٢٢٨ باب «ضمان العارية والوديعة».

(١) آل عمران: ٧٥.

(٢) كنز العمال: ٤٦١٣٤.

(٣) البخار: ١٠٣/١٧٥.

(٤) الكافي: ٥/٢٢٨.

(٥) وسائل الشيعة: ١٢/٢٢٨.

(٦) كنز العمال: ٤٦١٣٦، ٤٦١٣٣.

٤٠٥٤ - وَدَائِعُ اللَّهِ

٢١٥٤٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ : جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحِيهِ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَتَهْبِيهِ^(١).

٢١٥٤٩ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ : مُتَحَمِّلٌ وَدَائِعٌ رِسَالَاتِهِ، قَرَنَا فَقَرَنَا، حَتَّى تَقَتَّ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ السَّلَامُ عَلَيْهِ حَجَّتُهُ^(٢).

٢١٥٥٠ - عَنْهُ السَّلَامُ : فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ النَّاسِ، فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ (أَحْفَظَكُمْ) مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقُكُمْ عَبْرَانًا، وَلَمْ يَتُرُكُكُمْ سُدًّا^(٣).

٢١٥٥١ - عَنْهُ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَتَرَّعَّهَا مِنْ كَرَائِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرَجِّعُهَا مَنْ وَدَائِعٍ نَعْمَلُكَ عِنْدِي!^(٤)

٢١٥٥٢ - عَنْهُ السَّلَامُ : مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَقَدَّهُ بِهِ يَوْمًا^(٥).

٢١٥٥٣ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي خِتَامِ وَصِيَّبِهِ لَابْنِهِ الْحَسَنِ السَّلَامُ - : اسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَاسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ^(٦).

(انظر) الأمانة: باب .٣٠٥

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥ و٨٦ والحكمة ٤٠٧ والكتاب .٣١

الإرث

البحار : ١٠٤ / ٣٢٦ «أبواب الميراث» .

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٧٣ «كتاب الفرائض والمواريث» .

كتنال العتال : ١١ / ٨٢-٣ «كتاب الفرائض» .

كتنال العتال : ٥ / ٦٢٥ «إرث الأنبياء» .

٤٠٥٥ - الإرثُ

الكتاب

«يُوصِّيُكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأُبُوِنِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُهُ فَلِأُمِّهِ الْثُلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أُوْذِنٌ آبَاؤُكُمْ وَآبَانَوْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَقْيَمُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَسْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهَا حَكِيمًا»^(١).

(انظر) النساء: ٧ - ١٢، ١٢٧، ٣٢، ١٧٦، ١٧٧ ومريم: ٦ والنمل: ١٦ والفجر: ١٩.

٢١٥٤ - مجمع البيان: عن جابر بن عبد الله أنه قال: مرضت فعادني رسول الله وأبو بكرٍ وهما يعيشان، فأغمي على فدعا بعاءً فتوضاً ثم صبَّه على فأفقت، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ فسكتَ رسول الله فنزلَت آية المواريث في.

وقيل: نزلت في عبد الرحمن أخي حسان الشاعر؛ وذلك أنه مات وترك امرأة وخمسة إخوان، فجاءت الورثة فأخذوا ماله ولم يعطوا امرأة شيئاً، فشكَّت ذلك إلى رسول الله فأنزلَ الله آية المواريث، عن السدي.

وقيل: كانت المواريث للأولاد وكانت الوصيَّةُ للوالدين والأقربين، فنسخَ الله ذلك وأنزلَ آية المواريث، فقالَ رسول الله: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِضْ بِمَلَكٍ مُّقَرَّبٍ وَلَا بِنِي مُرْسَلٍ حَتَّى تَوَلَّ قَسْمَ التَّرِكَاتِ وَأَعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، عن ابن عباس^(٢).

٢١٥٥ - الدر المنشور عن جابر بن عبد الله: عادني رسول الله وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجَدَني النبي ﷺ لا أعقل شيئاً، فدعا بعاءً فتوضاً منه ثم رشَّ على فأفقت، فقلت:

(١) النساء: ١١.

(٢) مجمع البيان: ٢٣/٣.

ما تأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَنَزَّلَتْ : «يُوصِيكُمُ اللَّهُ...»^(١).

٢١٥٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ عِلْمِ إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأَنْتَيْنِ - إِنَّ امْرَأَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا جِهَادٌ وَلَا نَفَقَةً وَلَا مَعْقِلَةً^(٢)، إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ^(٣).

٢١٥٥٧ - الإمام العسكري عليه السلام - أَيْضًا - إِنَّ امْرَأَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا جِهَادٌ وَلَا نَفَقَةً، وَلَا عَلَيْهَا مَعْقِلَةً، إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ كَانَ قِيلَ لِي : إِنَّ أَبِي الْعَوْجَاءَ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَالَةِ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوابِ، فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ عَلَيَّ فَقَالَ : نَعَمْ، هَذِهِ الْمَسَالَةُ مَسَالَةُ أَبِي الْعَوْجَاءِ ! وَالْجَوابُ مِنْهَا وَاحِدٌ !^(٤)

٢١٥٥٨ - الإمام الرضا عليه السلام - أَيْضًا - عِلْمُ إِعْطَاءِ السَّاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالُ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَرَوَّجَتْ أَخْدَتْ وَالرَّجُلُ يُعْطِي، فَلِذَلِكَ وُفْرَ عَلَى الرِّجَالِ. وَعِلْمُ أُخْرَى فِي إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلِي مَا يُعْطَى الْأُنْثَى، لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنْ احْتَاجَتْ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِهَا وَعَلَيْهِ نَفَقَتْهَا، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعْوَلَ الرَّجُلَ، وَلَا يُؤْخَدُ بِنَفَقَتِهِ إِنْ احْتَاجَ، فَوَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ لِذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى السَّاءِ إِمَّا فَضْلَ اللَّهِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَإِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»^(٥).

٢١٥٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام - أَيْضًا - لِمَا جَعَلَهَا مِنَ الصَّدَاقِ^(٦).

(١) الدر المنشور : ٢ / ٤٤٤ .

قال العلامة الطباطبائي في تبيين الحديث : «قد تقدم مراراً أن أسباب النزول المروية لا تأبى أن تتعدد وتجمع عدّة منها في آية، ولا تناهى عن انحصر عنابة الآية النازلة فيها، ولا أن يصادف النزول فينطبق عليها مضمون الآية، فلا يضر بالرواية ما فيها من قول جابر : ماتأمرني أن أصنع بما لي يا رسول الله فنزلت... إلخ، مع أنّ قسمة المال لم يكن عليه حتى يجاب بالآية...». (تفسير العيزان : ٢١٧/٤).

(٢) المعقولة - بضم القاف - : الْدَّيْةُ، أَيْ لَا تُصِيرُ عَاقِلَةً فِي دِيَةِ الْخَطَا. (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ٢ / ٨٥ / ٧ و ٢

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٩٨ / ١ .

(٥) علل الشرائع : ٥٧٠ / ٢ .

٢١٥٦٠ - علل الشراح عن هشام بن سالم: إنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ لِلأَحْوَلِ: مَا بَالُ الْمَرْأَةِ الْفَضَّيْفَةِ لَهَا سَهْمٌ وَاحِدٌ وَلِلرَّجُلِ الْقَوِيِّ الْمُؤْسِرِ سَهْمَانِ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْ لَيْسَ لَهَا عَاقِلَةً وَلَا نَفَقَةً وَلَا جِهَادًا - وَعَدَ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا - وَهَذَا عَلَى الرِّجَالِ؛ فَلِذَلِكَ جَعَلَ لَهُ سَهْمَانَ وَلَهَا سَهْمَمَ^(١).

بحث علمي في فصول :

١- ظهور الإرث :

كأنَّ الإرث - أعني تملك بعض الأحياء المالَ الذي تركه الميت - من أقدم السنن الدائرة في المجتمع الإنساني. وقد خرج عن وسع ما يأيدينا من تواريخ الأمم والملل الحصول على مبدأ حصوله، ومن طبيعة الأمر أيضاً ذلك، فإننا نعلم بالتأمل في طبيعة الإنسان الاجتماعية أنَّ المال - وخاصةً لو كان ممَّا لا يد عليه - يحيطُ إليه الإنسان ويتوقدُ إليه نفسه لصرفه في حوائجه وحياته، وخاصةً فيما لا مانع عنه من دُوَّبِه الأولية القديمة. والإنسان في ما كونه من مجتمعه همجيًّا أو مدينيًّا لا يستغني عن اعتبار القرابة والولاية (المتسبِّجين للأقربيَّة والأولويَّة) بين أفراد المجتمع الاعتبار الذي عليه المدار في تشكيل البيت والبطن والعشيرة والقبيلة ونحو ذلك ، فلا مناص في المجتمع من كون بعض الأفراد أولىً بعض، كالولد بوالديه، والرَّحم برحمه، والصديق بصديقه، والمولى بعده، وأحد الزوجين بالأخر، والرئيس برؤوسه حقَّ القوى بالضعف، وإن اختلَفت المجتمعات في تشخيص ذلك اختلافاً شديداً يكاد لا تطاله يد الضبط . ولازم هذَين الأمرين كون الإرث دائراً بينهم من أقدم العهود الاجتماعية.

٢- تحول الإرث تدريجيًّا :

لم تزل هذه السنةَ كسائر السنن الجارية في المجتمعات الإنسانية تحولَ من حال إلى حال وتلعب به يد التطور والتكميل منذ أول ظهورها، غير أنَّ الأمم الهمجية لما لم تستقرَ على حال منتظم تعسر الحصول في تواريختهم على تحوله المنتظم حصولاً يفيد وثيقاً به . والقدر المتيقن

من أمرهم أنّهم كانوا يحرمون النساء والضعفاء الإرث وإنما كان يختص بالأقواء، وليس إلا لأنّهم كانوا يعاملون مع النساء والضعفاء من العبيد والصغار معاملة الحيوان المسخر والسلع والأمتعة التي ليس لها إلا أن ينتفع بها الإنسان، دون أن تنتفع هي بالإنسان وما في يده، أو تستفيد من الحقوق الاجتماعية التي لا تتجاوز النوع الإنساني.

ومع ذلك كان يختلف مصدق القوي في هذا الباب برهة بعد برهة، فتارةً مصادقه رئيس الطائفة أو العشيرة، وتارةً رئيس البيت، وتارةً أخرى أشجع القوم وأشدّهم بأساً، وكان ذلك يوجب طبعاً تغيير سنة الإرث تغييراً جوهرياً.

ولكون هذه السنن الجارية لا تضمن ما تقرّحه الفطرة الإنسانية من السعادة المقترحة كان يسرع إليها التغيير والتبدل، حتى إنّ الملل المتمدّنة التي كان يحكم بينهم القوانين أو ما يجري مجرىها من السنن المعادة المليئة كان شأنهم ذلك كالروم واليونان، وما عمر قانون من قوانين الإرث الدائرة بين الأمم حتى اليوم مثل ما عمرت سنة الإرث الإسلامية؛ فقد حكمت في الأمم الإسلامية منذ أول ظهورها إلى اليوم ما يقرب من أربعة عشر قرناً.

٣- الوراثة بين الأمم المتمدّنة:

من خواص الروم أنّهم كانوا يرثون للبيت في نفسه استقلالاً مديتاً يفصله عن المجتمع العام، ويصونه عن نفوذ الحكومة العامة في جلّ ما يرتبط بأفراده من الحقوق الاجتماعية، فكان يستقلّ في الأمر والنهي والجزاء والسياسة ونحو ذلك.

وكان ربّ البيت هو معبوداً لأهله من زوجة وأولاد وعبد؛ وكان هو المالك من بينهم ولا يملك دونه أحد مadam أحد أفراد البيت؛ وكان هو الوالي عليهم القائم بأمرهم باختياره المطلق النافذ فيهم؛ وكان هو يعبد ربّ البيت السابق من أسلافه.

وإذا كان هناك مال يرثه البيت - كما إذا مات بعض الأبناء فيما ملكه بإذن ربّ البيت اكتساباً، أو بعض البناء فيما ملكته بالازدواج صداقاً وأذن لها ربّ البيت أو بعض الأقارب - فإنما كان يرثه ربّ البيت؛ لأنّه مقتضى ربوبيته وملكه المطلق للبيت وأهله.

وإذا مات رب البيت فإنما كان يرثه أحد أبنائه أو إخوانه ممن في وسعه ذلك وورثه الأبناء، فإن انفصلوا وأسسوا بيوتاً جديدة كانوا أربابها، وإن بقوا في بيتهم القديم كان نسبتهم إلى رب الجديد (أخيهم مثلاً) هي النسبة السابقة إلى أبيهم؛ من الورود تحت قيمومته ولا ينفعه المطلقة.

وكذا كان يرثه الأدعية؛ لأنّ الادعاء والتبني كان دائراً عندهم كما بين العرب في الجاهلية.

وأمّا النساء كالزوجة والبنت والأم فلم يكن يرثن؛ لئلا ينتقل مال البيت بانتقالهن إلى بيوت أخرى بالازدواج، فإنهم ما كانوا يرون جواز انتقال الثروة من بيت إلى آخر، وهذا هو الذي ربما ذكره بعضهم فقال: إنهم كانوا يقولون بالملكية الاشتراكية الاجتماعية دون الانفرادية الفردية. وأظنّ أنّ مأخذه شيء آخر غير الملكيّة الاشتراكية؛ فإنّ الأقوام الهمجية المتوجهة أيضاً من أقدم الأزمنة كانوا ينتعنون من مشاركة غيرهم من الطوائف البدوية فيما حازوه من المراعي والأراضي الخصبة وحمّوه لأنفسهم، وكانوا يحاربون عليه ويدفعون عن محنياتهم. وهذا نوع من الملك العام الاجتماعي الذي مالكه هيئة المجتمع الإنساني دون أفراده، وهو مع ذلك لا ينفي أن يملّك كلّ فرد من المجتمع شيئاً من هذا الملك العام اختصاصاً.

وهذا ملك صحيح الاعتبار، غير أنهم ما كانوا يحسنون تعديل أمره والاستدرار منه، وقد احترمه الإسلام كما ذكرناه فيما تقدّم، قال تعالى: «خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً»^(١)، فالمجتمع الإنساني - وهو المجتمع الإسلامي ومن هو تحت ذمته - هو المالك لثروة الأرض بهذا المعنى، ثم المجتمع الإسلامي هو المالك لما في يده من الثروة، ولذلك لا يرى الإسلام إرث الكافر من المسلم. ولهذا النظر آثار ونماذج في بعض الملل الحاضرة؛ حيث لا يرون جواز تملك الأجانب شيئاً من الأراضي والأموال غير المنقوله من أوطانهم ونحو ذلك.

ولمّا كان البيت في الروم القديم ذا استقلال وقام في نفسه كان قد استقرّ فيه هذه العادة

القديمة المستقرة في الطوائف والممالك المستقلة.

وكان قد أتى بقرار هذه العادة أو السنة في بيوت الروم - مع سنّتهم في التزويج من منع الأزدواج بالمحارم - أن القرابة انقسمت عندهم قسمين، أحدهما : القرابة الطبيعية ، وهي الاشتراك في الدم، وكان لازمها منع الأزدواج في المحارم وجوازه في غيرهم. والثاني : القرابة الرسمية ، وهي القانونية، لازمها اليرث وعدمه والنفقة والولاية وغير ذلك، فكان الأبناء أقرباء ذوي قرابة طبيعية ورسمية معاً بالنسبة إلى رب البيت ورئيسه وفيها بينهم أنفسهم، وكانت النساء جميعاً ذات قرابة طبيعية لرسمية؛ فكانت المرأة لا ترث والدها ولا ولدتها ولا أخاهما ولا بعلها ولا غيرهم. هذه سنة الروم القديم.

وأما اليونان فكان وضعهم القديم في تشكيل البيوت قريباً من وضع الروم القديم، وكان الميراث فيهم يرثه أرشد الأولاد الذكور، ويُحرم النساء جميعاً من زوجة وبنات وأخت، ويُحرم صغار الأولاد وغيرهم، غير أنهم كالروميين ربما كانوا يحتالون لإيراث الصغار من أبنائهم ومن أحبّوها وأشفقوا عليها من زوجاتهم وبناتهن وأخواتهن بمحيل متفرقة تسهل الطريق لإمتاعهن بشيء من الميراث قليل أو كثير بوصيّة أو نحوها، وسيجيء الكلام في أمر الوصيّة. وأما الهند ومصر والصين فكان أمر الميراث - في حرمان النساء منه مطلقاً، وحرمان ضعفاء الأولاد أو بقاوئهم تحت الولاية والقيمة - قريباً مما تقدم من سنة الروم واليونان. وأما الفارس فإنهم كانوا يرون نكاح المحارم وتعدد الزوجات، كما تقدم، ويرون التبني. وكانت أحب النساء إلى الزوج ربما قامت مقام ابن بالادعاء وترث كما يرث ابن الدعي بالسوية، وكانت تحرم بقية الزوجات. والبنت المزوجة لا ترث حذراً من انتقال المال إلى خارج البيت، والتي لم تتزوج بعد ترث نصف سهم ابن؛ فكانت الزوجات غير الكبيرة والبنت المزوجة محرومات، وكانت الزوجة الكبيرة والابن الداعي والبنت غير المزوجة بعد مرزوقين.

وأما العرب فقد كانوا يحرمون النساء مطلقاً والصغار من البنين ، ويتعون أرشد الأولاد

مَنْ يرْكِبُ الْفَرْسَ وَيُدْفَعُ عَنِ الْحَرْمَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْعَصِيَّةُ.
هذا حال الدنيا يوم نزلت آيات الإرث، ذكرها وتعرّض لها كثير من تواريخ آداب الملل
ورسومهم والرحلات وكتب الحقوق وأمثالها، من أراد الاطلاع على تفاصيل القول أمكنه أن
يراجعها.

وقد تلخّص من جميع ما مرّ أنّ السنة كانت قد استقرّت في الدنيا يومئذ على حberman النساء بعنوان **أنهن زوجة أو أم أو بنت أو اخت إلا بعنوانين أخرى مختلفة، وعلى حberman الصغار والأيتام إلا في بعض الموارد تحت عنوان الولاية والقيمة الدائمة غير المنقطعة.**

٤ - ماذا صنع الإسلام والظرف هذا الظرف؟

قد تقدّم مراراً أنّ الإسلام يرى أنّ الأساس الحق للأحكام والقوانين الإنسانية هو الفطرة التي فطر الناس عليها ولا تبديل خلق الله، وقد بني الإرث على أساس الرّحمة التي هي من القطرة والخلقة الثابتة. وقد ألغى إرث الأدعية، حيث يقول تعالى: «وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَإِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَكُمْ»^(١).

ثم أخرج الوصيّة من تحت عنوان الإرث وأفردها عنواناً مستقلّاً يعطى به ويؤخذ، وإن كانوا يسمون التّملّك من جهة الإيصال إرثاً. وليس ذلك مجرّد اختلاف في التسمية؛ فإنّ لكلّ من الوصيّة والإرث ملاكاً آخر وأصلاً فطريّاً مستقلّاً، فلاك الإرث هو الرّحمة ولانفوذ لإرادة المتوفّ فيها أصلاً، وملاك الوصيّة نفوذ إرادة المتوفّ بعد وفاته (وإن شئت قل : حينما يوصي) فيما يليكه في حياته واحترام مشيته، فلو أدخلت الوصيّة في الإرث لم يكن ذلك إلا مجرّد تسمية. وأمّا ما كان يسمّيها الناس كالروم القدمى مثلًا إرثاً فلم يكن لاعتبارهم في ستة الإرث أحد الأمرين : إمّا الرحمة وإمّا احترام إرادة الميت، بل حقيقة الأمر أنّهم كانوا يبنون الإرث على احترام الإرادة وهي إرادة الميت بقاء المال الموروث في البيت الذي كان فيه تحت يد

رئيس البيت وربه، أو إرادته انتقاله بعد الموت إلى من يحبه الميت ويشفق عليه، فكان الإرث على أي حال يبقي على احترام الإرادة. ولو كان مبنياً على أصل الرحم واشتراك الدم لئزق من المال كثير من المحروميين منه، وحرم كثير من المزروقين.

ثم إنّه بعد ذلك عمد إلى الإرث، وعنده في ذلك أصلان جوهريان:

أصل الرَّحْم، وهو العنصر المشترك بين الإنسان وأقربائه لا يختلف فيه الذكور والإناث والكبار والصغار حتَّى الأجنحة في بطون أمّهاتهم وإن كان مختلفاً الأثر في التقدُّم والتَّأخُّر، ومنع البعض للبعض من جهة قوَّته وضعفه بالقرب من الإنسان وبعد منه وانتفاء الوسائل وتحقّقها قليلاً أو كثيراً كالولد والأخ والعم. وهذا الأصل يقضي باستحقاق أصل الإرث مع حفظ الطبقات المتقدمة والمتأخرة.

وأصل اختلاف الذكر والأنثى في نحو وجود القرائح الناشئة عن الاختلاف في تجهيزهما بالتعقل والإحساسات؛ فالرجل بحسب طبعه إنسان التعقل، كما أنَّ المرأة مظهر العواطف والإحساسات اللطيفة الرقيقة. وهذا الفرق مؤثر في حياتهما التأثير البارز في تدبير المال الملوك وصرفه في الموارج. وهذا الأصل هو الموجب للاختلاف في السهام في الرجل والمرأة وإن وقعوا في طبقة واحدة كالأبن والبنت، والأخ والأخت في الجملة، على ما سنبينه.

واستنجد من الأصل الأول ترتيب الطبقات بحسب القرب والبعد من الميت لفقدان الوسائل وقلتها وكثرتها؛ فالطبقة الأولى هي التي تتقرَّب من الميت بلا واسطة، وهي الأبن والبنت والأب والأم، والثانية الأخ والأخت والجدة والجدة وهي تتقرَّب من الميت بواسطة وهي الأب أو الأم أوهما معاً، والثالثة العم والعمة والمخال والخالة، وهي تتقرَّب إلى الميت بواسطتين وهما أب الميت أو أمّه وجده أو جدّته، وعلى هذا القياس. والأولاد في كل طبقة يقومون مقام آبائهم وينعون الطبقة اللاحقة، وروعى حال الزوجين لاختلاط دمائهما بالزواج مع جميع الطبقات؛ فلا ينبعها طبقة ولا ينبعان طبقة.

ثم استنجد من الأصل الثاني اختلاف الذكر والأنثى في غير الأم والكلالة المتقربة بالأم

بأنَّ للذكر مثل حظِّ الأنثيين.

والسُّهَامُ الستة المفروضة في الإسلام (النصف والثلثان والثلث والربع والسدس والثمن) وإن اختلَفت، وكذا المال الذي ينتهي إلى أحد الوراث وإن تخلَّف عن فريضته غالباً بالرَّد أو النقص الوارد، وكذا الأب والأم وكلاة الأم وإن تخلَّف فرائضهم عن قاعدة «للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيْنِ» - ولذلك يعسر البحث الكليُّ الجامع في باب الإرث - إلَّا أنَّ الجميع بحسب اعتبار النوع في تخلَّف السابق للاحق يرجع إلى استخلاف أحد الزوجين لآخر، واستخلاف الطبة المولدة وهم الآباء والأمهات للطبة المتولدة وهم الأولاد، والفرضة الإسلامية في كلِّ من القبيلين - أعني الأزواج والأولاد - للذكر مثل حظِّ الأنثيين.

ويُنْتَجُ هذا النظر الكليُّ أنَّ الإسلام يرى اقتسام الثروة الموجودة في الدنيا بالثلث والثلثين؛ فلأنَّ ثلث وللذكر ثلثان، هذا من حيث التَّقْلِيك، لكنَّه لا يرى نظير هذا الرأي في الصرف للحاجة؛ فإنَّه يرى نفقة الزوجة على الزوج ويأمر بالعدل المقتصي للتساوي في المصرف، ويعطي للمرأة استقلال الإرادة والعمل فيما تملكه من المال لا مداخلة للرجل فيه. وهذه الجهات الثلاث تنتج أنَّ للمرأة أن تتصرَّف في ثلثي ثروة الدنيا (الثلث الذي تملكها ونصف الثلثين اللذين يملكونها الرجل) وليس في قبال تصرُّف الرجل إلَّا الثلث.

٥ - علام استقرَّ حال النساء واليتامي في الإسلام؟

أمَّا اليتامي فهم يرثون كالرجال الأقوباء، ويرثُون وينتَهُ أموالهم تحت ولاية الأولياء كالأب والجد أو عامة المؤمنين أو الحكومة الإسلامية، حتَّى إذا بلغوا النكاح وأُونس منهم الرشد دفعت إليهم أموالهم واستووا على مستوى الحياة المستقلة، وهذا أعدل السنن المتصوَّرة في حقِّهم.

وأمَّا النساء فإنهنَّ - بحسب النظر العام - يملكن ثلث ثروة الدنيا ويتصرَّفن في ثلثيها بما تقدَّم من البيان، وهنَّ حرَّات مستقلات فيها يملكون لا يدخلن تحت قيمة دائمة ولا موقته، ولا جناح على الرجال فيها فعلن في أنفسهنَّ بالمعروف.

فالمرأة في الإسلام ذات شخصية تساوي شخصية الرجل في حرّية الإرادة والعمل من جميع الجهات، ولا تفارق حالها حال الرجل إلا فيما تقتضيه صفتها الروحية ، الخاصة المخالفة لصفة الرجل الروحية وهي أنّ لها حياة إحساسية وحياة الرجل تعقلية ، فاعتبر للرجل زيادة في الملك العام ليفوق تدبير التعقل في الدنيا على تدبير الإحساس والعاطفة . وتُدورك ما ورد عليها من النقص باعتبار غلبتها في التصرف ، وشُرّعت عليها وجوب إطاعة الزوج في أمر المباشرة وتُدورك ذلك بالصدق ، وحرّمت القضاء والحكومة وال المباشرة للقتال؛ لكونها أموراً يجب بناؤها على التعقل دون الإحساس . وتُدورك ذلك بوجوب حفظ حماهن والدفاع عن حرّيئهن على الرجال . ووضع على عاتقهم أنتقال طلب الرزق والإتفاق عليها وعلى الأولاد وعلى الوالدين ، ولها حقّ حضانة الأولاد من غير إيجاب . وقد عدّ جميع هذه الأحكام بأمور أخرى ذُعِن إليها ، كالتحجّب وقلة مخالطة الرجال وتدبير المنزل وتربية الأولاد .

وقد أوضح معنى امتناع الإسلام عن إعطاء التدابير العامة الاجتماعية - كتدبير الدفاع والقضاء والحكومة - للعاطفة والإحساس ووضع زمامها في يدها، النتائج المرأة التي يذوقها المجتمع البشري إنّر غلبة الإحساس على التعقل في عصرنا الحاضر، وأنت بالتأمل في الحروب العالمية الكبرى التي هي من هدايا المدنية الحاضرة، وفي الأوضاع العامة الحاكمة على الدنيا، وعرض هذه الحوادث على العقل والإحساس العاطفي تقف على تشخيص ما منه الإغراء وما إليه النصّح، والله الاهادي .

على أنّ الملل المتمدنة من الغربيين لم يألوا جهداً ولم يقصروا حرصاً منذ مئات السنين في تربية البنات مع الأبناء في صفت واحد، وإخراج ما فيهن من استعداد الكمال من القوة إلى الفعل . وأنت مع ذلك إذا نظرت في فهرس نوافع السياسة ورجال القضاء والتقنيين وزعماء الحروب وقوادها - وهي الحال الثلاث المذكورة: الحكومة، القضاء، والقتال - لم تجد فيه شيئاً يعتدّ به من أسماء النساء ولا عدداً يقبل المقايسة إلى المئات والألف من الرجال . وهذا في نفسه أصدق شاهد على أنّ طباع النساء لا تقبل الرشد والنماء في هذه الحال التي لا حكومة

فيها بحسب الطبع إلّا للتعلق، وكما زاد فيها دبيب العواطف زادت خيبة وخساراً. وهذا وأمثاله من أقطع الأوجبة للنظرية المشهورة القائلة: إنّ السبب الوحيد في تأثير النساء عن الرجال في المجتمع الإنساني هو ضعف التربية الصالحة فيهنّ منذ أقدم عهود الإنسانية، ولو دامت عليهنّ التربية الصالحة الجيدة مع ما فيهنّ من الإحساسات والعواطف الرقيقة لحقن الرجال أو تقدّم عليهم في جهات الكمال.

وهذا الاستدلال أشبه بالاستدلال بما ينتج نقيس المطلوب؛ فإنّ اختصاصهنّ بالعواطف الرقيقة أو زيادتها فيهنّ هو الموجب لتأخرهنّ فيما يحتاج من الأمور إلى قوّة التعلّق وسلطته على العواطف الروحية الرقيقة كالحكومة والقضاء، وتقدّم من يزيد عليهنّ في ذلك وهم الرجال؛ فإنّ التجارب القطعية تفيد أنّ من اختصّ بقوّة صفة من الصفات الروحية فإنّما تتبع تربيته فيما يناسبها من المقاصد والمأرب، ولا زمه أن تتبع تربية الرجال في أمثال الحكومة والقضاء ويتجاوزا عنهنّ في نيل الكمال فيها، وأنّ تتبع تربيتهنّ فيما يناسب العواطف الرقيقة ويرتبط بها من الأمور كبعض شعب صناعة الطبّ والتصوير والموسيقى والنسيج والطبع وتربية الأطفال وتربيض المرضى وأبواب الزينة ونحو ذلك، ويتساوى القبيلان فيما سوى ذلك. على أنّ تأخرهنّ فيما ذكر من الأمور لو كان مستندًا إلى الاتفاق والصدقة كما ذكر لانتقض في بعض هذه الأزمنة الطويلة التي عاش فيها المجتمع الإنساني، وقد خمنوها بملائين من السنين. كما أنّ تأخر الرجال فيما يختصّ من الأمور المختصة بالنساء كذلك. ولو صحّ لنا أن نعدّ الأمور الالزمة لنوع غير المنفكة عن مجتمعهم - وخاصة إذا ناسبت أموراً داخلية في البنية الإنسانية - من الاتفاقيات، لم يسع لنا أن نحصل على خلة طبيعية فطرية من خلال الإنسانية العامة، كمیل طباعه إلى المدىنة والحضارة، وحبّه للعلم، وبجهة عن أسرار الحوادث... ونحو ذلك؛ فإنّ هذه صفات لازمة لهذا النوع وفي بنية أفراده ما يناسبها من القرائح نعدّها لذلك صفات فطرية، نظير مانعدّ تقدّم النساء في الأمور الكمالية المستظرفة وتأخرهنّ في الأمور التعقلية والأمور الهائلة والصعبه الشديدة من مقتضى قرائهنّ، وكذلك

تقدّم الرجال وتأخّرهم في عكس ذلك.

فلا يبقٌ بعد ذلك كله إلّا انقباضهنّ من نسبة كمال التعقل إلى الرجال، وكمال الإحساس والتعطف إلىهنّ، وليس في محله؛ فإنّ التعقل والإحساس في نظر الإسلام موهبتان إلهيتان مودعتان في بنية الإنسان لمارب إلهيّة حقة في حياته لامزية لإحداهما على الأخرى ولا كرامة إلّا للتقوى. وأمّا الكلمات الآخر كائنة ما كانت فإنّها تنمو وتربو إذا وقعت في صراطه ، وإلّا لم تعد إلّا أوزاراً سبيعة .

٦ - قوانين الإرث الحديّة :

هذه القوانين والسنن وإن خالفت قانون الإرث الإسلاميّ كذاً وكيفاً – على ما سيمرّ بك إجمالاًها – غير أنها استظهرت في ظهورها واستقرارها بالسنة الإسلامية في الإرث ، فكم بين موقف الإسلام عند تشريع إرث النساء في الدنيا وبين موقفهنّ من الفرق؟!

فقد كان الإسلام يظهر أمراً ما كانت الدنيا تعرفه ولاقرعت أسماع الناس بنته ، ولاذكره أخلاق عن أسلافهم الماضين وأبائهم الأولين ، وأمّا هذه القوانين فإنّها أبديت وكلّ بها أمم حينما كانت استقرّت سنة الإسلام في الإرث بين الأمم الإسلامية في معظم المعمورة بين مئات الملايين من الناس ، توارتها الأخلاف من أسلافهم في أكثر من عشرة قرون . ومن البدويّات في أبحاث النفس أنّ وقوع أمر من الأمور في الخارج ثمّ ثبوتها واستقرارها يعمّ العون في وقوع ما يشبهها . وكلّ سنة سابقة من السنن الاجتماعية مادةً فكريّة للسنن اللاحقة المجانسة ، بل الأولى هي المادة المتحولة إلى الثانية ، فليس لباحث اجتماعي أن ينكر استظهار القوانين الجديدة في الإرث بما تقدّمها من الإرث الإسلاميّ وتحوّله إليها تحولاً عادلاً أو جائزاً .

فنـ أغـ ربـ الـ كـ لـ اـ مـ ما رـ بـ يـ قـ الـ - قـ اـ تـ الـ لـ هـ عـ صـ بـ يـةـ الـ جـ اـ هـ لـ يـةـ الـ أـ لـ اـ لـ - : إـنـ الـ قـ اـ وـ نـ يـنـ الـ حـ دـ يـةـ إـنـما اـ سـ تـ فـ اـ دـ اـتـ فيـ موـ اـ دـ هـاـ منـ قـ اـ نـ يـ وـ رـ وـ مـ اـ قـ اـ دـ مـ تـهـ الـ سـ تـ الـ إـسـ لـ مـ اـ يـةـ ! وـ أـ نـتـ قدـ عـ رـ فـتـ ماـ كـ اـ نـتـ عـ لـ يـهـ سـ تـ الـ رـ وـ مـ الـ قـ دـ يـةـ فيـ الإـرـ ثـ ، وـ مـاـ قـ دـ مـ تـهـ الـ سـ تـ الـ إـسـ لـ مـ اـ يـةـ إـلـىـ الـ مجـ اـ تـ الـ بـ شـ رـ يـ ، وـ أـنـ الـ سـ تـ الـ إـسـ لـ مـ اـ يـةـ مـ تـ وـ سـ تـ ظـهـورـ الـ جـ اـ هـ لـ يـانـ الـ عـ مـ لـ يـيـ بـيـنـ الـ قـ اـ وـ نـ يـنـ الـ رـ وـ مـ اـ يـةـ الـ قـ دـ يـةـ وـ بـيـنـ الـ قـ اـ وـ نـ يـنـ الـ غـ رـ بـ يـةـ الـ حـ دـ يـةـ ،

وكانت متعروفةً معمقةً في مجتمع الملايين ومئات الملايين من النقوس الإنسانية قروناً متواتلةً متطاولةً، ومن الحال أن تبقى سدئاً وعلى جانب من التأثير في أفكار هؤلاء المقتنيين. وأغرب منه أن هؤلاء القائلين يذكرون أن الإرث الإسلامي مأخوذ من الإرث الرومي القديم !

وبالجملة: فالقوانين الحديثة الدائرة بين الملل الفريبيّة وإن اختلفت في بعض الخصوصيات، غير أنها كالمطبقة على تساوي الرجال والنساء في سهم الإرث، فالبنات والبنون سواء، والأمهات والآباء سواء في السهام... وهكذا.

وقد رتبّت الطبقات في قانون فرنسا على هذا النحو: (١) البنون والبنات (٢) الآباء والأمهات والإخوة والأخوات (٣) الأجداد والجدات (٤) الأعمام والعمات والأخوال والحالات. وقد أخرجوا علقة الزوجية من هذه الطبقات، وبنوها على أساس الحبة والعلقة القلبية. ولا يهمنا التعرّض لتفاصيل ذلك وتفاصيل الحال فيسائر الطبقات، من أرادها فليرجع إلى محالها.

والذي يهمنا هو التأمل في نتيجة هذه السنة الجارية ، وهي اشتراك المرأة مع الرجل في ثروة الدنيا الموجودة بحسب النظر العام الذي تقدم، غير أنّهم جعلوا الزوجة تحت قيمة الزوج لا حق لها في تصرف مالي في شيء من أموالها الموروثة إلا بإذن زوجها، وعاد بذلك المال منصفاً بين الرجل والمرأة ملكاً، وتحت ولاية الرجل تدبيراً وإدارةً ! وهناك جماعيات منتهضة يبذلون مساعدتهم لإعطاء النساء الاستقلال وإخراجهن من تحت قيمة الرجال في أمواهن ، ولو وقفوا لما يريدون كانت الرجال والنساء متساوين من حيث الملك ومن حيث ولاية التدبير والتصرف .

٧- مقاييس هذه السنن بعضها إلى بعض :

ونحن بعد ما قدمنا خلاصة السنن الجارية بين الأمم الماضية وقويتها الحالية إلى الباحث الناقد، نُحيل إليه قياس بعضها إلى البعض والقضاء على كل منها بالقائم والنقص ونفعه للمجتمع

الإنسانيّ وضرره من حيث وقوعه في صراط السعادة، ثمّ قياس ماسته شارع الإسلام إليها والقضاء بما يجب أن يقضى به.

والفرق الجوهرى بين السنة الإسلامية والسنن غيرها في الغاية والغرض، فغرض الإسلام أن تناول الدنيا صلاحها، وغرض غيره أن تناول ما تشتت فيها. وعلى هذين الأصلين يتفرع ما يتفرع من الفروع، قال تعالى: «وَعَسَى أَن تَكْرُرُوهُ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّو شَيْئًا وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(١) ، وقال تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهُنْ مُؤْمِنُونَ فَعَسَى أَن تَكْرُرُوهُ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»^(٢).

٨- الوصية :

قد تقدم أن الإسلام أخرج الوصية من تحت الوراثة وأفردها عنواناً مستقلّاً؛ لما فيها من الملاك المستقلّ وهو احترام إرادة المالك بالنسبة إلى ما يملكه في حياته. وقد كانت الوصية بين الأمم المتقدمة من طرق الاحتيال لدفع الموصي ماله أو بعض ماله إلى غير من تحكم السنة الجارية بإرثه كالأب ورئيس البيت؛ ولذلك كانوا لا يزالون يضعون من القوانين ما يحدّها ويسدّ بنحوٍ هذا الطريق المؤدي إلى إبطال حكم الإرث، ولا يزال يجري الأمر في تحديدها هذا المجرى حتّى اليوم.

وقد حدّها الإسلام بنفوذها إلى ثلث المال، فهي غير نافذة في الزائد عليه. وقد تبعته في ذلك بعض القوانين الحديثة كقانون فرنسا، غير أنّ النظرين مختلفان، ولذلك كان الإسلام يحثّ عليها والقوانين تردع عنها أو هي ساكتة.

والذي يفيده التدبر في آيات الوصية والصدقات والزكاة والخمس ومطلق الإنفاق: أنّ في هذه التشريعات تسهيل طريق أن يوضع ما يقرب من نصف رقبة الأموال والثلثان من منافعها للخيرات والمبرّات وحوائج طبقة الفقراء والمساكين؛ لتقارب بذلك الطبقات المختلفة في

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) النساء: ١٩.

المجتمع، ويرتفع الفوائل البعيدة من بينهم، وتقام به أصلاب المساكين، مع ما في القوانين الموضوعة بالنسبة إلى كيفية تصرف المُثربين في ثروتهم من تقويب طبقتهم من طبقة المساكين، ولتفصيل هذا البحث محل آخر سيمرّ بك إن شاء الله تعالى^(١).

٤٠٥٦ - موانع الإرث

٢١٥٦١ - رسول الله ﷺ : القاتل لا يرث^(٢).

٢١٥٦٢ - عنه ﷺ : ليس للقاتل من الميراث شيء^(٣).

٢١٥٦٣ - عنه ﷺ : لا ميراث للقاتل^(٤).

٢١٥٦٤ - عنه ﷺ : من قتل قتيلاً فإنه لا يرث وإن لم يكن له وارث غيره، وإن كان ولدَه أو والدَه^(٥).

٢١٥٦٥ - الإمام الصادق ع: لا يتوارث رجلان قتل أحدهما صاحبه^(٦).

٢١٥٦٦ - رسول الله ﷺ : لا يرث قاتل من ديه من قتل^(٧).

٢١٥٦٧ - عنه ﷺ : ولد زنا لا يرث ولا يورث^(٨).

٢١٥٦٨ - عنه ﷺ : من عاهر بأمة قوم أو زنى بامرأة حُرَّة فالولد ولد زنا؛ لا يرث ولا يورث^(٩).

٢١٥٦٩ - الإمام الصادق ع: المسلم يحب الكافر ويكرهه، والكافر لا يحب المؤمن ولا يكرهه^(١٠).

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٤٢٢.

(٢) كنز العمال: ٣٠٤٢٣، ٣٠٤٢٢.

(٣) الكافي: ٧ / ١٤١.

(٤) كنز العمال: ٣٠٤٣٢.

(٥) الكافي: ٧ / ١٤٠.

(٦) كنز العمال: ٣٠٤٤٦، ٣٠٤٤٧، ٣٠٤٣٥.

(٧) الكافي: ٧ / ١٤٣.

٢١٥٧٠ - رسول الله ﷺ : لا يرثُ الكافرُ المسلمُ، ولا المسلمُ الكافرُ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٤١٣، ٣٧٤ «أبواب موانع الإرث»، كنز العمال : ١١ / ١٥، ٧٢ «في موانع الإرث».

٤٠٥٧ - إرث الأنبياء

الكتاب

«وَوَرِثَ شُلَيْمَانُ دَاوِدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ»^(٢).

«وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْتُ لِي مِنْ لَدُنِكَ وَلِيَّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيَّا»^(٣).

٢١٥٧١ - رسول الله ﷺ : إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورِثُ، وَإِنَّ مِيراثَهُ فِي فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينِ^(٤).

٢١٥٧٢ - عنه ﷺ : لَا تُورِثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً^(٥).

٢١٥٧٣ - الإمام الباقر ع : جاءَتْ فاطِمَةَ ع إلى أبي بكرٍ تَطْلُبُ مِيراثَهَا، وجاءَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَطْلُبُ مِيراثَهَا، وجاءَ مَعَهُمَا عَلِيًّا ع.

قالَ أبو بكرٍ : قالَ رسول الله ﷺ : لَا تُورِثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً، (وما) كَانَ النَّبِيُّ يَعُولُ، فقالَ عَلِيًّا : «وَوَرِثَ شُلَيْمَانُ دَاوِدَ»، وقالَ زَكْرِيَا : «يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ».

قالَ أبو بكرٍ : هُوَ هَكُذا، وَأَنْتَ وَاللهِ تَعَلَّمُ بِمِثْلِ مَا أَعْلَمُ.

قالَ عَلِيًّا : هَذَا كِتَابُ اللهِ يَنْطَقُ. فَسَكَّوَا وَانْصَرَفُوا^(٦).

(انظر) الفديري في الكتاب والسنّة : ٧ / ٢٦٠ - ٢٦٢.

(١) كنز العمال : ٤٢٨ - ٣٠.

(٢) النمل : ١٦.

(٣) مريم : ٥ - ٦.

(٤) كنز العمال : ٤٥٤ - ١٤١٠١، ٣٠٤٥٨.

الورَع

البحار : ٧٠ / ٢٩٦ باب ٥٧ «الورع واجتناب الشُّبهات» .

كنزالعمال : ٣ / ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٧٩٧ «الورع» .

كنزالعمال : ٣ / ٤٣٦ «الورع المذموم» .

كنزالعمال : ٣ / ٧٩٩ «رخص الورع» .

انظر : عنوان ٢٥٦ «الشَّبهة» ، ٥٥٦ «التقوى» .

الطبع : باب ٢٤٢٠ ، العفة : باب ٢٧٥٧ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٠ ، العمل : باب ٢٩٤٧ ،

الشُّكر : باب ٢٠٧١ .

٤٠٥٨ - الورع

٢١٥٧٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : لِكُلِّ شَيْءٍ أُشْ، وَأُشَّ الْإِيمَانُ الْوَرَعُ^(١).

٢١٥٧٥ - عنه عليه السلام : الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ^(٢).

٢١٥٧٦ - عنه عليه السلام : مِلَّاکُ الدِّينِ الْوَرَعُ^(٣).

٢١٥٧٧ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الدِّينِ الْوَرَعُ^(٤).

٢١٥٧٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَرَعُ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ^(٥).

٢١٥٧٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ^(٦).

٢١٥٨٠ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ الْوَرَعُ^(٧).

٢١٥٨١ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ^(٨).

٢١٥٨٢ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْإِيمَانُ إِلَى الْوَرَعِ، مَنْ قَنَعَ بِمَا زَرَقَهُ اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ أَرَادَ

الْجَنَّةَ لَا شَكَّ فَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا مُثْمَّ^(٩).

٢١٥٨٣ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا مَعْقِلَ أَحْرَزَ مِنَ الْوَرَعِ^(١٠).

٢١٥٨٤ - عنه عليه السلام : لَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ^(١١).

٢١٥٨٥ - عنه عليه السلام : الْوَرَعُ جُنَاحٌ^(١٢).

٢١٥٨٦ - عنه عليه السلام : الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالاسْتِقَامَةُ الْاسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبَرُ

الصَّبَرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ!^(١٣)

(١) كنز العمال : ٧٢٨٤، ٧٢٩٩، ٧٣٠٠، ٧٢٨١.

(٢) غرر الحكم : ١٠٠٦٧.

(٣) كنز العمال : ٧٢٨٠.

(٤) غرر الحكم : ٤٩٧٢.

(٥) البخار : ١٨/٣٠٤/٧٠.

(٦) كنز العمال : ٧٢٧٥.

(٧) البخار : ٢٤/٣٠٥/٧٠.

(٨) نهج البلاغة : الحكم ٣٧١ و ٤ والخطبة ١٧٦.

(٩) نهج البلاغة : الحكم ٣٧١ و ٤ والخطبة ١٧٦.

٢١٥٨٧ - عنه عليه السلام : عليك بالورع؛ فإنه خير صيانته^(١).

٢١٥٨٨ - عنه عليه السلام : عليك بالورع؛ فإنه عون الدين وشيمه الخلصين^(٢).

٢١٥٨٩ - عنه عليه السلام : عليك بالورع، وإياك وغرور الطمع؛ فإنه وخيم المرتع^(٣).

٢١٥٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام : عليكم بالورع؛ فإنه الدين الذي نلازمه، وتدين الله به، وترىده بمَن يُواليها^(٤).

٢١٥٩١ - عنه عليه السلام : عليكم بالورع؛ فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع^(٥).

٢١٥٩٢ - في حديث المراج: يا أَحْمَدُ ، عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَوَسْطُ الدِّينِ وَآخِرُ الدِّينِ ... إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ بَيْنَ الْحُلُلِ وَالْمُبَرِّزِ بَيْنَ الطَّعَامِ، إِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُ الدِّينِ، إِنَّ الْوَرَعَ مَتَّلِعٌ كَمَتَّلِ السَّفِينَةِ؛ كَمَا أَنَّ فِي الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الْتَّاهِيدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ^(٦).

٢١٥٩٣ - الإمام علي عليه السلام : من أحبنا فليعمل بعمينا وليس عن بالورع؛ فإنه أفضل ما يسعان به في أمر الدنيا والآخرة^(٧).

٢١٥٩٤ - الإمام الباقر عليه السلام : إن أشد العبادة الورع^(٨).

٢١٥٩٥ - الإمام علي عليه السلام : الورع خير قرئين^(٩).

٢١٥٩٦ - عنه عليه السلام : الورع أفضل لباس^(١٠).

٢١٥٩٧ - عنه عليه السلام : وَرَعٌ يُعَزُّ خَيْرٌ مِنْ طَمَعٍ يُنْذَلُ^(١١).

٢١٥٩٨ - عنه عليه السلام : آفة الورع قلة الفتاعة^(١٢).

(١) غرر الحكم: ٦١٠٨، ٦١٣٢، ٦١٤٣.

(٢) أمالى الطوسي: ٢٨١ / ٥٤٤.

(٣) الكافى: ٢ / ٧٦.

(٤) البحار: ٧٧ / ٢٦، ٦٠ / ٧٠، ٣٠ / ٣٠٦.

(٥) الكافى: ٢ / ٧٧.

(٦) غرر الحكم: ٤٩٣، ٤٧٦، ١٠٠٧٩، ٣٩٣٥.

٢١٥٩٩ - الإمام الصادق عليه السلام : ليس مثنا - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألفٍ أو يزيدون، وكان في ذلك مصر أحد أورع منه^(١).

٢١٦٠٠ - الإمام الباقر عليه السلام : لخيشمة، لما دخل عليه ليودعه : أبلغ موالينا السلام عننا، وأوصيهم بتقوى الله العظيم، وأعلن لهم يا خيشمة أنا لا نفني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، ولأن ينالوا ولا يتنا إلا بورع^(٢).

(انظر) القلب: باب ٦ ٣٤٠٦ حديث ٢٨، الشيعة: باب ٢١٤٩، الإيمان: باب ٢٧٩، الطمع: باب ٢٤٢٠.

٤٠٥٩ - ثمرة الورع

٢١٦٠١ - الإمام علي عليه السلام : ثمرة الورع صلاح النفس والدين^(٣).

٢١٦٠٢ - عنه عليه السلام : مع الورع يتمم العمل^(٤).

٢١٦٠٣ - عنه عليه السلام : الورع يحجز عن ارتكاب الحارم^(٥).

٢١٦٠٤ - عنه عليه السلام : الورع أساس التقوى^(٦).

٢١٦٠٥ - عنه عليه السلام : بالورع يكون التزه من الدنيا^(٧).

٢١٦٠٦ - عنه عليه السلام : ورع المرء يزره عن كل ذنبة^(٨).

٢١٦٠٧ - عنه عليه السلام : الورع يصلح الدين، ويصون النفس، ويزيّن المروءة^(٩).

٢١٦٠٨ - عنه عليه السلام : لا يزكي العلم بغير ورع^(١٠).

٢١٦٠٩ - عنه عليه السلام : سبب صلاح الدين الورع^(١١).

٢١٦١٠ - عنه عليه السلام : سبب صلاح النفس الورع^(١٢).

(١) الكافي : ٢ / ٧٨ / ٢.

(٢) البحر : ٧٠ / ٣٠ / ٣٨.

(٣) غرر الحكم : ٤٦٣٦، ٤٦٣٩، ٩٧٣٩، ١٤٣٦، ١٨٦٧، ١٠٨٧، ٤٢٨٠، ١١٠٧، ١٤٣٦، ١٨٦٩، ٥٥١٢، ١٠٦٨٩، ٥٥٤٧.

٢١٦١١ - الإمام الصادق عليه السلام : إتقوا الله وصونوا دينكم بالورع^(١).

٢١٦١٢ - الإمام علي عليه السلام : الورع مصباح نجاح^(٢).

٢١٦١٣ - عنه عليه السلام : من زاد ورعة نقص إلهه^(٣).

٤٠٦٠ - دور الورع في العبادة

٢١٦١٤ - الإمام علي عليه السلام : لا خير في نسلك لا ورع فيه^(٤).

٢١٦١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لا ينفع اجتهاد لا ورعة فيه^(٥).

٢١٦١٦ - رسول الله ﷺ : لو صلیتم حتى تكونوا كالآوتار، وصلتم حتى تكونوا كالحنایا، لم يقبل الله منكم إلا بورع^(٦).

٢١٦١٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في وصيّة لعمرو بن سعيد - : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورعة فيه^(٧).

٢١٦١٨ - الإمام علي عليه السلام : أفسد دينه من تعرى عن الورع^(٨).

٢١٦١٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام : الورع نظام العبادة، فإذا انقطع ذهب الدين؛ كما إذا انقطع السلك أتبعه النظام^(٩).

(انظر) العبادة : باب . ٢٤٩١

(١) الكافي : ٢ / ٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٧٥٠ ، ٧٣٣.

(٤) المحسن : ١ / ٦٥.

(٥) الكافي : ٢ / ٧٧.

(٦) في روایات العامة : «لو صلتم حتى تكونوا كالآوتار، وصلیتم حتى تكونوا كالحنایا» وهو أنساب ، منه رحمه الله . (كما في هامش البحار).

(٨-٧) البحار : ٨٤ / ٢٥٨ و ٧٠ / ٢٩٦.

(٩) غرر الحكم : ٣١٣٧.

(١٠) تنبية الخواطر : ٢ / ٨٨.

٤٠٦١ - تفسير الورع

- ٢١٦٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الورع اجتناب^(١).
- ٢١٦٢١ - عنه عليه السلام : أصل الورع تحبّب الآنام ، والتّزه عن الحرام^(٢).
- ٢١٦٢٢ - عنه عليه السلام : إنما الورع التّحرّي في المكاسب ، والكُفّ عن المطالب^(٣).
- ٢١٦٢٣ - عنه عليه السلام : إنما الورع التّطهّر عن المعاصي^(٤).
- ٢١٦٢٤ - عنه عليه السلام : قرن الورع بالثقة^(٥).
- ٢١٦٢٥ - رسول الله ﷺ : الورع سيد العمل ، من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى إذا خلا بها لم يعتذر عما عمله ، فذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والعدل عند الرضا والشخط^(٦).
- ٢١٦٢٦ - الإمام علي عليه السلام : الورع الوقوف عند الشبهة^(٧).
- ٢١٦٢٧ - رسول الله ﷺ : الورع الذي يقف عند الشبهة^(٨).
- ٢١٦٢٨ - عنه عليه السلام : الأخذ بالشبهات يستحل الحمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والبخس بالزكوة^(٩).
- ٢١٦٢٩ - عنه عليه السلام : الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما أمور مُشتّبات ، لا يعلمها كثير من الناس ، فمن أتّق الشبهات استبراً لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يُوافعه^(١٠).

(٥) غر الحكم: ٨٦، ٢٠٩٧، ٣٨٨٨، ٣٨٧١، ٦٧٢٠.

(٦) كنز العمال: ٧٢٩٩.

(٧) غر الحكم: ٢١٦١.

(٨) كنز العمال: ٧٢٨٩.

(٩) البخس: بفتح الباء وسكون الخاء هو نقص الحق ، يقال: بخس حق أي نقصه ، وذلك إذا كان عن قصد . (كما في هامش المصدر).

(١٠) كنز العمال: ٧٢٧٦، ٧٢٩١.

(١١) كنز العمال: ١٠، ١١.

- ٢١٦٣٠ - عنه ﷺ : إِجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْحَرَامِ سِتْرًا مِنَ الْحَلَالِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَبَرَأً لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ أَرَتَعَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرْتَعِ إِلَى جَنْبِ الْحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يَقْعَ فِيهِ^(١).
- ٢١٦٣١ - عنه ﷺ : الْحَلَالُ بَيْنُ، وَالْحَرَامُ بَيْنُ، فَدَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ^(٢).
- ٢١٦٣٢ - عنه ﷺ : دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدْ فَقَدَ شَيْئًا تَرَكَتَهُ اللَّهُ^(٣).
- ٢١٦٣٣ - عنه ﷺ - لِأَبِي رِفَاعَةَ - إِنَّكَ لَنْ تَدَعْ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ^(٤).
- ٢١٦٣٤ - عنه ﷺ : دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَانِيَّةٌ، وَإِنَّ الْكِذْبَ رِبَيَّةٌ^(٥).
- ٢١٦٣٥ - عنه ﷺ : دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ طَمَانِيَّةٌ، وَالشَّرَّ رِبَيَّةٌ^(٦).
- ٢١٦٣٦ - عنه ﷺ : الْبِرُّ مَا سَكَنَتِ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأْنَانِ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^(٧).
- ٢١٦٣٧ - عنه ﷺ : إِنَّ الْبِرَّ مَا اسْتَقَرَّ فِي الصَّدِيرِ، وَاطْمَأْنَانِ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالشَّكَّ مَا لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي الصَّدِيرِ، وَلَمْ يَطْمَئِنَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، فَدَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^(٨).
- ٢١٦٣٨ - عنه ﷺ : تُفْتِيكَ نَفْسَكَ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى صَدِيرِكَ، فَإِنَّهُ يَسْكُنُ لِلْحَلَالِ، وَيَضْطَرِبُ مِنَ الْحَرَامِ، دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَدْرُ الصَّغِيرَ مَخَافَةً أَنْ يَقْعَ فِي الْكَبِيرِ^(٩).
- ٢١٦٣٩ - عنه ﷺ : يَا وَابِصَةً، اسْتَفَتِ قَلْبَكَ، اسْتَفَتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأْنَانِ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَاطْمَأْنَانِ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدِيرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّائِسَ وَأَفْتَوكَ^(١٠).
- ٢١٦٤٠ - عنه ﷺ : الْإِثْمُ حَوَارٌ^(١١) الْقَلْبِ، وَمَا مِنْ نَظَرَةٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ^(١٢).

(١٠-١) كنز العمال: ٧٢٧٤، ٧٢٧٥، ٧٢٩٢، ٧٢٩٦، ٧٢٩٧، ٧٢٧٨، ٧٣٠٨، ٧٢٩٤، ٧٣١٢، ٧٣٦، ٧٣٤.

(١١) حوار: بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الزاي معناه: ما حرز فيها وحك ولم يطمئن (كما في هامش المصدر).

(١٢) كنز العمال: ٧٣٢٠.

٢١٦٤١ - عنه عليه السلام : ما أنكر قلبك فدغمه^(١).

(انظر) الشبهة : باب ١٩٥١، التقوى : باب ٤١٧٣.

٤٠٦٢ - الورع

٢١٦٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئلَ عن الورع من الناس - : الّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ حَمَارِمِ

الله عزوجل^(٢).

٢١٦٤٣ - عنه عليه السلام - أيضاً - : الّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ حَمَارِمِ الله، ويَجْتَبِي هُؤُلَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَتَّقِ

الشُّهَبَّاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُه^(٣).

٢١٦٤٤ - الإمام علي عليه السلام : الورع مَنْ نَزَّهَتْ نَفْسُهُ، وَشَرُّفَتْ خِلَالُه^(٤).

٢١٦٤٥ - رسول الله عليه السلام : جُلَسَاءُ اللهِ غَدَأً أَهْلُ الْوَرَعِ وَالرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا^(٥).

٢١٦٤٦ - عنه عليه السلام : رَكَّتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَرِعٍ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُخْلَطٍ^(٦).

٢١٦٤٧ - عنه عليه السلام : الصَّلَاةُ خَلَفَ رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْهَدِيَّةُ إِلَى رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ،
وَالْجُلُوسُ مَعَ رَجُلٍ وَرِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَالْمُذَكَّرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ^(٧).

٢١٦٤٨ - عنه عليه السلام : قال الله تعالى: يا موسى ، إنَّه لَن يلقاني عبدٌ في حاضر القيامة إلا
فَتَشَتُّهُ عَمَّا فِي يَدِيهِ، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْوَرِعِينَ؛ فَإِنِّي أَسْتَحِيْمُ وَأُجِلْهُمْ وَأُكِرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ
بَعْدِ حِسَابٍ^(٨).

(١) كنز العمال: ٧٢٨٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٧٧.

(٣) البحار: ٣٠٣ / ٧٠.

(٤) غرر الحكم: ١٧١٢.

(٥) كنز العمال: ٧٢٧٩.

(٦) التخليل هو الإفساد . أي فكما يحصل الفساد بين الأضداد . فكذلك يفسد دين من يجمع الحال مع الشبهات . (كما في هامش المصدر).

(٧) كنز العمال: ٧٣٢٢، ٧٢٨٣، ٧٢٨٢.

٤٠٦٣ - أورع الناس

٢١٦٤٩ - رسول الله ﷺ : كُفَّ عن مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعُ النَّاسِ^(١).

٢١٦٥٠ - الإمام الباقي عليه السلام : قال الله عز وجل : يا بن آدم، إجتنب ما حرمت عليك تكُنْ من أورع الناس^(٢).

٢١٦٥١ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنْ أَوْرَعِ النَّاسِ - : الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^(٣).

٢١٦٥٢ - عنه عليه السلام : لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجْبِيْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْكَفُّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَاغْتِيَابِهِمْ^(٤).

٢١٦٥٣ - رسول الله ﷺ : لَا وَرَعَ كَالْكَافُ^(٥).

٢١٦٥٤ - الإمام علي عليه السلام : لَا وَرَعَ كَالْمُقْوِفِ عِنْدَ الشُّبَهَةِ^(٦).

٢١٦٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام : أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبَهَةِ^(٧).

٢١٦٥٦ - الإمام علي عليه السلام : أَوْرَعُ النَّاسِ أَنْزَهُمْ عَنِ الْمَطَالِبِ^(٨).

٢١٦٥٧ - عنه عليه السلام : أَكِيسُكُمْ أَوْرَعُكُمْ^(٩).

(١) البخار : ٦٩ / ٣٦٨ .

(٢) الكافي : ٢ / ٧٧ .

(٣) البخار : ٧٠ / ٣٠٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٢٧ .

(٥) معاني الأخبار : ٣٣٥ .

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣ .

(٧) البخار : ٧٠ / ٣٠٥ .

(٨) غرر الحكم : ٢٨٣٩ ، ٣٣٦٨ .

الوزارة

انظر : عنوان ٢٥١ «السياسة» ، ١٩ «الإمارة» ، ٤٩٤ «المملك» ، ٥٦٠ «الولاية (١)».

٤٠٦٤ - الْوَزِيرُ

الكتاب

«وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»^(١).
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا»^(٢).

التفسير :

قوله : «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي» سؤال له آخر ، وهو رابع الأسئلة وآخرها . والوزير فعيل من الوزر بالكسر فالسكون بمعنى الحمل الثقيل ؛ سمى الوزير وزيرًا لأنّه يحمل ثقل حمل الملك ، وقيل : من الوزر بفتحتين بمعنى الجبل الذي يُلتجأ إليه ؛ سمى به لأنّ الملك يلتجيء إليه في آرائه وأحكامه .

وبالجملة : هو يسأل ربّه أن يجعل له وزيرًا من أهله وبيته أنه هارون أخي ، وإنّما يسأل ذلك لأنّ الأمر كثير الجوانب متبعاد الأطراف لا يسع موسى أن يقوم به وحده ، بل يحتاج إلى وزير يشاركه في ذلك فيقوم ببعض الأمر ، فيخفّف عنه فيما يقوم به هذا الوزير ، ويكون مؤيداً لموسى فيما يقوم به موسى ، وهذا معنى قوله - وهو بنزولة التفسير لجعله وزيرًا - «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي».

معنى قوله : «وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» سؤال الإشراك في أمر كان يختصّه ؛ وهو تبليغ ما بلغه من ربّه بادي مرّة ، فهو الذي يختصّه ولا يشاركه فيه أحد سواه ، ولا له أن يستنيب فيه غيره ، وأماماً تبليغ الدين أو شيء من أجزاءه بعد بلوغه بتوسط النبيّ فليس مما يختصّ بالنبيّ ، بل هو وظيفة كلّ من آمن به ممّن يعلم شيئاً من الدين ، وعلى العالم أن يبلغ المحايل ، وعلى الشاهد أن يبلغ الغائب ، ولا معنى لسؤال إشراك أخيه معه في أمر لا يختصّه بل يعمّه وأخاه وكلّ من آمن به من الإرشاد والتعليم والبيان والتبليغ ، فتبين أنّ معنى إشراكه في أمره أن يقوم بتبليغ بعض

(١) طه: ٣٢ - ٣٩.

(٢) الفرقان: ٣٥.

ما يوحى إليه من ربّه عنه وسائر ما يختصّ به من عند الله كافتراض الطاعة وحجّية الكلمة. وأمّا الإشراك في النبوة خاصةً - بمعنى تلقي الوحي من الله سبحانه - فلم يكن موسى يخاف على نفسه التفرد في ذلك ، حتى يسأل الشريك ، وإنما كان يخاف التفرد في التبليغ وإدارة الأمور في إنجاء بني إسرائيل وما يلحق بذلك ، وقد نقل ذلك عن موسى نفسه في قوله : «وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسَلْنَا مَعِي رِذْءاً يُصَدِّقُ فِيهِ»^(١). على أنّه صحّ من طرق الفريقين أنّ النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء بألفاظه في حقّ علي عليه السلام ولم يكن نبياً^(٢).

٢١٦٥٨- الإمام علي عليه السلام : العِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلًا، وَيُورِثُ مُتَّلِعْمَةً صِفَاتِ حَمْدٍ، فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيرًا، وَذَا الْمَشْوَرَةِ وَزِيرًا^(٣).

٢١٦٥٩- رسول الله عليه السلام - لابن عباس : إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَمَنِي بِهِ [أي الله عَزَّ وَجَلَّ] فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ] أَنْ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، انْظُرْنِي تَحْتَكَ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْمُجْبِ قَدْ اخْرَقَتْ ، وَإِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فُتَّحَتْ ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَكَلَمَنِي وَكَلَمَتُهُ وَكَلَمَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَمَّا كَلَمْتَكَ رَبِّكَ ؟ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي جَعَلْتُ عَلَيْنَا وَصِيَّكَ وَوَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، فَأَعْلَمُنَّهُ^(٤).

٢١٦٦٠- عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام : إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعَ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بْنَيِّ، وَلَكَنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ^(٥).

(انظر) الإمامة : باب ١٧٣ ، ١٨٣.

٢١٦٦١- بحار الأنوار عن ابن إسحاق : كانت خديجة وزيرة صديقٍ على الإسلام ، وكان

(١) القصص : ٢٤.

(٢) تفسير الميزان : ١٤٦ / ١٤.

(٣) (٤) البحار : ٧ / ٢١٨ / ١٦ و ٥٧ / ٦ / ٧٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

رَسُولُ اللَّهِ يَسْكُنُ إِلَيْهَا^(١).

٢١٦٦٢- رَسُولُ اللَّهِ : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ وَزِيرٍ صَالِحٍ مَعَ الْإِمَامِ، يَأْمُرُهُ بِذَنَاتِ اللَّهِ فَيُطِيعُهُ^(٢).

٢١٦٦٣- عَنْهُ : مَنْ وَلَيَّ مِنْكُمْ عَمَلاً فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا؛ إِنْ نَسِيَ ذَكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعْنَاهُ^(٣).

٢١٦٦٤- عَنْهُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَدِيقًا؛ إِنْ نَسِيَ ذَكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعْنَاهُ. إِذَا أَرَادَ (اللَّهُ) بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا سَوِيًّا؛ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنِهُ^(٤).

٢١٦٦٥- عَنْهُ : مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا كَانَ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيقَةِ إِلَهٍ بِطَائَانٍ؛ بِطَائَانٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَائَانٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، فَنَّ وُقِيَ شَرُّهَا فَقَدْ وُقِيَ^(٥).

٢١٦٦٦- إِلَمَ عَلَيْهِ^(٦) : مَنْ خَانَهُ وَزِيرًا فَسَدَ تَدْبِيرَهُ^(٧).

٢١٦٦٧- عَنْهُ^(٨) : وُزَرَاءُ السُّوءِ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ، وَإِخْوَانُ الْأَئْمَةِ^(٩).

٢١٦٦٨- عَنْهُ^(١٠) : إِذْهَرُوا الدُّنْيَا إِذَا أَمَاتَ النَّاسَ الصَّلَاةَ... وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعِفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَالْأُمَرَاءُ فَجَرَّةً، وَالْوُزَرَاءُ كَدَبَةً^(١١).

٤٠٦٥ - شَرُّ الْوُزَرَاءِ

٢١٦٦٩- إِلَمَ عَلَيْهِ^(١٢) - مِنْ كِتَابِهِ لِلأشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصَرَ - : إِنَّ شَرَّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ فَبِلَكَ وَزِيرًا، وَمَنْ شَرَكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونُنَّ لَكَ بِطَائَانٌ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَئْمَةِ (أَئْمَة)، وَإِخْوَانُ

(١) البحار: ١٦/١١.

(٢) كنز العمال: ١٤٩٣٣، ١٤٦٣٠.

(٣) سنن أبي داود: ٢٩٣٢.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣/٢٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٨٠٥٤.

(٦) غرر الحكم: ١٠١٢١.

(٧) البحار: ٧٨/٢٢.

(٨) البحار: ٧٨/٢٢.

الظلمة ، وأنتَ واحدٌ منهم خيرُ المُخْلَفِ يمَّنَ لَهُ مِثْلُ آرائِهم ونَفاذِهم ، وليَسْ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وأوزارِهِمْ وآثَامِهِمْ ، يمَّنَ لَمْ يُعَاوِنْ ظالِمِهِ ، وَلَا آثِمًا عَلَى إِيمَانِهِ ، أُولَئِكَ أَخْفَى عَلَيْكَ مَوْءُونَةً ، وَأَحْسَنَ لَكَ مَعْوَنَةً ، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا ، وَأَقْلَى لِغَيْرِكَ إِلَفًا ، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِخَلْوَاتِكَ وَخَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَاهُمْ بِمِرْحَقِكَ لَكَ ، وَأَقْلَاهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأُولَائِهِ ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ^(١) .

٤٠٦- وزراءُ الأخلاقِ

٢١٦٧٠- رسولُ اللَّهِ ﷺ : نعمَ وزيرُ الإِيَّانِ الْعِلْمِ ، ونعمَ وزيرُ الْعِلْمِ الْحَلْمِ ، ونعمَ وزيرُ الْحَلْمِ الرِّفْقُ ، ونعمَ وزيرُ الرِّفْقِ الْلَّيْلُ^(٢) .

٢١٦٧١- عنه ﷺ : نعمَ وزيرُ الْعِلْمِ الرَّأْيِ الْحَسَنِ^(٣) .

٢١٦٧٢- الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقِ مِنَ الرُّوحَانِيَّتِ ... ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جَنَدًا ... فَكَانَ يَمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجَنَدِ : الْخَيْرُ وَهُوَ وزيرُ الْعِقْلِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وزيرُ الْجَهَلِ ، وَالْإِيَّانُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ ، وَالْتَّصْدِيقُ وَضِدُّهُ الْجُحُودُ ، وَالرَّجَاءُ وَضِدُّهُ الْقُنُوطُ ...^(٤) .

(١) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ٥٣.

(٢) قربُ الإِسْنَادِ : ٢١٧ / ٦٨.

(٣) سننُ الدَّارِمِيِّ : ٣١٨.

(٤) الْكَافِيِّ : ١٤ / ١.

المِيزَان

البحار : ٧ / ٢٤٢ باب ١٠ «الميزان» .

كتنر العقال : ١٤ / ٣٨٠ ، ٦٤٤ «الميزان» .

انظر : التجارة : باب ٤٣٢ ، المال : باب ٣٧٥٧ ، الخلق : باب ١١٠١ .

٤٠٦٧ - موازین الأعمال

الكتاب

«وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحُقُّ فَمَنْ تَقْلَثْ مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسُهُمْ بِمَا كَانُوا يَأْتِيُنَا يَطْلَبُونَ»^(١).

«وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ»^(٢).

(انظر) الكهف : ١٠٥ والمؤمنون : ١٠٢، ١٠٣ والقارعة : ٦ - ١١.

التفسير :

قوله تعالى : «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحُقُّ فَنَّ تَقْلَثْ مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ...» إلى آخر الآياتين. الآياتان تخبران عن الوزن ، وهو توزين الأعمال أو الناس العاملين من حيث عملهم ، والدليل عليه قوله تعالى : «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - إِنْ أَنْ قَالَ - وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» ، حيث دلّ على أنّ هذا الوزن من شعب حساب الأعمال ، وأوضح منه قوله : «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوَا أَعْمَالَهُمْ * فَنَّ يَعْمَلُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا * وَمَنْ يَعْمَلُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(٣) ، حيث ذكر العمل وأضاف التقليل إليه خيراً وشرّاً.

وبالجملة : الوزن إنما هو للعمل دون عامله ، فالآلية تثبت للعمل وزناً سواء كان خيراً أو شرّاً ، غير أنّ قوله تعالى : «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا يَارِبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَخَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقْيَمُ لَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَزَنًا»^(٤) يدلّ على أنّ الأعمال في صور الحبطة - وقد تقدّم الكلام فيه في الجزء

(١) الأعراف : ٨، ٩.

(٢) الأنبياء : ٤٧.

(٣) الزمر : ٦ - ٨.

(٤) الكهف : ١٠٥.

الثاني من هذا الكتاب^(١) - لا وزن لها أصلًا، ويبيّن للوزن أعمال من لم تحبط أعماله، فما لم يحيط من الأعمال الحسنة والسيئة، له وزن يوزن به.

لكن الآيات في عين أنها تعتبر للحسنات والسيئات ثقلًا إنما تعتبر فيها الثقل الإضافي وترتّب القضاء الفصل عليه؛ بمعنى أنّ ظاهرها أنّ الحسنات توجب نقل الميزان والسيئات خفة الميزان، لأنّ توزن الحسنات فيؤخذ ما لها من الثقل ثم السيئات ويؤخذ ما لها من الثقل ثم يقاييس الثقلان فأيّهما كان أكثر كان القضاء له، فإن كان الثقل للحسنة كان القضاء بالجنة وإن كان للسيئة كان القضاء بالنار، لازم ذلك صحة فرض أن يتعادل الثقلان كما في الموازين الدائرة بينما من ذي الكفتين والقتبان وغيرهما.

لا، بل ظاهر الآيات أنّ الحسنة تظهر ثقلًا في الميزان والسيئة خفة فيه، كما هو ظاهر قوله : «فَنَّ تَقْلِثُ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ إِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ»، ونظيره قوله تعالى : «فَنَّ تَقْلِثُ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ»^(٢)، وقوله تعالى : «فَأَمَّا مَنْ تَقْلِثُ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَذْرَاكَ ماهِيَّةٌ * نَارٌ حَامِيَّةٌ»^(٣)، فالآيات - كما ترى - تثبت الثقل في جانب الحسنات دائمًا والخفة في جانب السيئات دائمًا.

ومن هناك يتأيد في النظر أنّ هناك أمراً آخر تقيايس به الأعمال والثقل له، فما كان منها حسنة انطبق عليه وزن به وهو نقل الميزان، وما كان منها سيئة لم ينطبق عليه ولم يوزن به وهو خفة الميزان، كما نشاهده فيما عندنا من الموازين؛ فإنّ فيها مقياساً - وهو الواحد من الثقل كالمنقال - يوضع في إحدى الكفتين، ثم يوضع المتابع في الكفة الأخرى، فإن عادل المنقال وزناً

(١) عنوان ٩٤ «الحطط».

(٢) المؤمنون : ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) القارعة : ٦ - ١١ .

بوجه على ما يدلّ عليه الميزان أخذ به وإلا فهو الترك لا حاله. والمقابل في الحقيقة هو الميزان الذي يوزن به، وأمّا القبان ذو الكفتين ونظائرهما فهي مقدمة لما بيّنه المثال من حال المتع الموزون به ثقلاً وخفةً، كما أنّ واحد الطول – وهو الذراع أو المتر مثلاً – ميزان يوزن به الأطوال فإن اطبق الطول على الواحد المقياس فهو وإلا ترك.

في الأعمال واحد مقياس توزن به، فللصلة مثلاً ميزان توزن به، وهي الصلاة التامة التي هي حق الصلة، وللزكارة والإتفاق نظير ذلك، وللكلام والقول حق القول الذي لا يشتمل على باطل ... وهكذا، كما يشير إليه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا حَقُّ تَفَاتِهِ»^(١).

فالأقرب بالنظر إلى هذا البيان أن يكون المراد بقوله: «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ» أن الوزن الذي يوزن به الأعمال يومئذ إنما هو الحق؛ فبقدر اشتغال العمل على الحق يكون اعتباره وقيمه، والحسنات مشتملة على الحق فلها نقل، كما أنّ السيّرات ليست إلا باطلة فلا تقل لها، فالله سبحانه يزن الأعمال يومئذ بالحق؛ فما اشتمل عليه العمل من الحق فهو وزنه وثقله^(٢).

٢١٦٧٣- الإمام الصادق عليه السلام - وقد سأله زيدٌ: أَوْلَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟ - : لَا، إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيَسْتُ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهَلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَعْرِفُ ثِقَلَهَا وَخِفْقَتَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحْقِنُ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

قال : فما معنى الميزان؟ قال عليه السلام : العدل.

قال : فما معناه في كتابه : «فَمَنْ تَقْلَتْ مَوَازِينُهُ؟»؟ قال عليه السلام : فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ^(٣).

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) تفسير الميزان: ١٠/٨ ، انظر تمام كلامه رضوان الله تعالى عليه.

(٣) الاحتجاج: ٢٤٧/٢٢٢.

قال العلّامة الطباطبائي: وفي الرواية تأييد ما قدمناه في تفسير الوزن، ومن أطفف ما فيها قوله عليه السلام: «وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا» يشير عليه السلام إلى أن ليس المراد بالأعمال في هذه الأبواب هو الحركات الطبيعية الصادرة عن الإنسان لاشتراكها بين الطاعة والمعصية، بل الصفات الطارئة عليها التي تثير لها بالنظر إلى السنن والقوانين الاجتماعية أو الدين الشرعي، وتسمى زنا إذا لم توافق ذلك، وطبيعية الحركات الصادرة واحدة. وقد استدل عليه السلام لما ذكره من طريقين: أحدهما: أن الأعمال صفات لا وزن لها، والثاني: أن الله سبحانه لا يحتاج إلى توزين الأشياء لعدم اتصافه بالجهل تعالى شأنه. (تفسير الميزان: ١٦/٨).

٢١٦٧٤- عنه عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ... » - هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُوْصِيَاءُ .^(١)

٢١٦٧٥- رسول الله عليه السلام - في وصيته لابن مسعود - : يا بن مسعود ، إحدى يوم تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فإن الله تعالى يقول : « وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٢) .

٢١٦٧٦- الإمام الباقر عليه السلام : إن الله نقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة ، وإن الله عز وجل حفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة^(٣) .

٢١٦٧٧- عنه عليه السلام : إن الخير نقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيمة ، وإن الشر حف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم^(٤) .

٢١٦٧٨- الإمام علي عليه السلام : ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، شهادتين تُصدِّران (شُعِدَان) القول ، وترفعان العمل ، لا يخف ميزان تُوضَعُان فيه ، ولا يتقدُّل ميزان تُرفعان عنه^(٥) .

٢١٦٧٩- رسول الله عليه السلام - في قول الله لآدم يوم القيمة - : قُمْ عِنْدَ الْمِيزَانِ فَانظُرْ مَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، فَنَرَجِعَ مِنْهُمْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ مِنْ قَالَ ذَرَّةً فَلَهُ الْجَنَّةُ ؛ حَتَّى تَعْلَمَ أَنِّي لَا أُدْخِلُ النَّارَ مِنْهُمْ إِلَّا ظَالِمًا^(٦) .

٢١٦٨٠- عنه عليه السلام : يُجَاهُ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُوَضَّعُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ فَتَرَجُّحُ السَّيِّئَاتُ ، فَتَجْحِيءُ بِطَافَةً فَتَقْعُدُ فِي كِفَّةِ الْحَسَنَاتِ فَتَرَجُّحُ بِهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقةُ ؟

(١) البحار : ٧ / ٢٤٩ .

قال العلامة الطباطبائي : معنى الحديث ظاهر بما قدمناه ، فإن المقياس هو حق العمل والاعتقاد ، وهو الذي عندهم عليه السلام . (تفسير

الميزان : ٨ / ١٧) .

(٢) البحار : ٧٧ / ١٠٩ .

(٣) الكافي : ٢ / ١٤٣ .

(٤) البحار : ٧١ / ٢١٥ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ .

(٦) كنز العمال : ٣٧٦٨ .

فَمَا مِنْ عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَقَدْ اسْتَقْبَلْتُ بِهِ! قَالَ: هَذَا مَا قِيلَ فِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ، فَيَنْجُو بِذَلِكَ^(١).

(انظر) الفيضة: باب ٣١٣٣ حديث ١٥٤٩٧.

٤٠٦٨ - مَنْ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ

الكتاب

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَعِظَّثُ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقْيِمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَوْنًا»^(٢).

٢١٦٨١ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لسعيد بن المسيب وهو يعظه - : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى القَوْلِ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْذُّنُوبِ، فَقَالَ: «وَلَئِنْ مَسَّتُهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَلَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» فَإِنْ قُلْتُمُ أُمُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنِّي بِهَذَا أَهْلَ الشَّرِّ فَكَيْفَ ذَاكُ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَتَنَضَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُنْظَلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْ قَالَ حَبَّةً مِنْ خَرَدَلٍ أَتَيْنَاهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ»؟ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشَّرِّ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ، إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ^(٣).

(انظر) عنوان ٩٤ «الحيط».

الحساب: باب ٨٤٢، ٨٤٣.

(١) كنز العمال: ٣٩٠٢٤.

(٢) الكهف: ١٠٥.

(٣) أمالى الصدق: ١١٤٠٩.

الوَسْوَسَةُ

البخاري : ١٢٣ / ٧٢ باب ١٠٠ «الوسوسة وحديث النفس» .

البخاري : ٩٥ / ١٣٦ باب ٩٨ «الدعااء لدفع وساوس الشيطان» .

كتاب العمال : ١ / ٣٩٨، ٢٤٤ «في الشيطان ووسوسته» .

المujahid البيضاوي : ٥ / ٤٧ «معنى الوسوسة وسبب غلبتها» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشك» ، ٢٦٧ «الشيطان» .

الرياء : باب ١٤١٨ .

٤٠٦٩ - الْوَسُوْسَةُ فِي الْعَقَائِدِ

الكتاب

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَخْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»^(١).
 «فُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسُوْسَاتِ الْخَتَّاسِ * الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»^(٢).

(انظر) الأعراف : ٢٠ . وطه : ١٢٠ .

٢١٦٨٢ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَحْدُثُ الشَّيْءَ لَوْ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ كَانَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ - ذاكَ حَضُّ الإِيمَانِ، أَوْ صَرِيحُ الإِيمَانِ^(٣).

٢١٦٨٣ - عنه ﷺ - وقد قالَ لَهُ بعْضُ أَصْحَابِهِ: نَحْدُثُ فِي صُدُورِنَا وَسُوْسَةَ الشَّيْطَانِ، لَأَنَّ يَقْعَدُ أَحَدُنَا مِنَ الْتُّرَىّا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا ! - أَقَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ الْعَبْدَ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ، فَإِذَا عَصَمَ الْعَبْدُ مِنْهُ وَقَعَ فِيهَا هُنَالِكَ^(٤).

٢١٦٨٤ - الإمام الصادق ع : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْكُثُ ! فَقَالَ لَهُ ﷺ: أَتَاكَ الْخَيْبَرُ فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ ؟ فَقَلَّتْ: اللَّهُ، فَقَالَ لَكَ: اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ ؟ فَقَالَ: إِيَّا
وَالَّذِي بَعْثَنَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذاكَ وَاللَّهُ حَضُّ الإِيمَانِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ: فَحَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَجَاجِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْعَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا عَنِ بِقُولِهِ: «هَذَا وَاللَّهُ حَضُّ الإِيمَانِ» خَوْفَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ^(٥).

(١) ق: ١٦.

(٢) الناس : ١ - ٦ .

(٣) كنز العمال : ١٧٠٩ .

(٤) كنز العمال : ١٧١٥ .

(٥) الكافي : ٣ / ٤٢٥ / ٢ .

٢١٦٨٥- الإمام الباقر عليه السلام - وقد كتب إلى رجل يشكو إليه لِمَّا يُخْطِرُ عَلَىٰ بَالِهِ - : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِن شَاءَ تَبَتَّكَ فَلَا يَجْعَلُ لِابْلِيسَ عَلَيْكَ طَرِيقًا ، قد شَكَا قَوْمٌ إِلَى الْبَيِّنِ لِمَّا يَعْرِضُ لَهُمْ لَأَنَّهُمْ بِهِمُ الرِّيحُ^(١) أو يَقْطَعُوا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ^(ص) : أَتَعِدُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ ذَلِكَ لَصَرِيعُ الْإِيمَانِ ، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا : آتَنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢) .

٢١٦٨٦- رسول الله عليه السلام - لرجلٍ أخْبَرَهُ عن نفاقه - : والله، ما نافقت ولو نافقت ما أتَيَتني تعلمني، ما الذي راتبك ؟ أطْلُنُ الْعَدُوَّ الْحَاضِرَ^(٣) أتاكَ فَقَالَ لَكَ : مَنْ خَلَقَكَ ؟ فَقُلْتَ : اللَّهُ خَلَقَنِي ، فَقَالَ لَكَ : مَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَّا . فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاكُمْ مِنْ قِبْلِ الْأَعْمَالِ فَلَمْ يَقُو عَلَيْكُمْ ، فَأَتَاكُمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِكَيْ سِتَّرَنِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ كَذَّلِكَ فَلَيَذْكُرُ أَحَدُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ^(٤) .

٢١٦٨٧- الإمام علي عليه السلام - في صفة الملائكة - : وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْرَعَ بِرِينَهَا عَلَىٰ فِكْرِهِمْ^(٥) .

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٢ . ٢٦٥٢ .

٤٠٧٠- التَّحْذِيرُ مِنَ الْوَسُوْسَةِ فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ

٢١٦٨٨- الإمام الصادق عليه السلام - لـ مـاذـكـرـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـنـانـ رـجـلـاـ مـبـتـلـاـ بـالـوـضـوءـ وـالـصـلـاةـ ، وـأـعـىـ أـنـهـ رـجـلـ عـاقـلـ - : وـأـيـ عـقـلـ لـهـ وـهـوـ يـطـبـعـ الشـيـطـانـ ؟ !

(١) الهُوَيِّ: السقوط من أعلى إلى أسفل . وفيه من باب ضرب . ومنه قوله تعالى : «أَوْ تَهُوِي بِالرِّيحِ فِي مَكَانٍ سُحْقٍ» أي بعيد ، والباء في «به» للتعدية . وهم جعلوا التكلم باللسم وإظهاره أشدَّ عليهم من أنْ تُقطِّعُهم الريح إلى مكان عميق أو من أنْ يقطعُ أعضاؤهم استقباحاً لشأنه واستعظاماً لأمره ، لآنه محال في حَمَّةٍ تعالى وكفر به . (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ٤ / ٤٢٥ . ٢ / ٤٢٥ .

(٣) في بعض النسخ : «الخطار». (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي : ٤ / ٤٢٥ . ٢ / ٤٢٥ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ .

[قالَ]: فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ : سَلَةُ هَذَا الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟
فَإِنَّهُ يَقُولُ لَكُ : مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ^(١).

٢١٦٨٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَثْرَةِ شَكْرِ الرَّجُلِ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ حَتَّى لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى
وَلَا مَا بَقَى عَلَيْهِ - يَعْبُدُ، قُلْنَا لَهُ : فَإِنَّهُ يَكْثُرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلُّمَا عَادَ شَكْرًا؟ قَالَ : يَمْضِي فِي شَكْرٍ.
ثُمَّ قَالَ : لَا تَعْوِدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنفُسِكُمْ بِنَقْضِ الصَّلَاةِ فَتُنْتَهِمُ عَوْنَاهُ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَبِيثٌ
يَعْتَادُ لِمَا عُوْدَ، فَلَيَمْضِ أَحَدُكُمْ فِي الْوَهَمِ، وَلَا يُكْثِرَنَ نَقْضَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ لَمْ
يَعْدُ إِلَيْهِ الشَّكْرُ.

قَالَ رُزَارَةُ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّا يُرِيدُ الْخَبِيثُ أَنْ يُطَاعَ، فَإِذَا عَصَيَ لَمْ يَعْدُ إِلَى أَحَدِكُمْ^(٢).

٤٠٧١ - عِلاجُ الْوَسُوسِ

الكتاب

«وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ السَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونِ»^(٣).

«وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^(٤).

٢١٦٩٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْوَسُوسِ خَطْمَ الطَّائِرِ، فَإِذَا غَفَلَ ابْنُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ
الْمِنْقَارَ فِي أُذْنِ الْقَلْبِ يُوْسُوسُ، فَإِنْ ابْنُ آدَمَ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَكَصَ وَخَسَسَ، فَذَلِكَ سُمُّيَ
الْوَسُوسَاتِ^(٥).

٢١٦٩١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ إِبْلِيسَ لَهُ خُرُطُومٌ كُخْرُطُومِ الْكَلْبِ وَاضِعَةٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ يُدَكِّرُهُ
الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، وَيَأْتِيهِ بِالْأَمَانِيِّ، وَيَأْتِيهِ بِالْوَسُوْسَةِ عَلَى قَلْبِهِ لِيُشَكِّكَهُ فِي رَبِّهِ، فَإِذَا قَالَ
الْعَبْدُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ السَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

(١) الكافي : ١٢ / ١٠٠ و ٣ / ٣٥٨.

(٢) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨.

(٤) الزخرف : ٣٦.

(٥) كنز العمال : ١٢٦٧.

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^{١)} خَنَسَ الْخُرْطُومَ عَنِ الْقَلْبِ^{٢)}.

٢١٦٩٢-عنه عليه السلام : مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسَاسِ فَلْيُقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنِّي^{٣)}.

٢١٦٩٣-الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَسُوْسَةِ إِنْ كَثُرَتْ - : لَا شَيْءَ فِيهَا ، تَقُولُ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^{٤)}.

٢١٦٩٤-عنه عليه السلام - لِجَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ أَيْضًا - : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ جَمِيلٌ : فَكُلُّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ قُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَذْهَبُ عَنِّي^{٥)}.

٢١٦٩٥-الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهِيرٍ - أَرْبَاعَةُ بَيْنَ حَمِيسَيْنِ - وَصَوْمُ شَعَابَ يَذْهَبُ بِوَسَاسِ الصَّدَرِ ، وَبِلَالِ الْقَلْبِ^{٦)}.

٢١٦٩٦-عنه عليه السلام : صِيَامُ شَهْرِ الصَّبَرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهِيرٍ يَذْهَبُ بِلَالِ الصَّدَرِ^{٧)}.

٢١٦٩٧-عنه عليه السلام : ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً مِنِ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسَاسِ الرَّيْبِ^{٨)}.

٢١٦٩٨-رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ ابْنُتِي بِالْوَسُوْسَةِ وَهُوَ مُعِيلُ مَدِينَ مَحْمُوجَ - : كَرِزْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَوْمُثُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلُّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا» فَلَمْ يَلْبَسِ الرَّجُلُ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَذْهَبْ اللَّهُ عَنِّي وَسُوْسَةَ صَدَرِي ، وَقَضِيَّ دَيْنِي وَوَسَعَ رِزْقِي^{٩)}.

(انظر) الذكر : باب ١٢٤٠ ، الشيطان : باب ٢٠١٩ ، الوسوسة : باب ٤٠٧٠ .

١) - (٢) كنز العمال : ١٢٤٥ ، ١٢٦٦ .

٢) الكافي : ٢ / ٤٢٤ / ١ وَحْ .

٣) الخصال : ٦١٢ .

٤) البحار : ٩٧ / ١٠٠ وَ ٢٤ / ٨١ وَ ٥ / ٢٠٣ / ٨١ .

٥) الفقيه : ١ / ٣٣٩ وَ ٩٨٦ .

٤٠٧٢ - تجاوزُ اللهِ عن الوَسْوَسَةِ

^{١٠}-رسول الله ﷺ : تَجَاوَزَ اللَّهُ لِأَمْتَى عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنفُسُهَا مَالَمْ تَتَطَقَّبْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ^(١).

^{٢١٧٠}- فَقِهُ الرِّضا عَلِيًّا : أَرَوْيَ أَنَّهُ سُئِلَ الْعَالَمُ عَلِيًّا عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ، فَقَالَ : مَنْ يُطِيقُ أَلَا

تُحَدِّثْ نَفْسَهُ؟!

وَنَرِوْيٌ [عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ] أَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى عَفَا لِأُمَّتٍ عَنْ وَسَاوِسِ الْصَّدْرِ.

ونزوى عنده [عليه السلام] أنَّ اللَّهَ تَحْاَوِزُ لِأَمْتَى عَمَّا تَحْدِثُ بِهِ أَنفُسُهَا إِلَّا مَا كَانَ يُعَقِّدُ عَلَيْهِ^(٣).

٢١٧٠١-رسول الله ﷺ: وُضِعَ عَنْ أُمَّةٍ تَسْمُعُ خَصَالَ: الْخَطَا، وَالنُّسِيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا

لَا يُطِقُونَ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتُكْرُ هُوَ عَلَيْهِ، وَالظُّرْرَةُ، وَالوَسْوَسَةُ فِي التَّفْكُّرِ فِي الْخَلْقِ،

والحسد مالم يظهر بلسان أو يد^(٣).

٢١٧٠٢- عنه عليه السلام : لكل قلب وسواس ، فإذا فتقَ الوسواس حجابَ القلب نطقَ به اللسانُ

وأخذ به العبد، وإذا لم يفتق القلب ولم ينطّق به اللسانُ فلا حرجٌ^(٤).

(انظر) الـ*كلمة*، ٢٥:٨.

١٢٠ / ٢ : تنسيه الخطاط

۱۳ / ۱۲۷ / ۷۲ : ۱-۱ (۲)

٢ / ٤٦٣ / ٢ : (٣) كاف

١٢٦٨ - ٢٢

المواساة

البحار : ٧٤ / ٣٩٠ باب ٢٨ «التراحم ... والمواساة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٤١٤ باب ١٤ «استحباب مواساة الإخوان» .

انظر : عنوان ١ «الإيشار» .

الذُّكر : باب ١٣٤٢ حديث ٦٤٥٤، ٦٤٥٥، الزكاة : باب ١٥٨٦ .

٤٠٧٣ - المُواسَاةُ

- ٢١٧٠٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : المُواسَاةُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ.^(١)
- ٢١٧٠٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخُوكَ مُواسِيكَ فِي الشَّدَّةِ.^(٢)
- ٢١٧٠٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسَنُ الْإِحْسَانِ مُواسَاةُ الْإِخْرَانِ.^(٣)
- ٢١٧٠٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا حُفِظَتِ الْأَخْوَةُ بِمِثْلِ الْمُواسَاةِ.^(٤)
- ٢١٧٠٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مُواسَاةَ الرِّفَاقِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَافِ.^(٥)
- ٢١٧٠٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَدْعُنَ صَدِيقًا مَنْ لَا يُوَاسِي بِمَا لِهِ.^(٦)
- ٢١٧٠٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُواسَاةُ الْأَخِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَرِيدُ فِي الرِّزْقِ.^(٧)
- ٢١٧١٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ إِخْرَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ بِخَيْرِهِ، وَخَيْرُ مِنْهُ مَنْ أَغْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ.^(٨)
- ٢١٧١١ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمُواسَاةِ إِخْرَانِكُمْ.^(٩)
- ٢١٧١٢ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا.^(١٠)
- ٢١٧١٣ - الإمامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَاصِمِيِّ - : يَا عَاصِمُ ، كَيْفَ أَنْتُمْ فِي التَّوَاصُلِ وَالتَّوَاسِي ؟ [قَالَ :] قَلَتْ : عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . قَالَ : أَيَّاتِي أَحَدُكُمْ إِلَى ذَكَانِ أَخِيهِ أَوْ مَنْزِلِهِ عِنْدَ الضَّائِقَةِ فَيَسْتَخْرُجُ كِيسَتُهُ وَيَأْخُذُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ؟ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَسْتُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ فِي التَّوَاصُلِ.^(١١)

(انظر) الأخ: باب ٥٩ حديث ٣٠١.

٢١٧١٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِلْوَصَافِيِّ - : أَرَأَيْتَ مَنْ قِبَلَكُمْ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءً ،

(٦-١) غَرَرُ الْحُكْمِ: ١٣١٢، ٤٢٠، ٣٠٢٢، ٩٥٧٨، ٣٤٠٥، ١٠٢٧٦.

(٧) الْبَحَار: ٢٢/٣٩٥، ٧٤/٥.

(٨) غَرَرُ الْحُكْمِ: ٥٠١٣.

(٩) الْخَصَال: ٤٧/٤٧ و ٢٦/٨.

(١١) الْبَحَار: ٢٣١/٧٤.

وعندَ بعض إخوانه رداء يطرحه عليه؟ قال : لا ، قلت : فإذا كان ليس عنده إزار ، يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزاراً؟ قال : لا ، قلت : فضرر بيديه على فخذيه ثم قال : ما هؤلاء إخوة^(١).

٢١٧١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إنَّهُمَ النَّاسُ يَوْمَ أَحْدِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَغَضِبَ عَصَبًا شَدِيدًا ... فَنَظَرَ إِذَا عَلَى عَلَيْهِ الْجَنِّيِّ فَقَالَ لَهُ : الْحَقُّ يَبْنِي أَبِيكَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي بِكَ أُسْوَةٌ، قَالَ : فَاكْفُنِي هُؤُلَاءِ، فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ، فَقَالَ جَبَرِيلُ : إِنَّ هَذِهِ الْمُؤْسَةَ يَا مُحَمَّدًا^(٢).

٢١٧١٦ - الإمام علي عليه السلام - وهو يتباهى على فضليته ليقول قوله - : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد^(٣) أني لم أرَد على الله ولا على رسوله ساعةً قطًّا ، ولقد واسيتني بنفسي في المواطن التي تتكثُّف فيها الأبطال ، وتتأخر فيها الأقدام ، نجدة أكرمني الله بها^(٤).

٢١٧١٧ - الإمام الصادق عليه السلام : إِمْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَاذِقُهُمْ عَلَيْهَا ، وَإِلَى أَسْرَارِنَا كَيْفَ حَفْظُهُمْ هَا عَنْ عَدُوِّنَا ، وَإِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مُوَاسِأَهُمْ لِإِخْرَانِهِمْ فِيهَا^(٥).

٢١٧١٨ - عنه عليه السلام : خَصَّلَتْنَا مَنْ كَانَتْ فِيهِ وَإِلَى فَاعِزُّ بُشْرٍ اعِزُّ بُشْرٍ ! قيل : وما هما؟ قال : الصلاة في مواقيיתה والمحافظة عليها ، والمواساة^(٦).

٢١٧١٩ - عنه عليه السلام - في قبض الروح - : وَأَتَاهُ مَلْكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ ، فَيُنَادِي رُوحَهُ فَتَخْرُجُ

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ٤١٤ .

(٢) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة ، قال ابن أبي الحديد : روى أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه أيضاً محمد بن حبيب في أماله أنَّ رسول الله لنا فـَرَّ معظم أصحابه يوم أحد كرت عليه كتاب المشركين ... فقال رسول الله : يا علي اكتفي هذه الكتبة ، فحمل عليها ... فقال جبريل عليه السلام : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَبْنِي : إِنَّ هَذِهِ الْمُؤْسَةَ ، لَقَدْ عَجِبْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ مُوَاسَةِ هَذِهِ الْفَتْنَى ... (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ٨ / ١١٠ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٧ .

(٥) قرب الإسناد : ٧٨ / ٢٥٣ .

(٦) الخصال : ٤٧ / ٥٠ .

مِنْ جَسَدِهِ، فَأَمَا الْمُؤْمِنُ فَايْجِيْشُ بِخُرُوجِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ...».

ثُمَّ قَالَ: - ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ وَرِعًا مُواسِيًّا لِإِخْوَانِهِ وَصُولَّاً لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَرِعٍ وَلَا وَصُولٍ لِإِخْوَانِهِ قَبِيلَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ مِنَ الْوَرَعِ وَالْمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكَ؟ أَنْتَ يَمْنَنْ اِنْتَهَلَ الْمُحَبَّةَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُضَدِّقْ ذَلِكَ بِفَعْلٍ، وَإِذَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ لَقِيَهُمَا مُعْرِضِينَ مُقَطَّبِينَ فِي وَجْهِهِ...^(١).

٢١٧٢٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ قَيْصَانٌ فَلْيَلْبِسْ أَحَدَهُمَا وَلْيَلْبِسْ الْآخَرَ أَخَاهُ^(٢).

٢١٧٢١ - إِلَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ - لَمَّا ذَكَرَ عَلَيْهِ مَا يُحِبُّ لِلرَّجُلِ عَلَى إِخْوَانِهِ، فَدَخَلَ عَلَى إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ - إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ قَائِمًا وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجْهِزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ يُقْرِرُوهُمْ^(٣).

٢١٧٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَعَدَ الْخَلْقَ مِنَ اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأُمَرَاءَ فَقَالُوا مِنْ جَوْرِ صَدَّقَهُمْ عَلَيْهِ، وَمُعْلِمُ الصَّبِيَّانِ لَا يُوَاسِي بَيْتَهُمْ، وَلَا يُرِاقِبُ اللَّهَ فِي الْيَتَمِ^(٤).

(١) المحسن: ١ / ٢٨٣ / ٥٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٨٠ / ٢٦٦١.

(٣) وسائل الشيعة: ٨ / ٤١٤ / ٢.

(٤) كنز العمال: ٤٣٧٦.

الوصيّة (١)

وَصَلَّى اللّٰهُ سِبْحَانَهُ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئْمَّةَ

البحار : ٧٧، ٧٨.

انظر : عنوان ٥٥١ «الموعظة».

٤٠٧٤ – وصايا الله لِلإِنْسَانِ

الكتاب

«شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّنِي بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْقُضُوا فِيهِ كَبِيرًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»^(١).

«وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّنِيَ الَّذِينَ أَوْثَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا»^(٢).

«وَوَصَّنِيَ إِلَيْكُمْ بِالْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَإِنِّي أَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٣).

«وَوَصَّنِيَ إِلَيْكُمْ بِالْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامِينِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيهِكَ إِلَيَّ الْمُصِيرُ»^(٤).

«وَوَصَّنِيَ إِلَيْكُمْ بِالْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ إِحْسَانًا»^(٥).

«قُلْ تَعَالَوْا أَثْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْنِكُمْ ... ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»^(٦).

«وَلَا تَنْهِيُوا مَالَ الْبَيْسِيمِ إِلَّا بِالْتَّيْ هِيَ أَخْسَنُ حَتَّى يَتَلَقَّ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاغْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبَعْهُدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»^(٧).

(١) الشورى: ١٣.

(٢) النساء: ١٢١.

(٣) العنكبوت: ٨.

(٤)لقمان: ١٤.

(٥) الأحقاف: ١٥.

(٦-٧) الأنعام: ١٥٢، ١٥١.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقَوْنَ»^(١).

(انظر) التقوى: باب ٤١٥٧.

البحار: ٧٧ / ١ باب ١ وص ١٨ باب ٢.

٤٠٧٥ - وصايا الله لموسى عليه السلام

٢١٧٢٣ - الإمام عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام : يا موسى ، احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : أَوَهُنَّ : ما دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَشَغَّلْ بِعِيوبِ غَيْرِكَ ، والثانية : ما دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قد نَفَدَتْ فَلَا تَعْمَمْ بِسَبَبِ رِزْقِكَ ، والثالثة : ما دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي فَلَا تَرْجُ أَحَدًا غَيْرِي ، والرابعة : ما دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيَّاً فَلَا تَأْمُنْ مَكْرَهًا^(٢).

٢١٧٢٤ - بحار الأنوار عن علي بن عيسى رفعه : إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال : أوصيك يا موسى ! وصيَّةُ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بابِ الْبَوْلِ عِيسَى بْنُ مَرِيمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَالْبُرْنُسِ وَالرَّزَيْتِ وَالرَّزَيْتُونِ وَالْمَحَرَابِ ، وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ... اسْمُهُ أَحْمَدُ ، مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ الْبَاقِيَنَ^(٣).

(انظر) البحار: ٧٧ / ٢١، ٤٩٠، ٤٩٦.

٤٠٧٦ - وصايا الله لعيسى عليه السلام

الكتاب
 «وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيَاً * وَبَرَأْ بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَيَّارًا شَقِيقًا^(٤).

(١) الأنس : ١٥٣.

(٢) الخصال : ٤١ / ٢١٧.

(٣) البحار : ٧ / ٢٢ / ٧٧.

(٤) مريم : ٣١ و ٣٢.

٢١٧٢٥ - تحف العقول : في مُناجاةِ اللَّهِ تَعَالَى لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا عِيسَى، أُوصِيكَ وَصَيْةً المُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَكَ مِنِي الْوَلَايَةُ بِتَحْرِيكِكَ مِنِي الْمَسَرَّةِ، فَبُوْرِكَتْ كَبِيرًا وَبُوْرِكَتْ صَغِيرًا حَيْثُ مَا كُنْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي مِنْ أَمْتِي، تَقْرَبْ إِلَيَّ بِالثَّوَافِلِ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفَكَ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ ...

ثُمَّ أُوصِيكَ يابنَ مَرِيمَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي أَمْهَدْ صَاحِبِ الْجَمْلِ الْأَحْمَرِ
وَالْوَاجِهِ الْأَزْهَرِ^(١).

(انظر) البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١.

٤٠٧٧ - وصايا الخضر لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢١٧٢٦ - الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لَهُ : أَوْصِنِي - : إِلَرَمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْءٌ، وَإِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ وَالْمَشَيَّ إِلَى غَيْرِ حَاجَةِ، وَالضَّحَكَ فِي غَيْرِ تَعْجُبٍ.
يابنَ عِمْرَانَ، لَا تَعْيِّنَ أَحَدًا بِخَطْبَتِهِ وَابْكِ عَلَى خَطْبَتِكَ^(٢).

٢١٧٢٧ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ، أَرِنِي الَّذِي كُنْتَ أَرِيَتِنِي فِي السَّفِينَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى، إِنَّكَ سَرَّاهُ، فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَاهُ الْخَضْرُ، وَهُوَ فَتَّ طَيْبٍ الرَّبِيعِ وَحَسَنُ الشَّيَّابِ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ! إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ . قَالَ مُوسَى : هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ الَّذِي لَا أَحْصِي نِعْمَةً وَلَا أَقِدِّرُ عَلَى أَدَاءِ شُكْرِهِ إِلَّا بِعِوْنَتِهِ . ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أَرِيدُ أَنْ تُوَصِّينِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا بَعْدَ .

قَالَ الْخَضْرُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ الْقَائِلَ أَقْلُ مَلَالَةً مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمْلِ جُلْسَاءَكَ إِذَا حَدَّثَهُمْ، وَاعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءٌ فَانظُرْ مَاذَا تَحْسُنُ بِهِ وَعَاءَكَ، فَاعْرُبْ عَنِ الدُّنْيَا وَانْبِذْهَا

(١) تحف العقول : ٤٩٦، ٤٩٩.

(٢) قصص الأنبياء : ١٥٧ / ١٧١.

وراءكَ؛ فإنَّها لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌ قَرَارٌ، وَإِنَّهَا جَعَلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَرَوَّدُوا مِنْهَا
لِلْمَعَادِ.

وَيَا مُوسَىٰ، وَطَنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبَرِ تَلَقَ الْحِلَامَ، وَأَشِيعَ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَلَقِ الْعِلْمَ، وَرُضِّ
نَفْسَكَ عَلَى الصَّبَرِ تَخَلُّصٌ مِنِ الْإِثْمِ.

يَا مُوسَىٰ، تَفَرَّغُ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ لِمَنْ تَفَرَّغَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِكْتَارًا بِالنُّطْقِ
مَهْذارًا^(١)؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النُّطْقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبَدِّي مَسَاوِيَ السُّخْفَاءِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْاِقْتِصَادِ؛
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِ وَبَاطِلِهِمْ، وَاحْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ
فَعْلُ الْحُكَمَاءِ وَزَيْنُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُثْ عَنْهُ حِلْمًا وَحَنَانَةً وَحَرِمًا^(٢)، فَإِنَّ مَا يَبْقَى
مِنْ جَهَلِهِ عَلَيْكَ وَشَتِيمِهِ إِيَّاكَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ.

يَا بَنَّ عِمَرَانَ، وَلَا تَرَى أَنَّكَ أُوْتِيَتِ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنَّ الْاِنْدِلَاثَ وَالْتَّعَشُّفَ مِنِ
الْاِقْتِحَامِ وَالْتَّكَلُّفِ.

يَا بَنَّ عِمَرَانَ، لَا تَفْتَحْنَ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقَهُ، وَلَا تُغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتَحَهُ.

يَا بَنَّ عِمَرَانَ، مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهَمَتْهُ^(٣) وَلَا يَنْقَضِي مِنْهَا رَغْبَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا؟!
وَمَنْ يُحْكِمُ حَالَهُ وَيَتَمَّمُ اللَّهَ فِيهَا قَضَى كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟! هَلْ يَكُفُّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَنْ غَلَبَ
عَلَيْهِ هَوَاهُ؟! أَوْ يَنْقُعُ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْجَهَلُ قَدْ حَوَاهُ؟! لَأَنَّ سَفَرَةً إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقِيلٌ عَلَى
دُنْيَاهُ.

وَيَا مُوسَىٰ، تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمْتَهُ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَتَعَلَّمْهُ لِتُتَحَدَّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورَهُ وَيَكُونَ
لِعِيرِكَ ثُورَهُ.

وَيَا بَنَّ عِمَرَانَ، اِجْعَلِ الرُّهْدَ وَالْتَّقْوَى لِبَاسَكَ، وَالْعِلْمَ وَالْذِكْرَ كَلَامَكَ، وَأَكْثِرْ مِنَ
الْحَسَنَاتِ، فَإِنَّكَ مُصِيبُ السَّيِّئَاتِ، وَزَعْزِعُ بِالْخَوْفِ قَلْبَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُرْضِي رَبَّكَ، وَاعْمَلْ

(١) مَهْذَارٌ: أي كثیر الكلام. (النهاية: ٥ / ٢٥٦).

(٢) كذا في المصدر، والظاهر أنَّ الصحيح «حَرِمًا».

(٣) النَّهَمَةُ: بلوغ الْهَمَةِ فِي الشَّيْءِ. (النهاية: ٥ / ١٣٨).

خَيْرًا، فَإِنَّكَ لَبَدَّ عَامِلٌ سَوِئٌ، قَدْ وُعِظْتَ إِنْ حَفِظْتَ. فَقَوْلُ الْخَضْرُ وَبَقِيَّ مُوسَى حَزِينًا مَكْرُوبًا يَبْكِي^(١).

٢١٧٢٨ - الْخَضْرُ عَلَيْهِ الْمَوْسَى وَهُوَ آخِرُ وَصَاحِبِهِ - لَا تُعِيرُنَّ أَحَدًا بَذَنْبٍ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ : الْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ^(٢)، وَالْعَفْوُ فِي الْمَقْدِرَةِ، وَالرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ، وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَحَافَةُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى^(٣).

(انظر) النبوة (٢) : باب ٣٧٩٤.

٤٠٧٨ - وصايا الله عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢١٧٢٩ - رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أوصاني ربِّي بِتَسْعٍ : أوصاني بِالإخلاصِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْعَدْلِ فِي الرِّضا وَالْعَصَبِ، وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ أَعْفُ عَنْ ظَلَمِي، وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَوْصَلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فَكْرًا، وَمَنْتَهِيَ ذِكْرًا، وَنَظَرِي عِبَرًا^(٤).

٢١٧٣٠ - الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِرَاجِ فَقَالَ : يارَبِّ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوْكِلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَى بِمَا قَسَمْتُ^(٥).

٤٠٧٩ - وصايا رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢١٧٣١ - رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ - لأبي أَبْيَوبَ خَالِدِ بْنِ زِيدٍ إِذْ قَالَ لَهُ : أَوْصِنِي وَأَقْلِلْ لَعْلَى أَنْ أَحْفَظَ - أَوْصِيلَكَ بِجَنَّمِكَ : بِالْيَأسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَالْطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْمَاضِرُ،

(١) كنز العمال : ٤٤١٧٦.

(٢) الجدة : الرُّخاءُ وَالسَّعَةُ . (كما في هامش المصدر).

(٣) الخصال : ١١١ / ٨٣.

(٤) تحف العقول : ٣٦.

(٥) إرشاد القلوب : ١٩٩ ، انظر تمام الكلام في حديث المراجـ في البخار : ٧٧ / ٢١ - ٣١.

وصل صلاة مودع، وإياك وما تعذر منه، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك^(١).

٢١٧٣٢ - عنه عليهما السلام - لرجل قال له: أوصي وأجز: عليك بالتأس بما في أيدي الناس،

وإياك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه^(٢).

٢١٧٣٣ - عنه عليهما السلام - لأسود بن أصرم - أتليك يذكرا؟ [قال]: قلت: نعم، قال: فتملك

لسانك؟ قلت: نعم، قال عليهما السلام: فلا تبسط يذكرا إلى خير، ولا تقل بيسانك إلا معروفاً^(٣).

٢١٧٣٤ - عنه عليهما السلام - لأمّ أنس - أهجر المعاصي فإنها أفضى الهررة، وحافظي على الفرائض

فإنها أفضى الجحاد، وأكثر من ذكر الله، فإياك لا تأتين الله عزوجل بشيء غداً أحبت إلى الله من كثرة ذكره^(٤).

٢١٧٣٥ - عنه عليهما السلام - لرجل من أهل اليمن - أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو

حرقت بالنار، ولا تعنّ والديك، وإن أردتك أن تخزج من دنياك فاخرجن، ولا تسبّ الناس،

وإذا لقيت أخاك فالله يبشر حسن، وصبّ له من فضل ذلوك^(٥).

٢١٧٣٦ - تحف العقول عن حرملة: أتيت النبي عليهما السلام في ركب من الحبي ... فلما أردت الرجوع

قلت: أوصي يا رسول الله! قال: إتق الله، وإذا كنت في مجلس فقمت عنه فسيعهم يقولون

ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأبه^(٦).

٢١٧٣٧ - رسول الله عليهما السلام - لما قال له رجل: أوصي - إحفظ لسانك. ثم قال له: يا رسول الله،

أوصي! قال عليهما السلام: إحفظ لسانك. ثم قال: يا رسول الله، أوصي! فقال: ومحك وهل يكتب

الناس على متاخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟!^(٧)

٢١٧٣٨ - عنه عليهما السلام - وهو في المسجد وعلى عليهما السلام إلى جانبه، فدخل أبو ذر واغتنم الخلوة

(١) أمالى الطوسي: ١١١١ / ٥٠٨.

(٢) كنز العمال: ٤٤١٥٦.

(٣) الدعوات للراوندي: ٢٣١ / ٩٨.

(٤) كنز العمال: ٤٤١٥٢، ٤٤٣٦١، ٣٩٣٥.

(٧) تحف العقول: ٥٦.

وَاسْتَوْصَاهُ بِوَصِيَّةٍ نَافِعَةٍ - نَعَمْ وَأَكْرَمْ بِكَ يَا أَبَا ذَرٌّ، إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِطَرْقِ الْخَيْرِ وَسَبِيلِهِ، فَإِنَّكَ إِنْ حَفَظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانٌ^(١).

٢١٧٣٩ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، أَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَةً اللَّهُ الْمَعْرِفَةُ بِهِ، فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْفَرْدُ فَلَا ثَانِيَ لَهُ، وَالْباقِي لَا إِلَى غَايَاتِهِ، فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا وَمَا بِيَمِّهَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ الْأَطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ الْإِبْيَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِيمَانِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، ثُمَّ حَبْثُ أَهْلِ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَاعْلَمُ - يَا أَبَا ذَرٌّ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسْفِيَّةً نُوحَ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ رَغَبَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمِثْلَ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا^(٢).

٢١٧٤٠ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، إِحْفَظْ مَا أُوصِيكَ بِهِ تَكُونَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

٢١٧٤١ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، نِعْمَتَانِ مَغْبُونُ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ^(٤).

٢١٧٤٢ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، إِغْتَمِمْ خَسَّا قَبْلَ حَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرْمَكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقِرَكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاكَ قَبْلَ مَوْتِكَ^(٥).

٢١٧٤٣ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، إِيَّاكَ وَالشَّوِيفَةَ بِأَمْلِكَ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِاَبَعَدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ عَدْ لَكَ فَكُنْ فِي الْعَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَدًّا لَمْ تَنَدِمْ عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي الْيَوْمِ^(٦).

٢١٧٤٤ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ عَدًّا لَا يَبْلُغُهُ!^(٧)

٢١٧٤٥ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجْلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبَغَضْتَ الْأَمْلَ وَغُرُورَهُ^(٨).

٢١٧٤٦ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٌّ، كُنْ كَائِنَكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا، أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ

أَصْحَابِ الْقُبُورِ^(٩).

٢١٧٤٧ - عنه عليه السلام : يا أبا ذرٌ ، إذا أصبحت فلَا تُحَدِّث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيَت فلَا تُحَدِّث نفسك بالصَّباح ، وخُذ من صِحَّتك قَبْلَ سَقْمِكَ ، ومن حَيَاكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْتَكِنَّكَ عَدًّا^(١) .

٢١٧٤٨ - عنه عليه السلام : يا أبا ذرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تُدْرِكَ الصَّرْعَةَ عِنْدَ الْعَرْتَةِ ، فَلَا تُقَالَ الْعَرْتَةُ وَلَا تُمْكَنَ مِنَ الرَّجْعَةِ ، وَلَا يَحْمَدُكَ مَنْ خَلَفَتْ بِمَا تَرَكْتَ ، وَلَا يَعْذِرُكَ مَنْ تَقْدِمُ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ^(٢) .

٢١٧٤٩ - عنه عليه السلام : أبو ذرٌ : أوصاني خليلي عليه السلام أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي ، وَأَنْ أُحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَأَنْ أَدْنُو مِنْهُمْ ، وَأَنْ أُصِلَّ رَحْمِي وَإِنْ قَطَعْتُونِي وَجَفَوْنِي ، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرَأً ، وَأَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يُمِّ ، وَأَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا ، وَأَنْ أَسْتَكِنَّ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ^(٣) .

٢١٧٥٠ - أيضًا : أوصاني خليلي عليه السلام بِسَبِيعٍ : بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ أَدْنُو مِنْهُمْ ، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي ، وَأَنْ أُصِلَّ رَحْمِي وَإِنْ جَفَانِي ، وَأَنْ أَكْتُرَ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَنْ أَتَكَلَّمَ بِمِرْحَقِ الْحَقِّ وَلَا يَأْخُذَنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يُمِّ ، وَأَنْ لَا أَسْأَلَ التَّاسِ شَيْئًا^(٤) .

٢١٧٥١ - أيضًا : أوصاني رسول الله صلوات الله عليه وسلم بِسَبِيعٍ : أوصاني أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي ، وأوصاني بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنْوِي مِنْهُمْ ، وأوصاني أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرَأً ، وأوصاني أَنْ أُصِلَّ رَحْمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ ، وأوصاني أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يُمِّ ، وأوصاني أَنْ أَسْتَكِنَّ مِنْ قَوْلٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ^(٥) .

٢١٧٥٢ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - لِوَهَيْبٍ - : هَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصِ ؟ هَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصِ ؟ إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا

(١) مكارم الأخلاق : ٣٦٣ / ٢ - ٣٦٤ / ٢٦٦١ - ٣٦٤ انظر تمام الحديث.

(٢) كنز العمال : ٤٤٣١٩ ، ٤٤٣٢٠ .

(٣) الخصال : ٣٤٥ / ١٢٧ .

فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ كَانَ رُشْدًا فَأَمْضِهِ، وَإِنْ كَانَ سُوئِيْ ذلِكَ فَأُنْتَهِ عَنْهُ^(١).

٢١٧٥٣ - الإمام الصادق ع: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصِي إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ؟ - حَتَّى قَالَ لَهُ ذلِكَ ثَلَاثَةً، وَفِي كُلُّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَوْصِيْكَ إِذَا أَنْتَ هَمَّتْ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُونَ رُشْدًا فَأَمْضِهِ، وَإِنْ يَكُونَ عَيْنًا فَأُنْتَهِ عَنْهُ^(٢).

٢١٧٥٤ - رسول الله ﷺ: أَوْصِيْكَ أَنْ تَسْتَحِيَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَحِيَّ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ^(٣).

٢١٧٥٥ - عنه ﷺ: لِمَاعِدٍ لَمَّا اسْتَوَصَاهُ - أَعْبَدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدَدَ نَفْسَكَ فِي الْمَوْقِعِ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنِّبِهَا حَسَنَةً ؛ السُّرُّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَّةُ بِالْعَلَانِيَّةِ^(٤).

٢١٧٥٦ - عنه ﷺ: لِمَاعِدٍ، وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ فَتْشِيْ قَلِيلًا - يَا مَعَادُ، أَوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْتَّهَدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرَحْمِ الْيَتَيمِ، وَحِفْظِ الْجِوارِ، وَكَظِيمِ الْعَيْظِ، وَلِيْنِ الْكَلَامِ، وَبَنْدِلِ السَّلَامِ، وَلُزُومِ الْإِمَامِ^(٥).

٢١٧٥٧ - عنه ﷺ: لِمَاعِدٍ لَمَّا اسْتَوَصَاهُ - أَعْبَدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدَدَ نَفْسَكَ فِي الْمَوْقِعِ، وَإِنْ شِئْتَ أَبْنَائَكَ بَا هُوَ أَمْلَكُ يَكْ منْ هَذَا كُلِّهِ! - قَالَ: هَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ^(٦).

٢١٧٥٨ - عنه ﷺ: لِرَجُلٍ اسْتَوَصَاهُ - لَا تَعْضَبْ قَطُّ، فَإِنَّ فِيهِ مَنَازِعَةً رِبِّكَ، فَقَالَ: زِدْنِي، قَالَ: إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشَّرُكَ الْخَيْرِ، فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ: صَلُّ حَلَةً مُؤَدِّعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوُصْلَةَ وَالْقُرْبَى، فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ عَلِيًّا: إِسْتَحِيَّ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاكَ مِنْ صَالِحِي چِيرَانَكَ

(١) كنز العمال : ٤٣١٥٠.

(٢) الكافي : ٨ / ١٥٠ / ١٣٠.

(٣) كنز العمال : ٥٧٧٠.

(٤) الترغيب والترحيب : ٤ / ١٠٦ / ٣٩٢ و ٣٩ / ١٠٧ و ص ٣٩ / ٣٠ .

فإنَّ فيها زِيادةُ اليقينِ، وقد أجمعَ اللهُ تعالى ما يَتَوَاصُونَ مِنَ الْأُوَلَيْنَ وَالآخِرِينَ فِي خَلْصَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ التَّقْوَى، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكمُ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَفِيهِ جَمَاعٌ كُلُّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ، وَصَلَّ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلُوِّيَّةِ وَالرُّتُبَةِ الْعُلُوِّيَّةِ، وَبِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَنْسِ الدَّائِمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ الْمُتَقْيِنَ فِي جَنَّاتٍ وَهُنَّ فِي مَقْعُدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»^(١).

٢١٧٥٩ - الترغيب والترهيب عن أبي سعيدٍ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي ! قَالَ : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا جَمَاعٌ كُلُّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَوَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرُ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْرُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَعْلِبُ الشَّيْطَانَ^(٢).

٢١٧٦٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ اللَّهُ فِي حِيرَانِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوَصِّيُّ بِهِمْ حَتَّى ظَلَّتَا أَنَّهُ سَيُورُّهُمْ^(٣).

(انظر) الوصية (٢) : باب ٤٠٩١

٢١٧٦١ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لعلِّي لِلَّهِ - : يَا عَلِيُّ، أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثٍ خِصَالٍ عِظَامٍ : الْحَسَدُ وَالْحِرْصُ وَالْكِذْبُ^(٤).

٢١٧٦٢ - عَنْهُ لِلَّهِ - أَيْضًا، وَأَوْهَا - : يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ مَنْ لَقَى اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ...^(٥).

٢١٧٦٣ - عَنْهُ لِلَّهِ - أَيْضًا، وَأَوْهَا - : يَا عَلِيُّ، أُوْصِيَكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَلَا تَرَأْلُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّيْ...^(٦).

(١) البحار : ٧٨ / ٢٠٠ . ٢٨ / ٢٠٠

(٢) الترغيب والترهيب : ٢ / ٥٣٢ . ٢٩ / ٢

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٤٧

(٤) البحار : ٧٧ / ١ . ٤ / ٧٧

(٥) البحار : ٧٧ / ٤ / ٢ و ٤٦ / ٣، انظر تمام الحديثين.

- ٢١٧٦٤ - عنه عليه السلام - أيضاً - يا عليٌ، إنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضِي أَحَدًا بِسَخْطِ اللَّهِ^(١).
- ٢١٧٦٥ - عنه عليه السلام - أيضاً، وأوْلُهَا - يا عليٌ، أوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخَصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي...^(٢).
- ٢١٧٦٦ - عنه عليه السلام - أيضاً، حِينَ بَعْثَتَ إِلَى الْيَمِينِ - يا عليٌ، أوصِيكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الإِجَابَةِ^(٣).
- ٢١٧٦٧ - عنه عليه السلام - أيضاً - يا عليٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: الصَّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ^(٤).

(انظر) البحار: ٧٧ / ١١٠ باب ٦، وج ٤٥٥ باب ١.

٤٠٨٠ - وصايا الإمام علي عليه السلام

١ - وصاياه لابنه الحسن عليه السلام

- ٢١٧٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيَ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاعتصامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبِّ أَوْثُقُ مِنْ سَبِّ بَنَّكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنَّ أَنْتَ أَخْذَتَ يَهُ؟! أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتَّهُ بِالزَّهَادَةِ، وَفَوَّهُ بِالْيَقِينِ، وَنَوَّزَهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّزَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَرَهُ فَجَانِعَ الدُّنْيَا...
وَاعْلَمْ يَا بُنْيَ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ أَخْذُ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضِيَ عَلَيْهِ الْأَوْلَوْنَ مِنْ آبَائَكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ^(٥).

(انظر) البحار: ٧٧ / ١٩٦ باب ٨، تحف العقول: ٦٨.

٢ - وصاياه لابنه الحسين عليه السلام

- ٢١٧٦٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بُنْيَ أوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ، وَالْقَدِيرُ فِي الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ

(١) تحف العقول: ٦.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٩، انظر تمام الحديث.

(٣) البحار: ٧٧ / ٦٩.

(٤) تحف العقول: ١٠٠.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

والكسلي، والرّاضي عن الله في الشّدّة والرّحاء^(١).

(انظر) البحار: ٢٣٦ / ٧٧ باب ٩.

٣ - وصايا للحسن والحسين عليهما السلام

٢١٧٧٠ - الإمام علي عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله، وألا تغبوا الدنيا وإن بعثكم، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكم، وقولا بالحق، واعملوا للأجر (الآخرة)، وكوننا لظالم خصماً وللمظلوم عوناً.

أوصيكم، وجميع ولدي وأهلي، ومن بلغه كتابي، بتقوى الله وتنظيم أمركم^(٢).

٤ - وصايا للمسلمين

٢١٧٧١ - الإمام علي عليه السلام: أوصيكم بذكر الموت وإقلال العفة عنه، وكيف غلبتكم عمّا ليس بغيركم؟^(٣)

٢١٧٧٢ - عنه عليه السلام: أوصيكم بالرّفض هذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها^(٤).

٢١٧٧٣ - عنه عليه السلام: إنّه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات، منها: - تعااهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها^(٥).

٢١٧٧٤ - عنه عليه السلام: لرجل استو صاه: لا تحدّث نفسك بفقر، ولا بطول عمر^(٦).

٢١٧٧٥ - عنه عليه السلام: أيضاً: أوصيكم أن لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة، ولا لقتل الإثم عندك غاية في القلة^(٧).

(١) تحف العقول: ٨٨.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ والخطبة ١٨٨ و ٩٩.

(٣) الكافي: ٥ / ٣٦.

(٤) البحار: ٧٨ / ٧٧ و ٤٨.

(٥) تحف العقول: ٢١١.

٢١٧٧٦ - عنه عليه السلام - كَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ - : أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَعْلِمُ مَعْصِيهِ، وَلَا يُرْجِي عَيْرَهُ، وَلَا الغَنِيُّ إِلَّا بِهِ^(١).

(انظر) التقوى: باب ٤١٥٨، الإسلام: باب ١٨٧٢، الموعظة: باب ٤١٢٥.

٤٠٨١ - وصاياته عند الوفاة

٢١٧٧٧ - الإمام علي عليه السلام : وَصَيَّيَ لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ، وَمُحَمَّدٌ عليه السلام فَلَا تُضَيِّعُوا سُنْتَهُ ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمَودَيْنِ ، وَأُوقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذَمٌ^(٢) !

٢١٧٧٨ - عنه عليه السلام : أَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا ، وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ حَمْلِهَا ، وَالصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ التَّسْرُّعِ بِالْفَوْلِ وَالْفَعْلِ ، وَالْأَزْمِ الصَّمْتَ تَسْلِمَ^(٣) .

٢١٧٧٩ - عنه عليه السلام : أَوْصَى الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ...

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَعَ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللهِ رَبِّكُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا لَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عليه السلام يقول : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، وَإِنَّ الْمُيرَةَ - وَهِيَ الْحَالِفَةُ لِلَّدَيْنِ - فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ» وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ^(٤) .

٢١٧٨٠ - عنه عليه السلام - في وَصَيْتِهِ لابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : يَا بُنَيَّ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ... وَأَوْصِيكَ بِعَفْرَةِ الدَّنْبِ، وَكَطْمِ الغَيْظِ، وَصَلَةِ الرَّاجِمِ، وَالحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ، وَالتَّقْفَةِ فِي الدَّيْنِ، وَالشَّكْكَةِ فِي الْأَمْرِ، وَالتعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ، وَخُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ

(١) الكافي : ٢/ ١٣٦ .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٢٣ .

(٣) وسائل الشيعة : ١٨/ ١٢٣ .

(٤) تحف العقول : ١٩٧ .

المنكر، واجتناب الفواحش كلّها في كُلّ ما عُصيَ اللهُ فيهِ^(١).

(انظر) النجاة : باب ٣٨٥٦ حديث ٧٧.

البحار : ٧٨/٩٨ باب ١٨.

٤٠٨٢ - وصايا الإمام زين العابدين عليه السلام

٢١٧٨١ - الإمام زين العابدين عليه السلام - وقد ضمَّ ابنُه الباقي عليه السلام إلى صدره لما حضرَة الموت - : يا بُنْيَأَ أوصِيكَ بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضُرَتُهُ الوفاة، وِعِما ذَكَرَ أنَّ أباً أوصاهُ به، قال : يا بُنْيَأَ، إِيَّاكَ وظُلْمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهُ^(٢).

٢١٧٨٢ - عنه عليه السلام : خَفِ اللهُ تَعَالَى لِقْدَرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَحِي مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ.

لا تُعاِدِينَ أَحَدًا وإنْ ظنَنتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ، ولا تَزَهَّدَنَّ فِي صَدَاقَةِ أَحَدٍ وإنْ ظنَنتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى تَرْجُو صَدِيقَكَ، وَلَا تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوكَ، وَلَا يَعْتَذِرُ إِلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قِيلَتْ عَذْرَةً. وإنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كاذِبٌ، وَلَيُقْلِلَ عَيْبُ النَّاسِ عَلَى إِلْسَانِكَ^(٣).

(انظر) الموعظة : باب ٤١٢٨.

البحار : ٢١/١٢٨ باب ٧٨.

٤٠٨٣ - وصايا الإمام الباقي عليه السلام

٢١٧٨٣ - الإمام الباقي عليه السلام - لرْجُلٍ استَوْصاهُ - : أوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وإِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يُذَهِّبُ هَيَّةَ الرَّجُلِ وَمَاءَ وَجْهِهِ، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بِظَهَرِ الْغَيْبِ فَإِنَّهُ يَهْيِلُ الرُّزْقَ - يَقُولُهَا ثَلَاثَاتٍ^(٤).

(١) نهج السعادة : ٢/٧٣٥.

(٢) الكافي : ٢/٣٣١.

(٣) الدرة البارحة : ٢٦.

(٤) مستطرفات السرائر : ١٤٤/١٣.

٢١٧٨٤ - عنه عليهما - جابر بن يزيد الجعفي^(١) - : أوصيتك بخمسٍ : إن ظلمت فلا تظلم ، وإن خانوك فلا تخن ، وإن كذبت فلا تغتصب ، وإن مدحت فلا تفخر ، وإن ذممت فلا تجزع ، وفكّر فيما قيل فيك ، فإن عرّفت من نفسك ما قيل فيك فسقّوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً مما خفت من سقوطك من أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير أن يتبعك بذنبك .

واعلم بأنك لا تكون لنا ولينا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا : إنك رجل سوء لم يحرّنك ذلك ، ولو قالوا : إنك رجل صالح لم يسرّك ذلك ، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله : فإن كنت سالكاً سبيلاً ، زاهداً في ترهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفًا من تخويفه ، فابتئث وأبشر؛ فإنك لا يضرك ما قيل فيك ، وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك؟! إن المؤمن معنٍ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فرّة يعمم أوّدها^(٢) ويختلف هواها في محبة الله ، ومرةً تصرّعه نفسه فيتبّع هواها فيتعشّه الله فيتعشّ^(٣) ، ويقبل الله عترته فيندّكر ، ويفزع إلى التوبة والمحاجفة فيزداد بصيرات ومعرفة لما زيد فيه من الخوف ، وذلك بأن الله يقول : «إن الذين اتقوا إذا مسههم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مُنصرون»^(٤) .

يا جابر ، استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشّكّر ، واستقلّ من نفسك كثيراً الطاعة لله إزراء على النفس^(٥) وتعرضًا للعقوبة ، وادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم ، واستعمل حاضر العلم بحالص العمل ، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التّيقظ ،

(١) الجعفي - زنة الكرسى - : نسبة إلى جعف بن سعد العشيري بن مذحج أبي حي باليمن . وهو جابر بن يزيد بن الحرت بن عبد يغوث الجعفي من أصحاب البارق الصادق عليهما وخدم الإمام أبي جعفر عليهما سنين متواتلة . مات رحمة الله في أيام الصادق عليهما سنة ثمان وعشرين ومائة . (كما في هامش المصدر).

(٢) الأود - محرّكة - : البوج ، وقد يأتي بمعنى القوة . (كما في هامش المصدر).

(٣) تعش الله : رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة ، وينعش : أي ينهض ويشط . (كما في هامش المصدر).

(٤) الأعراف : ٢٠٠ . والطائف فاعل من طاف يطوف : أي الخيال والوسوسة . (كما في هامش البحار : ١٦٣ / ٧٧٨).

(٥) أزرى على النفس : عابها وعاتبها ، ويحتمل أن يكون : ازدراه من باب الافتعال - أي احتقاراً واستخفافاً . (كما في هامش المصدر).

واستجلب شدة التيقظ بصدق الحوف، واحدز حفي التَّرَيْنِ^(١) بحاضر الحياة، وتوقّع مجازفة الهوى بدلاله العقل^(٢)، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء^(٣).

٤٠٨٤ - وصايا الإمام الصادق عليه السلام

٢١٧٨٥ - الأمالي للطوسي عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام: ما وَدَّعَنَا قُطُّ إِلَّا أَوْصَانَا بِخَصْلَتَيْنِ : عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ؛ فِإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ الرِّزْقِ^(٤).

٢١٧٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لرجل استو صاه - أوصيك بتوّقى الله، والورع والاجتِهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتِهاد لا ورَعَ فيه^(٥).

٢١٧٨٧ - عنه عليه السلام: أفضل الوصايا وألزمها أن لا تنسى ربّك وأن تذكره دامماً، ولا تعصيه، وتبعده قاعداً وقائماً^(٦).

٢١٧٨٨ - تحف العقول عن سفيان الثوري: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: أوصني بوصيَّةٍ أحفظها من بعدك، قال عليه السلام: وتحفظ يا سفيان؟ قلت: أجل يا بنَت رسول الله. قال عليه السلام: يا سفيان، لا مروءةٌ لِكَذَبٍ، ولا راحةٌ لِخُسُودٍ، ولا إخاءٌ لِمُلُوكٍ، ولا خلةٌ لِحُتَّالٍ، ولا سُؤَدَّ^(٧) لِسَيِّئِ الْخُلُقِ.

ثم أمسك عليه السلام فقلت: يا بنَت رسول الله، زَدْني! فقال عليه السلام: يا سفيان، ثق بالله تكون

(١) وفي بعض النسخ «خفى الرَّيْنِ» أي الدَّنَس. (كما في هامش المصدر).

(٢) جازف في الكلام: تكلم بدون تبصر وبلا رؤية. وجازف في البيع: بايمه بلا كيل ولا وزن ولا عدد. وجازف بنفسه: خاطر بها. (كما في هامش المصدر).

(٣) تحف العقول : ٢٨٤.

(٤) الأمالي الطوسي: ١٤٢٩ / ٧٧٦.

(٥) الأمالي الغفید: ٢٥ / ١٩٤.

(٦) البحار: ٧٨ / ٢٠٠ / ٢٧.

(٧) السود والسود: الشرف والمجد. (كما في هامش المصدر).

عَارِفًا، وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَهُ لَكَ تَكُنْ عَيْتَنًا، صَاحِبٌ بِمِثْلِ مَا يُصَاحِبُونَكَ بِهِ تَزَدَّدُ إِيمَانًا، وَلَا تُصَاحِبُ الْفَاجِرَ فَيَعْلَمُكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَشَاوِرُ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا بَنَّ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي ! فَقَالَ عَلَيْهِ : يَا سَفِيَّاً، مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلَا سُلْطَانٍ وَكَثْرَةً بِلَا إِخْوَانٍ وَهِيَةً بِلَا مَالٍ فَلِيَتَقْلِلُ مِنْ ذُلُّ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَى عِزٍّ طَاعَتِهِ.

ثُمَّ أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا بَنَّ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي ! فَقَالَ عَلَيْهِ : يَا سَفِيَّاً، أَدَبْنِي أَبِي عَلَيْهِ بَشَّالِتِ وَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ : فَأَمَّا اللَّوَاقي أَدَبْنِي بِهِنَّ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : يَا بُنَيَّ، مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمُ، وَمَنْ لَا يُقِيدُ أَفْلَاظَهُ يَنْدَمُ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَارِخَ السَّوْءِ يُهْمَمُ. قُلْتُ : يَا بَنَّ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا الْثَلَاثُ اللَّوَاقي نَهَاكَ عَنْهُنَّ ؟ قَالَ عَلَيْهِ : نَهَايَيْنِ أَنْ أَصَاحِبَ حَاسِدَ نِعْتَةً، وَشَامِيَّاً بُصِّيَّةً، أَوْ حَامِلَ نَفِيَّةً^(١).

٢١٧٨٩ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ - لابْنِهِ مُوسَى عَلَيْهِ - يَا بُنَيَّ، اقْبِلْ وَصِبَّيْ وَاحْفَظْ مَقَالَتِي؛ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِيدًا وَتَمْتُ حَمِيدًا. يَا بُنَيَّ، مَنْ قَنَعَ بِمَا قُبِّيَ لَهُ اسْتَغْفِي، وَمَنْ مَدَ عَيْنِيهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ، وَمَنْ اسْتَصْغَرَ زَلَّةً غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةً نَفْسِهِ، وَمَنْ اسْتَصْغَرَ زَلَّةً نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةً غَيْرِهِ.

يَا بُنَيَّ، مَنْ كَسَفَ عَنْ جِجَابِ غَيْرِهِ تَكَشَّفَ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِّلَ بِهِ، وَمَنْ احْتَقَرَ لِأَخِيهِ بِئْرًا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَخَلَ السُّفَهَاءَ حُقْرًا، وَمَنْ خَالَطَ الْعَلَمَاءَ وَقُرَّ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَارِخَ السَّوْءِ اتَّهِمَ.

يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ أَنْ تَرْرِي بِالرِّجَالِ فِي زِرَى بِكَ، وَإِيَّاكَ وَالدُّخُولَ فِيهَا لَا يَعْنِيكَ فَتَرِّلَ^(٢).

يَا بُنَيَّ، قُلِ الْحَقُّ لَكَ وَعَلَيْكَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ.

يَا بُنَيَّ، كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِيًّا، وَلِالْإِسْلَامِ فَاشِيًّا، وَبِالْمَعْرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًّا، وَلِنَ قَطَعَكَ وَاصِلاً، وَلِنَ سَكَتَ عَنْكَ مُبْتَدِئًا، وَلِنَ سَأَلَكَ مُعْطِيًّا، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيَّةَ فِيَّا تَزَرَّعُ

(١) تحف العقول : ٣٧٦.

(٢) ما بين الهمالين نقلناه من البحار : ٧٨ / ٢٠٤ .

الشحنة في قلوب الرجال، وإياك والتعرّض لعيوب الناس، فنزلة المُتعرّض لعيوب الناس
كمنزلة الهدف.

يا بنيَّ، إذا طلبَتِ الجودَ فعليكَ بمعاينته، فإنَّ للجودِ معاينَ، وللمعاينِ أصولاً، ولالأصولِ
فروعاً، وللفروعِ ثراً، ولا يطيبُ ثرٌ إلا بقوعِه، ولا فرعٌ إلا بأصلِه، ولا أصلٌ ثابٌ إلا بعدينِ
طَيْبٍ.

يا بنيَّ، إذا زرْتَ فَزِيرَ الأخيارِ، ولا تزَرِّ الفجاريَّ؛ فإنهُم صخرةٌ لا يتَفَجَّرُ ماؤها، وشجرةٌ
لا يَخْضُرُ ورثتها، وأرضٌ لا تَنْتَهُ عَشْبُها.

قالَ عليُّ بنُ موسى عليهما السلام : فاتركِ أبي هذهِ الوصيَّةَ إلى أنْ تُوفَّ^(١).

٢١٧٩٠ - عنه عليهما السلام - وقد كتبَ بهذهِ الرسالةِ إلى أصحابِه وأمرَهم بمدارستها والنظرُ فيها
وتعاهدها والعملُ بها، فكانوا يضعونَها في مساجدِ بيوتِهم، فإذا فرغوا من الصلاةِ نظروا
فيها - بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، أتا بعدَ فاسألا ربيكم العافيةَ، وعليكم بالدُعَةِ^(٢) والوقارِ
والسَكينةَ، وعليكم بالحياةِ والتَّنَزُّ عنِ التَّنَزُّ عن الصالِحُونَ قبلكُمْ، وعليكم بِجَامِلَةِ^(٣) أهلِ
الباطِلِ، تحملُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ، وإياكم وَمَا ظَاهَرَتْ مِنْهُمْ، دينوا فيما يَبَنِيكُمْ وَبِيَهُمْ - إذا أنتُمْ جالِستُمُوهُمْ
وخلَاطُمُوهُمْ ونازَعُتمُوهُمُ الكلامَ، فإنهُ لأجَدَ لَكُمْ مِنْ مجَالِسِهِمْ ومحَالِطِهِمْ ومنازعَتِهِمُ الكلامَ -
بالقيقةِ التي أمرَكمُ اللهُ أن تأخذُوا بها فيما يَبَنِيكُمْ وَبِيَهُمْ، فإذا ابْتُلِيْتُمْ بذلكِ مِنْهُمْ فإنهُم
سيؤذُونَكُمْ وتعرِفونَ في وجوهِهِمُ المُنْكَرَ، ولو لا أنَّ اللهَ تعالى يُدْفَعُهُمْ عنِكُمْ لَسَطَوا^(٤) بِكُمْ، وما
في صُدُورِهِم مِنِ العداوةِ والبغضاءِ أكثرَ مَا يُبَدِّلُونَ لَكُمْ. مجَالِسُكُمْ ومجَالِسُهُمْ واحِدَةٌ،
وأرواحُكُمْ وأرواحُهُم مُخْتَلِفةٌ لا تَأْتِلُفُ، لا تُخْبِتونَهُمْ أبداً ولا يُخْبِتونَكُمْ، غيرَ أنَّ اللهَ تعالى

(١) كشف الغمة : ٣٩٦ / ٢.

(٢) الدُّعَةُ : الخفْضُ والطمأنينةُ . (كما في هامشِ المُصْدَرِ).

(٣) المجاملةُ : المعاملةُ بالجميلِ . والضَّيْمُ : الظلمُ . والمساواةُ : شدةُ المنازعَةِ والمخاصمةُ مع طولِ اللزومِ . وقوله «بالحقيقة» متعلقٌ بدينا، وما بينهما معتبرٌ . (كما في هامشِ المُصْدَرِ).

(٤) السُّطُوُّ : الظهرُ . أي وثوا عليكم وقهرونكم . (كما في هامشِ المُصْدَرِ).

أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَرَكُمُوهُ وَلَمْ يَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُجَاهِلُوهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا جُمَائِلَةَ لَهُمْ
وَلَا صَبَرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ^(١) ، وَجِيلُهُمْ وَسَوَاسٌ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ : فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا
صَدُوكُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَيَعِصُّمُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ...^(٢).

٢١٧٩١ - عنه عليه السلام - للمنضل : أوصيك بسبت خصالٍ تبلغهن شيعتي . [قال المنضل : [قلت :
وما هن يا سيدى ؟ قال عليه السلام : أداء الأمانة إلى من ائمتناك ، وأن ترضى لأخيك ما ترضى
لنفسك ، واعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب ، وأن للأمور بعثات فكن على حذر ، وإياك
ومرتقاً جبل سهل إذا كان المندحر وغراً ، ولا تدعن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه^(٣) .

٢١٧٩٢ - عنه عليه السلام : أوصيك بتنقوى الله؛ فإن الله قد ضممنا لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما
يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب^(٤) .

(انظر) العلم : باب ٢٨٧٥ ، الوصية (٢) : باب ٤٩١

. البحار : ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٢

٤٠٨٥ - وصايا الإمام الكاظم عليه السلام

٢١٧٩٣ - الإمام الكاظم عليه السلام - لعلي بن سويد السائب لما استوصاه - : آمروك بتنقوى الله ، ثم
سكت . فشكوكت إليه قلة ذات يدي ، وقلت : والله ، لقد عريت حقاً بلغ من عريتي أن أبا
فلان نزع ثوابين كانا عليه وكسانهما ! فقال : صنم وتصدق ! قلت : أتصدق بما وصلني به

(١) قال العلامة المجلسي عليه: أعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختلط نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها . وفيها قوله : «لا صبر لهم» متصل بقوله فيما بعد (في ص ١٢) : «من أمركم» هكذا «ولا صبر لهم على شيء من أمركم تدفعون أنتم السيدة إلى آخر ما سأليت» . وهو الصواب . (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ١ / ٢ / ٨ ، انظر تمام الرسالة .

(٣) تحف العقول : ٣٦٧ .

(٤) الكافي : ٩ / ٤٩ / ٨ .

إخواني وإن كانَ فَلِيًّا؟ قالَ : تَصَدَّقْ بِمَا رَزَقَكَ اللَّهُ وَلَوْ آتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(١).

(انظر) الموعظة : باب ٤١٣١.

البحار : ٧٨/٢٩٦ باب ٢٥.

٤٠٨٦ - وصايا الإمام الجواهير

٢١٧٩٤ - تُحْفُ العقولُ: قالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصَنِي، قَالَ عليه السلام : وَتَقْبِلُ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : تَوَسَّدِ الصَّبَرَ، وَاعْتَقِ الْفَقْرَ، وَارْفُضِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالِفِ الْهَوَى، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ، فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ^(٢).

٢١٧٩٥ - الكافي عن أبي جعفر عليه السلام - فيما كتب إلى سعد الخير - : بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد ، فإني أوصيك بِتَقْوَى الله؛ فإنَّ فيها السَّلامةَ مِنَ التَّلَفِ وَالْغَنِيمَةِ فِي الْمُتَقلَّبِ . إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقِي بالْتَقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَّبَ عَنْهُ عَقْلُهُ^(٣)، وَيُجْلِي بِالْتَّقْوَى عَنْهُ عَمَّا وَجَهَهُ، وَبِالْتَّقْوَى نَجَّا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالَحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالْتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَّتِ تِلْكَ الْعَصَبَ^(٤) مِنَ الْمَهَالِكِ . وَهُمْ إِخْرَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضْلَةَ، تَبَذَّلُوْ طُفَيَّاهُمْ مِنَ الإِيْرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا يَلْعَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمُنَلَّاتِ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ، وَذَمُّوا أَنفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبَهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ رِضاً، وَإِنَّمَا يَنْعِ مَنْ لَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ عَطَاءً، وَإِنَّمَا يُضْلِلُ مَنْ لَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ هُدَاءً.

ثُمُّ أَمْكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبَدِيلِ الْحَسَنَاتِ، دَعَا عِبَادَةً فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتِ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَلَمْ يَنْعِ دُعَاءَ عِبَادِهِ، فَلَعْنَ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

(١) الكافي : ٤/١٨٢.

(٢) تحف العقول : ٤٥٥.

(٣) عزب : أي بعد ، وفي بعض النسخ «نفي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله» . (كما في هامش المصدر).

(٤) العصب : جمع العصبة أو هي من الرجال والخيل والطير مابين العشرة إلى الأربعين . (كما في هامش المصدر).

وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْفَضْبِ فَتَمَّ صِدْقًا وَعَدْلًا، فَلَيْسَ يَبْتَدَئُ الْعِبَادَةُ بِالْفَضْبِ قَبْلَ أَنْ يَغْضِبُوهُ؛ وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى. وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَوَلَاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلُّهُ، وَكَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرْفَةَ وَحَرَّفَوْا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرَوْنَهُ لَا يَرَعُونَهُ، وَالْجَهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ وَالْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ. وَكَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(١)، فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوَى وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَغَيَّرُوا عَرَزِ الدِّينِ، ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصَّبَا^(٢)، فَالْأُمَّةُ يَصُدُّونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرِدُونَ، فَيُئْسِنُ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا وَلَا يَأْتِيَ النَّاسُ بَعْدَ وَلَا يَأْتِيَ اللَّهُ^(٣)، وَتَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدِ رِضَا اللَّهِ، فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَفِيهِمُ الْجُنُودُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ، مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ، فِي عِبَادَتِهِمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَلَنِ اقْتَدَى بِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسْلِ ذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ؛ إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْلِمُ الطَّاعَةَ^(٤)، ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ^(٥) وَيَنْبُذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنْجِي إِلَّا الْاعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ. فَاعْرِفُ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتَابِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهَتَّدِينَ، ثُمَّ اعْرِفُ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا

(١) أي جعلوا ولـي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم في الفتوى وغيرها. (كما في هامش المصدر).

(٢) أي جعلوه ميراثاً يرثه كلّ سفيه جاهل أو صبيٍّ غير عاقل. قوله : «بعد أمر الله أي صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كنایات عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول». (كما في هامش المصدر).

(٣) «ولادة الناس» هو المخصوص بالذم. (كما في هامش المصدر).

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام . والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهره منهم بغير إذن ربِّه ، روی أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى . وأعلم أن المصيان هنا ترك الأفضل والأولى؛ وذلك لأنَّه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الإتيان به ، أو نهي منه حتى خالفه بارتكابه ، فإطلاق لفظ المصيان مجاز عن ترك الأولي والأفضل ، وذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان . (كما في هامش المصدر).

(٥) إطلاق الجنة على الدنيا لعل بالإضافة إلى بطن الحوت . كما قاله الفيض رحمه الله . (كما في هامش المصدر).

حُرُوفُ الْكِتَابِ وَحَرَقُوا حُدُودَهُ^(١) فَهُم مَعَ السَّادَةِ وَالْكَبَرَةِ^(٢)، فَإِذَا تَقَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنِ الْعِلْمِ^(٣). لَا يَزَالُونَ كَذلِكَ فِي طَبَيعٍ وَطَمَعٍ، لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَسْنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ، يَصِيرُ مِنْهُمُ الْعَلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ، وَيَعْبِيُونَ عَلَى الْعَلَمَاءِ بِالْتَّكْلِيفِ^(٤). وَالْعَلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَاتَمَ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأُوا تائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدِوْنَهُ أَوْ مَيِّنًا لَا يُحْيِيْنَهُ، فَيُقْسِمُ مَا يَصْنَعُونَ! لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أُمْرِوا بِهِ، وَأَنْ يَنْهَوْا عَنِّهِمْ ثُمُّوا عَنْهُ، وَأَنْ يَعَاوَنُوا عَلَى الْإِرْرِ وَالْتَّقْوَى وَلَا يَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ، فَالْعَلَمَاءُ مِنَ الْجَهَالِ فِي جَهَدٍ وَجَهَادٍ؛ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا : طَعَتْ، وَإِنْ عَلِمُوا الْحَقَّ^(٥) الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا : خَالَفَتْ، وَإِنْ اغْتَرَلُوهُمْ قَالُوا : فَارَقَتْ، وَإِنْ قَالُوا : هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا : نَاقَّتْ، وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا : عَصَيَتْ^(٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ! فَهَلَكَ جُهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أُمَّيُّونَ فِيمَا يَتَلَوَنَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ^(٧) وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ، فَلَا يُنَكِّرُونَ. أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ : قَادَةُ فِي الْهُوَى، سَادَةُ فِي الرَّدَى.

وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوشٌ بَيْنَ الصَّلَالَةِ وَالْهُدَى، لَا يَعْرِفُونَ إِحدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَلَا يَدْرُوْنَ! مَا هُوَ، وَصَدَقُوا! تَرَكُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} عَلَى

(١) إنما شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالخطاب بالأحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالأخرة، بكتابتهم العلم وتعريفهم الكلم عن مواضعها وأكلهم أموال الناس بالباطل وصدقهم عن سبيل الله، كما أنهما كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع . والمراد بالسادة والكثرة: السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . (كما في هامش المصدر).

(٢) في بعض النسخ «والكثرة». (كما في هامش المصدر).

(٣) إشارة إلى الآية ٣١ من سورة النجم . والطبع - بالحرفيك - : الرَّيْن ، وـ بالسكون - : الْحَمْ (كما في هامش المصدر).

(٤) «منهم» أي من أشباه الأخبار والرهبان، «العلماء» يعني العلماء باشه الرثائين ، «بالتکلیف» يعني تکلیفهم بالحق . (كما في هامش المصدر).

(٥) في بعض النسخ «عملوا الحق». (كما في هامش المصدر).

(٦) كذا في المصدر ، والظاهر أنَّ الصواب «عَصَتْ» .

(٧) في بعض النسخ «عند التحريف». (كما في هامش المصدر).

البيضاء^(١) لِيُلْهِمُ مِنْ نَهَارِهَا، لَمْ يُظْهِرْ فِيهِمْ بِدَعَةً وَلَمْ يَبْدُلْ فِيهِمْ سُنَّةً، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ، فَلَمَّا غَشَّى النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامِينَ: دَاعِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَدَاعِ إِلَى التَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أُولَائِهِ، وَكَثُرَ حَيْلَهُ وَرَجْلَهُ^(٢)، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعَمِلَ بِالْبِدَعَةِ وَتَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَنَطَقَ أُولَائِهِ اللَّهُ بِالْحُجَّةِ وَأَخْذَوْا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، فَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلَ الْحَقِّ وَأَهْلَ الْبَاطِلِ، وَتَخَادَلَ^(٣) وَتَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى، وَتَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالِ؛ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ، فَاعْرَفْ هَذَا الصَّنْفَ.

وَصِنْفُ آخَرَ فَأَبْصِرُهُمْ رَأَيِ الْعَيْنِ نُجَباء^(٤) وَالرَّمَهُمْ حَتَّى تَرَدَّ أَهْلَكَ؛ فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

«قَالَ الشَّيْخُ الْكُلَّيْنِيُّ^(٥): إِلَى هَاهُنَا رَوَايَةُ الْحَسِينِ، وَفِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةً»:

هُمْ عَلِمُ بِالطَّرِيقِ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا شَنَّطُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ^(٦) عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَخَسْفٌ^(٧)، وَدُونَهُمْ بِلَا يَا تَنَقْضِي، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ. ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ إِخْوَانَ التَّقْةِ ذَخَائِرُ بَعْضِهِمْ لَبَعْضٍ، وَلَوْلَا أَنْ تَذَهَّبَ بِكَ الْفُطُونُ عَنِ^(٨) لَجَلَّيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءِ مِنَ الْحَقِّ عَطَّيْهَا، وَلَنَشَرَّتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمَتُهَا وَلَكِنِّي أَتَقْيَكَ وَأَسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقَى أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى، وَالْحَلِيمُ لِيَأسُ الْعَالَمِ فَلَا تَعْرِئَنِي مِنْهُ، وَالسَّلَامُ^(٩).

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

(١) يعني الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها ، وعالها عن جاهاها . (كما في هامش المصدر).

(٢) الخل : جماعة الفرسان ، والرجل : جماعة المُشَاهَةُ : أي أعنوانه القوية والضعفية . (كما في هامش المصدر).

(٣) أي ترکوا نصرة الحق . وفي بعض النسخ «تخادن» من الجبن وهو الصديق . وتهادن من المهدنة بمعنى المصالحة ، وفي بعض النسخ

«تهاون» أي عن نصرة الحق ، وهذا أنساب بالتخاذل ، كما أن التهادن أنساب بالتخادن . (كما في هامش المصدر).

(٤) باللون والجيم وباء الموحدة ، وفي بعض النسخ «تحيا» من الحياة . (كما في هامش المصدر).

(٥) في بعض النسخ «إِلَيْهِ فَإِنْ دُونَهُمْ» وهو الصواب : أي فلا ينظرون إلى البلاء لأنَّه ينقضي ولا يبقى . (كما في هامش المصدر).

(٦) العَسْفُ : العَوْرُ وَالظَّلْمُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ أَنْ يَأْخُذُ السَّافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِهِ وَلَا جَادَةَ وَلَا عَلَمَ ، وَقَلَّ : هُوَ رُوكُبُ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ رُوْيَةٍ .

وَالخَسْفُ : الْقَصَانُ وَالْهَوَانُ . وَقُولَهُ : «يَنْقُضِي» جَزَاءُ الشَّرْطِ . (كما في هامش المصدر).

(٧) أي يضر ظنَّكَ السَّيِّءِ بِي سَبَباً لِأَنْهَرَافِكَ عَنِّي وَعَدْ إِصْغَانِكَ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ . (كما في هامش المصدر).

(٨) الكافي : ٨ / ٥٢ - ٥٥ .

٤٠٨٧ - وصايا الإمام العسكري عليه السلام

٢١٧٩٦- الإمام العسكري عليه السلام - لشيعته - : أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهد
لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتنتكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن
الجوار، فبهذا جاءَ مَحْمُدُ صلوات الله عليه ، صلوا في عشاءِهِم واشهدوا جنائزَهُم، وعُودوا مرضاهُم،
وأدوا حقوقَهُم؛ فإنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَقَ فِي حَدِيثِهِ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَحَسَنَ
خُلَقَةَ مَعِ النَّاسِ، قيلَ : هذا شيعيٌّ ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ . اتقوا الله وَكُونوا زَيَّنًا لا تَكُونُوا شَيْنًا ،
جُرُوا إِلَيْنَا كُلُّ مَوَدَّةٍ ، وادفعوا عنَّا كُلُّ قَبِيحٍ؛ فإنَّهُ ما قيلَ فِينَا مِنْ حَسَنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ ، وما قيلَ
فِينَا مِنْ سُوءٍ فَإِنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ . لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ الله ، وَقَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ الله ، وَتَطهيرٌ مِنَ اللَّهِ لَا
يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا كَذَابٌ . أَكْثِرُوا ذِكْرَ الله وَذِكْرَ الْمَوْتِ وَتِلَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه ;
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ الله عَشْرُ حَسَنَاتٍ . إِحْفَظُوا مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ، وَأَسْتَوْدِعُكُمُ الله ، وأَقْرَأُ
عَلَيْكُمُ السَّلَامَ^(١) .

.٢٩ (انظر) البحار : ٧٨ / ٣٧٠ باب

الوَصِيَّةُ (٢)

الوَصِيَّةُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

كتنـال العـمال : ٦١٢ / ٦١٢ «كتاب الوصيـة» .

البحـار : ١٠٣ / ١٩٣ بـاب ١ «فضل الوصـية و آدابها» .

وسائل الشـيعة : ٦٥٧ / ٢ بـاب ٢٩ ، ٣٠ «الـوصـية» .

وسائل الشـيعة : ٣٥١ / ١٣ «كتاب الوصـايا» .

٤٠٨٨ - الْوَصِيَّةُ

الكتاب

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُتَّبِغِينَ﴾^(١).

٢١٧٩٧ - رسول الله ﷺ : الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٢).

٢١٧٩٨ - عنه ﷺ : الْمَحْرُومُ مَنْ حَرَمَ الْوَصِيَّةَ^(٣).

٢١٧٩٩ - عنه ﷺ : مَا حَقٌّ امْرَئٌ مُسْلِمٌ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ يَبْيَثُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَصِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ^(٤).

٢١٨٠٠ - عنه ﷺ : مَا يَبْغِي لَامِرٌ مُسْلِمٌ أَنْ يَبْيَثَ لَيْلَةً إِلَّا وَصِيَّةٌ تَحْتَ رَأْسِهِ^(٥).

٢١٨٠١ - عنه ﷺ : مَنْ ماتَ عَلَى وَصِيَّةٍ ماتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنْتَةٍ، وَماتَ عَلَى تُقْيَّةٍ وَشَهادَةٍ، وَماتَ مَغْفُورًا لَهُ^(٦).

٢١٨٠٢ - عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاكُمْ ثُلُثَ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ زِيادةً فِي أَعْمَالِكُمْ^(٧).

٢١٨٠٣ - عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ؛ زِيادةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ^(٨).

٢١٨٠٤ - الإمام الباقر ع: مَنْ لَمْ يُوصِي عِنْدَ مَوْتِهِ لِذَوِي قَرَابَتِهِ مَنْ لَا يَرِثُهُ فَقَدْ حَمَمَ عَمَلَهُ بِعَصِيَّةٍ^(٩).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٤ باب ٤.

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) وسائل الشيعة: ٦ / ٣٥٢ / ١٣.

(٣) كنز العمال: ٤٦٠٥٢، ٤٦٠٥١.

(٤) البحار: ٣ / ١٩٤ / ١٠٣.

(٥) كنز العمال: ٤٦٠٦٤، ٤٦٠٥٥، ٤٦٠٥٠.

(٦) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٧٤ / ٧٠٨.

٤٠٨٩ – أدب الوصية

الكتاب

«وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَغْثُوبُ يَا بَنِي إِنَّ اللَّهَ اضطَفَنِي لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءً إِذْ حَضَرَ يَغْثُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ بَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَتَخْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»^(١).

٢١٨٥ – الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : من لم يحسِنِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ كانَ نَقَصًا في عَقْلِهِ وَمُرْوَّتِهِ . قالوا : يا رسول الله، وكيف الْوَصِيَّةُ ؟ قال : إذا حَضَرَتِهِ الْوَفَاءُ واجتمع الناس إلىه قال : اللَّهُمَّ فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشَهَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكُلِ وَالْمَشَرَبِ وَالنَّكَاجِ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلَّتْ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيَتِ بِكَ رَبِّاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وسلم تَبِيًّا، وَبِعَلِيٍّ إِمامًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَّيْ . اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتَلُ عِنْدَ شِدَّتِي، وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَعُدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزَلُ بِي، وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي ، وَإِلَهِي وَإِلَهُ أَبَائِي، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَآتِنِّي فِي قَبْرِي وَحْشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنشُورًا .

فهذا عَهْدُ الْمَيَّتِ يَوْمَ يُوصَى بِحاجَتِهِ، وَالْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : وَتَصْدِيقُ هَذَا فِي سُورَةِ مَرِيمَ قَوْلُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى : «لَا يَمْلِكُونَ

الشَّفاعة إِلَّا مَنْ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ .
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : تَعْلَمُنَا أَنْتَ وَعَلِمْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَشِيعَتَكَ . قَالَ : وَقَالَ عَلِيٌّ :
عَلِمْنِيهَا جَبَرِيلُ^(١) .

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٣ باب ٢.

٤٠٩٠ - النَّهْيُ عَنِ الإِضْرَارِ وَالْحَيْفِ فِي الْوَصِيَّةِ

٢١٨٠٦ - رسول الله ﷺ: الإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ^(٢) .

٢١٨٠٧ - عنه ﷺ: الضُّرُّارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ^(٣) .

٢١٨٠٨ - الإمام الصادق ع: مَنْ أَوْصَى بِالثُّلُثِ فَقَدْ أَخْرَأَ بِالوَرَثَةِ، وَالْوَصِيَّةُ بِالْحُمْسِ وَالرُّبْعِ
أَفْضَلُ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، وَمَنْ أَوْصَى بِالثُّلُثِ فَلَمْ يَتَرَكْ^(٤) .

٢١٨٠٩ - الإمام علي ع: مَا أَبَالِي أَضَرَرْتُ بُوْلَدِي، أَوْ سَرَقْتُهُمْ ذَلِكَ الْمَالُ^(٥) .

٢١٨١٠ - عنه ع: مَنْ أَوْصَى وَلَمْ يَحْفُظْ وَلَمْ يُضَارَّ كَانَ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ^(٦) .

٢١٨١١ - الإمام الباقر ع: قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَجُلٍ ثُوْفَيٍّ وَأَوْصَى بِاللهِ كُلِّهِ أَوْ أَكْثَرِهِ،
فَقَالَ لَهُ : الْوَصِيَّةُ تُرَدُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ، فَنَظَّمَ نَفْسَهُ وَأَتَى فِي وَصِيَّتِهِ الْمُنْكَرَ وَالْحَيْفَ
فَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ، وَيُتَرَكُ لِأَهْلِ الْمِيراثِ مِيراثُهُمْ^(٧) .

٢١٨١٢ - الإمام علي ع: الْحَيْفُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ^(٨) .

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦ باب ٥ و ص ٣٥٨ باب ٨.

(١) فلاح السائل: ٦٦.

(٢) كنز العمال: ٤٦٠٨١، ٤٦٠٦٩، ٤٦٠٤٢.

(٣) الكافي: ٥ / ١١٧.

(٤) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦.

(٥) الكافي: ١٨ / ٦٢ / ٧.

(٦) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٨.

(٧) الفقيه: ٤ / ١٨٤ / ٥٤٢٠.

٤٠٩١ - من يكون وصيّ نفسيه

٢١٨١٣ - الإمام علي عليه السلام : يابن آدم، كُنْ وَصِيًّا نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، واعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْمِنُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(١).

٢١٨١٤ - رسول الله عليه السلام - لرجل استو صاه - هبّي جهازك ، وأصلح زادتك ، وكُنْ وَصِيًّا نَفْسِكَ ؛ فإنه ليس من الله عوض ، ولا يقول الله خلف^(٢).

٢١٨١٥ - الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً - أعد جهازك ، وقدّم زادتك ، وكُنْ وَصِيًّا نَفْسِكَ ، لا تقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك^(٣).

(١) نهج البلاغة : الحكمة . ٢٥٤.

(٢) كنز العمال : ٤٤٦٤ .

(٣) البحار : ٧٨ / ٢٧٠ . ١١١

التَّوَاضُع

البحار : ١١٧ / ٧٥ باب ٥١ «التَّوَاضُع» .

كتزالعطال : ١١٠ / ٣ ، ٧٠١ «التَّوَاضُع» .

البحار : ٤١ / ٥٤ باب ١٠٥ «تواضع أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنِ ابْرَاهِيمَ» .

انظر : عنوان ٤٥٣ «الكِبْر» ، ٤٠٨ «الفخر» .

العلم : باب ٣٨٤٠ ، النَّبَوَةُ (١) : باب ٢٨٧١

٤٠٩٢ - التَّوَاضُعُ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ»^(١).

٢١٨١٦ - رسول الله ﷺ : لا حَسْبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ^(٢).

٢١٨١٧ - الإمام علي عليه السلام : لا حَسْبَ كَالْتَوَاضُعِ^(٣).

٢١٨١٨ - الإمام زين العابدين ع : لا حَسْبَ لِفُرْشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ^(٤).

٢١٨١٩ - الإمام علي عليه السلام : التَّوَاضُعُ زَيْنَةُ الْحَسْبِ^(٥).

٢١٨٢٠ - عنه عليه السلام : زَيْنَةُ الشَّرِيفِ التَّوَاضُعُ^(٦).

٢١٨٢١ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ زَكَةُ الشَّرِيفِ^(٧).

٢١٨٢٢ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ أَفْضَلُ الشَّرَفَيْنِ^(٨).

٢١٨٢٣ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ يَنْشُرُ الْفَضْيَلَةَ^(٩).

٢١٨٢٤ - الإمام العسكري ع : التَّوَاضُعُ نِعْمَةٌ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا^(١٠).

٢١٨٢٥ - رسول الله ﷺ : مالي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ حَلاوةَ الْعِبَادَةِ؟! قَالُوا: وَمَا حَلاوةُ الْعِبَادَةِ؟

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) البحر: ٧٧/٦١٦٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٤) الخصال: ١٨/٦٢.

(٥) البحر: ٧٨/٨٠ و ٧٥/٦٥ و ١٢٠/١١.

(٦) غرر الحكم: ٩٣٩.

(٧) غرر الحكم: ١٦٤٣، ٥٢٢.

(٨) تحف العقول: ٤٨٩.

قالَ : التَّوَاضُعُ^(١).

٢١٨٢٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكَ بِالْتَّوَاضِعِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ^(٢).

٢١٨٢٧ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي الْعِبْرَةِ بِالْمَاضِينَ - : وَلَكُنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّةً إِلَيْهِمُ التَّكَابِرُ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعُ، فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَعَفَرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٣).

٢١٨٢٨ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمُتَقِينَ - : وَمَلِئْتُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشَيْهُمُ التَّوَاضِعُ^(٤).

٢١٨٢٩ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ - : جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيهَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَىٰ وَحِيهِ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهِيهِ... وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضِعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ^(٥).

٢١٨٣٠ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي بَيَانِ فَلْسَفَةِ الْعِبَادَاتِ - : وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرٍ عَنْاقِ الْوُجُوهِ بِالْتُّرَابِ تَوَاضِعًا، وَالتِّصَاقِ كَرَامِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ ثَصَاغِرًا، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلَّلًا^(٦).

٢١٨٣١ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي ذِكْرِ الْحَجَّ - : وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ^(٧).

٢١٨٣٢ - الإمامُ الْعَسْكَرِيُّ السَّلَامُ : أَعْرَفُ النَّاسَ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ وَأَشَدُّهُمْ قَضَاءَهَا أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا، وَمَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا لِإِخْوَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّدِيقِينَ، وَمَنْ شَيَعَةٌ عَلَيْيَّ بَنْ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامُ حَقًّا . وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْوَانِهِ مُؤْمِنِينَ : أَبٌ وَابْنٌ، فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَأَكْرَمَهُمَا وَأَجْلَسَهُمَا فِي صَدِرِ مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأَحْضَرَ فَأَكَلَا مِنْهُ، ثُمَّ جَاءَ قَبَرَ بِطَسِّيٍّ وَإِبْرِيقَ حَشَبٍ وَمِنْدِيلٍ لِيُشَيِّسَ . وَجَاءَ لِيُصْبِّ عَلَىٰ يَدِ الرَّجُلِ، فَوَثَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَأَخَذَ الإِبْرِيقَ لِيُصْبِّ عَلَىٰ يَدِ الرَّجُلِ، فَتَمَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ

(١) تَبَيَّنَ الْخَوَاطِرُ : ٢٠١ / ١.

(٢) الْبَحَارُ : ٥ / ١١٩ / ٧٥.

(٣) نَهَجَ الْبَلَاغَةُ : الْخُطْبَةُ ١٩٢ وَ ١٩٣ وَ ٩١ وَ ٩٢ وَ ١.

الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ يَرَانِي وَأَنْتَ تَصْبِّ عَلَىٰ يَدِي ! قَالَ : اقْعُدْ واغسلْ فِإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاكَ وَأَخْلُوكَ الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ وَلَا يَتَفَضَّلُ عَلَيْكَ يَخْدِمُكَ، يُرِيدُ بِذَلِكَ فِي خِدْمَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ عَشَرَةِ أَصْعَافِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَعَلَىٰ حَسِيبِ ذَلِكَ فِي تَمَالِيْكِهِ فِيهَا.

فَقَعَدَ الرَّجُلُ ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِعِظَمِ حَقِّ الَّذِي عَرَفْتَهُ وَبِجَلَتَهُ وَتَوَاضُعِكَ لِلَّهِ؛ حَتَّىٰ جَازَاكَ عَنْهُ بَأنَ نَدَبَنِي لِمَا شَرَّفَكَ بِهِ مِنْ خِدْمَتِي لَكَ، لَمَّا غَسَلْتَ مُطْمَئِنًا كَمَا كُنْتَ تَغْسِلُ لَوْ كَانَ الصَّابُ عَلَيْكَ قَبَرًا، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَأَوَلَ الإِبْرِيقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ وَقَالَ : يَا بُنْيَيَّ لَوْ كَانَ هَذَا الابْنُ حَضَرَنِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَبَتُ عَلَىٰ يَدِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْبِي أَنْ يُسُوِّي بَيْنَ ابْنٍ وَأَبِيهِ إِذَا جَمَعُهُمَا مَكَانًا، لَكِنْ قَدْ صَبَبَ الْأَبَّ عَلَىَ الْأَبِ فَلَنْ يَصْبِبَ الابْنَ عَلَىَ الابْنِ، فَصَبَبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ عَلَىَ الابْنِ. ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَنِ اتَّبعَ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ ذَلِكَ فَهُوَ الشَّيْعِيُّ حَقًّا^(١).

٢١٨٣٣ - بـحـارـ الـأـنـوارـ عـنـ أـبـيـ النـصـيرـ : سـأـلـتـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـسـلـيمـ فـقـالـ : كـانـ رـجـلـاـ شـرـيفـاـ مـوـسـراـ، فـقـالـ لـهـ أـبـوـ جـعـفـرـ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تـواـضـعـ يـاـ مـحـمـدـ، فـلـمـ اـنـصـرـفـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ أـخـذـ قـوـصـرـةـ مـنـ تـمـرـ مـعـ الـمـيزـانـ، وـجـلـسـ عـلـىـ بـاـبـ مـسـجـدـ الـجـامـعـ وـصـارـ يـنـادـيـ عـلـيـهـ، فـأـتـاهـ قـوـمـهـ قـفـالـوـالـهـ : فـضـحـتـنـاـ! فـقـالـ : إـنـ مـوـلـايـ أـمـرـنـيـ بـأـمـرـ فـلـنـ أـخـالـفـهـ، وـلـنـ أـبـرـحـ حـتـىـ أـفـرـغـ مـنـ بـيـعـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـقـوـصـرـةـ. فـقـالـ لـهـ قـوـمـهـ : إـذـاـ أـبـيـتـ إـلـاـ أـنـ شـتـقـلـ بـيـعـ وـشـرـاءـ فـاقـمـدـ فـيـ الـطـحـانـينـ، فـهـيـأـ رـحـيـ وـجـمـلـاـ وـجـعـلـ يـطـحـنـ^(٢).

٤٠٩٣ - حُدُّ التَّوَاضِعِ

٢١٨٣٤ - إِلَامُ الرُّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حُدُّ التَّوَاضِعِ - أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ تَفْسِيْكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطَوْكَ مِثْلَهُ^(٣).

(١) البحار: ٧٥/١١٧ و ١٢١/١٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢/٥٠/١٩٢.

٢١٨٣٥ - عنه عليه السلام : التواضع أن تعطي الناس ما تُحب أن تُعطاه^(١).

٢١٨٣٦ - عنه عليه السلام - لَمَّا سأله ابن الجهم : ما حَدُّ التَّوَاضِعِ الَّذِي إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ

مُتَوَاضِعًا ؟ - : التواضع درجات : منها أن يعرف المرأة قدر نفسِه فتنزلها بقليل سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يُوقن إليه؛ إن رأى سيئةً درأها بالحسنة، كاظم الغيط، عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين^(٢).

٢١٨٣٧ - الإمام علي عليه السلام : حسب المرأة... من تواضعه معرفته بقدرها^(٣).

٢١٨٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام : التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك ، وأن تسلّم على

من لقيت ، وأن تترك المرأة وإن كنت محقاً ، ورأس الخير التواضع^(٤).

٢١٨٣٩ - الإمام الباقر عليه السلام : التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه ، وأن تسلّم على من لقيت ، وأن تترك المرأة وإن كنت محقاً^(٥).

٢١٨٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنِ التَّوَاضِعِ - : هُوَ أَنْ تَرْضِي مِنَ الْجَلِسِ بَدْوِنِ شَرْفِكَ ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيْتَ ، وَأَنْ تَرْكِي الْمَرْأَةَ إِنْ كُنْتَ مُحِقًا .^(٦)

(انظر) التواضع : باب ٤٧ .

٤٠٩٤ - من تواضع عن رفعه

٢١٨٤١ - رسول الله عليه السلام : إن أفضَلَ النَّاسِ عَبْدًا مَنْ تَوَاضَعَ عَنِ رِفْعَةٍ^(٧).

٢١٨٤٢ - الإمام علي عليه السلام : التواضع مع الرفقية كالقفوي مع القدرة^(٨).

(١) الكافي : ٢/١٢٤ .

(٢) البحار : ٧٨/٨٠ و ٧٥/٦٦ و ١٢٣/٢٠ .

(٣) تحف العقول : ٢٩٦ .

(٤) البحار : ٧٨/٢٧٧ و ١١٣/٧٧ و ١٧٩/١٠ .

(٥) غرر الحكم : ١٩٥٢ .

٢١٨٤٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ لِبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَواضُعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةً الْكَرَامَةِ^(١).

٢١٨٤٤ - عنه ﷺ : مَنْ تَرَكَ زِينَةً لِلَّهِ، وَوَضَعَ ثِيابًا حَسَنَةً تَواضُعًا لِلَّهِ وَإِتْغَاءً وَجْهِهِ، كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ عَبْرَيِّ الْجَنَّةِ فِي تَحَاتِ الْيَاقُوتِ^(٢).

٤٠٩٥ - أَدْبُ التَّوَاضُعِ

الكتاب

﴿أَدَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

٢١٨٤٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : طُوبِي لِمَنْ تَواضَعَ لِلَّهِ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ^(٤).

٢١٨٤٦ - الإمامُ عَلِيُّ عَلِيٌّ : طُوبِي لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَواضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ^(٥).

٢١٨٤٧ - عنه عَلِيٌّ : الْجُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ^(٦).

٤٠٩٦ - مَنْ تَواضَعَ لِغُنْيٍ لِغُناهُ

٢١٨٤٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَقَى ذَا مَيْسِرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدِيهِ، ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ. ثُمَّ قَالَ : وَلَا تَعْجَلْ، وَلَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَتَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمُرْفِقِ فَيُجْلِهُ وَيُوَفِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَلِمَ عَمَّا فِي يَدِيهِ^(٧).

(١) البحار : ٧١ / ٤٢٥ .

(٢) كنز العمال : ٥٧٤٩ .

(٣) المائدَةُ : ٥٤ .

(٤) تنبِيَّهُ الْخَواطِرِ : ٢ / ٦٦ .

(٥) البحار : ٧٥ / ١١٩ .

(٦) غُرُّ الْحُكْمِ : ١٤٤٧ .

(٧) البحار : ٧٣ / ١٦٩ .

٢١٨٤٩ - الإمام علي عليه السلام : من أتى غَيْرَهُ فتواضعَ لَهُ لِغَنَاهُ ذَهَبَ ثُلَّتَا دِينِهِ^(١).

٢١٨٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : من أتى غَيْرَهُ فَتَضَعَّفَ لَهُ لِشَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْهُ ذَهَبَ ثُلَّتَا دِينِهِ^(٢).

٢١٨٥١ - عنه عليه السلام : أَيُّمَا مُؤْمِنٌ خَضَعَ لِصَاحِبِ سُلْطَانٍ أَوْ مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ طَلَّابًا لِمَا فِي يَدَيهِ أَخْمَلَهُ اللَّهُ وَمَقَنَهُ عَلَيْهِ وَوَكَلَهُ إِلَيْهِ، فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاهُ وَصَارَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ نَزَعَ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْهُ، وَلَمْ يُؤْجِزْهُ عَلَى شَيْءٍ يُنْفَقُهُ فِي حَجَّ وَلَا عُمْرَةً وَلَا عِنْقِي^(٣).

٢١٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام : ما أَحْسَنَ تَوَاضُّعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفَقَرَاءِ طَلَّابًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ مِنْهُ تَيْهُ الْفَقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ^(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٤٨.

٤٠٩٧ - علامات التواضع

٢١٨٥٣ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنَ التَّوَاضُّعِ لِهِ الرِّضا بِالدُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَالِسِ^(٥).

٢١٨٥٤ - الإمام علي عليه السلام : ثَلَاثٌ هُنَّ رَأْسُ التَّوَاضُّعِ : أَنْ يَبْدُأَ بِالسَّلَامِ مَنْ لَقِيَهُ، وَيَرْضَى بِالدُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَlisِ، وَيَكْرَهُ الرِّيَاءَ وَالشَّمَعَةَ^(٦).

٢١٨٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام : إِنَّ مِنَ التَّوَاضُّعِ أَنْ يَرْضَى الرَّجُلُ بِالْمَجَlisِ دُونَ الْمَجَlisِ، وَأَنْ يُسْلِمَ عَلَى مَنْ يَلْقَى، وَأَنْ يَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيًّا، وَلَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى التَّقْوَى^(٧).

٢١٨٥٦ - عنه عليه السلام : مِنَ التَّوَاضُّعِ أَنْ تُسْلِمَ عَلَى مَنْ لَقِيَتْ^(٨).

(١) نهج البلاغة : الحكمة . ٢٢٨.

(٢) البحار : ٤٣ / ٧٧ . ١٣ / ٤٣.

(٣) ثواب الأعمال : ٢٩٤ / ١.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة . ٤٠٦.

(٥-٦) كنز العمال : ٥٧٢٤ / ٨٥٦.

(٨-٧) البحار : ٧٥ / ١١٨ / ٣ وص . ٩ / ١٢٠.

٢١٨٥٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ مِنَ التَّوَاضِعِ أَنْ يَجِيلَسَ الرَّجُلُ دُونَ شَرَفِهِ^(١).

٢١٨٥٨ - الإمام العسكري عليه السلام : مِنَ التَّوَاضِعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَمَرَّبِهِ، وَالْجَلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْجَلِيسِ^(٢).

٢١٨٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام : أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَعْصِيَةَ حَمِيسٍ فِي مَسْجِدِ قَبَا، فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلَيَّ الْأَنْصَارِيُّ يَعْسُّ مَخِيَضٍ بَعْسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى فِيهِ نَحَّاهُ، ثُمَّ قَالَ : شَرَابًا يُكْتَفِي بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ، لَا أَشْرَبُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ وَلَكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ^(٣).

٤٠٩٨ - ثَمَرَةُ التَّوَاضِعِ

٢١٨٦٠ - الإمام علي عليه السلام : ثَمَرَةُ التَّوَاضِعِ الْحَبَّةُ، ثَمَرَةُ الْكِبْرِ الْمَسْبَبَةُ^(٤).

٢١٨٦١ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ يُكَسِّبُكَ السَّلَامَةَ^(٥).

٢١٨٦٢ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ^(٦).

٢١٨٦٣ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَاضَعَ قَبْلَهُ لِلَّهِ لَمْ يَسْأَمْ بَدْئَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ^(٧).

٢١٨٦٤ - عنه عليه السلام : بِمَفْضُلِ الْجَنَاحِ تَنْتَظِمُ الْأُمُورُ^(٨).

٢١٨٦٥ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لَابْنِهِ : تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ^(٩).

٢١٨٦٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ الزَّرْعَ يَبْثُثُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَبْثُثُ فِي الصَّفَا؛ فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ، وَلَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعِقْلِ، وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ

(١) الكافي : ٩ / ١٢٣ / ٢.

(٢) البحار : ٩ / ٣٧٢ / ٧٨.

(٣) الكافي : ٣ / ١٢٢ / ٢.

(٤) غرر الحكم : ٤٦١٣، ٤٦١٤.

(٥) البحار : ٩٥ / ٩٠ و ٧٨ / ٢٨٧ و ١ / ٧٧ و ١١ / ١٢٠.

(٦) غرر الحكم : ٤٣٠٢.

(٧) تحف العقول : ٣٨٦.

(٨) تحف العقول : ٣٨٦.

من آلة الجهل^(١).

٢١٨٦٧ - الإمام علي^{عليه السلام} : بالتواضع تتم النعمة^(٢).

٢١٨٦٨ - عنه^{عليه السلام} : التواضع ينشر الفضيلة، التكبر يظهر الرذيلة^(٣).

٢١٨٦٩ - رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} : تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد^(٤).

٢١٨٧٠ - عنه^{عليه السلام} : إن الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد^(٥).

٢١٨٧١ - الإمام علي^{عليه السلام} : اتّخذوا التواضع مسلحةً بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده؛ فإنَّ له من كُلِّ أمَّةٍ جنوداً وأعواناً^(٦).

٤٠٩٩ - التواضع والرقة

٢١٨٧٢ - رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} : إن التواضع يزيد صاحبها رقة، فتواضعوا يرفعكم الله^(٧).

٢١٨٧٣ - عنه^{عليه السلام} : التواضع لا يزيد العبد إلا رقة، فتواضعوا يرفعكم الله^(٨).

٢١٨٧٤ - عنه^{عليه السلام} : ما تواضع أحد إلا رقة الله^(٩).

٢١٨٧٥ - عنه^{عليه السلام} : من تواضع لله رقة الله^(١٠).

(١) البحار : ١ / ٣١٢ / ٧٨ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٤ .

(٣) غر الحكم : ٥٢٣ ، ٥٢٢ .

(٤) تنبيه الخواطر : ١٢٠ / ٢ .

(٥) كنز العمال : ٥٧٢٢ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ .

(٧) الكافي : ١ / ١٢١ / ٢ .

(٨) كنز العمال : ٥٧١٩ .

(٩) البحار : ٧ / ١٢٠ / ٧٥ .

(١٠) كنز العمال : ٥٧٣٠ .

٢١٨٧٦ - عنه ﷺ : مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ دَرْجَةً يُرَفَعُهُ اللَّهُ دَرْجَةً ; حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عَلَيْنَ^(١) .

٢١٨٧٧ - عنه ﷺ : إِذَا تَوَاضَعَ الْعَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعةِ^(٢) .

٢١٨٧٨ - الإمام الكاظم ع : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بَقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ ، وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَبِجَدْرِهِ^(٣) .

٢١٨٧٩ - رسول الله ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بَيْنَ إِلَّا خَيْرًا : التَّوَاضُعُ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا ارْتِفَاعًا ، وَذُلُّ النَّفْسِ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا عِزًا ، وَالْتَّعْقُفُ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا غَنَّى^(٤) .

٢١٨٨٠ - عنه ﷺ : يَا عَلِيُّ ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِي قَعْدَرِ لَبَعْثَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحًا يَرْفَعُهُ فَوَقَ الأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ^(٥) .

٢١٨٨١ - الإمام علي ع : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَنَاصِيَتُهُ يَبْدِئُ مَلَكٍ ، فَإِنْ تَكَبَّرَ جَدَبَهُ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَهُ : تَوَاضَعْ وَضَعَكَ اللَّهُ ! وَإِنْ تَوَاضَعْ جَدَبَهُ بِنَاصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ رَفَعَكَ اللَّهُ ، وَلَا وَضَعَكَ - بَتَوَاضُعِكَ - اللَّهُ^(٦) .

٢١٨٨٢ - رسول الله ﷺ : مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ^(٧) يَبْدِئُ مَلَكٍ ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قَبْلَ اللَّمَلِكِ : ارْفَعْ حَكْمَتَهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قَبْلَ اللَّمَلِكِ : ضَعْ حَكْمَتَهُ^(٨) .

٢١٨٨٣ - عنه ﷺ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ ضَعِيفٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ ; حَتَّى هُوَ أَهُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلِبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ^(٩) .

(١) كنز العمال: ٥٧٢١، ٥٧٢٠.

(٢) تحف العقول: ٣٩٩.

(٣) البخار: ٢٢٣/٧٥ و ٢٢٧/٧٧ و ٥٣/٣ و ٧٥/١٢٠ و ١٢٣/٧٥.

(٤) الحكمة هنا بمعنى القدر والمنزلة ، ولها معانٍ كثيرة لكن بغير هذا الموضع . (كما في هامش المصدر).

(٥) كنز العمال: ٥٧٣٧، ٥٧٢٩.

٢١٨٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ فِي السَّمَاوَاتِ مُلْكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ، فَنَّ تَوَاضَعَ اللَّهُ رَفَعَاهُ، وَمَنْ

تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ^(١).

٢١٨٨٥ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ تَوَاضُعَ تَرَفَّعٌ^(٢).

٢١٨٨٦ - عنه عليه السلام : إِذَا تَفَقَّهَ الرَّفِيعُ تَوَاضَعَ^(٣).

٢١٨٨٧ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ يَرْفَعُ، التَّكَبُّرُ يَضْعِفُ^(٤).

٢١٨٨٨ - عنه عليه السلام : مَا تَوَاضَعَ إِلَّا رَفِيعٌ^(٥).

٢١٨٨٩ - عنه عليه السلام : الْعَاقِلُ يَصْنَعُ نَفْسَهُ فَيَرْتَفَعُ، الْجَاهِلُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَيَئْتَضِعُ^(٦).

٢١٨٩٠ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ يَرْفَعُ الْوَضْيَعَ، التَّكَبُّرُ يَضْعِفُ الرَّفِيعَ^(٧).

٢١٨٩١ - عنه عليه السلام : أَعْظَمُ النَّاسِ رِفْعَةً مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ، أَكْثَرُ النَّاسِ ضَعَةً مَنْ تَعَااطَفَ فِي
نَفْسِهِ^(٨).

٢١٨٩٢ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ شَلْمُ الشَّرَفِ، التَّكَبُّرُ أُشُّ التَّلَفِ^(٩).

٢١٨٩٣ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُعُ مِنْ مَصَانِدِ الشَّرَفِ^(١٠).

٢١٨٩٤ - عنه عليه السلام : أَلَّا كَنْفَكَ وَتَوَاضَعَ اللَّهُ يَرْفَعُكَ^(١١).

(انظر) الكبير : باب ٣٤٤٣

٤١٠٠ - ما يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى التَّوَاضُعِ

٢١٨٩٥ - الإمام علي عليه السلام : لَا يُسْتَعَانُ... عَلَى التَّوَاضُعِ إِلَّا بِسَلَامَةِ الصَّدَرِ^(١٢).

(١) الكافي : ٢/١٢٢/٢.

(١١-١٢) غرر الحكم : ٤٠٤٨، ٢٢٥٠، (٩٤٦٨، ١١، ٦٧٧-٦٧٨)، (٣١٨٠-٣١٧٩)، (٣١١-٣١٠)، (١٠٥٢-١٠٥١)، (١)، ١٥٠٥، ٢٣٦١.

(١٢) البحار : ٧/٧٧٨، ٥٩.

٢١٨٩٦- عنَهُ عَلَيْهِ التَّوَاضُعُ تَرَةُ الْعِلْمِ^(١).

٢١٨٩٧- عنَهُ عَلَيْهِ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَطَّلَ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتْهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ^(٢).

(انظر) الْكِبِيرُ : بَابُ ٣٤٣٨ ، ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١.

(١) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٣٠١.

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ١٤٧.

الوُضُوء

وسائل الشيعة : ١ / ٣٤٥ - ٢٥٦ «أبواب الوضوء» .

وسائل الشيعة : ١ / ٢١١ - ١٧٤ «نواقض الوضوء» .

البحار : ٨٠ / ٢١٢ - ٣٧٥ «أبواب الوضوء» .

كتنز العمال : ٩ / ٢٨٠ - ٣٤٣ «في الوضوء» .

انظر : عنوان ٣٢٢ «الطهارة» .

النوم : باب ٣٩٧٨ .

٤١٠١ - الْوُضُوءُ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُنْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَنْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَزْجَلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكُنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَكُمْ وَلَيَسْتَمِعَنَّ لِغَمَّتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(١).

٢١٨٩٨ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : الْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ^(٢).

٢١٨٩٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوُضُوءُ شَطَرُ الْإِيمَانِ^(٣).

٢١٩٠٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الطَّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ^(٤).

٢١٩٠١ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوُضُوءُ فَرِيضَةٌ^(٥).

٢١٩٠٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحْسَنَ الطَّهُورَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُجِدْهُ^(٦).

٢١٩٠٣ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا صَلَاةَ إِلَّا يُطَهُورُ^(٧).

٢١٩٠٤ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدُهُ يُذْهِبُانِ الْفَقْرَ^(٨).

٢١٩٠٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ - فِي وصيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَثَلَاثُ كَفَارَاتٍ، وَثَلَاثُ مُهَلِّكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِياتٍ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ^(٩)، وَانتِظَارُ

(١) المائدة : ٦.

(٢) البحار : ١٢ / ٢٢٨ / ٨٠.

(٣) الكافي : ٣ / ٧٧ / ٨.

(٤) البحار : ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٥) وسائل الشيعة : ١ / ٢٥٦ / ٢.

(٦) البحار : ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٧) الفقيه : ١ / ٥٨ / ١٢٩.

(٨) علل الشرائع : ٣ / ٢٨٣ / ١.

(٩) السَّبَرَاتُ : جَمْعُ سَبَرَةٍ - بِالْفَتحِ - شَدَّةُ الْبَرْدِ، وَقِيلُ: الْفَدَاهُ الْبَارِدَةُ، وَفِي بَعْضِ نُسُخِ الْمَصْدِرِ «الشَّتَوَاتِ». (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدِرِ).

الصّلاة بعْد الصّلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات...^(١).

٢١٩٠٦ - عنه عليه السلام : مَن أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلًا، وَمَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْحَرَ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ كِفْلٍ^(٢).

٢١٩٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلًا^(٣).

٢١٩٠٨ - عنه عليه السلام : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصّلاةِ بَعْدَ الصّلاةِ، يَفْسِلُ الْخَطَايا غَسْلًا^(٤).

٢١٩٠٩ - عنه عليه السلام : إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ خَطَايَا مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلِيهِ، فَإِنْ قَعَدَ قَعْدَ مَغْفُورًا لَهُ^(٥).

٢١٩١٠ - عنه عليه السلام : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ تَحَاطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاطُّ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ^(٦).

(انظر) الطهارة : باب . ٢٤٢٣

٤١٠٢ - عِلْمُ الْوُضُوءِ

٢١٩١١ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ الْوُضُوءَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؛ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ وَمَنْ يَعْصِيهِ^(٧).

٢١٩١٢ - الإمام الرضا عليه السلام - في عِلْمِ الْوُضُوءِ - : لَأَنَّهُ يَكُونُ الْعَبْدُ طَاهِرًا إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدِيِ الْجَبَارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ، مُطِيعًا لَهُ فِيمَا أَمْرَهُ، نَقِيًّا مِنَ الْأَدْنَاسِ وَالْتَّجَاستِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكَسْلِ وَطَرَدِ النُّعَاسِ، وَتَرْكِيَّةِ الْفُؤَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَارِ^(٨).

(١) البحار : ٣ / ٥٢ / ٧٧.

(٦-٢) كنز العمال : ٢٦٠٥٩ ، ٢٦٠٣٩ ، ٢٦٠٣١ ، ٢٦٠٢٧ ، ٢٦٠٢٦.

(٨-٧) علل الشرائع : ١ / ٢٧٩ و ١ / ٢٥٧.

٤١٠٣ - آثار الْوُضُوءِ

٢١٩١٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : يَحْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّتَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ غَرَّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ

الْوُضُوءِ^(١).

٢١٩١٤ - إِمامُ الْهَادِي عَلِيٌّ: لَمَّا كَلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عُمَرَ عَلِيٌّ... قَالَ : إِلَهِي ، فَا جَزَاكَ

مَنْ أَتَمَ الْوُضُوءَ مِنْ حَشَبِتِكَ ؟ قَالَ : أَبْعَثْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ نُورٌ يَنِيَ عَيْنَيْهِ يَتَلَلَّاً^(٢).

٢١٩١٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَرِدُونَ عَلَيَّ غَرَّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرُكُمْ^(٣).

٢١٩١٦ - عَنْهُ عَلِيٌّ - لَمَّا سُئِلَ : كَيْفَ تَعْرُفُ أَمْتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيهَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أَمَّتِكَ - هُمْ غَرَّ

مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُنْتَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ^(٤).

(انظر) النور : باب ٣٩٦٢، ٣٩٦٣.

٤١٠٤ - الْجَفَاءُ

٢١٩١٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ أَحَدَثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَثَ

وَتَوَضَّأَ [وَلَمْ يُصَلِّ رَكْعَتَيِّنِ] فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَثَ وَتَوَضَّأَ [وَصَلَّى رَكْعَتَيِّنِ] وَدَعَانِي وَلَمْ أُجِبْهُ

فِيهَا سَالَّنِي مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَقَدْ جَهَوْتُهُ؛ وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ^(٥).

٤١٠٥ - فَضْلُ كَثْرَةِ الْوُضُوءِ

الكتاب

«وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْمُحِيطِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمُحِيطِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى

(١) البحار : ٨٠ / ٢٣٧.

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ٢١٧ / ٨.

(٣) صحيح مسلم : ٢٤٨.

(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ١٥١ / ٦.

(٥) البحار : ٨٠ / ٣٠٨.

يَطْهُرُنَ فَإِذَا تَطَهَّرَنَ فَأُتْهُرُنَ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ^(١).
«لَا يَمْسِئُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»^(٢).

٢١٩١٨-رسولُ اللّهِ ﷺ : أَكْثَرُ مِنَ الطَّهُورِ يَزِدُ اللّهُ فِي عُمْرِكَ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِاللَّيلِ
وَالنَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فَافْعُلْ؛ فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مُتَّ عَلَى الطَّهَارَةِ شَهِيدًا^(٣).

٢١٩١٩-عنه ﷺ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَرَأَ عَلَى الْوُضُوءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ
أُعْطِيَ الشَّهَادَةَ^(٤).

٢١٩٢٠-عنه ﷺ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَبْدًا عَلَى وُضُوءٍ فَافْعُلْ؛ فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا قَبَضَ
رُوحَ الْعَبْدِ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ كُتِبَ لَهُ شَهَادَةً^(٥).

٢١٩٢١-عنه ﷺ : الظَّاهِرُ التَّائِمُ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ^(٦).

(انظر) النوم : باب ٣٩٧٨.

٤١٠٦-تجديـد الـلـوـضـوـعـ

٢١٩٢٢-رسولُ اللّهِ ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ^(٧).

٢١٩٢٣-إِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَدَّدَ وُضُوءَهُ لِغَيْرٍ حَدَّثَ جَدَّدَ اللّهُ تَوْبَةً مِنْ غَيْرِ اسْتِغْفارٍ^(٨).

٢١٩٢٤-عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوُضُوءُ عَلَى الْوُضُوءِ نُورٌ عَلَى نُورٍ^(٩).

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٢٦٣ باب ٨.

(١) البقرة : ٢٢٢.

(٢) الواقعة : ٧٩.

(٣) أَمْلَى الْفِيدِ : ٥ / ٦٠.

(٤) كنز العمال : ٢٦٠٦٦، ٢٦٠٦٥، ٢٥٩٩٩، ٢٦٠٤٢.

(٨) وسائل الشيعة : ١ / ٢٦٤.

(٩) وسائل الشيعة : ١ / ٢٦٥، ٨ / ٢٦٥، عوالي الآلي : ١ / ٢٣.

٤١٠٧ - وُضوءُ رسولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢١٩٢٥ - الإمام الباقر ع: ألا أحكى لكم وضوءَ رسولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فقلنا: بلى، فدعنا بعقبِ فيه شيءٍ من ماءٍ ثمَّ وَضَعَهُ بيَنَ يَدَيهِ، ثُمَّ حَسَرَ عن ذِرَاعِيهِ، ثُمَّ غَمَسَ فِيهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: هكذا إذا كانت الكَفُّ طَاهِرٌ، ثُمَّ غَرَفَ فَلَأَهَا ماءً فَوَضَعَهَا عَلَى جَبَينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ» وَسَدَّهُ عَلَى أَطْرَافِ لِحَيْبَتِهِ، ثُمَّ أَمْرَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَظَاهِرِ جَبَينِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَغَرَفَ بِهَا مِلَأَهَا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى، وأَمْرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِيهِ حَتَّى جَرَى الماءُ على أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ غَرَفَ بِيَمِينِهِ مِلَأَهَا فَوَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُسْرَى، وأَمْرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِيهِ حَتَّى جَرَى الماءُ على أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَمَسَحَ مُقْدَمَ رَأْسِهِ وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ بِيَلَةٍ يَسَارِهِ وَبِقَيْتَةٍ بِيَمِينِهِ^(١).

الوَطَن

البحار : ٢٠١ / ٦٠ باب ٣٦ «المعدوح من البلدان والمذموم منها» .

البحار : ٣٩٢ / ٧٥ باب ٨٦ «الدخول في بلاد المخالفين» .

انظر : عنوان ٤٥ «البلد» .

٤١٠٨ - حُبُّ الْوَطَنِ

٢١٩٢٦ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَمِرْتَ الْبَلْدَانَ بِحُبِّ الْأُوْطَانِ^(١).

٢١٩٢٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ كَرَمِ الرَّبِّ يُكَوِّهُ عَلَىٰ مَا مَضِيَ مِنْ زَمَانِهِ، وَخَنِينَةً إِلَىٰ أُوْطَانِهِ، وَجِفْنَةً قَدِيمَ إِخْوَانِهِ^(٢).

٢١٩٢٨ - سَفِينَةُ الْبَحَارِ : رُوِيَ : حُبُّ الْوَطَنِ مِنِ الْإِعْيَانِ^(٣).

٢١٩٢٩ - تَبَيْهُ الْخَوَاطِرِ : قَدِيمَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَبَانُ، كَيْفَ تَرَكَتَ أَهْلَ مَكَّةَ؟ فَقَالَ : تَرَكْتُهُمْ وَقَدْ جِيدُوا^(٤)، وَتَرَكْتُ الْإِذْخَرَ وَقَدْ أَعْدَقَ، وَتَرَكْتُ الْثَّامَ وَقَدْ خَاصَ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَحَّبِهِ^(٥).

٢١٩٣٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ عَلَىٰ نَاقِيَّهِ وَاقِفٌ بِالْحِزْوَرَةِ يَقُولُ لِكَّةَ - : وَاللَّهُ، إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَخْرَجْتَ مِنِّكِ مَا خَرَجْتُ^(٦).

٢١٩٣١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمَوْتِيِّ - ... فَكَانُوهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلْدُّنْيَا عُمَارًا، وَكَانَ الْآخِرَةَ لَمْ تَنْزَلْ لَهُمْ دَارًا، أَوْ حَشُوا مَا كَانُوا يُوْطِنُونَ^(٧)، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوْحِشُونَ^(٨).

٢١٩٣٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا - : لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأُوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاضَّلُونَ تَوَاضُّلَ الْجِيرَانِ^(٩).

٢١٩٣٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : وَلَيْنَعَمْ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌ مَنْ لَمْ يُوْطِنْهَا مَحَلًا ! وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالْدُّنْيَا غَدَّا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ^(١٠).

(١) الْبَحَارُ : ٧٨ / ٤٥ / ٥٠ وَ ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٢) سَفِينَةُ الْبَحَارِ : ٨ / ٥٢٥.

(٤) جِيدُوا : مُطِراً مَطِراً جَيْدُوا جَيْدُوا. (لِسَانُ الْعَرَبِ : ٣ / ١٣٧).

(٥) تَبَيْهُ الْخَوَاطِرِ : ١ / ٣٨.

(٦) الدَّرَرُ المُشْتُورُ : ١ / ٣٠٠.

(٧) أَوْطَنَ الْمَكَانَ : أَتَخْدِهُ وَطَنًا. (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ).

(٨) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ١٨٨ وَ ٢٢٦ وَ ٢٢٣.

(١٠) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ١٨٨ وَ ٢٢٦ وَ ٢٢٣.

ثغر المملكة الإسلامية :

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في تبيين ثغر المملكة الإسلامية ما نصه :

ثغر المملكة الإسلامية هو الاعتقاد ، دون الحدود الطبيعية أو الاصطلاحية :

ألغى الإسلام أصل الانشعاب القومي من أن يؤثر في تكون المجتمع أثره ذاك الانشعاب الذي عامله الأصلي البدوية والعيش بعيشه القبائل والبطون ، أو اختلاف منطقة الحياة والوطن الأرضي . وهذا - أعني البدوية ، واختلاف مناطق الأرض في طبائعها الثانوية من حرارة وبرودة وجدب وحِصْب وغيرهما - مما العاملان الأصليان لانشعاب النوع الإنساني شعوباً وقبائل واختلاف أسلوباتهم وألوانهم على ما بين في محله .

ثم صارا عاملين لحياة كلّ قوم قطعة من قطعات الأرض على حسب مساعدتهم في الحياة وبأسهم وشدةّهم ، وتخصيصها بأنفسهم وتسميتها وطنًا يألفونه ويدربون عنه بكلّ مساعدتهم . وهذا ، وإن كان أمراً ساقهم إلى ذلك الحوائج الطبيعية التي يدفعهم الفطرة إلى رفعها ، غير أنّ فيه خاصّة تنافي ما يستدعيه أصل الفطرة الإنسانية من حياة النوع في مجتمع واحد ؛ فإنّ من الضروري أنّ الطبيعة تدعو إلى اجتماع القوى المتشتّة وتألّفها وتوقيتها بالترافق والتوكّد ؛ لتناول ما تطلبه من غايتها الصالحة بوجه أتم وأصلح ، وهذا أمر مشهود من حال المادة الأصلية حتّى تصير عنصراً ثمّ ... ثمّ نباتاً ثمّ حيواناً ثمّ إنساناً .

والانشعابات بحسب الأوطان تسوق الأمة إلى توحد في مجتمعهم يفصله عن المجتمعات الوطنية الأخرى ، فيصير واحداً منفصل الروح والجسم عن الآحاد الوطنية الأخرى ، فتنعزل الإنسانية عن التوحد والتجمع وتبتلي من التفرق والتشتّت بما كانت تفرّ منه ، ويأخذ الواحد الحديث يعامل سائر الآحاد الحديثة (أعني الآحاد الاجتماعية) بما يعامل به الإنسان سائر الأشياء الكونية من استخدام واستئثار وغير ذلك ، والتجريب المتداو بامتداد الأعصار منذ أول الدنيا إلى يومنا هذا يشهد بذلك ، وما نقلناه من الآيات في مطاوي الأبحاث السابقة يكفي في استفادة ذلك من القرآن الكريم .

وهذا هو السبب في أن ألغى الإسلام هذه الانشعابات والتشتّتات والتقيّزات ، وبنى

الاجتماع على العقيدة دون الجنسية والقومية والوطن ونحو ذلك؛ حتى في مثل الزوجية والقرابة في الاستمتاع والميراث؛ فإن المدار فيها على الاشتراك في التوحيد لا المنزل والوطن مثلاً. ومن أحسن الشواهد على هذا ما زرناه عند البحث عن شرائع هذا الدين أنه لم يحمل أمره في حال من الأحوال، فعل المجتمع الإسلامي عند أوج عظمته واهتزاز لواء غلنته أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه، وعليه عند الاضطهاد والمغلوبية ما يستطيعه من إحياء الدين وإعلاء كلمته... وعلى هذا القياس؛ حتى أنَّ المسلم الواحد عليه أن يأخذ به ويعمل منه ما يستطيعه ولو كان بعقد القلب في الاعتقاديَّات والإشارة في الأعمال المفروضة عليه.

ومن هنا يظهر أنَّ المجتمع الإسلامي قد جعل جعلاً يكفيه أن يعيش في جميع الأحوال وعلى كلِّ التقادير من حاكمةٍ ومحكوميةٍ وغالبيةٍ ومغلوبيةٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ وظهورٍ وخفاءٍ وقوَّةٍ وضعفٍ. ويدلُّ عليه من القرآن آيات التقىء بالخصوص، قال تعالى: «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِعْيَانِ»^(١) وقوله: «إِلَّا أَنْ تَتَقَوَّلُوْهُمْ ثُقَّاهُمْ»^(٢) وقوله: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَشْتَطَعْتُمْ»^(٣) وقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَابِلَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُشْلِمُونَ»^(٤).

٤٠٩ – الدَّافِعُ عنِ الْوَطَنِ

الكتاب

«وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَّا فَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَفْرَزْنَا مِنْ أَنْتُمْ شَهِدُونَ»^(٥).

(١) التحلل: ١٠٦.

(٢) آل عمران: ٢٨.

(٣) التغابن: ١٦.

(٤) آل عمران: ١٠٢.

(٥) تفسير الميزان: ٤ / ١٢٥.

(٦) البقرة: ٨٤.

«لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(١).

(انظر) آل عمران : ١٩٥.

٢١٩٣٤ - الإمام علي عليه السلام - وهو يستنبط الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية، فلم ينهضوا : ألا وإن قد دعوكم إلى قتال (حرب) هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم : أغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتوكلتم وتخذلتم حتى شئت عليكم العارات، ومملكت عليكم الأوطان^(٢).

٢١٩٣٥ - عنه عليه السلام - بعد غارة الصحاحي بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصبة المحكين، وهو يستنبط أصحابه لما حدث في الأطراف - : أي دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أي إمام بعدى تقابلون؟!^(٣)

٢١٩٣٦ - رسول الله عليه السلام : إن الله عزوجل يبغض رجلاً يدخل عليه في بيته ولا يقاتل^(٤).

٤١٠ - الغربة والوطن

٢١٩٣٧ - الإمام علي عليه السلام : الغنى في الغربة وطن، والفقير في الوطن غربة^(٥).

٢١٩٣٨ - عنه عليه السلام : ليس في الغربة عار، إنما العار في الوطن الافتقار^(٦).

٢١٩٣٩ - عنه عليه السلام : العقل في الغربة قرية، الحمق في الوطن غربة^(٧).

٢١٩٤٠ - عنه عليه السلام : من ضيق العطن لزوم الوطن^(٨).

(١) المختحة : ٨، ٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ و ٢٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٨ / ٢ / ٢٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦.

(٨-٦) غر الحكم : ١٢٩١ (٧٥١٧)، ١٢٧٦ (١٢٩٢).

٢١٩٤١ - عنه عليه السلام : لَيْسَ بِلَدٌ بِأَحَقِّ إِلَكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ^(١).

٤١١١ - شَرُّ الْأَوْطَانِ

٢١٩٤٢ - الإمام علي عليه السلام : شَرُّ الْأَوْطَانِ مَا لَمْ يَأْمُنْ فِيهِ الْقُطْلَانُ^(٢).

٢١٩٤٣ - عنه عليه السلام : لَا خَيْرٌ... فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالْمَسْرَةِ^(٣).

٢١٩٤٤ - رسول الله عليه السلام : لَا خَيْرٌ فِي... الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ^(٤).

٢١٩٤٥ - الإمام علي عليه السلام - في صفة العَرَبِ قَبْلَ الْيَعْنَةِ - : إِنَّ اللَّهَ أَبْعَثَ مُحَمَّداً نَذِيرًا لِّلْعَالَمَيْنَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ الْقَرْبَابِ عَلَى شَرِّ دِينِ، وَفِي شَرِّ دَارِ^(٥).

٢١٩٤٦ - عنه عليه السلام - في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : بِلَادُكُمْ أَنْتُنَّ بِلَادَ اللَّهِ تُرْبَةً : أَفَرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ^(٦).

٢١٩٤٧ - عنه عليه السلام - في خطبته يصف فيها القيامة - : وَأَمَا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَهُمْ شَرِّ دَارِ، وَغَلَّ الْأَئْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ، وَأَبْسَمُهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ، وَمُقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ، فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرَّهُ...^(٧).

٢١٩٤٨ - عنه عليه السلام : إِحْذِرُوا نَارًا قَرُّهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعَوةٌ، وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ^(٨).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٢.

(٢) غر الحكم : ٥٧١٢.

(٣) الاختصاص : ٢٤٤، ٢٤٣.

(٤) البحار : ٢٧ / ٥٨ / ٧٧.

(٥-٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٦ و ١٣ و ١٠ و ٩ والكتاب ٢٧.

الوَعْد

كتنز العمال : ٣٤٧ ، ٧٧١ / ٣ «صدق الوعد» .

البحار : ٥ / ٣٣١ باب ١٨ «الوعد والوعيد» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥١٥ باب ١٠٩ «استحباب الصدق في الوعد» .

انظر : عنوان : ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٣ «الوقاء» .

٤١١٢ - وَعْدُ اللهِ حَقٌّ

الكتاب

«فَاصِرِينَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»^(١).

«فَاصِرِينَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَا بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّنَكَ فَإِنَّا مُرْجُعُونَ»^(٢).

«رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبِّ فِيهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^(٣).

«وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرَثَ بِهِ الْجِيلَ أَوْ قُطِّعَتِ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بِلِ اللهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَتَأَسِّسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَسْأَءَ اللهُ لَهُدَى النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^(٤).

٢١٩٤٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ وَعَدَهُ اللهُ عَلَىٰ عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَىٰ عَمَلٍ

عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ^(٥).

٢١٩٥٠ - عنه ﷺ : مَنْ وَعَدَهُ اللهُ عَلَىٰ عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ، وَمَنْ وَعَدَهُ عَلَىٰ عَمَلٍ عِقَابًا

فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ^(٦).

٢١٩٥١ - الإمامُ عَلِيُّ عَلِيَّاً : أَفِيَضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الدُّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيهَا وَعَدَ الْمُتَقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصَدَقُ الْوَعْدِ^(٧).

٢١٩٥٢ - عنه عَلِيَّاً : عِبَادَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللهَ مِنَ الْخَيْرِ مَتَرَكٌ، وَلَا فِيهَا نَهَىٰ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ

مَرْغَبٌ^(٨).

(١) الرُّوم : ٦٠.

(٢) غافر : ٧٧.

(٣) آل عمران : ٩.

(٤) الرعد : ٣١.

(٥) التوحيد : ٤٠٦ / ٣.

(٦) كنز العمال : ٤١٦ / ١٠٤.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠ و ١٥٧.

٢١٩٥٣ - عنه عليه السلام في صفة الله سبحانه - : الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه^(١).

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبط».

٤١١٣ - العِدَةُ دِينٌ

٢١٩٥٤ - رسول الله عليه السلام : العِدَةُ دِينٌ^(٢).

٢١٩٥٥ - عنه عليه السلام : العِدَةُ دِينٌ، وَيَلْمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلْمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلْمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ^(٣).

٢١٩٥٦ - عنه عليه السلام : عِدَةُ الْمُؤْمِنِ دِينٌ، وَعِدَةُ الْمُؤْمِنِ كَاخْذِ بِالْيَدِ^(٤).

٢١٩٥٧ - عنه عليه السلام : عِدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخْذٌ بِالْيَدِ^(٥).

٢١٩٥٨ - عنه عليه السلام : الْوَاعِدُ بِالْعِدَةِ مِثْلُ الدِّينِ أَوْ أَشَدُّ^(٦).

٢١٩٥٩ - الإمام علي عليه السلام : مابات لرجلٍ عندي موعد قطٌ فبات يتململ على فراشي ليغدو بالظفر بحاجته، أشدَّ مِنْ تَلَمُّلِي عَلَى فِرَاشِي حِرْصاً عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ مِنْ دِينِ عِدَتِهِ، وَخَوْفًا مِنْ عَائِقٍ يُوجِبُ الْخُلُفَ؛ فَإِنْ خُلِفَ الْوَعْدُ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَرَامِ^(٧).

٢١٩٦٠ - الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ نَرَى مَا وَعَدْنَا عَلَيْنَا دِينًا كَمَا صَنَعَ رَسُولُ الله عليه السلام^(٨).

٢١٩٦١ - رسول الله عليه السلام : وَأَيُّ^(٩) الْمُؤْمِنِ حَقٌّ وَاجِبٌ^(١٠).

(١) نهي البلاغة : الخطبة ١٨٥.

(٢) - (٤) كنز العمال : ٦٨٦٦ ، ٦٨٦٥ ، ٦٨٧٠ ، ٦٨٧٦.

(٥) البحار : ١٨ / ٩٦ / ٧٥.

(٦) كنز العمال : ٦٨٧٦.

(٧) غرر الحكم : ٩٦٩٢.

(٨) البحار : ٢٠ / ٩٧ / ٧٥.

(٩) الْوَاعِدُ : هو الْوَعْدُ. (كما في هامش المُصْدَر).

(١٠) كنز العمال : ٦٨٧٢.

٢١٩٦٢ - عنه عليه السلام : إن العدة عطية^(١).

٢١٩٦٣ - الإمام علي عليه السلام : وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ، وَعْدُ اللَّهِ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلٌ^(٢).

٢١٩٦٤ - عنه عليه السلام : المَنْعُ الْجَمِيلُ أَحْسَنُ مِنَ الْوَعْدِ الطَّوِيلِ^(٣).

٢١٩٦٥ - عنه عليه السلام : أَذْكُرْ وَعْدَكَ^(٤).

٤١١٤ - الْوَعْدُ أَحَدُ الرِّقَيْنِ

٢١٩٦٦ - الإمام علي عليه السلام : الْمَسْؤُلُ حُرٌّ حَتَّىٰ يَعْدَ^(٥).

٢١٩٦٧ - عنه عليه السلام : الْوَعْدُ أَحَدُ الرِّقَيْنِ، إِنجَازُ الْوَعْدِ أَحَدُ الْعِتَقَيْنِ^(٦).

٢١٩٦٨ - عنه عليه السلام : الْوَعْدُ مَرْضٌ، وَالْبُرْءَ إِنجَازٌ^(٧).

٢١٩٦٩ - الترغيب والترهيب عن عبد الله بن أبي الحميساء : بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَبَعِيهِ قَبْلَ أَنْ يُبَيَّعَ ، فَبَيَّنَتْ لَهُ بَيْنَهُ وَوَعْدَتْهُ أَنْ آتَيْهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ ، فَنَسِيَتْ ، ثُمَّ ذَكَرَتْ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئَتْ فَإِذَا هُوَ مَكَانُهُ . فَقَالَ : يَا فَتَّى ، لَقَدْ شَقَّتْ عَلَيَّ ، أَنَا هَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ !^(٨)

٢١٩٧٠ - مكارم الأخلاق عن أبي الحميساء : بَايَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبَيَّعَ فَوَاعَدَتْهُ مَكَانًا فَنَسِيَتْهُ يَوْمَيْ وَالَّغَدَ ، فَأَتَيْتُهُ الْيَوْمَ الْثَّالِثَ ، فَقَالَ ﷺ : يَا فَتَّى ، لَقَدْ شَقَّتْ عَلَيَّ ، أَنَا هَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ !^(٩)

٢١٩٧١ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاعَدَ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ : أَنَا لَكَ هَا هُنَا حَتَّىٰ تَأْتِيَ . قَالَ : فَاשْتَدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلَتِ إِلَى الظَّلَّ ! قَالَ : وَعَدْتُهُ إِلَى هَا هُنَا وَإِنْ لَمْ يَجِئْ كَانَ مِنْهُ الْحَشَرُ^(١٠).

(١) كنز العمال : ٦٨٦٨.

(٢) غرر الحكم : (١٠٦٣، ١٠٦٤، ٢١٨٣)، ٢٢٤٩.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٦.

(٧-٦) غرر الحكم : (١٦٤٧، ١٦٤٦)، ١١٣٤.

(٨) الترغيب والترهيب : ٤/٩١٢.

(١٠) مكارم الأخلاق : ١/٥٧، ٣٩ و ٦٤ / ٦٣.

٢١٩٧٢ - الإمام الرضا عليه السلام - للجعفري - : تدرى لِمَ سُمِّيَ إسماعيل صادق الوعيد؟ قال : قلت : لا أدرى، قال : وَعَدَ رجلاً فجلس له حولاً ينتظره^(١).

(انظر) النبوة (٢) : باب ٣٧٩٥.

٤١١٥ - ما لا ينبعي من الوعيد

٢١٩٧٣ - الإمام علي عليه السلام : لا تَعْدَنَ عِدَّةً لا تَتَقَوَّلُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهَا^(٢).

٢١٩٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام : لا تَعْدَنَ أَخَاكَ وَعَدًا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤَهُ^(٣).

٢١٩٧٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - لرجل قال له : عِدْنِي - : كَيْفَ أَعِدُّكَ وَأَنَا لِمَا لَأَرْجُو أَرْجِي
مِنِّي لِمَا أَرْجُو؟!^(٤)

(انظر) الرجاء : باب ١٤٤٩.

٤١١٦ - ذم خلف الوعيد

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُنَّ مَا لَا تَفْعَلُنَّ * كَبُرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥).

٢١٩٧٦ - رسول الله ﷺ : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَارَةَ لَهُ^(٦).

٢١٩٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَا كَفَارَةَ لَهُ، فَنَ أَخْلَفَ فِي خَلْفِ اللَّهِ بَدَأَ،
وَلِقَيْهِ تَعْرَضَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُنَّ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٧).

(١) البحار : ٩٤ / ٧٥ .

(٢) غرر الحكم : ١٠٢٩٧ .

(٣) البحار : ٧٨ / ٢٥٠ .

(٤) الفقيه : ٣ / ١٦٥ / ٣٦١٠ .

(٥) الصفت : ٣٢ .

(٦) البحار : ٧٥ / ٩٦ .

(٧) الكافي : ٢ / ٣٦٣ .

٢١٩٧٨- الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مَصْرَ - : وَإِيَّاكَ وَاللَّهَ عَلَى رَعِيَّتِكَ
بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيِّدُ فِيهَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتُتَبَعَ مَوْعِدَكَ بِخَلْفِكَ؛ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبَطِّلُ
الْإِحْسَانَ، وَالْتَّزَيِّدُ يَذَهِّبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالخُلْفُ يُوَجِّبُ الْمَقْتَعَ إِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
«كَبُّرَ مَقْتَنًا إِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(١).

٢١٩٧٩- رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَمِنْ نِسَيْهِ أَنْ يَبْيَأَ لَهُ فَلَمْ يَفِ وَلَمْ يَجِدُ لِلمِيعَادِ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ^(٢).

٢١٩٨٠- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ الْخُلْفُ أَنْ يَعْدَ الرَّجُلُ وَمِنْ نِسَيْهِ أَنْ يَبْيَأَ، وَلَكِنَّ الْخُلْفَ أَنْ يَعْدَ الرَّجُلُ
وَمِنْ نِسَيْهِ أَنْ لَا يَبْيَأَ^(٣).

٢١٩٨١- الإمامُ الْكاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا وَعَدْتُمُ الصَّغَارَ فَأَوْفُوا لَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ
تَرْزُقُوهُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْضَبُ بَشَيْءٍ كَفَضِيلَةً لِلنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ^(٤).

٢١٩٨٢- الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ لِي فِيهَا مَضِيٌّ أَخْرَى فِي اللَّهِ... وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ، وَلَا يَقُولُ مَا
لَا يَفْعَلُ^(٥).

(انظر) الأخ: باب ٥٤، المعروف (٢): باب ٢٦٩٧، النفاق: باب ٣٩٣١.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢) كنز العمال: ٦٨٦٩، ٦٨٧١.

(٣) البحار: ١٠٤ / ٧٣ / ٢٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

الموعظة

البحار : ١ / ٧٧ «أبواب الموعظ والحكم».

البحار : ١ / ٧٧ باب ١ وص ١٨ باب ٢ «موعظ الله سبحانه».

البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١ «موعظ الله سبحانه لعيسى عليه السلام».

كتزان العتال : ١٥ / ٧٦٨ - ٩٥٤ - ٢٦٢، ٣ / ١٦، ٩٨، ٢٥١، ٩٨، ٢١ «كتاب الموعظ والحكم».

البحار : ٧١ / ٣١٤ باب ٨٠ «التفكير والاعتبار والاتباع بالعتبر».

كتزان العتال : ١٦ / ١٦، ٩٨، ٢١، ٢٥١، ٩٨، ٢١ «الترهيبات الثنائيات - إلى - العشاري».

كتزان العتال : ١٦ / ٢٤٦ - ٢٢٨ «الترغيبات الثنائي - إلى - الثمانية».

انظر : عنوان ٣٣٢ «العبرة» ، ٣٩٣ «الفلة» ، ٤٢٤ «الفكر» ، ٥٤٥ «الوصية» (١) ، ٢٤٥ «الاستماع».

العبرة : باب ٢٥٠٨ ، الدين : باب ١٢٢٢ .

٤١١٧ - دَوْرُ الْمَوْعِظَةِ فِي حَيَاةِ الْقَلْبِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةً لِلنَّاسِ»^(١).

٢١٩٨٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في وصيَّته لابنه وهو يعظُه : أَحِي قلبك بالمواعظِ^(٢).

٢١٩٨٤ - عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ^(٣).

٢١٩٨٥ - عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ صَقَالُ النُّفُوسِ، وَجَلَاءُ الْقُلُوبِ^(٤).

٢١٩٨٦ - عنه عليه السلام : بِالْمَوَاعِظِ تَنْجِلِي الْغَفَلَةُ^(٥).

٢١٩٨٧ - عنه عليه السلام : ثَرَةُ الْوَعْظِ الْأَنْتِيَاهُ^(٦).

(انظر) القلب : باب ٢٤٠٧.

٤١١٨ - طَلَبُ الْمَوْعِظَةِ

٢١٩٨٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ^(٧).

٢١٩٨٩ - رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ طَلَبَ مِنْهُ الْمَوْعِظَةَ - إِذَا كُنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَةً مُوْدِعًا، وَإِيَّاكَ وَمَا يَعْتَدُ مِنْهُ، وَاجْمَعِي الْيَأسَ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٨).

٢١٩٩٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعُمَرَ إِذْ قَالَ لَهُ : عِظَنِي - لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شَكًا، وَلَا عِلْمَكَ جَهَلًا، وَلَا ظَنَّكَ حَقًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، فَأَمْضِيَتْ، وَقَسَّمَتْ فَسَوَّيَتْ، وَلَيْسَتْ فَأَبْلَيَتْ^(٩).

(١) يونس : ٥٧.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣) غرر الحكم : ٣٢١، ٤١٩١، ٤٥٨٨، ٤١٥٤، ١٣٥٤، ٩٨٨٤.

(٤) كنز العمال : ٤٤١٥٥، ٤٤٢٣٢.

٢١٩٩١ - عنه عليه السلام . وقد قيل له : عظنا وأوجز - : الذي خالها حساب ، وحرامها عقاب ، وأنى لكم بالروح ولما تأسوا بستة تبيكم ؟! تطلبون ما يطغىكم ، ولا ترضون ما يكفيكم !^(١)
 (انظر) النبوة (٢) : باب ٣٨٠٦ ، حديث ١٩٧٠٨ .

٤١١٩ - أنواع الوعاظ

٢١٩٩٢ - الإمام الكاظم عليه السلام : خذ موعظتك من الدهر وأهله : فإن الدهر طويلة قصيرة ، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكن أطمئن في ذلك .^(٢)
 ٢١٩٩٣ - رسول الله عليه السلام : كفى بالموت واعظاً .^(٣)
 ٢١٩٩٤ - الإمام علي عليه السلام : فكفى واعظاً بمماته عاينته لهم ، حملوا إلى قبورهم غير راكين .^(٤)
 ٢١٩٩٥ - عنه عليه السلام : العاقل من وعظة التجارب .^(٥)
 ٢١٩٩٦ - عنه عليه السلام : خير ما جربت ما وعظك .^(٦)
 ٢١٩٩٧ - عنه عليه السلام : في كل نظر عبرة ، في كل تجربة موعظة .^(٧)
 ٢١٩٩٨ - عنه عليه السلام : كفى عظة لذوي الألباب ما جربوا .^(٨)
 ٢١٩٩٩ - عنه عليه السلام : من اتعظ بالغير ارتدع .^(٩)
 ٢٢٠٠٠ - عنه عليه السلام : إذا أحبت الله عبداً وعظة بالغير .^(١٠)
 ٢٢٠٠١ - عنه عليه السلام : إن الغاية القيامة ، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ، ومعتبراً لمن جهل .^(١١)

(١) الكافي : ٢ / ٤٥٩ . ٢٣ / ٤٥٩ .

(٢) البحار : ٧٨ / ٣٠٦ . ١ / ٧٨٧ .

(٣) تحف العقول : ٢٥ .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ٩٩ .

(٥-٦) تحف العقول : ٨٥ و ٨٠ .

(١١-٧) غرر الحكم : ٦٤٥٩ - ٦٤٦٠ . ٣٦٣٠ ، ٤٠٣٢ ، ٨٣٠٦ ، ٧٠٥٩ .

٢٢٠٢ - عنه عليه السلام : فَأَعْظُمُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ التَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِّ السَّوَاطِعِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ، فَكَأْنَ قد عَلِقْتُمُ مَحَالِبَ الْمَنَيَّةِ، وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عَلَائِقُ الْأَمْنِيَّةِ، وَدَهَمْتُمُ مُفْطَعَاتَ الْأَمْوَارِ^(١).

٢٢٠٣ - عنه عليه السلام : مَنْ فَهِمَ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى حُسْنِ الظُّنُونِ بِالْأَيَّامِ^(٢).

٢٢٠٤ - عنه عليه السلام : لَمْ يَعْقِلْ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظُّنُونِ بِالْأَيَّامِ^(٣).

٢٢٠٥ - عنه عليه السلام : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ^(٤).

٢٢٠٦ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ الدُّنْيَا - إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ... ذَكَرْتُهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا، وَحَذَّرْتُهُمُ فَصَدَّقُوا، وَوَعَظْتُهُمُ فَاتَّعَظُوا^(٥).

٢٢٠٧ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ الإِسْلَامِ - : وَتَبَصِّرَةٌ لِمَنْ عَزَّمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ^(٦).

(انظر) العِزَّةُ : بَابٌ ٢٥٠٨.

٤١٢٠ - فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ

٢٢٠٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لِذَوِي الْلُّبِّ وَالْاعْتِبَارِ^(٧).

٢٢٠٩ - عنه عليه السلام : لِلْكَيْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ اتَّعَاظُ^(٨).

٢٢١٠ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ عِبْرَةً^(٩).

٢٢١١ - الإمامُ الْكاظِمُ عليه السلام - في كِتَابِهِ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ، لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ مَوْعِظَةً - : مَا مِنْ شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنِكَ إِلَّا وَفِيهِ مَوْعِظَةٌ^(١٠).

(١) البحار : ٧٧ / ٤٣٠ - ٤٤.

(٢) غرر الحكم : ٨٩٢٨، ٨٩٤٩ - ٧٥٤٩.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٦ و ١٣١ والخطبة ١٠٦.

(٧) غرر الحكم : ٣٤٦٠، ٧٣٣٨ - ٩٢٣٦.

(١٠) البحار : ٧١ / ٣٢٤ - ١٤.

٤١٢١ - أبلغ المواجه

٢٢٠١٢ - الإمام الصادق عليه : أصدق القول، وأبلغ الموعظة، وأحسن القصص : كتاب الله^(١).

٢٢٠١٣ - الإمام علي عليه : أبلغ العظات النظر إلى مصارع الأموات والاعتبار بعثائر الآباء والأمهات^(٢).

٢٢٠١٤ - عنه عليه : أبلغ العظات الاعتبار بمصارع الأموات^(٣).

٢٢٠١٥ - عنه عليه : أبلغ ناصح لك الدنيا لو انتصحت بعاثرتك من تغافل الحالات، وتوذنك به من البين والشّتات^(٤).

٢٢٠١٦ - عنه عليه : إن الله سبحانه لم يعط أحدا مثل هذا القرآن^(٥).

٢٢٠١٧ - عنه عليه : لا واعظ أبلغ من النّصح^(٦).

٢٢٠١٨ - عنه عليه - قبل شهادته - : ليعظكم هدوئي، وخفوت إطراقي، وسكون أطرافي؛ فإنه أو عظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسنون^(٧).

٤١٢٢ - مواعظ الله

الكتاب

«ولقد أنزلنا إليكُم آياتٍ مُبِيناتٍ وَمَلأَ مِنَ الْذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»^(٨).

(انظر) البقرة: ٢٧٥، ٦٦ وآل عمران: ١٣٨، ٤٦ والأعراف: ١٤٥ وهو د: ١٢٠ ويونس: ٥٧.

٢٢٠١٩ - الإمام علي عليه : فاتّقوا الله الذي تفعّل بوعظته، ووعظكم رسالته، وامتن علىكم

(١) أمالى الصدوق : ١/٣٩٤ .

(٢) غر الحكم : ٣٣٦١، ٣١٢٣، ٣٣٦٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٤) غر الحكم : ١٠٦٢٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٩ .

(٦) التور : ٣٤ .

(٧) التور : ٣٤ .

بِنَعْمَتِهِ، فَعَبَدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَأَخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقٍّ طَاعَتِهِ^(١).
 ٢٢٠٢٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَأَتَعْظُمُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحةَ اللَّهِ^(٢).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦، ٤٠٧٨.

٤١٢٣ - مَوَاعِظُ عِيسَى عَلَيْهِ اِنْشَا

الكتاب

«مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَنَّنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»^(٣).

٢٢٠٢١ - عِيسَى عَلَيْهِ اِنْشَا : طُوبِي لِلْمُتَرَاجِمِينَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

٢٢٠٢٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : طُوبِي لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

٢٢٠٢٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : طُوبِي لِلْمُطَهَّرِةِ قُلُوبُهُمْ، أُولَئِكَ يَزُورُونَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).

٢٢٠٢٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : طُوبِي لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا، أُولَئِكَ يَرِثُونَ مَتَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

٢٢٠٢٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : يَا عَبْيَدَ السُّوءِ، تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظُّنُونِ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى

الْيَقِينِ؟!^(٨)

٢٢٠٢٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : يَا عَبْيَدَ الدُّنْيَا، تَحْلِيقُونَ رُؤُوسَكُمْ، وَتُفَصِّرُونَ قُصَصَكُمْ، وَتَنَكُّسُونَ رُؤُوسَكُمْ، وَلَا تَنْزِعُونَ الْغَلَّ^(٩) مِنْ قُلُوبِكُمْ؟!^(١٠)

٢٢٠٢٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ اِنْشَا : يَا عَبْيَدَ الدُّنْيَا، مَنْكُمْ كَمَثَلُ الْقُبُورِ الْمُشَيَّدَةِ؛ يُعِجبُ التَّاظِرُ ظَهُرُهَا، وَدَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى، مَمْلُوَةً خَطَايَا^(١١).

(١) - (٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ و ١٧٦.

(٣) المائدة : ١١٧.

(٤) تحف العقول : ٥٠١.

(٥) الغل : الحقد والبغضاء . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٥٠).

(٦) - (١١) تحف العقول : ٥٠١.

- (١) ٢٢٠٢٨ - عنه عليه السلام : ياعبيد الدنيا، إنما متلوكم كمتلوك السراج؛ يُضيئ للناس ويُحرق نفسة! .
- (٢) ٢٢٠٢٩ - عنه عليه السلام : يا بني إسرائيل، زاجموا العلماء في مجالسهم ولو حبوا على الركب^(٣)؛ فإن الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر^(٤) .
- (٣) ٢٢٠٣٠ - عنه عليه السلام : يا بني إسرائيل، قلة المتنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنه دعاء^(٥) حسنة، وقلة وزر، وخففة من الذنب، ف Hutchinsonوا باب العلم فإن بابه الصبر، وإن الله يبغض الضحاك من غير عجب، والمشاء إلى غير أدب^(٦)، ويحب الوالى الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته، فاستحيوا الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم، واعلموا أن كلمة الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بها قبل أن ترفع، ورفعها أن تذهب رواتها^(٧) .
- (٤) ٢٢٠٣١ - عنه عليه السلام : يا صاحب العلم، عظم العلماء لعلهم ودع مشازعهم، وصغر الجهال لجهلهم ولا تطرب ذههم، ولكن قرئ لهم وعلّمهم^(٨) .
- (٥) ٢٢٠٣٢ - عنه عليه السلام : يا صاحب العلم، اعلم أن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة توأخذ عاليها^(٩) .
- (٦) ٢٢٠٣٣ - عنه عليه السلام : يا صاحب العلم اعلم أن كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها^(١٠) .
- (٧) ٢٢٠٣٤ - عنه عليه السلام : يا صاحب العلم، كرب لا تدرى متى تعشاك، فاستعد لها قبل أن تفجأك^(١١) .
- (٨) ٢٢٠٣٥ - عنه عليه السلام - لأصحابه : أرأيتم لو أن أحداً مَرَّ بأخيه فرأى توبه قد انكشف عن عورته، أكان كاسفاً عنها أم يردد على ما انكشف منها؟ قالوا : بل يردد على ما انكشف منها.

(١) تحف المقول : ٥٠١ .

(٢) من حبا الولد : حف على يديه وبطنه . (كما في هامش البحار : ٣٠٥ / ١٤) .

(٣) تحف المقول : ٥٠٢ .

(٤) الدعة : السكينة، الراحة وغض العيش . (كما في هامش البحار : ٣٠٥ / ١٤) .

(٥) كذا في المصدر، وفي البحار : ٣٠٥ / ١٤ «إلى غير أرب» .

(٦) (١٠) تحف المقول : ٥٠٢ .

قالَ : كَلَّا، بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا ! فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَتَّلٌ ضَرَبَةً لَّهُمْ ، قَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قالَ : ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطْلُعُ عَلَى التَّوْرَةِ مِنْ أَخْيَهِ فَلَا يَسْتَرُّهَا^(١) .

٢٢٠٣٦ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أَعْلَمُكُمْ لِتَعْلَمُوا وَلَا أَعْلَمُكُمْ لِتَعْجِبُوا بِأَنفُسِكُمْ : إِنَّكُمْ لَنْ تَنالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرِكِ مَا تَشَهَّدُونَ، وَلَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبَرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ^(٢) .

٢٢٠٣٧ - عنه عليه السلام : إِيَاكُمْ وَالنَّاظِرَةُ : فَإِنَّهَا تَرَرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةِ، وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً^(٣) .

٢٢٠٣٨ - عنه عليه السلام : طَوْبِي لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ قَلْبَهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ، لَا تَنْظُرُوا فِي عَيْوَبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ، وَانْظُرُوا فِي عَيْوَبِهِمْ كَهِيَّةً عَبْدِ النَّاسِ، إِنَّمَا النَّاسُ رُجُلَانِ : مُبْتَلٍ وَمَعْافٍ، فَارْحَمُوا الْمُبْتَلِي، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ^(٤) .

٢٢٠٣٩ - عنه عليه السلام : يَا ابْنَى إِسْرَائِيلَ، أَمَا تَسْتَحِيُونَ مِنَ اللَّهِ؟! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَسْوَغُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصْفِيَهُ مِنَ الْقَذَى^(٥)، وَلَا يُبَالِي أَنْ يَلْعُغَ أَمْتَالَ الْفِيلَةِ مِنَ الْحَرَامِ! أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ : صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَكَافِثُوا أَزْحَامَكُمْ؟! وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ، وَاعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ، وَأَنْصِفُوا مَنْ خَاصَّمَكُمْ، وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ، كَمَا أَنْكُمْ لَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْنَى عَنِ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَةَ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَارِ مِنْكُمْ، وَأَنَّ مَطْرَهُ يَنْزَلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْمُخَاطِئِينَ مِنْكُمْ؟ إِفَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَلَا تُحِسِّنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحَسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُكَافِفُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَا فَضْلُكُمْ إِذَا عَلَى غَيْرِكُمْ؟! وَقَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيَسْتُ عِنْدَهُمْ فُضُولٌ وَلَا هُمْ أَحَلَامٌ، وَلَكُنْ إِنَّ أَرْدَتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَجِيَّاتَ اللَّهِ وَأَصْفَيَّاتَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ، وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ، وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ، اسْمَعُوا قَوْلِي، وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي، وَارْعَوْا عَهْدِي كَمَا تَكُونُوا عَلَمَاءَ فَقْهَاءَ^(٦) .

٢٢٠٤٠ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ قُلُوبَكُمْ يَحْيَى تَكُونُ كُنُورُكُمْ، وَلِذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

(١) .٥٠٢ تحف العقول :

(٥) الْقَذَى : ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها . (كما في هامش البحار : ٣٠٦ / ١٤) .

(٦) .٥٠٣ تحف العقول :

أموالهم وتنوّق^(١) إلَيْها أُنفُسُهُمْ، فضَعُوا كُنوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حِيثُ لَا يَأْكُلُهَا السُّوْشُ، وَلَا يَنَاهَا اللُّصُوصُ^(٢).

٢٢٠٤١ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَىْ أَنْ يَخْدِمَ رَبِّيْنَ، وَلَا مَحَالَةَ أَنَّهُ يُؤْتَرُ أَحَدَهُمَا عَلَىِ الْآخَرِ وَإِنْ جَهَدَ، كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ الدُّنْيَا^(٣).

٢٢٠٤٢ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرْجُلٌ عَالَمٌ أَكْثَرَ دُنْيَاهُ عَلَىِ عِلْمِهِ، فَأَحَبَّهَا وَطَلَّهَا وَجَهَهَا عَلَيْهَا؛ حَتَّىٰ لَوْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيَّرَةٍ لَفَعْلَ، وَمَاذَا يَغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعْةُ نُورِ الشَّمْسِ وَهُوَ لَا يُبَصِّرُهَا؟! كَذَلِكَ لَا يَغْنِي عَنِ الْعَالَمِ عِلْمُهُ إِذْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ. مَا أَكْثَرَ ثِيَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَيُؤْكَلُ! وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفَعُ بِمَا عَلِمَ! وَمَا أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَلَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ! وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدِّقُ! فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، مُنْكَسِي رُؤُوسِهِمْ إِلَىِ الْأَرْضِ، يُرَوَّرُونَ^(٤) بِهِ الْحَطَايَا، يَرْمَقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِرِهِمْ كَمَا تَرْمَقُ الذَّئَابُ، وَقَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ، وَهَلْ يُجْتَنِي مِنَ الْعَوَسَاجِ الْعَنْبَرِ؟! وَمِنَ الْحَظَلِ التَّيْنِ؟! وَكَذَلِكَ لَا يُؤْتَرُ قَوْلُ الْعَالَمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصُدِّقُ^(٥).

٢٢٠٤٣ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الزَّرَعَ يَنْبَثِ في السَّهْلِ وَلَا يَنْبَثِ في الصَّفَا، وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَارِ. أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَيْخَ بِرَأْسِهِ^(٦) إِلَىِ السَّقْفِ شَجَهَ، وَمَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكْنَهَ؟! وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَىِ كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ العَسْلُ فِي الرِّزْقَانِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَىِ كُلِّ حَالٍ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا. إِنَّ الزَّرَقَ مَالِمٌ يَنْخَرِقُ أَوْ يَقْحَلُ أَوْ يَتَفْلُ فَسَوْفَ يَكُونُ

(١) تاق إليها : اشتاق وأسرع . (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول : ٥٠٣.

(٣) التزوير : تزيين الكذب . وــ أيضاً : إصلاح الشيء . (السان العربي : ٤ / ٣٣٧).

(٤) تحف العقول : ٥٠٣.

(٥) شيخ برأسه : رفعه . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٧).

لِلْعَسْلِ وِعَاءُ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا مَنْخَرَفُهَا الشَّهْوَاتُ وَيَدْنَسُهَا الطَّمْعُ وَيَقْسِمُهَا التَّعْيُمُ فَسَوْفَ
تَكُونُ أُوْعِيَّةً لِلْحِكْمَةِ^(١).

٢٢٠٤٤ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلْ لَكُمْ : إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقْعُ في الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالْ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ
إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بُيُوتُ كَثِيرَةٍ، إِلَّا أَنْ يُسْتَدِرَّكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِيهِمْ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَحْدِدُ فِيهِ
النَّارُ مَعْمَلاً، وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ يُؤْخَذُ عَلَى يَدِيهِ لَمْ يُوجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمامٌ ظَالِمٌ فَيَاتَّهُونَ^(٢) بِهِ،
كَمَا لَوْ لَمْ تَحْدِدِ النَّارُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشْبًا وَالْوَاحِدًا لَمْ تُحْرِقْ شَيْئًا^(٣).

٢٢٠٤٥ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلْ لَكُمْ : مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنَةِ تَوْمَ أَخَاهُ لِتَلْدَغَهُ وَلَمْ يُحَذِّرْهُ حَتَّى تَقْتَلَهُ
فَلَا يَأْمُنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي ذَمِيمَهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ وَلَمْ يُحَذِّرْهُ عَاقِبَتَهَا
حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمُنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ. وَمَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُعَيِّنَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُعَيِّنْهُ
فَهُوَ كَفَاعِلُهُ، وَكَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمَ وَقَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يَنْهَى وَلَا يُعَيِّنُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى
يَدِيهِ؟! فَإِنَّ أَيْنَ يَقْصِرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَعْتَرُونَ؟! فَحَسِبَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ : لَا أَظْلِمُ وَمَنْ
شَاءَ فَلِيَظْلِمْ، وَيَرَى الظُّلْمَ فَلَا يُعَيِّرُهُ! فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقِبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ
لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَّرَةَ فِي الدُّنْيَا^(٤).

٢٢٠٤٦ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ! كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَرَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتُطْبِعُوْهُمْ فِي مَعْصِيَّهِ، وَتَفْوَنُّهُمْ بِالْعَهُودِ النَّاكِضَةِ لِعَهْدِهِ؟!
بِحَقِّ أَقْوَلْ لَكُمْ : لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَرَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ اتَّخَذَ الْبَيَادَ أَرْبَابًا مِنْ دُونِهِ^(٥).

٢٢٠٤٧ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ، مِنْ أَجْلِ ذُنْيَا ذَنَبِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ رَدَبِيَّةٍ تُفَرِّطُونَ فِي مُلْكِ
الْجَنَّةِ، وَتَنْسَوْنَ هَوَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ!^(٦)

(١) تحف العقول : ٤٥٠.

(٢) كذا في الكتاب . وفي نسخة «فيؤتكم به» وهو الأصح . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٨).

(٣) تحف العقول : ٤٥٠.

(٤) تحف العقول : ٥٠٥ - ٦.

٢٢٠٤٨ - عنه عليه السلام : وَيَلْكُمْ يَا عَبِيدَ الدِّينِا ! مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ زَائِلَةٍ وَحَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفَرُّوْنَ مِنَ اللَّهِ وَتَكَرُّهُونَ لِقاءً ؟! فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهَ لِقاءَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكَرُّهُونَ لِقاءً ؟! فَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهَ لِقاءً مَنْ يُحِبُّ لِقاءَهُ، وَيَكْرَهُ لِقاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقاءَهُ، وَكَيْفَ تَزَعَّمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلَيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَفَرُّوْنَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَعَصَّمُونَ بِالدُّنْيَا ؟ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَيِّتِ طَبِيعَةُ رَبِيعِ حَنُوطِهِ وَبِيَاضِ أَكْفَانِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي التُّرَابِ ؟! كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ بَهْجَةُ دُنْيَاكُمُ الَّتِي زُيَّنَتْ لَكُمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلَبِ وزَوَالٍ . مَاذَا يُغْنِي عَنْكُمْ نَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَصَفَاءُ الْوَانِكُمُ إِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ، وَفِي التُّرَابِ تُنْسَوْنَ، وَفِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تُغَمِّرُونَ ؟!

٢٢٠٤٩ - عنه عليه السلام : وَيَلْكُمْ يَا عَبِيدَ الدِّينِا ! تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوَءِ الشَّمْسِ وَضَوْءِهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ، وَتَدَعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِي الظُّلْمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُخْرَتْ لَكُمْ ! كَذَلِكَ اسْتَضَا ئُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ، وَتَرَكُتُمْ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيْتُمُوهُ، تَقُولُونَ : إِنَّ الْآخِرَةَ حَقٌّ، وَأَنْتُمْ تُهَدُونَ الدُّنْيَا ! وَتَقُولُونَ : إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنْتُمْ تَفَرُّوْنَ مِنْهُ ! وَتَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَلَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ ! وَكَيْفَ يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سِعَكُمْ ؟! فَإِنَّمَا كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْذَرُ مَمَّنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لَا عُذْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْكِذْبِ^(١).

٢٢٠٥٠ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الدَّائِنَةَ إِذَا لَمْ تُرْتَكِبْ وَلَمْ تُمْتَهِنْ^(٢) وَتُسْتَعْمَلْ لِتَصْبُعُ وَيَتَغَيِّرُ خُلُقُهَا، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْفَقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَتُسْتَعْبَنَا دُؤُوبُ الْعِبَادَةِ^(٣) تَقْسُو وَتَنْفَلُظُ^(٤).

٢٢٠٥١ - عنه عليه السلام : مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوَضَّعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهِيرَهُ وَجَوْفُهُ وَحْشٌ

(١) تحف العقول : ٥٠٥.

(٢) تحف العقول : ٥٠٦.

(٣) ارتكب بمعنى ركب . وامتهن الفرس : استعمله للخدمة والركوب . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٩).

(٤) دأب في العمل دؤوباً : جدًّا وتعب واستمرًّا عليه . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٩).

(٥) تحف العقول : ٥٠٦.

مُظَلِّمٌ؟ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَافِكُمْ مِنْهُ وَحْشَةً مُعَطَّلَةً! فَأَسْرِعُوا إِلَى بَيْوَتِكُمُ الْمُظَلِّمَةِ فَإِنِّي رَاوِيَهَا، كَذَلِكَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا^(١) فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ^(٢).

٢٢٠٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ يُطِيقُ حَمَلُ الْأَنْتَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِنُ عَلَى حَمْلِهَا؟! أَمْ كَيْفَ تُخْطُطُ أَوْزَارَ مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا؟! أَمْ كَيْفَ تَنْقِي ثِيَابَ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا؟! وَكَيْفَ يَبْرُأُ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ لَا يُكَفِّرُهَا؟!^(٣) أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرْقِ الْبَحْرِ مَنْ يَعْبُرُ بِغَيْرِ سَفِيَّةٍ؟! وَكَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتْنَ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَدَاوِهَا بِالْجَدِيدِ وَالْاجْتِهادِ؟! وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَنْ يُسَافِرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ؟! وَكَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يُبَصِّرُ مَعَالِمَ الدِّينِ؟! وَكَيْفَ يَنْتَالُ مَرْضَاتَ اللَّهِ مَنْ لَا يُطِيقُهُ؟! وَكَيْفَ يُصْرِرُ عَيْنَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي الْمَرَأَةِ؟! وَكَيْفَ يَسْتَكِمِلُ حُبُّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ؟! وَكَيْفَ يَسْتَكِمِلُ حُبُّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ؟!^(٤)

٢٢٠٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِحَقِّ أَقْوَلُكُمْ : إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْفَصُمُ الْبَحْرُ أَنْ تَغْرِقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ شَيْئًا، كَذَلِكَ لَا تَنْفَصُونَ اللَّهَ بِعِصَمِكُمْ شَيْئًا وَلَا تَضُرُّونَهُ، بَلْ أَنْفَسَكُمْ تَضُرُّونَ وَإِيَّاهَا تَنْفَصُونَ، وَكَمَا لَا تَنْفَصُ نُورُ الشَّمْسِ كَثْرَةً مَنْ يَنْقَلِبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَيَحْسِنُ، كَذَلِكَ لَا يَنْفَصُمُ اللَّهُ كَثْرَةً مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ، بَلْ بِرِزْقِهِ تَعِيشُونَ وَبِهِ تَحْيَيُونَ، يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ.^(٥)

٢٢٠٥٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيَلْكُمْ يَا أَجْرَاءَ السَّوْءِ! الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ، وَالرِّزْقَ تَأْكُلُونَ، وَالْكِسْوَةَ تَلْبِسُونَ، وَالْمَنَازِلَ تَبْنُونَ، وَعَمَلَ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ! يُوشِكَ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِبَكُمْ

(١) أي قبل أن تقلب عليها الذنوب والخطايا وتطيئها . (كما في هامش البحار: ١٤/٣٠٩).

(٢) تحف العقول: ٥٠٦.

(٣) أي من لم يمحها بالاستغفار . (كما في هامش البحار: ١٤/٣٠٩).

(٤) تحف العقول: ٥٠٦.

(٥) تحف العقول: ٥٠٧.

فيتضرُّ في عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيَنْزِلُ بِكُمْ مَا يُخْرِيْكُمْ، وَيَأْمُرُ بِرِقابِكُمْ فَتَجَدُّ مِنْ أُصُولِهَا^(١)، وَيَأْمُرُ بِأَيْدِيْكُمْ فَتَقْطَعُ مِنْ مَفَاصِلِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ بِجَنَاحِكُمْ فَتَجَرَّ عَلَى بُطُونِهَا، حَتَّى تُوضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ؛ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَقَبِّلِينَ وَنَكَالًا لِلظَّالِمِينَ^(٢).

٢٢٠٥٥ - عنه عليه السلام : وَيَلْكُمْ يَا عَلَيْهِ السَّوْءِ! لَا تُحَدِّثُوا أَنفُسَكُمْ أَن آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ، فَكَانَهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَطْغَنُوكُمْ، فَيَنِ الآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ، وَيَنِ الآنَ فَتُوَحُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ، وَيَنِ الآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ، وَيَنِ الآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أَهْبَتِكُمْ^(٣)، وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ^(٤).

٢٢٠٥٦ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّهُ كَمَا يَتَضَرُّ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذَّ مَعَ مَا يَحِدُّهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذَّ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَحِدُّ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَحِدُّ مِنْ حُبِّ الْمَالِ، وَكَمَا يَلْتَذَّ الْمَرِيضُ نَعْثَ الطَّبِيبُ الْعَالِمُ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنِ الشُّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَازَةَ الدَّوَاءِ وَطَعْمَةَ كَدَرَ عَلَيْهِ الشُّفَاءَ، كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذَّونَ بِبَهْجَتِهَا وَأَنْواعِ مَا فِيهَا، فَإِذَا ذَكَرُوا فَجَاهَةَ الْمَوْتِ كَدَرَهَا عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهَا^(٥).

٢٢٠٥٧ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبَصِّرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ بِجَارِيَّهَا وَمَتَازِلِهَا، وَكَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَيَلْكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! نَقُولُ الْقَمَحَ وَطَبَيْبُهُ، وَأَدْقُوا طَحْنَتَهُ تَجِدُوا طَعْمَةً [وَ] ^(٦) يَهْبِشُوكُمْ أَكْلُهُ، كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا إِيمَانَ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعُوكُمْ غَيْرُهُ^(٧).

(١) أي تقطع أو تكسر من أصولها . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١٠).

(٢) تحف العقول : ٥٠٧.

(٣) الأَهْبَةُ بِالضم فسكون : العَدَةُ ، يقال : أَخْذَ لِلسَّفَرِ أَهْبَتَهُ . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١٠).

(٤) تحف العقول : ٥٠٧.

(٥) تحف العقول : ٥٠٧.

(٦) ما بين المقوفين سقط من المصدر ، وأضفتاه من البحار : ١٤ / ٣١٠.

(٧) الْقَبَ : العاقبة . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١١).

(٨) تحف العقول : ٥٠٧.

٢٢٠٥٨ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةِ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَأْتُمْ بِهِ لَمْ يَنْعَكِمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِيرَانِهِ، كَذَلِكَ يَبْغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ وَجْدَنَوْهَا مَعْهُ وَلَا يَنْعَكِمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا^(١).

٢٢٠٥٩ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عَبْدَ الدِّينِ! لَا كَحْكَمَاءَ تَعْقِلُونَ، وَلَا كَحْلَمَاءَ تَفْقَهُونَ، وَلَا كَعَلَمَاءَ تَعْلَمُونَ، وَلَا كَعَبِيدِ أَتْقِيَاءِ، وَلَا كَأَحْرَارِ كِرَامِ، تُوْشِكُ الدِّينِ أَنْ تَقْتَلَعُكُمْ مِنْ أَصْوَلِكُمْ فَتَقْلِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ، ثُمَّ تَكْبِبُكُمْ عَلَى مَنَابِرِكُمْ، ثُمَّ تَأْخُذُ حَطَاطِيَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَيَدْفَعُكُمُ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسْلِمَاكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَانِ عُرَاءً فُرَادِيًّا، فَيَجْزِيَكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ^(٢).

٢٢٠٦٠ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عَبْدَ الدِّينِ! أَلَيْسَ بِالْعِلْمِ أَعْظَمُ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، فَنَبْذُنُوْهُ فَلَمْ تَعْتَلُوا بِهِ، وَأَقْبَلُوكُمْ عَلَى الدِّينِ فَبِهَا تَحْكُمُونَ، وَهَا تُهَدُونَ، وَإِيَّاهَا تُؤْثِرُونَ وَتَعْمُرونَ؟! فَحَتَّى مَتَّ أَنْتَ لِلِّدْنِيَا، لَيْسَ اللَّهُ فِيْكُمْ نَصِيبٌ؟!^(٣)

٢٢٠٦١ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ، فَلَا تَسْتَطِرُوا بِالثَّوْبَةِ غَدًا، فَإِنَّ دُونَ غَدِيرَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، قَضَاءُ اللَّهِ فِيهَا يَغْدُو وَيَرْوُحُ^(٤).

٢٢٠٦٢ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : إِنَّ صِفَارَ الْحَطَاطِيَا وَمُحَقَّرَاتِهَا لَمَّا مَكَانَدِ إِبْلِيسَ، يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ، فَتَجْتَمِعُ فَتَكْثُرُ وَتُحَيِّطُ بِكُمْ^(٥).

٢٢٠٦٣ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : إِنَّ الْمِدْحَةَ بِالْكِذْبِ وَالْتَّزْكِيَةِ فِي الدِّينِ لَمَّا رَأَسَ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ، وَإِنَّ حُبَّ الدِّينِيَا لِرَأْسِ كُلِّ خَطِيَّةٍ^(٦).

٢٢٠٦٤ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : لَيْسَ شَيْءًا أَبْلَغَ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَأَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدِّينِ مِنِ الصَّلَةِ الدَّائِمَةِ، وَلَيْسَ شَيْءًا أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا، فَدُوْمُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثَرُوا مِنْهَا، وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَآتَئُرُ عِنْدَهُ^(٧).

٢٢٠٦٥ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ : إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ مَظْلُومٍ الَّذِي لَمْ يَتَصَدِّرْ يَقُولَ وَلَا فِعْلَ وَلَا حِقدٍ هُوَ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمٌ، أَئِكُمْ رَأَيْتُمْ نُورًا أَسْمَهُ ظُلْمَةً أَوْ ظُلْمَةً أَسْمَهُ نُورًا؟! كَذَلِكَ لَا

يَجِئُنَّمُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا كَافِرًا، وَلَا مُؤْثِرًا لِلَّدُنْنَا راغِبًا فِي الْآخِرَةِ. وَهَلْ زَارَعُ شَعِيرٍ يَحْصِدُ قَحًا؟ أَوْ زَارَعُ قَحٌّ يَحْصِدُ شَعِيرًا؟! كَذَلِكَ يَحْصِدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَرَعَ، وَيُجْزِي بِهَا عَمِيلًا^(١).

٢٢٠٦٦ -عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رِجَالٌ : فَرَجُلٌ أَتَقْنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فَعْلِيهِ، وَرَجُلٌ أَتَقْنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَدَّهَا بِفَعْلِهِ، وَشَتَّانَ يَبْنَهَا ! فَطُوبِي لِلْعُلَمَاءِ بِالْفَعْلِ، وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ^(٢).

٢٢٠٦٧ -عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ لَا يَنْتَقِي مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فِي فِسْدَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَةِ طَعَمًا . وَيَلِكُمْ يَا عَبْدَ الدُّنْيَا ! اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رِبِّكُمْ سُجُونًا لِأجْسَادِكُمْ، وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيوتًا لِلتَّقْوَى، وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ^(٣).

٢٢٠٦٨ -عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا شَدُّكُمْ حُبَّاً لِلَّدُنْنَا، وَإِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا زَهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤).

٢٢٠٦٩ -عنه عليه السلام : وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ ! أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ؟!^(٥) وَيَلِكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا أَمْيَانَ فَعَلَمَكُمْ فَلَمَّا عَلَمْكُمْ نَسِيْتُمْ؟!^(٦) وَيَلِكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاهَ فَفَقَهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَقَهَكُمْ جَهَلْتُمْ؟!^(٧) وَيَلِكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَّلْتُمْ؟!^(٨) وَيَلِكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيًّا فَبَصَرَكُمْ عَمِيْتُمْ؟!^(٩) وَيَلِكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا صُمًّا فَأَسْعَكُمْ فَلَمَّا أَسْعَكُمْ

(١) تحف المقول : ٥٠٨.

(٢) - (٤) تحف المقول : ٥٠٩.

(٥) بخوضكم في الدنيا والشهوات ، وترككم الإقبال على الآخرة ، فكتتم خلقتم للأخرة ونعيها والبقاء فيها فأعرضتم عنها وأقبلتم إلى الدنيا ، فصرتم ميتين بل أشدَّ حيةً منهم : لأنَّكم في الآخرة معدُّون وعن نعيها محرومون . (كما في هامش البحار : ٣١٢ / ١٤).

(٦) حيث إنكم لم تعلموا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك . (كما في هامش البحار : ٣١٢ / ١٤).

(٧) بترككم العمل بفقهكم . (كما في هامش البحار : ٣١٢ / ١٤).

(٨) الهدایة هنا بمعنى إبراء الطريق ، أي هدىتم السبل ، فمضيتم على غيره فضلتم . (كما في هامش البحار : ٣١٢ / ١٤).

(٩) أي بصرركم فلم تبصروا ولم تنفعكم البصائر ، حيث إنكم عملتم من لا يبصر شيئاً . (كما في هامش البحار : ٣١٢ / ١٤).

صَمَمْتُمْ؟ وَيَلَّكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا بِكُمَا فَأَنْطَقْتُكُمْ فَلَمَا أَنْطَقْتُكُمْ بِكُمْ؟!^(١) وَيَلَّكُمْ، أَلَمْ تَسْتَقْبِحُوا فَلَمَا فُتَحَ لَكُمْ نَكَشْمُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَيَلَّكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذْلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَا عَزَّزَكُمْ قَهْرُكُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ؟ وَيَلَّكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَحَطَّفُكُمْ^(٢) النَّاسُ فَنَصَرَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ فَلَمَا نَصَرَكُمْ اسْتَكَبَرُتُمْ وَتَجَبَّرُتُمْ؟ فِيَا وَيَلَّكُمْ مِنْ ذَلِيلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَيْفَ يُهِينُكُمْ وَيُصَغِّرُكُمْ؟ وَيَا وَيَلَّكُمْ يَا عُلَمَاءِ السَّوْءِ! إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْجِدِينَ، وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثَيْنِ، وَتَطْمَئِنُونَ بِطُمَانِيَّةِ الْآمِنِيَّةِ، وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَمَنَّوْنَ وَتَشَحِّرُونَ، بَلْ لِلْمَوْتِ تَسْوَالُ الدُّوْنَ، وَلِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَتَعْمَرُونَ، وَلِلْوَارِثَيْنَ تُهَدُونَ.^(٣)

٢٢٠٧٠ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ مُوسَى لَمَّا كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ [لَا تَحْلِفُوا بِاللهِ كَاذِبِينَ، وَأَنَا أَقُولُ :]^(٤) لَا تَحْلِفُوا بِاللهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ، وَلَكُنْ قُولُوا : لَا، وَنَعَمْ^(٥).

٢٢٠٧١ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : مَاذَا يُعْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا صَحِيحًا وَبِاطِنَهُ فَاسِدًا؟ وَمَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبْتُكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ؟! وَمَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْثُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ دَنِسَةً؟!^(٦)

٢٢٠٧٢ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرُجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُسْكُنُ التَّخَالَةَ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْمِحْكَمَةَ مِنْ أَفواهِكُمْ وَبَيْقَ الْغَلُّ فِي صُدُورِكُمْ!^(٧)

٢٢٠٧٣ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِبْدَأُوا بِالشَّرِّ فَاتَّرُوهُ، ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعُكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعُكُمُ الْخَيْرُ.^(٨)

٢٢٠٧٤ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الَّذِي يَخْوُضُ النَّهَرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِيبَ ثَوَبَهُ الْمَاءُ وَإِنْ جَهَدَ

(١) حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له . (كما في هامش البحار : ٣١٢/١٤).

(٢) تخطف الشيء : استلبه ، اجتبه وانتزعه . (كما في هامش البحار : ٣١٣/١٤).

(٣) تحف العقول : ٥٠٩.

(٤) ما بين المعقوفتين أضفناه من البحار : ٣١٣/١٤ ولا يوجد في المصدر ، ولعله سقط من قلم الناشر .

(٥) تحف العقول : ٥٠٩.

(٦) تحف العقول : ٥١٠.

أن لا يُصيّبَه، كذلكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَتَجَوَّهُ مِنَ الْخَطَايَا^(١).

٢٢٠٧٥ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : طُوبٌ لِلذِّينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيلِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الثُّورَ الدَّائِمَ؛ مِنْ أَجْلِ أَهْمَّهُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّرُونَ إِلَى رُبُّهُمْ رَجَاءً أَنْ يُنَجِّيهُمْ فِي الشَّدَّةِ عَدَادًا^(٢).

٢٢٠٧٦ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلِقتْ مَزَرَعَةً تَرَعُ فِيهَا الْعِبَادُ الْحَلُوُّ وَالْمُرُّ وَالشَّرُّ وَالْخَيْرُ لَهُ مَغْبَثٌ^(٣) نَافِعَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَالشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَشَقاءٌ يَوْمَ الْحِسَابِ^(٤).

٢٢٠٧٧ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ، وَالْجَاهِلُ يَعْتَبِرُ بِهَوَاهُ، أَوْ صِيكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ^(٥).

٢٢٠٧٨ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبَرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُونَ، وَلَا تَبْغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشَهُونَ^(٦).

٢٢٠٧٩ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَا تَنْفَصُ شَهَوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَةً؟!^(٧)

٢٢٠٨٠ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ، وَلَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ، لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمُمُ الْعَقْلِ الَّذِي بِهِ أَدْرَكُمُوهَا، وَلَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمِلْتُمْ عَمَلًا مَنْ يَرْجُوهَا^(٨).

٢٢٠٨١ - عنه عليه السلام : بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ، وَلَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضِبُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عَيْوَبِهِ وَهِيَ حَقٌّ، وَيَفْرَحُ إِذَا مُدَحَّ بِهَا لَيْسَ فِيهِ^(٩).

(١) تحف العقول : ٥١٠.

(٢) المغبة : عاقبة الشيء . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١٥).

(٤-٥) تحف العقول : ٥١٠ و ٥١١.

(٩-٦) تحف العقول : ٥١١.

٢٢٠٨٢ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَا عَمَرْتُ فِي شَيْءٍ مَا عَمَرْتُ فِي قُلُوبِكُمْ ، فَإِنَّا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلآخرَةِ وَلَمْ يُعْطِهِمُوهَا لِتَشْغُلَكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَلَمْ يُعْنِكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا ، وَإِنَّا أَمْرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِعَصِيَّتِهِ ، وَإِنَّا أَعْانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يُجِلْ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ ، وَإِنَّا وَسَعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَلَمْ يُوْسِعَهَا لَكُمْ لِتَقَاطِعُوا فِيهَا^(١) .

٢٢٠٨٣ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمَلَ لَهُ^(٢) .

٢٢٠٨٤ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكُمُلُ إِلَّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، كَذَلِكَ لَا يَكُمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالْتَّخْرُجِ عَنِ الْحَارِمِ^(٣) .

٢٢٠٨٥ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الرَّعْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالْتُّرَابِ ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ^(٤) .

٢٢٠٨٦ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ ، كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْعَصَبَ^(٥) .

٢٢٠٨٧ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ الْفِقَهُ وَالْعُمَى^(٦) فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ^(٧) .

٢٢٠٨٨ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ يُغَيِّرُ سَحَابًِ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلُ فِي مَرَضَةِ الرَّبِّ إِلَّا يُقْلِبُ نَيْجِ^(٨) .

٢٢٠٨٩ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّمْسَ نُورٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَإِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ ، وَالثَّقَوْيَ رَأْسُ كُلُّ حِكْمَةٍ ، وَالْحَقُّ بَابٌ كُلُّ خَيْرٍ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ بَابٌ كُلُّ حَقٍّ ، وَمَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالتَّصَرُّعُ وَالْعَمَلُ ، وَكَيْفَ يُفْتَحُ بَابٌ يُغَيِّرُ مِفْتَاحًا ؟ !^(٩)

(١) تحف العقول : ٥١١

(٤) تحف العقول : ٥١٢

(٦) في نسخة : والعي . (كما في هامش البحار : ٣١٦ / ١٤) .

(٩) تحف العقول : ٥١٢

٢٢٠٩٠ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَةً إِلَّا شَجَرَةً يَرْضَاهَا ، وَلَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَسًا يَرْضَاهَا ، كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالَمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ^(١) .

٢٢٠٩١ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الصَّاقَالَةَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوَهُ ، كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْلِحُهُ وَتَجْلُوَهُ ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيَّتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءَ الْأَرْضَ الْمَيَّتَةَ ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ التُّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ^(٢) .

٢٢٠٩٢ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَةِ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحْدَثَ مِنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ ، كَمَثْلِ الَّذِي يَنْقَعُ الْحِجَارَةَ لِتَلَينَ ، وَكَمَثْلِ الَّذِي يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ ! طُوبِي لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْ زَرَبِهِ ، وَلَا يُحْدَثُ حَدِيثًا إِلَّا يَفْهَمُ ، وَلَا يَغِطِّ امْرَأًا فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ . طُوبِي لِمَنْ تَعْلَمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلَ ، وَعَلَمَ الْجَاهِلَ بِمَا عَلِمَ . طُوبِي لِمَنْ عَظَمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَتَرَكَ مُنَازِعَهُمْ ، وَصَغَّرَ الْجَهَالَ لِعِلْمِهِمْ وَلَا يَطْرُدُهُمْ وَلَكِنْ يُقْرِبُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ^(٣) .

٢٢٠٩٣ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : يَا مَعْشَرَ الْمَوَارِيْبِ ، إِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتِ فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ .

وقال عليه السلام : يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى : يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرَفَ عَنْهُ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي ، وَيَفْرَحُ أَنْ أُوَسْعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي^(٤) .

. ٢١ (انظر) البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب

٤١٢٤ - مَوَاعِظُ النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

«قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مُنْتَقِيٰ وَفُرَادَى ثُمَّ تَنْفَكُّرُوا مَا يَصَايِحُكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ

(١) تحف العقول : ٥١٢

(٤) تحف العقول : ٥١٣

هُوَ إِلَّا تَذَرِّيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْنِي عَذَابٌ شَدِيدٌ^(١).

٢٢٠٩٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : ما لي أرى حُبَّ الدُّنْيَا قد غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِن النَّاسِ ؟ حتىٌ كَانَ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى عَيْرِهِمْ كُتُبٌ ! ... أَمَا يَتَعَظَّمُ آخِرُهُمْ بِأَوْهِمْ ؟! لَقَدْ جَهَلُوا وَنَسْوَا كُلَّ مَوْعِظَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمْنَوْا شَرَّ كُلٍّ عَاقِبَةً سُوءٍ^(٢)!

٢٢٠٩٥ - عنه ﷺ : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَانَكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٌ، وَاعْدُ نَفْسَكَ فِي الْمَوْقِعِ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لَسْقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ هَرَمِكَ، وَمِنْ حَيَاةِكَ لَوْفَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ عَدًا^(٣).

٢٢٠٩٦ - عنه ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ، كَانَ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى عَيْرِنَا كُتُبٌ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى عَيْرِنَا وَجَبَتْ، وَكَانَ الَّذِي يُشَيَّعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٌ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، بُيُوتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاهُمْ كَانُوا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ أَمِنَا كُلَّ جَاهَةٍ وَنَسِينَا كُلَّ مَوْعِظَةٍ ! طُوبِي لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبَهُ عَنْ عُبُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ حَلَالٍ مِنْ عَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الدُّلُّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَاتَّبَعَ السُّنْنَةَ وَلَمْ يَغْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ، فَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ. طُوبِي لِمَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ وَطَهُرَتْ خَلِيقَتُهُ^(٤).

٢٢٠٩٧ - عنه ﷺ : تَيَّقَّظُوا بِالْعِبَرِ، وَتَأَهَّبُوا لِلسَّفَرِ، وَتَقْنَعُوا بِالْيِسِيرِ، وَتَأَهَّبُوا لِلنَّسِيرِ^(٥).

(انظر) الْوَصِيَّةَ (١) : بَابٌ ٤٠٧٩.

البحار : ٧٧ / ٤٤ - ١٩٥.

(١) سِيَّا : ٤٦.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٢٥ - ٣٢.

(٣) أَعْلَامُ الدِّينِ : ٣٣٩.

(٤) كنز العمال : ٤٤١٧٥.

(٥) تنبية الخواطر : ٢ / ١٢٠.

٤١٢٥ - مواعظ الإمام علي عليه السلام

٢٢٠٩٨- الإمام علي عليه السلام : أعلموا أيها الناس إنكم سيارة قد خدا يكُم الحادي^(١)، وحد المخرب الدين حادي، وناداكم للموت منادي، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يتغرنكم بالله الغرور^(٢).

٢٢٠٩٩- عنه عليه السلام : كُونوا قوماً صيَّح بهم فانتبوا وانتبوا، فما ينتكم وبين الجنَّةِ والثَّارِ سَوَى الموتِ، وإنْ غَايَةَ تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٍ بِقَصْرِ الْمُدَّةِ، وإنْ غَايَةً يَحْدُدُهُ الْجَدِيدَانِ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأُوْبَةِ^(٣).

٢٢١٠٠- عنه عليه السلام : المدَّةُ وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميَّتُ للحَيِّ عِظَةٌ، وليس لأمسِ إنْ مَضَى عَوْدَةً، ولا المَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ، الأوَّلُ لِلْأَوْسَطِ رائِدٌ، والأوَسْطُ لِلآخِرِ قائدٌ، وكُلُّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ^(٤).

٢٢١٠١- عنه عليه السلام : المدَّةُ وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميَّتُ للحَيِّ عِظَةٌ وليس لأمسِ^(٥) عَوْدَةً، ولا أَنْتَ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ، وكُلُّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ وَبِهِ لَاحِقٌ، فاستَعِدوا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنْوَنَ إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ بَقَلِّ سَلِيمٍ^(٦).

٢٢١٠٢- عنه عليه السلام : أَسْتُمُ فِي مَنَازِلِ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَآثَارًا، وَأَعْدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا، وأَكْنَفَ جُنُودًا، وأَشَدَّ مِنْكُمْ عَتُودًا؟! تَعَبَّدُوا الدِّينَ أَيَّ تَعَبِّدُ، وَآتُرُوهَا أَيَّ إِسْتَارٍ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّعْدَارِ^(٧).

٢٢١٠٣- عنه عليه السلام : أَيْنَ مَنْ عَسْكَرَ الْعَسَاكِرَ، وَدَسْكَرَ الدَّسَاكِرَ، وَرَكِبَ الْمَنَابِرَ؟! أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ، وَشَرَّفَ الْقُصُورَ، وَجَهَرَ الْأَلْوَافَ؟! قَدْ تَدَاوَلُوكُمْ أَيَّامُهَا، وَابْتَلَعُوكُمْ أَعْوَامُهَا، فَصَارُوا

(١) في المصدر «الهادي» وال الصحيح ما أثبتناه.

(٢) ٢- البخار : ٧٧ / ٢٧٤ / ٣٦ و ٧٨ / ٧٠ / ٧٨ .

(٤) أموالي الصدوق : ٥ / ٩٦ .

(٥) في المصدر «الإمس» وال الصحيح ما أثبتناه.

(٦) ٧- البخار : ٧٨ / ٦٩ / ٦٩ و ص ١٦ .

أَمْوَاتًا، وَفِي الْقُبُورِ رُفَاتًا، قَدْ يَسُوا مَا خَلَقُوا، وَقَفَوْا عَلَىٰ مَا أَسْلَفُوا، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقُّ أَلَّهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ^(١).

٢٢١٠٤ - عنه عليه السلام : إِنَّهُ قَلَّ مَا اعْتَدَّ لِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامُهُ خُطْبَتِهِ - : أَئِهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فَا
خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتَأِ فِيهِمُوا وَلَا تُرِكَ سُدَىٰ فِيهِمُوا، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْسَنَتْ لَهُ تُخْلِفُ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي
قَبَّحَهَا سُوءُ الْمَنْظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَىٰ هُمَّتِهِ كَالآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ
الْآخِرَةِ بِأَدْنِيٍّ سُهْمَتِهِ^(٢).

٢٢١٠٥ - عنه عليه السلام : كَانَ الَّذِي نَسْمَعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرْ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُنْزِلُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ
وَنَأْكُلُ تُرَائِهِمْ كَمَا مُنْذَلُونَ بَعْدُهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ واعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ^(٣).

٢٢١٠٦ - عنه عليه السلام : فَأَفِيقْ أَئِهَا الْمُسْتَمْتَعُ مِنْ سُكْرِكَ، وَانْتَهِ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَقَصْرِ مِنْ عَجَلَتِكَ،
وَتَفَكَّرْ فِيهَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيهَا لَا خَلَفَ فِيهِ وَلَا حِيْصَ عنْهُ وَلَا بَدَّ مِنْهُ، ثُمَّ صَعْ فَخَرَكَ
وَدَعْ كِبَرَكَ وَأَحْضَرْ ذِهْنَكَ، وَادْكُرْ قَبَرَكَ وَمَنْزَلَكَ؛ فَإِنْ عَلَيْهِ مَرَّكَ وَإِلَيْهِ مَصِيرُكَ... فَلِيَنْفَعَكَ
النَّظَرُ فِيهَا وَعِظَتُ بِهِ، وَعِ مَا سَمِعْتَ وَوُعِدْتَ^(٤).

٢٢١٠٧ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعْزَى الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبُّهَا إِلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ
لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةً لَازِمَّهُ، أَوْ سَعَادَةً دَائِمَّهُ^(٥).

٢٢١٠٨ - عنه عليه السلام : لِرِجُلٍ سَالَهُ أَنْ يَعْظِمَهُ - : لَا تَكُنْ مِنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيُرِجِّي
الْتَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمْلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا
لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنْعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعَ^(٦).

٢٢١٠٩ - عنه عليه السلام : يَا مَنْ يُسَلِّمُ إِلَى الدُّودِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ، اعْتَرِ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرَى، وَقُلْ لِعِينِكَ تَجْفُو

(١) البحار : ٣٦ / ٣٧٤ / ٧٧.

(٢) تنبية الخواطر : ٧٩ / ١.

(٣) البحار : ٤ / ٣٩٥ / ١٤ وَص ٤٠٨ / ٢٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧ والحكمة ١٥٠.

لَذَّةُ الْكَرَى، وَتَفِيضُ الدَّمْوَعَ بَعْدَ الدَّمْوَعِ تَتَرَى، بَيْثُكَ الْقَبْرُ بَيْثُ الْأَهْوَالِ وَالْبِلْيِ، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ يَا قَلِيلَ الْحَيَاةِ! اسْعَى يَاذَا الْغَفَلَةِ وَالتَّصْرِيفِ، مِنْ ذُوِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ^(١).

٢٢١١٠ - عنه عليه السلام : أَتُلُو عَلَيْكُمُ الْمَوَاعِظَ فَعُرِضُونَ عَنْهَا، وَأَعِظُّكُمُ بِالْمَوِعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنَفِرُونَ (مِنْهَا)، كَانُوكُمْ حُمُرًا مُسْتَنْفِرَةً، فَرَأَتِ الْمَوْتَةُ مِنْ قَسْوَرَةٍ^(٢).

٢٢١١١ - عنه عليه السلام : اللَّهُ أَعْلَمُ بِعِبَادِهِ قَبْلَ جُفُوفِ الْأَقْلَامِ، وَتَصْرِيمِ الْأَيَّامِ، وَلُزُومِ الْآتَامِ، وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ بِالْحَسَرَةِ^(٣).

(انظر) السوق : باب ١٩٣٦.

الوصية (١) : باب ٤٠٨٠.

البحار : ٧٧ / ٣٧٦ باب ١٥.

٤١٢٦ - مواعظ الإمام الحسن عليه السلام

٢٢١١٢ - الإمام الحسن عليه السلام : أَئُهَا النَّاسُ، إِنَّمَا نَصَحَ اللَّهُ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أُقُومُ، وَوَقَّفَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى؛ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ^(٤).

٢٢١١٣ - عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْتِنَا، وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدِّيَ، كَتَبَ آجَالَكُمْ، وَقَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ؛ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنْزِلَتَهُ، وَأَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابَهُ، وَمَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصْبِيَهُ^(٥).

(انظر) البحار : ٧٨ / ١٠١ باب ١٩.

٤١٢٧ - مواعظ الإمام الحسين عليه السلام

٢٢١١٤ - الإمام الحسين عليه السلام - في مسيرة إلى كربلاء - : إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَتَكَرَّرَتْ،

(١) نهج السعادة : ٢ / ٤٠ وَص ٥٦٦ و ٣ / ١٢٩.

(٤) البحار : ٧٨ / ١٠٤ .٣

(٥) تحف العقول : ٢٢٢.

وأدبرَ مَعْرُوفُهَا، فلَمْ يَقِنْ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً كَصُبَابَةِ الْإِنْاءِ، وَخَسِيسَ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ^(١) . أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَتَنَاهِي عَنْهُ، لِيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحْقِقاً، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمَأً^(٢) .

٢٢١١٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْصِيْكُمْ بِتَقْوِيِ اللَّهِ، وَأَحْذِرُكُمْ أَيَامَةً، وَأَرْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَةً، فَكَانَ الْمَحْوَفَ قَدْ أَفِدَ بِهَوْلٍ وَرُودِهِ، وَنَكِيرٍ حُلُولِهِ، وَبَشِيعَ مَذَاقِهِ^(٣) .

٢٢١١٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَنَا رَجُلٌ عَاصِيٌّ وَلَا أَصِرُّ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَقَيْظَى بِمَوْعِظَتِهِ - إِفْقَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ، فَأَوْلَى ذَلِكَ : لَا تَأْكُلْ رِزْقَ اللَّهِ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ، وَالثَّانِي : أَخْرُجْ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ، وَالثَّالِثُ : أَطْلُبْ مَوْضِعاً لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ، وَالرَّابِعُ : إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ، وَالخَامِسُ : إِذَا دَخَلَكَ مَالِكُ التَّارِيْخِ فَلَا تَدْخُلْ فِي النَّارِ وَأَذِنَّبَ مَا شِئْتَ!^(٤)

(انظر) البحار: ١١٦ / ٧٨ باب ٢٠.

٤١٢٨ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ زِينِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢١١٧ - الْإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَعْظُمُ النَّاسَ وَيُرَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَعِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَئِهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا^(٥) .

٢٢١١٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمْ - وَيَحْكَى يَابْنُ آدَمَ - أَنَّ قَسْوَةَ الْبِطْنَةِ وَفَتْرَةَ الْمَيَةِ وَسُكْرَ الشَّيْعِ وَغَرَّةَ الْمُلْكِ يَمَّا يَبْطِئُ وَيُبَطِئُ عَنِ الْعَقْلِ، وَيُنْسِي الْذَّكْرَ، وَيُلْهِي عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ؛ حَتَّى كَانَ الْمُبْتَلِي

(١) الصُّبَابَةُ - بالضمّ - بقية الماء في الإناء، والمرعن: الكلاء. والوبيط: الوخيم. (كما في هامش البحار ١١٦ / ٧٨).

(٢) تحف العقول: ٢٤٥.

(٣) البحار: ٧٨ / ١٢٠ / ٣ وص ١٢٦ . ٧ / ١٢٦ .

(٤) أُمَالِي الصَّدُوقِ: ٤٠٧ / ١ .

يُحِبُّ الدُّنْيَا بِهِ خَيْلٌ مِّنْ سُكُرِ الشَّرَابِ^(١).

٢٢١١٩ - عنه عليه السلام - من كتابه لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الزَّهْرِيِّ - : انظر أيَّ رجُلٍ تكونُ غَدًّا إِذَا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدِي اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا، وَعَنْ حُجَّجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا، وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْكَ بِالْتَّعْذِيرِ، وَلَا راضِيًّا مِنْكَ بِالْتَّقْصِيرِ، هَيَّاهَا هَيَّاهَا لَيْسَ كَذَلِكَ^(٢).

٢٢١٢٠ - عنه عليه السلام : كَفَانا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدُ الظَّالِمِينَ، وَبَغَى الْحَاسِدِينَ، وَبَطَشَ الْجَبَارِينَ. أَئْهَا الْمُؤْمِنُونَ، لَا يَقِنَّتُكُمُ الطُّوَاغِيْثُ وَأَتَيْعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا^(٣).

٢٢١٢١ - عنه عليه السلام - آنَهُ كَانَ إِذَا تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يَقُولُ - : اللَّهُمَّ ارْفَقْنِي فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ هَذِهِ النُّدْبَةِ، وَأَعْنِي بِعَزْمِ الإِرَادَةِ، وَهَنْيَ حُسْنُ الْمُسْتَعْقِبِ مِنْ نَفْسِي، وَخُدْنِي مِنْهَا حَتَّى تَسْجُرَدَ خَوَاطِرُ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِي مِنْ بَرِدِ حَشِيشَتِي مِنْكَ^(٤).

(انظر) البحار : ١٢٨ / ٧٧٨ باب ٢١.

٤١٢٩ - مواعظ الإمام الباقر عليه السلام

٢٢١٢٢ - الإمام الباقر عليه السلام - لِجَمِيعِهِ مِنَ الشِّيَعَةِ حَضْرُوهُ ذَاتُ يَوْمٍ فَوَاعَظُهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَهُمْ سَاهُونَ لَا هُونَ، فَأَغَاظَهُمْ ذَلِكُ فَأَطْرَقَ مَلِيَّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ - : إِنَّ كَلَامِي لَوْ وَقَعَ طَرْفُ مِنْهُ فِي قَلْبِ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيِّتًا! أَلَا يَا أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ، وَذَبَابًا بِلَا مِصَاحٍ، كَانَكُمْ خُشْبُ مُسَدَّدَةً، وَأَصْنَامٌ مَرِيَّةٌ... يَا ذُوِي الْهَيَّةِ الْمُعْجِبَةِ، وَالْهَمِّ الْمُعْنَى! مَا لِي أَرَى أَجْسَامَكُمْ عَامِرَةً وَقُلُوبَكُمْ دَامِرَةً؟!^(٥)

٢٢١٢٣ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَغْرَاصٌ شَتَّى تَنْتَصِلُ فِيْكُمُ الْمَنَابِيَا، لَنْ يَسْتَقِيلَ

(١) البحار : ١٢٩ / ٧٧٨ / ١ وَص ١٣٢ / ٢ / ١٢٩ .

(٢) تحف العقول : ٢٥٢ .

(٤) البحار : ١٥٣ / ٧٧٨ .

(٥) تحف العقول : ٢٩١ .

أَحَدُّ مِنْكُمْ يَوْمًا جَدِيدًاً مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِاقْتِصَاءِ آخَرَ مِنْ أَجْلِهِ^(١).

(انظر) الوصيَّة (١) : باب ٤٠٨٣.

البحار : ٧٨ / ١٦٢ باب ٢٢.

٤١٣٠ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢١٢٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ - : إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتَمْ كَمَا لِمَاذا؟! وَإِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُومًا فَالْمِرْصُ مِنْ مَاذَا؟! وَإِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقًا فَاجْمَعْ لِمَاذا؟!^(٢)

٢٢١٢٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِسْعَعُوا مِنِي كَلَامًا هُوَ خَيْرُكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوَقَّفَةِ : لَا يَتَكَبَّمُ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيُتَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ.^(٣)

٢٢١٢٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِجَاهِيرِ، لَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ - : يَا جَاهِيرُ، اجْعَلِ الدُّنْيَا مَالًا أَحَبَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ ثُمَّ اتَّبَعْتَهُ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، هَلْ هُوَ إِلَّا ثَوْبٌ تَلْبِسُهُ فَتُبْلِيهُ أَوْ طَعَامٌ يَعُودُ بَعْدُ إِلَيْهِ مَا تَعْلَمُ؟! فَالْعَجَبُ لِقَوْمٍ حُسْنَ أَوْلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، ثُمَّ نُودِيَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ يَلْبَعُونَ!^(٤)

(انظر) الوصيَّة : باب ٤٠٨٤.

البحار : ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٣، وَص ٢٧٩ باب ٢٤.

٤١٣١ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢١٢٧ - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - هُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ - : يَا هُشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْتَعِنُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُنْ أُولُو الْأَلْبَابِ».^(٥)

(١) ٢ - البحار : ٧٨ / ١٧٩ وَص ٥٩ / ١١٩٠ .

(٢) أَمَالِي الطَّوْسِيِّ : ٣٩١ / ٢٢٥ .

(٣) تَبْيَهُ الْخَوَاطِرُ : ٣٠ / ٢ .

(٤) الْكَافِي : ١٢ / ١٢ .

٢٢١٢٨ - عنه عليهما : يا هشام ، إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقل ، ونصر النبئين بالبيان ، ودَلَّمْ على ربوبيته بالأدلة ، فقال : «وَهُمْ كُلُّهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَسْقُطُ عَلَيْهَا النَّاسُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَائِبٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ »^(١) .

٢٢١٢٩ - عنه عليهما : يا هشام ، قد جَعَلَ الله ذلك دليلاً على معرفته بأنَّ هُمْ مُدَبِّراً ، فقال : «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » ، وقال : «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَدَكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شَيْوَخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّ مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » ، وقال : إنَّ في اختلاف الليل والنهر وما أَنْزَلَ الله من السماء من رِزْقٍ فأخيا به الأرضَ بعدَ موتها وتصريفِ الرِّياحِ (والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(٢) ، وقال : «يُخَيِّبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » ، وقال : «وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٌ وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ صَنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » ، وقال : «وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ حَوْفًا وَطَمَعاً وَيَنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخَيِّبِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » ، وقال : «فَلْ تَعَالَوْا أَثْلَمُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُنُ نَرْزُقَكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تُقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفَسَاتِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » ، وقال : «هَلْ لَكُمْ مِنْ مَالَكُتْ أَيْمَانَكُمْ مِنْ شَرَكَاءَ فِيهَا رَزْقُنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُوهُمْ كَخَيْفَنَّكُمْ أَنْفَسَكُمْ كَذَلِكَ نَفَضِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ »^(٣) .

(١) الكافي : ١٣ / ١ .

(٢) المضمن مأخوذه من الآية الخامسة من سورة الجاثية للفظها.

(٣) الكافي : ١٣ / ١ .

٢٢١٣٠ - عنه عليه السلام : يا هشام ، ثم وعظ أهل العقل ورعيتهم في الآخرة فقال : «وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقوون أفلًا تعقلون»^(١) .

٢٢١٣١ - عنه عليه السلام : يا هشام ، ثم حوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : «ثم دمرنا الآخرين * وإنكم لترؤون عليهم مرضيحن * وبالليل أفلًا تعقلون» ، وقال : «إانا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّن السَّمَاءِ إِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيْتَنَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(٢) .

٢٢١٣٢ - عنه عليه السلام : يا هشام ، إن العقل مع العلم فقال : «وتلك الأمثال نصرها للناس وما يعقلها إلا العالمون» ، يا هشام ، ثم ذمَّ الذين لا يعقلون فقال : «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل تتبع ما ألقينا عليه آباءنا ولو كان آباءهم لا يعقلون شيتاً ولا يهتدون» ، وقال : «ومثل الذين كفروا كمثل الذي يتبع بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صمم بكم عني فهم لا يعقلون» ، وقال : «ومنهم من يستمعون إليك فأئنت تسمع الصنم ولو كانوا لا يعقلون» ، وقال : «أم تخسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالآنعام بل هم أضل سبيلاً» ، وقال : «لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسمهم يعنهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» ، وقال : «وتثنون أنفسكم وأئتم تثنون الكتاب أفلًا تعقلون»^(٣) .

٢٢١٣٣ - عنه عليه السلام : يا هشام ، ثم ذمَّ الله الكثرة فقال : «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» ، وقال : «ولئن سألهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ، وقال : «ولئن سألهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخِي بهِ الْأَرْضَ مَنْ بَعْدَ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٤) .

٢٢١٣٤ - عنه عليه السلام : يا هشام ، ثم مدح القلة فقال : «وقليل من عبادي الشكور» ، وقال :

(١) الكافي : ١٤ / ١ .

(٢) الكافي : ١٥ / ١ .

«وَقَلِيلٌ مَا هُنْ»، وَقَالَ : «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَشْتَأْنُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ»، وَقَالَ : «وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ»، وَقَالَ : «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وَقَالَ : «وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَقْرَئُونَ»، وَقَالَ : «وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ»^(١).

٢٢١٣٥ - عَنْ عَلِيٍّ : يَا هِشَامُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ ، وَحَلَالُهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ ، فَقَالَ : «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدَدَكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَدَدَكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «أَفَقَنْ يَعْلَمُ أَنَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّا يَسْتَدَكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «أَمَنَّ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا يَسْتَدَكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِبَارَكٌ لِيَدَبِرُوا آيَاتِهِ وَلِيَسْتَدَكُرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» ، وَقَالَ : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ» . وَقَالَ : «وَذَكَرٌ فِيَنَّ الذِّكْرِيَ تَنَقُّعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).

٢٢١٣٦ - عَنْ عَلِيٍّ : يَا هِشَامُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» يَعْنِي : عَقْلٌ ، وَقَالَ : «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» ، قَالَ : الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ^(٣).

٢٢١٣٧ - عَنْ عَلِيٍّ : يَا هِشَامُ ، إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لَابْنِهِ : تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ ، وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ . يَابْنَيَ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ ، قَدْ غَرَقَ فِيهَا (فِيهِ) عَالَمٌ كَبِيرٌ ، فَلَتَكُنْ سَقِيتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهُ ، وَحَشُوْهَا الْإِبْيَانُ^(٤) وَشِرَاعُهَا التَّوْكُلُ ، وَقِيمُهَا الْعَقْلُ ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ ، وَسُكَّانُهَا الصَّبَرُ^(٥).

(١) - (٢) الكافي : ١٥/١ . ١٢/١٥ .

(٣) الكافي : ١٦/١ . ١٢/١٦ .

(٤) وَحَشُوْهَا : أيَّ مَا يَحْشِنُ فِيهَا وَتَمَلأُهُمْ ، وَالشَّرَاعُ كِتَابٌ : الْمَلاَهُ الْوَاسِعُ فَوْقَ خَشْبَةٍ تَصْفَحُهَا الرِّيحُ فَتَمْضِي بِالسَّفِينةِ . وَالقِيمَ : مدِيرُ أَمْرِ السَّفِينةِ . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمُصْدَرِ) .

(٥) الكافي : ١٦/١ . ١٢/١٦ .

٢٢١٣٨ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَدَلِيلُ الْعُقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطْيَّةً وَمَطْيَّةً^(١) الْعُقْلِ التَّوَاضُّعُ، وَكَفَى بِكَ جَهَلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيَّتْ عَنْهُ^(٢).

٢٢١٣٩ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَّهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

٢٢١٤٠ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ : حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ باطِنَةٌ، فَإِنَّا الظَّاهِرَةَ فَالرُّشْدُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ^(٤)، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ^(٥).

٢٢١٤١ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ ، إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالُ شَكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبَرَهُ^(٦).

٢٢١٤٢ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَىٰ ثَلَاثٍ فَكَانَ أَعَانَ عَلَىٰ هَدَمِ عَقْلِهِ : مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمْلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ^(٧)، وَأَطْفَأَ نُورَ عِرَرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَانَ أَعَانَ هَوَاهُ عَلَىٰ هَدَمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِيَّنَهُ وَدُنْيَاَهُ^(٨).

٢٢١٤٣ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، كَيْفَ يَزْكُو^(٩) عِنْدَ اللَّهِ عَمْلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ، وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَىٰ غَلَبَةِ عَقْلِكَ^(١٠).

(١) المطية : الناقة التي يركب مطاحاً أي ظهرها . و مطية العقل التواضع أي التذلل والانتقاد . (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ١٦ / ١٢ - ٢.

(٦) والسبب في ذلك أنَّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكير ، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحيًّا لمقتضى فكره الصائب . والطريف : الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ، وهو الطراف بالفضول إنما لأنَّه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ، أو لأنَّه لئلا سمع الناس منه الفضول لم يبعُدوا بحكمته ، أو لأنَّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة . (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ١ / ١٧ - ١٢.

(٨) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة ، وهنا يتعلّمها . (كما في هامش المصدر).

(٩) الكافي : ١ / ١٧ - ١٢.

٢٢١٤٤ - عنه عليه السلام : يا هشام ، الصبر على الوحدة علامه قوه العقل ، فمن عقل عن الله (١) اعزز أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغبت فيها عن الله ، وكان الله أنسه في الوحشة ، وصاحبها في الوحدة ، وغناه في العيلة (٢) ، ومعزه من غير عشرة (٣) .

٢٢١٤٥ - عنه عليه السلام : يا هشام ، نصب الحق لطاعة الله (٤) ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يعتقد (٥) ، ولا علم إلا من عالم رباني ، ومعرفة العلم بالعقل (٦) .

٢٢١٤٦ - عنه عليه السلام : يا هشام ، قليل العمل من العالم مقبول مصاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود (٧) .

٢٢١٤٧ - عنه عليه السلام : يا هشام ، إن العاقل رضي بالذون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالذون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم (٨) .

٢٢١٤٨ - عنه عليه السلام : يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض (٩) .

٢٢١٤٩ - عنه عليه السلام : يا هشام ، إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فقليل أنها لا تناول إلا بالمشقة ، ونظر إلى الآخرة فقليل أنها لا تناول إلا بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهم (١٠) .

٢٢١٥٠ - عنه عليه السلام : يا هشام ، إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبو في الآخرة ، لأنهم علما أن

(١) أي : حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائمه ، أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليه السلام إما بلا واسطة أو بواسطة : أولئك عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . (كما في هامش المصدر).

(٢) أي : مغنية : أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته . والعيلة : الفقر . والمشيرة : القبيلة . (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ١٢ / ١٧ / ١ .

(٤) «نصب» إنما مصدر أو فعل مجهول ، وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهם بعيد ، إنما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب لطاعة في أوامره ونواهيه . (كما في هامش المصدر).

(٥) أي يشد ويستحكم ، وفي بعض النسخ «يعتل». (كما في هامش المصدر).

(٦) الكافي : ١٢ / ١٧ / ١ .

(٧) الكافي : ١٢ / ١٨ / ١ .

الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ^(١) وَالآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَنَ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوِيَّ
مِنْهَا رِزْقُهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ^(٢).

٢٢١٥١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا هِشَامُ ، مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ ، وَالسَّلَامَةَ فِي
الدِّينِ ؛ فَلْيَسْتَرْعِعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسَالِتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ ، فَنَ عَقَلَ قَعَ بِمَا يَكْفِيهِ ، وَمَنْ
قَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبْدًا^(٣) .

٢٢١٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا هِشَامُ ، إِنَّ اللَّهَ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَتَهُمْ قَالُوا : «رَبَّنَا لَا تُنْزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ» حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَرَبَّعُ وَتَعُودُ
إِلَى عَهْمَاهَا وَرَدَاهَا . إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقُلْ عَنِ اللَّهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقُلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى
مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعلِهِ
مُضَدًّا ، وَسِرْرُهُ لِعَلَائِيهِ مُوَافِقاً ؛ لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلُّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا
بِظَاهِرِهِ مِنْهُ وَنَاطِقِهِ عَنْهُ^(٤) .

٢٢١٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا هِشَامُ ، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا عَيْدَ اللَّهُ بَشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعُقْلِ ،
وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتِّيٌّ : الْكُفُرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَ ، وَالرُّشُدُ وَالْخَيْرُ
مِنْهُ مَأْمُولَنَّ ، وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ ، وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوَّثُ ، لَا يَشْيَعُ
مِنَ الْعِلْمِ دَهْرٌ ، الَّذِلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزَّ مَعَ غَيْرِهِ ، وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ ،
يَسْتَكْثِرُ قَلِيلًا الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقْلُ كَثِيرًا الْمَعْرُوفُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا

(١) طالبَةُ الدُّنْيَا عِبَارَةٌ عَنِ إِيصالِهِ الرِّزْقَ الْمُقْدَرَ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ فِيهَا لِيَكُونَوْا فِيهَا إِلَى الْأَجْلِ الْمُقْرَرِ ، وَمَطْلُوبَتِهَا عِبَارَةٌ عَنِ سعيِّ أَبْنَائِهَا لِهَا
لِيَكُونُوا عَلَى أَحْسَنِ أحوالِهَا ، وَطالبَةُ الْآخِرَةِ عِبَارَةٌ عَنِ بلوغِ الْأَجْلِ وَحَلُولِ الْمَوْتِ لِمَنْ هُوَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَوْا فِيهَا ، وَمَطْلُوبَتِهَا عِبَارَةٌ
عَنِ سعيِّ أَبْنَائِهَا لِهَا لِيَكُونُوا عَلَى أَحْسَنِ أحوالِهَا ؛ وَلَا يَخْفِي أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ بِالْمَعْنَى الْمَذُكُورُ لِأَنَّ الرِّزْقَ فِيهَا مُقْدَرٌ مَضْبوِطٌ يَصِلُّ إِلَيْهِ
الإِنْسَانُ لَا مَحَالَةَ . طَلَبَهُ أَوْلًا «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» وَأَنَّ الْآخِرَةَ طَالِبَةٌ أَيْضًا لِأَنَّ الْأَجْلَ مُقْدَرٌ كَالرِّزْقِ مُكتَوِّبٌ
«قُلْ لَنْ يَنْفَعُكُمُ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمُ مِنَ السُّوتِ أَوِ الْقُتْلِ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمُصْدَرِ).

منه، وأنَّ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ^(١).

٢٢١٥٤ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاكِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاءً^(٢).

٢٢١٥٥ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ^(٣)، وَلَا مُرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِتَفْسِيرِهِ خَطَرًا^(٤) أَمَّا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ^(٥) فَلَا تَبْيَغُوهَا بَغَيْرِهَا^(٦).

٢٢١٥٦ - عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} كَانَ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاكِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَلَاثُ خِصَالٍ : يُحِبِّبُ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيَشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ، فَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ^(٧). إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} قَالَ : لَا يَجِلِّسُ فِي صَدَرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذُو الْخِصَالُ التَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ^(٨).

٢٢١٥٧ - عنه عليه السلام : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ^{عليه السلام} : إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا. قِيلَ : يَا بَنَ رسولِ اللهِ، وَمَنْ أَهْلُهَا؟ قَالَ : الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ^{(تص) الله} فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ، فَقَالَ : «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

(١) أي : كلَّ أمرٍ من أمور الدين يتمَّ به، أو كاتَه جُمِعُ أمور الدين مبالفةً. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ١/١٨ و ١٢/١٩ و ص ١٢.

(٤) وذلك لأنَّ من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن ، وما لا يليق به ولا يحسن ، فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق، ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين . والمروة الإنسانية وكمال الرجولة وهي الصفة الجماعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . (كما في هامش المصدر).

(٥) الخطر : الحَظُّ والنَّصِيبُ وَالقدرُ والنِّزْلَةُ وَالسُّقُنُ الذِّي يَرَاهُنْ عَلَيْهِ. (كما في هامش المصدر).

(٦) أي : ما يليق أن يكون نسبنا لها إلَى الجنة، شَبَهَ^{عليه السلام} استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيتها بها؛ وذلك لأنَّ الأبدان في النهايات يوماً في يوماً توجه النفس منها إلى عالم آخر؛ فإنَّ كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهدایة والاستقامة، فكانَه باع بدنَه بشئون الجنة معاملةً مع الله تعالى، ولهذا خلقه الله عَزَّوجلَّ.

وإنَّ كانت شقيقتها كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلاله ، فكانَه باع بدنَه بشئون الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصرِّف نيرانات حرقه مؤلمة ، وهي اليوم كامنة مستورَة عن حواسِ أهل الدنيا وستبرُّ يوم القيمة «وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى» معاملة مع الشيطان وخسر هناك المبطلون . (كما في هامش المصدر).

(٨-٧) الكافي : ١/١٩ و ١/١٨.

أولو الألباب قال : هُمُ أولو الْعُقُولِ^(١).

٢٢١٥٨ - عنه عليه السلام : قال علي بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلما زيادة في العقل، وطاعة ولادة العدل تمام العز، واستئثار المال تمام المروءة^(٢) وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمه، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وأجلأ^(٣).

٢٢١٥٩ - عنه عليه السلام : يا هشام، إن العاقل لا يحذث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنه برجائه^(٤)، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنده^(٥).

٤١٣٢ - مواعظ الإمام الرضا عليه السلام

٢٢١٦٠ - الإمام الرضا عليه السلام - في جمٍّ من أصحابه - إن العايد من بني إسرائيل لم يكن عايداً حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عايداً. ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كُن خيراً لا شرّ معه، كُن ورقاً لا شوك معه^(٦).

٢٢١٦١ - عنه عليه السلام : من حاسب نفسه ربيع، ومن غفل عنها خسراً، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصار، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وصديق الماهل في تعب، وأفضل المال ما وقى

(١) الكافي : ١٢ / ١٩ / ١.

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفاده كل فضيلة من أهلها : وجز عن الاعتزال والانقطاع اللذين مما نبت النفاق وفسر الوساوس والحرمان عن الشرب الأثم المحمدي عليه السلام والمقام محمود ، والواجب ترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الأخلاق . (كما في هامش المصدر).

(٣) أي : استنماوه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية ووجب له أيضاً لأنه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به . (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي : ١٢ / ٢٠ / ١.

(٥) أي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه . (كما في هامش المصدر).

(٦) أي لا يفعل فعلًا قبل أوانه مبادرًا إليه . وفي بعض النسخ «ولا يتقدم» . (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ١٢ / ٢٠ / ١.

(٨) قصص الأنبياء : ١٧٦ / ١٦٠ .

بِهِ الْعِرْضُ، وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ^(١).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٢٣٤ باب ٢٦.

٤١٣٣ - مواضع الإمام الجواد ع

٢٢١٦٢ - الإمام الجواد ع : المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعيٌ من نفسه، وقبولٍ من

يتصحّه^(٢).

٢٢١٦٣ - عنه ع : كَيْفَ يَصْنَعُ (يَضْعِفُ) مَنِ اللَّهُ كَافِلُهُ؟! وَكَيْفَ يَهْرُبُ مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ؟! مَنْ انقطعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ (عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ) مَا أَفْسَدَ أَكْثَرُ مَا يَصْلِحُهُ.

القصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ. مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عَذَّةً مَنَاهُ. مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَّةَ قَارِبَةً الْمُكْرُوهِ. مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَتِهِ الْمَصَادِرُ. مَنْ انْقَادَ إِلَى الْطَّمَانِيَّةِ قَبْلَ الْخُبُرِ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلْكَةِ وَلِلْعَاقِبَةِ التَّعْبَيَّةِ.

مَنْ عَتَّبَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ أُعْتَبَ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْتَابٍ. رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا يُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَةٌ. الْقَةُ بِاللَّهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ [و] سُلْمٌ إِلَى [كُلِّ]^(٣) عَالٍ. إِيَّاكَ وَمَصَاحِبَةَ الشَّرِّيِّ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيِّفِ الْمَسْلُولِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَيَقْبُحُ أَثْرَهُ.

إِتَّهْدِيْ تُصْبِتُ أَوْ تَكَدُّ^(٤). إِذَا نَزَلَ الْفَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ. كَفِيْ بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَائِتِ. (عِزُّ) الْمُؤْمِنِ غَنَاهُ عَنِ الْحَلْقِ. نِعْمَةٌ لَا تُشْكَرُ كَسَيْتَهُ لَا تُغَفَرُ.

لَا يَضُرُّكَ سُخْطُ مَنْ رَضَاهُ الْجَوَرُ. مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ يَحْسِنُ النَّيْتَهُ لَمْ يَرْضَ بِالْعَطَيَّةِ^(٥).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

(١) البحار : ٧٨ / ٣٥٢.

(٢) تحف العقول : ٤٥٧.

(٣) ما بين المعاقيف أثبناه من طبعة التجف.

(٤) اتَّهْدِيْ أَمِرْكَ - من باب الافتعال - : أَيْ تَبَّتْ . وَالتَّؤْدَهُ : الرِّزَانَهُ وَكَادَ يَفْعُلُ وَكَيْدُ : أَيْ قَارِبُ . (كما في هامش المصدر).

(٥) الدرة البارحة : ٣٩.

٤١٣٤ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْهَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبِيلًا، وَثَوَابُ الْآخِرَةِ مِنْ بَلَوَى الدُّنْيَا عِوْضًا^(١).

٤١٦٥ - عنه عليه السلام : أَذْكُرْ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيِّ أَهْلِكَ، وَلَا طَبِيبَ يَنْتَعَكَ، وَلَا حَبِيبَ يَنْقُعَكَ^(٢).

٤١٦٦ - عنه عليه السلام : أَذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّقْرِيرِ تَأْخُذْ بِتَقْدِيمِ الْحَزْمِ^(٣).

٤١٦٧ - عنه عليه السلام : مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدُّهُ وَرَأْيَهُ فاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ^(٤).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٦٥ باب ٢٨ ، وص ٣٧٠ باب ٢٩ «مَوَاعِظُ أَبِي مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وص ٣٨٠ باب ٣٠ «مَوَاعِظُ الْقَانِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤١٣٥ - مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ عَبْدُهُ

٤١٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، إِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ^(٥).

(انظر) عنوان ٤٤٦ «التَّقْلِيد».

العبادة : باب ٢٤٩٦ ، الاستعمال : باب ١٩٠٢ .

٤١٣٦ - آدَابُ المَوْعِظَةِ

الكتاب

«أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحَسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

(١) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٢) أعلام الدين : ٣١١ .

(٣) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٤) البحار : ٧٧ / ٢٦٤ .

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^(١).

٢٢٦٩- جابر بن سمرة : كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هنَّ كلامُ
يسيرات^(٢).

٢٢٧٠- الإمام العسكري عليه السلام : مَنْ وَعَطَ أخاه سِرًا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَطَهُ عَلَايَةً فَقَدْ شَانَهُ^(٣).

٢٢٧١- الإمام علي عليه السلام : نُصْحَكَ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيْعٌ^(٤).

(انظر) باب ٤١٤١-٤١٤٣، التبليغ : باب ٢٩٢.

٤١٣٧ - الواقعُ النَّفْسِيُّ

٢٢٧٢- الإمام علي عليه السلام : اجْعَلْ مِنْ نَفْسِكَ عَلَى نَفْسِكَ رَقِيَّاً^(٥).

٢٢٧٣- الإمام زين العابدين عليه السلام : ابن آدم، إِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظُ مِنْ نَفْسِكَ،
وَمَا كَانَتِ الْمُحَاسِبَةُ مِنْ هَمَّكَ، وَمَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا، وَالْحَذَرُ لَكَ دِنَارًا^(٦).

٢٢٧٤- عنه عليه السلام - كان يقول : ابن آدم، لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظُ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَا
كَانَتِ الْمُحَاسِبَةُ مِنْ هَمَّكَ، وَمَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا، وَالْحَزْنُ لَكَ دِنَارًا. ابن آدم، إِنَّكَ مَيْتٌ
وَمَبْعُوثٌ وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَسْؤُلٌ فَأَعُدُّ جَوابًا^(٧).

(انظر) باب ٤١٣٣ حديث ٢٢٦٢.

عنوان ١٩٣ «المراقبة».

(١) التحل : ١٢٥.

(٢) سنن أبي داود : ١١٠٧.

(٣) تحف العقول : ٤٨٩.

(٤-٥) غرر الحكم : ٩٩٦٨، ٢٤٢٩.

(٦) تحف العقول : ٢٨٠.

(٧) أمالى الطوسي : ١١٥/١٧٦.

٤١٣٨ - مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ

٢٢١٧٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ^(١).

٢٢١٧٦ - عَنْهُ السَّلَامُ : مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ يَقِظَةً كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَةً^(٢).

٤١٣٩ - مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ

٢٢١٧٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ^(٣).

٢٢١٧٨ - عَنْهُ السَّلَامُ : إِعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعْنِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ^(٤).

٢٢١٧٩ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظًا، فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغَيِّرَ عَنْهُ شَيْئاً^(٥).

٢٢١٨٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ قَلْبِهِ، وَزَاجِرٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِينٌ مُرْشِدٌ، اسْتَمْكَنَ عَدُوُّهُ مِنْ عُنْقِهِ^(٦).

٤١٤٠ - مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِالْمَوْعِظَةِ

٢٢١٨١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْلَكَ شَيْءاً بِهِ عَقْلُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ^(٧).

٢٢١٨٢ - عَنْهُ السَّلَامُ : مَنْ عَدَمَ الْفَهْمَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ وَاعِظٍ^(٨).

٢٢١٨٣ - عَنْهُ السَّلَامُ : الْجَاهِلُ لَا يَرْتَدِعُ، وَبِالْمَوْاعِظِ لَا يَنْتَفِعُ^(٩).

(١) البحار : ٦٧ / ٧٨ / ١١.

(٢) غرر الحكم : ٨٧٤٧.

(٣) البحار : ٤١ / ١٣٣ / ٤٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٠.

(٥) تحف العقول : ٢٩٤.

(٦) أمالی الصدوق : ٣٥٨ / ٢.

(٧) غرر الحكم : ٨٩٤٥، ٨٩٩٢، ١٧٢٩.

٢٢١٨٤ - عنه عليهما : من لم يتعذر بغير الدنيا وصروفها لم شنح في الموعظ (١).

٢٢١٨٥ - عنه عليهما : من لم يعنه الله على نفسه لم يتتفع بموعظة واعظ (٢).

٢٢١٨٦ - عنه عليهما : من لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم يتتفع بشيء من العلة، وأتاه التقصير من أماته؛ حتى يعرف ما أنكر، وينكر ما عرف (٣).

٢٢١٨٧ - عنه عليهما : بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة (٤).

٢٢١٨٨ - عنه عليهما : بينكم وبين الموعظة حجاب من الغفلة والغرة (٥).

٢٢١٨٩ - عنه عليهما : لم يعقل موابع الرمان من سكن إلى حسن الظن بالأيام (٦).

٢٢١٩٠ - عنه عليهما - في وصيته لابنه الحسن عليهما : ولا تكوني ممن لا تتفع العلة إلا إذا باللث في أيامه؛ فإن العاقل يتغطى بالآداب، والبهائم (والجهال) لا تتغطى إلا بالضرب (٧).

وفي نقل : لا تكوني ممن لا يتتفع من العلة إلا بما لزمه؛ فإن العاقل يتتفع بالأدب والبهائم لا تتغطى إلا بالضرب (٨).

٢٢١٩١ - عنه عليهما - في ذم أصحابه : أتلو عليكم المحكم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتقررون عنها، وأخشوكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم، وتتذادعون عن موابعكم (٩).

٢٢١٩٢ - عنه عليهما - في صفة أهل الدنيا : قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا

(١) غر الحكم : ٩٠١١، ٩٠١٠.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٢.

(٣) غر الحكم : ٤٤٥٠، ٧٥٤٩.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٥) تحف المقول : ٨٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧.

قَلْبَهُ... لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِرَاجِرٍ، وَلَا يَتَعَظُّ مِنْهُ بِواعِظٍ^(١).

(انظر) النصيحة : باب ٣٨٧٢، الحكمة : باب ٩٢٦.

السُّنْنَةُ : باب ١٨٣٥ حديث ٨٦٥٢.

٤١٤١ - الْوَاعِظُ غَيْرُ الْمُتَعَظِّ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا تَنْهَوْنَ مَا لَا تَعْلَمُونَ * كَبَرَ مَثَناً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَنْهَوْنَ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^(٢).

٢٢١٩٣ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرِيمَ: عِظْنَفْسَكَ بِحِكْمَتِي، فَإِنِّي انتَفَعْتَ فِي عَظِيمِ

النَّاسِ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِي مِنِّي^(٣).

٢٢١٩٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي حِكْمَةِ آلِ دَاؤَدَ : يَا بْنَ آدَمَ، كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَأَنْتَ لَا تَنْهَيُ

عَنِ الرَّدَى؟^(٤)

٢٢١٩٥ - الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَكُنْ مِنَ... يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَظُّ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيهَا يَقْنَى، وَيُسَانِحُ فِيهَا يَقِيقَ، يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَمًا، وَالْغَرَمَ مَغْنَمًا^(٥).

٢٢١٩٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبَّ زَاجِرٍ غَيْرُ مُزَاجِرٍ، رَبَّ وَاعِظٍ غَيْرُ مُرَتَدِعٍ^(٦).

٢٢١٩٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ - : أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةً مُؤَصَّلَةً، وَرِسَالَةً مُحَبَّرَةً، نَفَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا سِسْوَةً رَأَيْكَ^(٧).

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٦٩٧.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٢) الصَّفَ : ٣٠٢.

(٣) كنز العمال : ٤٣١٥٦.

(٤) أمالى الطوسي : ٢٠٣ / ٣٤٦.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.

(٦) غرر الحكم : ٥٣٦١ - ٥٣٦٠.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٧.

٤١٤٢ - الحث على الاستضاءة من الوعاظ المتعظ

٢٢١٩٨ - الإمام علي عليه السلام: أئمّة النّاس، إستَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ واعِظٌ مُتَعَظٌ، وامْتَاخُوا مِنْ صَفُو عَيْنٍ قَدْ رُوَقَتْ مِنَ الْكَدَرِ^(١).

٢٢١٩٩ - عنه عليه السلام: إستَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ واعِظٌ مُتَعَظٌ، واقْبَلُوا نَصِيحَةً نَاصِحٌ مُتَيَّقِّظٌ، وَقَفُوا عِنْدَ مَا أَفَادُكُمْ مِنَ التَّعْلِيمِ^(٢).

٢٢٢٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَالَمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِيلُ الْمَطْرَ عن الصَّفَا^(٣).

(انظر) العلم : باب ٢٨٦٨.

٤١٤٣ - الدّعوة بغير اللسان

٢٢٢٠١ - الإمام الصادق عليه السلام: كُونُوا دُعاةً لِلنّاسِ بِغَيْرِ السِّنَّتِكُمْ، لِيرَوَا مِنْكُمُ الْوَرَعَ وَالاجْتِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالخَيْرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ^(٤).

٢٢٢٠٢ - عنه عليه السلام: كُونُوا دُعاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ السِّنَّتِكُمْ، وَكُونُوا زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا^(٥).

٢٢٢٠٣ - عنه عليه السلام: أَيُّ مَفْضُلٌ، قُلْ لِشِيعَتِنَا: كُونُوا دُعاةً إِلَيْنَا بِالْكَفْ عن حَارِمِ اللهِ واجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، واتِّبَاعِ رِضْوانِهِ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ كَانَ النّاسُ إِلَيْنَا مُسَارِعِينَ^(٦).

٢٢٢٠٤ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْوَعْظَ الَّذِي لَا يَجْعَلُ سَمْعَ، وَلَا يَعْدِلُهُ نَفْعٌ، مَا سَكَتَ عَنْهُ لِسَانٌ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥.

(٢) غرر الحكم : ٢٥٤٥.

(٣) منية المريد : ١٤٦ و ١٨١.

(٤) الكافي : ٢/ ٧٨٤ و ١٤١ و ص ٩٧٧.

(٥) مستدرك الوسائل : ١٢/ ٢٠٦ و ١٣٨٩٣.

الْقَوْلُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْفِعْلِ^(١).

(انظر) الأدب : باب ٦٦ ، النفس : باب ٣٩١٩.

٤١٤٤ – مَا يَنْبَغِي الْاتِّعَاظُ بِهِ

٢٢٢٠٥ – الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَتَعْظُوا إِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَظَّبَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ^(٢).

٢٢٢٠٦ – عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَاعْتَرِروا بِاَصَابِ الْأَمَمِ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ وَمَتَّلِيَّهِ، وَأَتَعْظُوا بِنَتَّاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ^(٣).

٢٢٢٠٧ – عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَتَعْظُوا فِيهَا [أَيْ فِي الدُّنْيَا] بِالذِّينَ قَالُوا : «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً» حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَونَ رُكْبَانًا ، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَونَ ضِيفَانًا^(٤).

٢٢٢٠٨ – عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يَتَعَظَّ بِالثَّالِثِ وَعَظَّ اللَّهُ الثَّالِثَ بِهِ^(٥).

٢٢٢٠٩ – عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِتَّعَظُ بِغَيْرِكَ ، وَلَا تَكُنْ مُتَّعَظًا بِكَ^(٦).

٢٢٢١٠ – عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ إِمَّا تَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا^(٧).

٢٢٢١١ – الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّعِيدُ يَتَعَظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوَى وَإِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ^(٨).

٢٢٢١٢ – رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَّ بِغَيْرِهِ^(٩).

٢٢٢١٣ – الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَاقِلُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ^(١٠).

(١) غُرْرُ الْحُكْمِ : ٣٥٢٨.

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخُطْبَةُ ٣٢ وَ ١٩٢ وَ ١١١.

(٣) غُرْرُ الْحُكْمِ : ٨٩٣١.

(٤) كِنزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ : ١/ ٢٧٩.

(٧) نَهْجُ السَّعَادَةِ : ١/ ٥٦.

(٨) الْكَافِيُّ : ٨/ ١٥١.

(٩) أَمَالِيُّ الصَّدُوقِ : ١/ ٣٩٥.

(١٠) غُرْرُ الْحُكْمِ : ١٢٨٤.

٢٢٢١٤ - عنه عليهما : مَنْ وَعَظَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ^(١).

٢٢٢١٥ - عنه عليهما : مَنْ وَعَظَكَ فَلَا تُوْحِشْ^(٢).

٢٢٢١٦ - الإمام الصادق عليهما : بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمَرَانَ^{عليهما} يَعْظُمُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَيْصَمَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى، قُلْ لَهُ : لَا تَشْقَّ قَيْصَمَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ^(٣).

(١) غرر الحكم : ٧٩٢٤، ٧٨٢٨.

(٢) الكافي : ٨ / ١٢٩.

الْتَّوْفِيق

البحار : ١٦٢ / باب ٧ «الهداية والإضلal والتوفيق والخذلان» .

انظر : عنوان : ٥٣٢ : «الهداية» ، ٣١٤ : «الضلال» ، ٦٠ : «الجبر» ، ٢٣٢ : «السعادة» ، ٢٧٢ : «الشقاوة» .

الجهاد (٣) : باب ٥٩٤ ، النية : باب ٣٩٨٢ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢

٤١٤٥ - التوفيق

الكتاب

«قالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِضْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»^(١).

٢٢٢١٧ - الإمام علي عليه السلام : التوفيق عناية^(٢).

٢٢٢١٨ - عنه عليه السلام : التوفيق رحمة^(٣).

٢٢٢١٩ - عنه عليه السلام : التوفيق من جذبات الرَّبِّ^(٤).

٢٢٢٢٠ - عنه عليه السلام : التوفيق عناية الرَّحْمَنِ^(٥).

٢٢٢٢١ - عنه عليه السلام : التوفيق أوّل النّعمة^(٦).

٢٢٢٢٢ - عنه عليه السلام : التوفيق قائد الصلاح^(٧).

٢٢٢٢٣ - عنه عليه السلام : التوفيق أشرف الحظين^(٨).

٢٢٢٢٤ - عنه عليه السلام : التوفيق رأس النجاح^(٩).

٢٢٢٢٥ - عنه عليه السلام : التوفيق رأس السعادة^(١٠).

٢٢٢٢٦ - عنه عليه السلام : بالتوافق تكون السعادة^(١١).

٢٢٢٢٧ - عنه عليه السلام : التوفيق مفتاح الرفق^(١٢).

٢٢٢٢٨ - عنه عليه السلام : من أمدَّه التوفيق أحسن العمل^(١٣).

٢٢٢٢٩ - عنه عليه السلام : من لم يمدَّه التوفيق لم ينتبه إلى الحق^(١٤).

٢٢٢٣٠ - عنه عليه السلام : كيف يتمتع بالعبادة من لم يعنِه التوفيق؟!^(١٥)

(١) هود: ٨٨.

(٢) ٧٠٥، ٩٢٤٦، ٨٤٧٠، ٢٧٣، ٤١٩٦، ٨٥٨، ٩٤٢، ١٦٤٢، ٢٩٥، ٥٤٥، ٩٥٢، ٥٣٩، ١٦٢، ٧٣ غرر الحكم:

٢٢٢٣١ - عنه عليه السلام : لا ينفع اجتِهادُ بَغِيرِ تَوْفِيقٍ^(١).

٢٢٢٣٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الاجتِهادِ مَا قَارَنَهُ التَّوْفِيقُ^(٢).

٢٢٢٣٣ - عنه عليه السلام : لا ينفع عِلْمُ بَغِيرِ تَوْفِيقٍ^(٣).

٢٢٢٣٤ - عنه عليه السلام : لَا نِعْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ التَّوْفِيقِ^(٤).

٢٢٢٣٥ - عنه عليه السلام : لَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ^(٥).

٢٢٢٣٦ - الإمام الباقر عليه السلام : لَا نِعْمَةَ كَالْعَافِيَةِ، وَلَا عَافِيَةَ كَمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ^(٦).

٢٢٢٣٧ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمًا، وَلِلطَّاغِيَةِ عِصَمًا، وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنَاً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، يَقُولُ عَلَى الْأُلْسِنَةِ وَيَتَبَتَّلُ الْأَفْنَدَةُ، فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ^(٧).

٢٢٢٣٨ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ؛ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ... وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ؛ فَإِنَّهُ أُمُّ وَثِيقٍ^(٨).

٢٢٢٣٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ بَعْدِ خَيْرٍ وَفَقَهَ لِإِنْفَادِ أَجْلِهِ فِي أَحْسَنِ عَمَلِهِ، وَرَزَقَهُ مُبَادِرَةً مَهَلِهِ فِي طَاعَتِهِ قَبْلَ الْفَوْتِ^(٩).

٢٢٢٤٠ - الإمام الكاظم عليه السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ : أَلَيْسَ أَنَا مُسْتَطِيعٌ لِمَا كُلُّفْتُ ؟ - : مَا الْاسْتِطَاعَةُ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : الْقُوَّةُ عَلَى الْعَمَلِ. قَالَ لَهُ عليه السلام : قَدْ أُعْطِيْتَ الْقُوَّةَ إِنْ أُعْطِيْتَ الْمَعْوَنَةَ. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَمَا الْمَعْوَنَةُ ؟ قَالَ : التَّوْفِيقُ. قَالَ : فَلِمَ إِعْطَاءُ التَّوْفِيقِ ؟ قَالَ : لَوْ كُنْتَ مُوْفَقاً كُنْتَ عَامِلاً، وَقَدْ يَكُونُ الْكَافِرُ أَفْوَى مِنْكَ وَلَا يُعْطِي التَّوْفِيقَ فَلَا يَكُونُ عَامِلاً.

(١) غر الحكم : ١٠٨٠٢، ١٠٦٣٧، ١٠٦٨٠، ٥٠٠٨.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

(٣) تحف المقول : ٢٨٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦٥ / ١١.

(٥) تحف المقول : ١٥٠.

(٦) غر الحكم : ٣٥٨٧.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ أَخْبَرْنِي عَنْكَ ؛ مَنْ خَلَقَ فِيلَ الْقُوَّةَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ الْعَالَمُ: هَلْ تَسْتَطِعُ بِتِلْكَ الْقُوَّةَ دَفعَ الضرُّ عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْدَ النَّفَعَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ الْعَوْنَى مِنَ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلِمَ تَتَسَرَّحُ مَا لَا تَقْدِيرُ عَلَيْهِ؟! ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَنْتَ عَنْ قَوْلِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: «وَمَا تَؤْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ»؟^(١)

٢٢٢٤١ - الإِيمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَّ عَنْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» -: مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنَى اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^(٢)

٢٢٢٤٢ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما أَمْرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَأَعْنَى عَلَيْهِ.^(٣)

٢٢٢٤٣ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَبَرَيْلَ مِنْ قِبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْتَّوْفِيقِ.^(٤)

٢٢٢٤٤ - الإِيمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَئْيُوبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، مَا سَأَلْتَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ، وَدَاخَلْنِي (وَدَاخَلْهُ) شَيْءٌ، فَأَقْبَلَتِ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ حَتَّى نَادَتْهُ: يَا أَئْيُوبَ، مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ؟ قَالَ: أَنَّ يَارَبِّ.^(٥)

٢٢٢٤٥ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ.^(٦)

٢٢٢٤٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْاجْتِنَابِ عَنِ الشُّبُهَاتِ -: وَابْدَأْ بِنَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاستِعَاَةِ بِإِلَيْكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرَكِ كُلًّ شَائِبَةٍ^(٧) أَوْ لَجْنَكَ فِي شَبَهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتَكَ إِلَى ضَلَالَةٍ^(٨).

(١) البحار: ٤٢/٤٢.

(٢) التوحيد: ٢٤٢/٣.

(٣) غرر الحكم: ٩٥٧٢.

(٤) التوحيد: ٢٤٢/٢.

(٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٩/١٨٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٤.

(٧) الشائبة: ما يشوّب الفكر من شكٍّ وحيرة. أو لجتك. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صحي الصالح).

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٢٢٤٧ - الإمام زين العابدين والإمام الباقي عليه السلام - كانا يدعوان به في كل يوم من شهر رمضان - : اللهم صل على محمد وآلـه، ووفقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحيث أن يكون علىـها أحد من أوليائـك وأرضـها لك^(١).

٢٢٤٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام - من دعائـه في مكارم الأخلاق - : اللهم وأنطـقـني بالـهدـى، وأهـمـني التـقوـى، ووفقـني لـلـتي هي أـزـكـى، واستـعـملـني بـما هـو أـرـضـى^(٢).

٢٢٤٩ - الإمام علي عليه السلام - في خاتـم كـتابـه للأـشـرـار - : وأـنـا أـسـأـلـ اللهـ بـسـعـةـ رـحـمـتـهـ، وـعـظـيمـ قـدـرـتـهـ علىـ إـعـطـاءـ كـلـ رـغـبـةـ، أـنـ يـوـقـنـيـ وـإـيـاتـكـ لـمـاـ فـيـهـ رـضـاـهـ مـنـ الإـقـامـةـ عـلـىـ العـذـرـ الواـضـحـ إـلـيـهـ وـإـلـىـ خـلـقـهـ^(٣).

٢٢٥٠ - عنه عليه السلام - في خاتـم كـتابـه إلى قـمـةـ اـبـنـ العـبـاسـ - : وـفـقـنـاـ اللهـ وـإـيـاتـكـ لـخـيـابـةـ^(٤).

(انظر) السعادة : باب ١٨١٧ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢.

٤١٦ - التـوـفـيقـ وـالـخـذـلـانـ

الكتاب

«إـنـ يـنـصـرـكـمـ اللهـ فـلـاـ غـالـبـ لـكـمـ وـإـنـ يـخـذـلـكـمـ فـمـنـ ذـاـ الـذـيـ يـنـصـرـكـمـ مـنـ بـغـدـهـ وـعـلـىـ اللهـ فـلـيـسـ كـلـ المـؤـمـنـونـ»^(٥).

٢٢٥١ - الإمام علي عليه السلام : التـوـفـيقـ وـالـخـذـلـانـ يـتـجـاذـبـانـ النـفـسـ، فـأـئـمـهـاـ غـلـبـةـ كـانـتـ فيـ حـيـزـهـ^(٦).

٢٢٥٢ - عنه عليه السلام : التـوـفـيقـ مـدـ العـقـلـ، الـخـذـلـانـ مـدـ الـجـهـلـ^(٧).

٢٢٥٣ - الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «وـمـاـ تـوـفـيقـيـ إـلـاـ بـالـلـهـ» وـقـولـهـ : «إـنـ يـنـصـرـكـمـ اللهـ فـلـاـ

(١) إقبال الأعمال : ١ / ٢٠٤.

(٢) الصحيفة السجادية : ٨٥ الدعاء . ٢٠

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ و ٦٧.

(٤) آل عمران : ١٦٠.

(٥) غرر الحكم : ١٧٨١ ، ٧١٨ - ٧١٩.

غَالِبٌ لَّكُمْ وَإِنْ يَخْذُلُكُمْ...» - إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلَهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقًا، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِّنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَّةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرَكَهُ لَهَا بِتَوْفِيقٍ اللَّهُ تَعَالَى ذَكْرُهُ، وَمَتَى خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَّةِ فَلَمْ يَحْمِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَدَّلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوْفِقْهُ^(١).

٢٢٢٥٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمَعَاصِي يَسْتَوِي بِهَا الْخِذْلَانُ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تُوقَعَهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا^(٢).

١٤٧ - مَا هُوَ مِنَ التَّوْفِيقِ

٢٢٢٥٥ - الْإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِيبَةِ^(٣).

٢٢٢٥٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ^(٤).

٢٢٢٥٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنَ النَّعْمَةِ تَعْذُرُ الْمَعَاصِي^(٥).

١٤٨ - مَا يُوجِبُ التَّوْفِيقَ

٢٢٢٥٨ - الْإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَا أَنَّ الْجِسْمَ وَالظَّلَّ لَا يَفْتَرِقانِ، كَذَلِكَ الدِّينُ وَالتَّوْفِيقُ لَا يَفْتَرِقانِ^(٦).

٢٢٢٥٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَئِهَا النَّاسُ؟ إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَقَ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ ذَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ؛ إِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ^(٧).

(١) التوحيد : ٢٤٢ . ١/١

(٢) تنبية الخواطر : ٢/٢ . ١٠٢

(٣) نهج البلاغة : الحكم : ٢١١

(٤) تحف العقول : ٨٣ .

(٥) غرر الحكم : ٣٣٩٥ . ٧٢١٨

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ١٤٧

- ٢٢٢٦٠ - عنه عليه السلام : مَنِ اسْتَصَحَ اللَّهُ حَارَ التَّوْفِيقَ^(١).
- ٢٢٢٦١ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ يَقْظَةً كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفْظَةً^(٢).
- ٢٢٢٦٢ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، مُخَاطِبًا لِلدُّنْيَا - هَيَّاهَا ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ رَاقَ ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَاجِكِ غَرِيقٌ، وَمَنْ أَرْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفْقٌ^(٣).

(انظر) الجهاد (٣) : باب ٥٩٤، السعادة : باب ١٨٠٩، الشقاوة : باب ٢٠٥٧، النية : باب ٣٩٨٢.

(١) غرر الحكم : ٨٤٧٧، ٨٧٤٧.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

الوَفَاءُ

البحار : ٧٥ / ٩١ باب ٤ «لزوم الوفاء بالوعد».

كتنز العمال : ٤٣٦ / ٣ «وفاء العهد» .

البحار : ٧١ / ٢٦٠ باب ٧٤ «الوفاء بما جعل الله على نفسه» .

انظر : عنوان ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٠ «الوعد» .

العدل : باب ٢٥٥١ ، الفدر : باب ٣٠٣٦ ، الذئب : باب ١٣٨٤ حديث ٦٦٥٠ ، النفاق : باب

٣٩٣١ ، الجنة : باب ٥٥٢ حديث ٢٥٧٧ .

٤١٤٩ – الوفاءُ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذْ أَخْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَى عَنِّكُمْ غَيْرُ مُحِلٍّ
الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا تُرِيدُونَ»^(١) .

«وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَةِ إِلَّا بِالْيَتَامَى هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَتَلَقَّعَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْتُوقًا لَّهُ»^(٢) .

«وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْهِدُونَ إِذَا عَاهَدُوا هُنَّا»^(٣) .

التفسير :

يدلّ الكتاب كما ترى من ظاهر قوله تعالى : «أَوْفُوا بِالْعَهْدِ» على الأمر بالوفاء بالعقود، وهو بظاهره عام يشمل كلّ ما يصدق عليه العقد عرفاً مما يلام الوفاء. والعقد هو كلّ فعل أو قول يمثل معنى العقد اللغوي، وهو نوع ربط شيء بشيء آخر بحيث يلزم منه ولا ينفك عنه، كعقد البيع الذي هو ربط المبيع بالمشتري ملكاً بحيث كان له أن يتصرف فيه ما شاء، وليس للبائع بعد العقد ملك ولا تصرف، وكعقد النكاح الذي يربط المرأة بالرجل بحيث له أن يتمتع منها تتمتع النكاح، وليس للمرأة أن تتمتع غيره من نفسها، وكالعهد الذي يمكن فيه العاقد المعهود له من نفسه فيما عدهه وليس له أن ينقضه.

وقد أكد القرآن في الوفاء بالعقد والعهد بجميع معانيه وفي جميع معانيه وفي جميع مصاديقه، وشدد فيه كل التشديد، وذم الناقضين للمواثيق ذمًا بالغاً، وأوعدهم إبعادًا عنيفاً، ومدح المؤمنين بعهدهم إذا عاهدوا في آيات كثيرة لا حاجة إلى نقلها.

وقد أرسلت الآيات القول فيه إرسالاً يدلّ على أن ذلك مما يناله الناس بعقوتهم الفطرية،

(١) المائدَةُ : ١.

(٢) الإِسْرَاءُ : ٣٤.

(٣) الْبَقْرَةُ : ١٧٧.

وهو كذلك؛ وليس ذلك إلا لأن العهد والوفاء به مما لا غنى للإنسان في حياته عنه أبداً، والفرد والمجتمع في ذلك سيان، وإنما لو تأملنا الحياة الاجتماعية التي للإنسان وجدنا جميع المزايا التي تستفيد منها وجميع الحقوق الحيوية الاجتماعية التي نطمئن إليها مبنية على أساس العقد الاجتماعي العام والعقود والعقود الفرعية التي تترتب عليه، فلا غلوك من أنفسنا للمجتمعين شيئاً ولا غلوك منهم شيئاً إلا عن عقد عملٍ وإن لم نأت بقوله؛ فإنما القول لحاجة البيان، ولو صح للإنسان أن ينقض ما عقده وعهد به اختياراً لتكلنه منه بقوّة أو سلطة أو بطش أو لعذر يعتذر به كان أول ما انتقض بنقضه هو العدل الاجتماعي، وهو الركن الذي يلوذ به ويأوي إليه الإنسان من إسارة الاستخدام والاستهان.

ولذلك أكد الله سبحانه في حفظ العهد والوفاء به، قال تعالى: «وَأُوفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلَةً»^(١) والأية تشمل العهد الفردي الذي يعاهد به الفرد الفرد، مثل غالبية الآيات المادحة للوفاء بالعهد والذمة لنقضه، كما تشمل العهد الاجتماعي الدائر بين قوم وقوم وأمة وأمة، بل الوفاء به في نظر الدين أهم منه بالعهد الفردي؛ لأن العدل عنده أتمّ والبلية في نقضه أعمّ.

ولذلك أتى الكتاب العزيز في أدق موارده وأهونها نقضاً بالمنع عن النقض بأصرح القول وأوضح البيان، قال تعالى: «بِرَاءَةُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَااهَدُوكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَزْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاغْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُغْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبْتَمِّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلِّتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُغْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِذَابِ الْيَمِّ * إِلَّا الَّذِينَ عَااهَدُوكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَعْلَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدْتَهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا اسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوكُمُوهُمْ

وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْفُدُوهُمْ كُلَّ مَرْضَدِهِ^(١). والآيات كما يدل سياقها نزلت بعد فتح مكة وقد أذل الله رقاب المشركين وأفنى قوتهم وأذهب شوكتهم، وهي تعزم على المسلمين أن يطهروا الأرض التي ملكوها وظهروا عليها من قذارة الشرك، وتهدر دماء المشركين من دون أي قيد وشرط إلا أن يؤمنوا، ومع ذلك تستثنى قوماً من المشركين بينهم وبين المسلمين عهد عدم التعرض، ولا تحيز للمسلمين أن يمسوهم بسوء حينما استضعفوا واستذلوا، فلا مانع من ناحيتهم يمنع ولا دافع يدفع، كل ذلك احتراماً للعهد ومراعاةً لجانب التقوى.

نعم، على ناقض العهد بعد عقده أن ينقض العهد الذي نقضه ويتبلي هباءً باطلأً، اعتداء عليه بمثل ما اعتقد به، قال تعالى : «كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاشْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَقْنِينَ * إِلَى أَنْ قَالَ - لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُغْتَدِونَ * فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْرَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفْصُلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَغْلَمُونَ * وَإِنْ نَكَنُوا أَيَّامَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتِلُوا أَنْفَهُ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا أَيَّانَ هُمْ لَعْنَهُمْ يَتَّهَمُونَ»^(٢)، وقال تعالى : «فَنِ اعْتَدَنِ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَنِ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ»^(٣)، وقال تعالى : «وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ»^(٤).

وجملة الأمر : أن الإسلام يرى حرمة العهد ووجوب الوفاء به على الإطلاق ، سواء انتفع به العاهد أو تضرر بعد ما أوثق الميثاق؛ فإن رعاية جانب العدل الاجتماعي ألزم وأوجب من رعاية أي نوع خاص أو شخصي، إلا أن ينقض أحد المتعاهدين عهده فللتعاقد الآخر نقضه بمثل ما نقضه والاعتداء عليه بمثل ما اعتقد عليه؛ فإن في ذلك خروجاً عن رقعة

(١) التوبة : ١-٥ .

(٢) التوبة : ٧-١٢ .

(٣) البقرة : ١٩٤ .

(٤) المائدة : ٢ .

الاستخدام والاستعلاء المذمومة التي ما نهض ناهض الدين إلّا لإماتتها.

ولعمري إنّ ذلك أحد التعاليم العالية التي أتى بها دين الإسلام هداية الناس إلى رعاية الفطرة الإنسانية في حكمها، والتحفظ على العدل الاجتماعي الذي لا ينتظم سلك الاجتماع الإنساني إلّا على أساسه وإماتة مظلمة استخدام والاستثمار، وقد صرّح به الكتاب العزيز وسار به النبي ﷺ في سيرته الشريفة. ولو لا أنّ البحث بحث قرآنـي لذكرنا لك طرفاً من قصصه عليه أفضل الصلاة والسلام في ذلك، وعليك بالرجوع إلى الكتب المؤلفة في سيرته وتاريخ حياته.

وإذا قايسـت بين ما جرت عليه ستة الإسلام من احترام العهد وما جرت عليه سننـ الأمـمـ المـتمـدـنةـ وـغـيرـ المـتمـدـنةـ - ولا سيماـ ماـ نـسـمـعـهـ وـنـشـاهـدـهـ كـلـ يـوـمـ منـ معـالـمـ الـأـمـمـ القـوـيـةـ معـ الـضـعـيـفـةـ فيـ مـعـاهـدـاتـهـ وـمـعـاـقـدـاتـهـ وـحـفـظـهـ لـهـ ماـ دـرـتـ لـهـ أوـ اـسـتـوـجـبـتـهـ مـصـالـحـ دـوـلـهـ،ـ وـنـقـضـهـ بـاـ يـسـمـيـ عـذـراـ - وـجـدـتـ فـرـقـ بـيـنـ السـنـنـيـنـ فـيـ رـعـاـيـةـ الـحـقـ وـخـدـمـةـ الـحـقـيـقـةـ .

ومن الحريـيـ بالـدـيـنـ ذـاكـ وـبـسـتـهـ ذـلـكـ؛ فـإـنـاـ هـنـاكـ مـنـطـقـانـ :ـ مـنـطـقـ يـقـولـ :ـ إـنـ الـحـقـ تـجـبـ رـعـاـيـةـ كـيـفـاـ كـانـ وـفـيـ رـعـاـيـةـ مـنـافـعـ الـجـمـعـ،ـ وـمـنـطـقـ يـقـولـ :ـ إـنـ مـنـافـعـ الـأـمـمـ تـجـبـ رـعـاـيـةـ بـأـيـ وـسـيـلـةـ اـتـفـقـتـ وـإـنـ دـحـضـتـ الـحـقـ .ـ وـأـوـلـ الـمـنـطـقـيـنـ مـنـطـقـ الـدـيـنـ،ـ وـثـانـيـهـاـ مـنـطـقـ جـمـيعـ الـسـنـنـ الـاجـتـاعـيـةـ الـهـمـجـيـةـ أـوـ الـمـتـمـدـنـةـ مـنـ الـسـنـنـ الـاسـتـبـادـيـةـ وـالـدـيـوـقـرـاطـيـةـ وـالـشـيـوـعـيـةـ وـغـيرـهـاـ .

وقد عرفـتـ معـ ذـلـكـ أـنـ الـإـسـلـامـ فيـ عـزـيـتـهـ فيـ ذـلـكـ لـاـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الـعـهـدـ الـمـصـلـحـ،ـ بـلـ يـعـمـ حـكـمـهـ إـلـىـ كـلـ ماـ بـنـيـ عـلـيـهـ بـنـاءـ وـيـوصـيـ بـرـعـاـيـةـهـ،ـ وـهـذـاـ بـحـثـ أـذـيـالـ سـتـعـرـ عـلـيـهـاـ فيـ مـسـتـقـبـلـ الـكـلـامـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ^(١)ـ .

٢٢٢٦٣ـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ :ـ أـقـرـبـكـمـ غـدـاـ مـيـ فيـ الـمـوـقـيـفـ أـصـدـقـكـمـ لـلـحـدـيـثـ،ـ وـأـذـاـكـمـ لـلـأـمـانـةـ،ـ

- وأوفاكم بالعهد، وأحسنتكم خلقاً، وأقرتكم من الناس^(١).
- ٢٢٢٦٤ - عنه عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلييف إذا وعده^(٢).
- ٢٢٢٦٥ - الإمام علي عليه السلام : أشرف الخلائق الوفاء^(٣).
- ٢٢٢٦٦ - عنه عليه السلام : الوفاء كيل^(٤).
- ٢٢٢٦٧ - عنه عليه السلام : الوفاء حصن السواد^(٥).
- ٢٢٢٦٨ - عنه عليه السلام : الوفاء حفظ الدمام^(٦).
- ٢٢٢٦٩ - عنه عليه السلام : الوفاء حلية العقل وعنوان التبل^(٧).
- ٢٢٢٧٠ - عنه عليه السلام : الوفاء عنوان فور الدين، وقوة الأمانة^(٨).
- ٢٢٢٧١ - عنه عليه السلام : الوفاء تؤام الأمانة، وزين الأخوة^(٩).
- ٢٢٢٧٢ - عنه عليه السلام : نعم قرين الأمانة الوفاء^(١٠).
- ٢٢٢٧٣ - عنه عليه السلام : نعم قرين الصدق الوفاء^(١١).
- ٢٢٢٧٤ - عنه عليه السلام : الوفاء تؤام الصدق^(١٢).
- ٢٢٢٧٥ - عنه عليه السلام : أئها الناس ، إن الوفاء تؤام الصدق ، ولا أعلم جنة أوق منه ، وما يغدر من عالم كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمان قد اخند أكثر أهله الغدر كيساً ، وتباهي أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة^(١٣).
- ٢٢٢٧٦ - عنه عليه السلام : الكرم فضل الوفاء نيل^(١٤).
- ٢٢٢٧٧ - عنه عليه السلام : أفضل الأمانة الوفاء بالعهد^(١٥).

(١) البخار : ٧٥/٩٤ و ١٢/٧٧ و ١٤٩/٧٧.

(٢) غرر الحكم : ٢٨٥٩.

(٣) البخار : ٧٥/٩٤ .

(٤) غرر الحكم : ١٤٣٢، ١٠٤٤، ١١٣٢، ١٤٣٠، ١٦٠١، ١٨٦٥، ٩٩٣٢، ٩٩٣١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٤١.

(٦) غرر الحكم : ١٣/٣٠١٨ .

- ٢٢٢٧٨ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الصِّدْقِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْوَدِ^(١).
- ٢٢٢٧٩ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الصِّدْقِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(٢).
- ٢٢٢٨٠ - عنه عليه السلام : أَصْلُ الدِّينِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْوَدِ^(٣).
- ٢٢٢٨١ - عنه عليه السلام : بِخُسْنِ الْوَفَاءِ يُعْرَفُ الْأَبْرَارُ^(٤).
- ٢٢٢٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ أَعْرَبَ عَنْ كَرَمِهِ^(٥).
- ٢٢٢٨٣ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحْسَنَ الْوَفَاءَ اسْتَحْقَقَ الْاِصْطِفَاءُ^(٦).
- ٢٢٢٨٤ - عنه عليه السلام : إِنْجَازُ الْوَعْدِ مِنْ دَلَائِلِ الْجَدِ^(٧).
- ٢٢٢٨٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ جَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ - قَوْلُ الْحَقِّ، وَالْحَكْمُ بِالْعَدْلِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(٨).
- ٢٢٢٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِيهَا : أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ^(٩).
- ٢٢٢٨٧ - الإمام علي عليه السلام : أَوْفُوا بِعَهْدِهِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ^(١٠).
- ٢٢٢٨٨ - عنه عليه السلام : مِنْ أَفْضَلِ الْإِسْلَامِ الْوَفَاءُ بِالْذَمَامِ^(١١).
- ٢٢٢٨٩ - عنه عليه السلام : مِنْ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(١٢).
- ٢٢٢٩٠ - عنه عليه السلام : لَا تَعْتَمِدُ عَلَى مَوَدَّةِ مَنْ لَا يُوْفِي بِعَهْدِهِ^(١٣).
- ٢٢٢٩١ - عنه عليه السلام - إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي^(١٤).

(١) غرر الحكم : ٢٠٢، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٨٦٩٠، ٤٣٢١، ١٧٦٢، ٢١٩٣.

(٢) الخصال : ١١٣، ٩٠ / ١٢٣.

(٣) البحار : ٧٥ / ٩٤.

(٤) غرر الحكم : ٩٤٣٢، ٩٤١٤، ١٠٢٦٠.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨.

٤١٥٠ – أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءً

٢٢٢٩٢ – رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءَ الْمُلُوكُ^(١).

٢٢٢٩٣ – الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَمْسُ هُنَّ كَمَا أَقُولُ : لَيْسَتِ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ، وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ، وَلَا
لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ، وَلَا لِكَذَابٍ مُرْءَةٌ، وَلَا يَسُودُ سَفِيفٌ^(٢).

٢٢٢٩٤ – الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَائِنُ لَا وَفَاءَ لَهُ^(٣).

٢٢٢٩٥ – عَنْهُ طَيْلَلَةَ : لَا وَفَاءَ لِمُلْوِلٍ^(٤).

(١) البحار: ٧٧ / ٢١٢ و ٧٨ / ١٩٤ و ١٠ / ١٩٤.

(٢) غُرُرُ الْحُكْمِ: ٨٨٨.

(٣) مَائَةُ كَلْمَةٍ لِلْجَاحِظِ: ٤١.

الوَقَار

البحار : ٧١ / ٣٣٧ باب ٨٢ «السَّكِينةُ وَالْوَقَارُ وَغَضَّ الصَّوْتِ» .

كتنر العمثال : ٣ / ٢٥٢ «السَّكِينةُ وَالْوَقَارُ» .

٤١٥١ - الْوَقَارُ

الكتاب

- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١).
- ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْعَمِيرِ﴾^(٢).
- ٢٢٢٩٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٣).
- ٢٢٢٩٧ - عنه عليه السلام : لَيْسَ الْبِرُّ فِي حُسْنِ الْلَّيْسِ وَالرِّزْيِّ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٤).
- ٢٢٢٩٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوَقَارُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ^(٥).
- ٢٢٢٩٩ - عنه عليه السلام : السَّكِينَةُ عُنوانُ الْعَقْلِ، الْوَقَارُ بُرهَانُ التُّبْلِ^(٦).
- ٢٢٣٠٠ - عنه عليه السلام : لِتَكُنْ شِيمَثَكَ الْوَقَارُ، فَنَ كَثُرَ خُرْقَةُ اسْتَرْذَلَ^(٧).
- ٢٢٣٠١ - عنه عليه السلام : جَمَالُ الرِّجْلِ الْوَقَارُ^(٨).
- ٢٢٣٠٢ - عنه عليه السلام : مَلَازِمَةُ الْوَقَارِ تُؤْمِنُ دَنَاءَةَ الطَّيْشِ^(٩).
- ٢٢٣٠٣ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الْحِلْمِ زِينَةُ الْعِلْمِ^(١٠).
- ٢٢٣٠٤ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الشَّيْبِ نُورٌ وَزِينَةٌ^(١١).
- ٢٢٣٠٥ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الرِّجْلِ بَزِينَةُ، وَخُرْقَةُ بَيْشِينَةُ^(١٢).
- ٢٢٣٠٦ - عنه عليه السلام : كُنْ فِي الْمَلَأِ وَقُورَاً، وَفِي الْخَلَأِ ذَكُورَاً^(١٣).
- ٢٢٣٠٧ - عنه عليه السلام : كُنْ فِي الشَّدَائِدِ صَبُورَاً، وَفِي الرِّلَاضِلِ وَقُورَاً^(١٤).
- ٢٢٣٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا شَئَلَ عَنْ أَجْلِي خِصَالِ الْمَرْءِ - : وَقَارُ بِلَامَهَايَةِ، وَسَمَاحُ بِلَا

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) للسان: ١٩.

(٣) كنز العمال: ٦٤٠١، ٦٤٠٢.

(٤) غرر الحكم: ٢٧٠، ٧٨٥ - ٧٨٦، ٩٨٠٠، ٤٧٤٤، ٧٣٩٧، ١٠٠٧٣، ٩٨٦، ١٠٠٧٦، ١٠٠٧٨، ١٠٠٦٨، ٧١٤٧، ٧١٤٥.

طَلْبٌ مَكَافَاةً، وَتَشَاغُلٌ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا^(١).

٢٢٣٠٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في وصيَّته لَمَن يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ - ثُمَّ امْضَ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ والوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسْلِمُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْدِجْ^(٢) بِالثَّحِيقَةِ لَهُمْ.

(انظر) عنوان ٢٨٣ «الشيب».

٤١٥٢ - اتِّصافُ الْمُؤْمِنِ بِالوَقَارِ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا^(٤).

٢٢٣١٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَحَسَنُ زِيَّةَ الرَّجُلِ السَّكِينَةَ مَعَ الإِعْانِ^(٥).

٢٢٣١١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ، تَبَوَّثٌ عِنْدَ الْمَكَارِ، صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ^(٦).

٢٢٣١٢ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَتَنَبَّغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَانِي خِسَالٍ : وَقُورًا عِنْدَ الْهَزَاهِرِ^(٧)، صَبُورًا عِنْدَ الْبَلَاءِ، شَكُورًا عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعًا بِاَنْهَى رَزْقَهُ اللَّهُ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَمَّلُ لِلأَصْدِيقِ، بَدَنَهُ مِنْهُ فِي تَعْبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ^(٨).

٢٢٣١٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِيِّ - فِي الرَّلَازِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ

(١) البحار : ٧١ / ٣٣٧ .

(٢) أخذت السحابة : قل مطرها، والمراد من قوله : «لا تدخل ...» لا تدخل بها عليهم. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٢٥ .

(٤) الفتن : ٤ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٩٥ / ١ .

(٦) البحار : ٧٧٨ / ٢٧ .

(٧) الهزاهز : الفتنة يهتز فيها الناس . (السان العرب : ٥ / ٤٢٤).

(٨) الكافي : ٢ / ٤٧ .

شَكُورٌ^(١).

(انظر) العزة: باب ٧٢٠٧.

٤١٥٣ - مُوجِباتُ الْوَقَارِ

٢٢٣١٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَبِبَ الْوَقَارِ الْحَلِمُ^(٢).

٢٢٣١٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوَقَارُ يُنْجِدُ الْحَلِمُ^(٣).

٢٢٣١٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِالصَّمْتِ يَكْثُرُ الْوَقَارُ^(٤).

٢٢٣١٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَوَفَّ وَقَرَ^(٥).

٢٢٣١٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : غَايَةُ الْعِلْمِ السَّكِينَةُ وَالْحَلِمُ^(٦).

٢٢٣١٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُسْتَعَانُ ... عَلَى الْوَقَارِ إِلَّا بِالْمَهَايَةِ^(٧).

٢٢٣٢٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِالْوَقَارِ تَكْثُرُ الْهَيَّةُ^(٨).

٤١٥٤ - مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرَّزَانَةِ

٢٢٣٢١ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَوَابِ شَمْوَنَ بْنِ لَاوِي ابْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِّي
يَتَشَعَّبُ مِنَ الرَّزَانَةِ^(٩) - : أَمَّا الرَّزَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الْلَّطْفُ وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ،
وَصِدْقُ الْلِّسَانِ، وَتَحْصِينُ الْفَرَجِ، وَاسْتِصْلَامُ الْمَالِ، وَالاستِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَتَرْكُ السَّفَهِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالرَّزَانَةِ، فَطُوبِي لِمَنْ تَوَفَّ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَةً وَلَا جَاهِلَيَّةً
وَعَفَا وَصَفَحَ^(١٠).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٢) غرر الحكم : ٦٢٠، ٣٠٠، ٤١٨٢، ٧٦٦٦، ٥٥٣٤.

(٣) البحار : ٧٧/٧٨، ٥٩.

(٤) غرر الحكم : ٤١٨٤.

(٥) رزن رزانة : وَقْرُ ، فهو رزين . (المجاد : ٢٥٨).

(٦) تحف المقول : ١٧.

الوقف

البحار : ١٠٣ / ١٨١ «أبواب الوقف والصدقات والهبات» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٢٩٢ «كتاب الوقف والصدقات» .

كتنز العمال : ٦٣٤ / ١٦ «كتاب الوقف» .

انظر : عنوان ٢٩٢ «الصدقة» ، ٥٢١ «الإنفاق» ، ٥٠٠ «المال» .

٤١٥٥ - الْوَقْفُ

الكتاب

«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى * فَسَيِّسُهُ لِلشَّرِّى»^(١).

٢٢٣٢٢ - رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَغْرِسُ عَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ - : أَلَا أَذْلُكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَأَسْرَعَ إِنْبَاعًا وَأَطْبَيْتَ ثَرًا وَأَنْقَى ؟ قَالَ : بَلِّي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحةٍ عَشَرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسُهُ لِلشَّرِّى»^(٢).

٢٢٣٢٣ - عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَرْضٍ مِنْ ثُغْرٍ - : إِحْسَنْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَرَتَهَا^(٣).

٢٢٣٢٤ - فِي «عَوَالِي الْلَّالِي» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : حَبِّسِ الأَصْلَ، وَسَبِّلِ الثَّرَةَ . وَفِي «ذُرَرِ الْلَّالِي» عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَسَبَّلْتَ ثَرَتَهَا^(٤).

٢٢٣٢٥ - مستدرك الوسائل عن جابرٍ : لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّحَابَةِ ذُو مَقْدُرَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَقْفًا^(٥).

٢٢٣٢٦ - الإمامُ عَلِيُّؑ - فِي وَصِيَّتِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُوْلِيهِ بِهِ الْجَنَّةَ هَذَا مَا أَمْرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُوْلِيهِ بِهِ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيهِ بِهِ الْأَمْنَةَ... فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ،

(١) الليل : ٥ - ٧.

(٢) البحار : ٤ / ١٨٢ / ١٠٣.

(٣) كنز العمال : ٤٦١٥٠.

(٤ - ٥) مستدرك الوسائل : ١٤ / ٤٧ و ١٦٠٧٤ / ١٦٠٧٥ و ١٦٠٧٣.

فإن حدث بحسنٍ حدث وحسينٌ حيٌ قام بالأمر بعده وأصدره مصدراً.
وإن لابني فاطمة من صدقة علىٰ مثل الذي لبني عليٰ، وإن إنا جعلت القيام بذلك إلىٰ
ابني فاطمة ابتعاغاً وجهاً لله، وقربة إلىٰ رسول الله، وتكريماً لحرمتها، وتربيها لوصيتها.
ويشتَرطُ علىٰ الذي يجعله إلينه أن يترك المال علىٰ أصوله، وينفق من ثراه حيث أمر به
وهديٍ له، وألا يبيع من أولاده^(١) نخيل هذه القرى ودينه حتى تشكيل أرضها غراساً^(٢).
قال السيد رضي الله عنه : قوله عليه السلام في هذه الوصية : «ألا يبيع من نخلها ودينه» الوديَّة
«الفسيلة» وجمعها وديٌّ، قوله عليه السلام : «حتى تشكيل أرضها غراساً» هو من أفصح الكلام،
والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي
عرفها بها، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها.

٢٢٣٢٧ - الإمام الصادق عليه السلام : قسم رسول الله عليه السلام إلىٰ فأصاب علىٰ أرض ، فاحتقر فيها عيناً
فخرج منها ماء ينبع في السماء كهيئه عنق البعير فسمها عين ينبع ، فجاء البشير ليبشره فقال :
بشر الوارث ! هي صدقة بتلها في حجيج بيت الله وعاير سبليه لا تباع ولا شوهب ولا
تورث ، فمن باعها أو واهبها فعليه لعنة الله والملائكة والتاس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً
ولا عذلاً^(٣).

٢٢٣٢٨ - الإمام الباقر عليه السلام : إن رسول الله عليه السلام خرج في جيشٍ فأدركه القائلة وهو ما يلي
الينبع ، فاشتد عليه حر النهار فانتهوا إلى سمرة فقلعوا أسلحتهم عليها وفتح الله عليهم ، فقسم
رسول الله موضع السمرة لعليٰ في نصيبه . قال : فاشترى إليها بعده ذلك ، فأمر ملوكه أن
يفجروا لها عيناً ، فخرج لها مثل عين الجوز ، فجاء البشير يسعى إلى عليٰ يخبره بالذي كان ،
فجعلها علىٰ صدقة فكتها :

(١) في البحار (١٠٣) / ١٨٤ : وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٢٤ .

(٣) التهذيب : ٩ / ١٤٨ / ٦٠٩ .

«صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبَيَّنَتْ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهُ، لِيَصْرِفَ اللَّهُ بَهَا وَجْهِي عَنِ النَّارِ، صَدَقَةُ بَنْتَ بَئْلَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيْةِ^(١)، فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ، وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَفِي الرِّقَابِ»^(٢).

٢٢٣٢٩—مستدرك الوسائل عن أبي العباسِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ في «الكامل»: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْلَمٍ مُحَمَّدٌ بْنُ هِشَامٍ فِي إِسْنَادٍ ذَكْرَهُ، آخِرُهُ أَبُو نَيْرَةَ وَكَانَ أَبُو نَيْرَةَ مِنْ أَبْنَاءِ بَعْضِ مُلُوكِ الْأَعْجَمِ، قَالَ: وَصَحَّ عِنِّي بَعْدَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ النَّجَاشِيِّ، فَرَغَبَ فِي الْإِسْلَامِ صَغِيرًا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَهُ فِي بَيْوِتِهِ، فَلَمَّا تُؤْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهِ^(٣). قَالَ أَبُو نَيْرَةَ: جَاءَنِي عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٤) وَأَنَا أَقْوَمُ بِالضَّيْعَيْنِ عَيْنِ أَبِي نَيْرَةِ وَالْبَعِيْةِ— إِلَى أَنْ قَالَ— ثُمَّ أَخْدَى الْمَعْوَلَ وَالْمَحَدَّرَ فِي الْعَيْنِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ وَأَبْطَأُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَخَرَجَ وَقَدْ تَضَّجَّ جَبِيْنُهُ^(٥) عَرَقًا، فَاتَّكَفَ الْقَرْقَعَ عَنْ جَبِيْنِهِ ثُمَّ أَخْدَى الْمَعْوَلَ وَعَادَ إِلَى الْعَيْنِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ فِيهَا وَجَعَلَ يُهَمِّهِمْ، فَانْتَلَتْ كَانْهَا عَنْقُ جَزْوِهِ فَخَرَجَ شَرِيعًا وَقَالَ: أَشْهِدُ اللَّهَ أَنَّهَا صَدَقَةٌ، عَلَيَّ بَدْوَاهُ وَصَحِيفَةٌ، قَالَ: فَعَجَلَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَيْنِ الْمَعْرُوفَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نَيْرَةِ وَالْبَعِيْةِ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لِيَقِنَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا تُبَاخُوا وَلَا تُوَهَّبُوا حَتَّى يَرَيْنَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهَا الْمَحْسَنُ وَالْمُحْسِنُ فَهُمَا طَلْقُهُمَا، وَلَيْسَ لَأَخْدِي غَيْرَهُمَا».

قالَ مُحَمَّدٌ بْنُ هِشَامٍ: فَرَكِبَ الْمُسْتَنِ^(٦) دَيْنَ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مَعاوِيَةَ^(٧) بَعْنَ أَبِي نَيْرَةِ مَائِيْفَ الْفِيْدِيْرِ دِينَارٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيَعَ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا أَبِي لَيْقَانُ اللَّهِ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ، وَلَسْتُ بِأَنْعَمَهَا بَشَيْيَهُ^(٨).

(انظر) الموت : باب ٣٧٤٨.

(١) الظاهر : «للقريب والبعيد» .

(٢) كنز العمال : ٤٦٥٨ .

(٣) مستدرك الوسائل : ١٤ / ٦٢ / ٦٢١١٠ .

التَّقْوِيُّ

البحار : ٧٠ / ٢٥٧ باب «الطاعة والتقوى والورع».

كتزان العمال : ٦٩٧، ٨٩ / ٣ «التقوى».

انظر : عنوان ٥٤٠ «الورع».

الموت : باب ٣٧٢٢، البركة : باب ٣٥٢، الخوف : باب ١١٤١، المعاد (٢) : باب ٢٩٨٨.

٤١٥٦ - التّقْوَى

الكتاب

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخْدَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(١).

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبٌ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ ... أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٢).

«وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمُ اللَّهُ بِيَدِِي وَأَنْتُمْ أَدْلَلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(٣).

«أَوْ عَجِيزُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَقْوَا وَلَعَلَّكُمْ تُزَحَّمُونَ»^(٤).

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُومَاتُ تِصَاحَصُ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٥).

٢٢٣٣٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الثُّقُوقُ رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ^(٦).

٢٢٣٣١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكَ بِالْتُّقْوَىٰ؛ فَإِنَّهُ خُلُقُ الْأَنْبِيَاءِ^(٧).

٢٢٣٣٢ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ رُزِّقَ تُقْ فَقَدْ رُزِّقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ^(٨).

٢٢٣٣٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - في وصيَّته لـأبِي ذرٍ - : عَلَيْكَ بِتَقْوَىِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأُمُرِ كُلُّهِ^(٩).

(١) الأعراف: ٩٦.

(٢) البقرة: ٥٠، ٢.

(٣) آل عمران: ١٢٣.

(٤) الأعراف: ٦٣.

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤١٠.

(٧) غرر الحكم: ٦٠٨٦.

(٨) كنز العمال: ٥٦٤١.

(٩) البحار: ٢١ / ٢٨٩ / ٧٠.

- ٢٢٣٣٤ - الإمام علي عليه السلام : التقوى أقوى أساس ، الصبر أقوى لباسٍ^(١).
- ٢٢٣٣٥ - عنه عليه السلام - لما سُئلَ عن أفضَلِ الأعْمَالِ - : التقوى^(٢).
- ٢٢٣٣٦ - عنه عليه السلام : لا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ^(٣).
- ٢٢٣٣٧ - عنه عليه السلام : التقوى لا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا خَلْفَ فِيهِ^(٤).
- ٢٢٣٣٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ ، وَأَحْرَزُ حِرْزٍ ، وَأَعْزَزُ عِزًّا ، فِيهِ نَجَاهَةٌ كُلُّ هَارِبٍ ، وَدَرْكٌ كُلُّ طَالِبٍ ، وَظَفَرٌ كُلُّ غَالِبٍ^(٥).
- ٢٢٣٣٩ - أبو جعفر عليه السلام - لِسَعْدِ الْخَيْرِ - : أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّنَفِ ، والغَنِيمَةَ فِي الْمُقْلِبِ^(٦).
- ٢٢٣٤٠ - الإمام علي عليه السلام : التقوى غاية لا يَهْلِكُ مَنِ اتَّبَعَهَا ، وَلَا يَنْدَمُ مَنِ عَمِلَ بِهَا ؛ لأنَّ بالتفوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الحاسرون^(٧).
- ٢٢٣٤١ - عنه عليه السلام : إِنَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقْوَى وَإِنْ قَلَّ ، واجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِرْتَرًا وَإِنْ رَقَّ^(٨).
- ٢٢٣٤٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ مَنْ فَارَقَ التَّقْوَى أُغْرِيَ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، وَوَقَعَ فِي تِبِّيِ السَّيِّئَاتِ ، وَلَرِمَةٌ كَبِيرَ التَّبَاعَاتِ^(٩).
- ٢٢٣٤٣ - عنه عليه السلام : أَيْسُرُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ الْغَالِبِينَ ؟ إِنَّقِ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَأَحْسَنَ فِي كُلِّ

(١) غرر الحكم : ٨٢٣، ٨٢٢.

(٢) البحار : ٢٨٨ / ٧٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦.

(٤) كذا في المصدر وال الصحيح : «... عنها ... فيها».

(٥) غرر الحكم : ٢١٥٤.

(٦) البحار : ٣٧٤ / ٧٧.

(٧) الكافي : ٥٢ / ٨.

(٨) كنز العمال : ٤٤٢١٦.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٢.

(١٠) غرر الحكم : ٣٦٢٥.

أُمُورِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ^(١).

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٣، الموت : باب ٣٧٣٢، النفس : باب ٣٩١٥.

٤١٥٧ - وصيَّةُ اللَّهِ بِالتَّقْوَىٰ

الكتاب

«وَلَيْلَةٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَنِّيَّا حَمِيدًا^(٢).

٤٢٣٤٤ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ : أَوْصِيْكُمْ بِالتَّقْوَىٰ، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَىٰ رِضاَهُ وَحاجَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعِينِهِ، وَنَوَاصِيْكُمْ بِيَدِهِ^(٣).

٤٢٣٤٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ : إِنَّ التَّقْوَىٰ مُنْتَهَىٰ رِضاَ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ وَحاجَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ^(٤).

(انظر) الوصيَّة (١) : باب ٤٠٧٤ - ٤٠٧٦، ٤٠٧٨.

٤١٥٨ - وصايا الإمامِ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ بِالتَّقْوَىٰ

٤٢٣٤٦ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ : أَوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاضَعَ عَيْبَادُهُ، وَخَيْرٌ عَوَاقِبُ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ^(٥).

٤٢٣٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ : أَوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ^(٦).

(١) غرر الحكم : ٢٨٢٨.

(٢) النساء : ١٣١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

(٤) غرر الحكم : ٣٦٢٠.

(٥-٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣ و ٨٣.

٢٢٣٤٨ - عنه عليهما : أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الرزق وبها المعاذ ، زاد مبلغ ، ومعاذ

منجع^(١) .

٢٢٣٤٩ - عنه عليهما : أوصيكم بتقوى الله - أي بنى - ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره^(٢) .

٢٢٣٥٠ - عنه عليهما : أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألسكم الرياش ، وأسبغ عليكم المعاش^(٣) .

٢٢٣٥١ - عنه عليهما : أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأخذركم أهل النفاق^(٤) .

٢٢٣٥٢ - عنه عليهما : أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، فإنها الرمام والقمام ، فتمسّكوا بوثائقها ، واعتّصموا بحقائقها^(٥) .

٢٢٣٥٣ - عنه عليهما : أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأخذركم الدنيا^(٦) .

٢٢٣٥٤ - عنه عليهما : أوصيكم بتقوى الله ؛ فإنها غبطة الطالب الراجي ، وثقة الها رب الراجي ، واستشعروا التقوى شعراً باطننا^(٧) .

٢٢٣٥٥ - عنه عليهما : أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم ، وإليه يكون معاذكم ، وبه نجاح طلبكم ، وإليه منتهى رغباتكم ، ونحوه قصد سبيلكم^(٨) .

٢٢٣٥٦ - عنه عليهما : أوصيكم أنها الناس بتقوى الله ، وكثرة حمده على آلاته إليكم^(٩) .

٢٢٣٥٧ - عنه عليهما : أوصيكم بتقوى الله الذي أذر بها أنذر ، واحتاج بما نهج^(١٠) .

٢٢٣٥٨ - عنه عليهما : أوصيكم بتقوى الله ؛ فإنها حق الله عليكم ، والمؤجنة على الله حقكم ، وأن تستعينوا عليها بالله ، وتستعينوا بها على الله ... لا فضونوها وتصوّنوا بها^(١١) .

(٦-١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ والكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ .

(٧) الكافي : ٣ / ١٧ / ٨ .

(٨-٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ و ١٨٨ و ٨٣ .

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١٥ / ١٣ .

٢٢٣٥٩ - عنه عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله؛ فإنها غبطة للطالب الراجي، وثقة للهارب الراجي^(١).

٢٢٣٦٠ - عنه عليه السلام: فيما كتب إلى بعض أصحابه: أوصي ونفسي بتقوى من لا يحيل لك معصيتك، ولا يرجي غيره، ولا الغنى إلا إلهي، فإن من أتني الله عز وجل وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفاً بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا^(٢).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٨٠.

٤١٥٩ - التقوى أشرف الملابس

الكتاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْرَأَنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُؤَارِي سُوَّاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِيَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾^(٣).

٢٢٣٦١ - الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية: فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، وأما الرياش فالملائكة والمال، وأما لباس التقى فالعفاف؛ لأن العفيف لا يبدو له عورته وإن كان عارياً من الثياب، والفاجر بادي العوره وإن كان كاسياً من الثياب، يقول: «ولباس التقى ذلك خير» يقول: العفاف خير^(٤).

٢٢٣٦٢ - الإمام علي عليه السلام: توب الثق أشرف الملابس^(٥).

٢٢٣٦٣ - عنه عليه السلام: من تسرّب أثواب الثق لم يئل سرباً^(٦).

٢٢٣٦٤ - عنه عليه السلام: إستشعروا التقى شعاراً باطنأ^(٧).

(١) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

(٢) تبيه الخواطر: ١٩٥/٢.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤) تفسير القمي: ١/٢٢٦.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٨٦/٩١٩.

(٦) الشعار ما تحت الدثار من اللباس، وهو ما يلي شعر الجسد. (المترجم: ٣٩١).

(٧) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

٢٢٣٦٥ - عنه عليه السلام : من أشعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بِرَزَقَ مَهْلَكَةٍ ، وَفَارَ عَمَلَهُ ، فَاهْتَلُوا هَبَلَهَا^(١) ، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا^(٢) .

٢٢٣٦٦-عنه عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله... وأشغروها قلوبكم ، وارحضوا بها ذنوبكم ... لا فصونوها وتصوّروا بها^(٣).

٢٢٣٦٧-عنه عليه السلام : إنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَمَّلُ اللَّهُ لِحَاصَةً أُولِيَّاً، وَهُوَ لِبَاسُ الْقَوْيِ، وَدِرَعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ، وَجُنْتَهُ الْوَثِيقَةِ^(٤).

^(٥)- بحار الأنوار : فيما ناجي الله تعالى به موسى عليه السلام : كُنْ خَلَقَ النِّيَابَ جَدِيدَ الْقَلْبِ

^(٢)- الإمام علي عليه السلام : من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيءٍ من اللباس .

^(٢٢٣)- عنه عليه السلام : من تعرى عن لباس التقى لم يستتر بشيءٍ من أسباب ^(٧) الدنيا ^(٨).

(انتظر) باب ٤٦٠، العافية: باب ٢٧٧١ حديث ١٢٩٤٦، ١٢٩٤٧.

٤٦٠-التّقّوى حصنُ حصنٌ

^{٤٩}-الإمام علي عليه السلام : التقوى حصن حسين مَن لجأ إليه .

٢٢٣٧٢ - عنه عليه السلام : التقوى حصن المؤمن^(١٠).

^(١١) ٢٢٣٧٣ - عنه عليه السلام : التقوى حِرْزٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا.

٢٢٣٧٤ - عنه عليه السلام : التّقّوى أوقَفَ حِصنٍ ، وأوْقَى حِرْزٌ^(١٢) .

^{٢٢٣٧٥} - عنه عليه السلام : أمنع حصون الدين التقوى^(١٣) .

١) اهتمل الصيد : طلبه . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢ و ١٩١ و ٢٧.

٥) البحار : ٧٧ / ٣١ / ٧

٦) تحف العقول : ٨٨

^٧ في الطبعة المعتمدة «أباب» ، والأنسب ما أثبته كما في الطبعات الأخرى .

٨-١٣) غرر الحكم: ٨٩٤٦، ١٠٤٦، ١٠٥٨، ١١٢٨، ١٢٣٠، ٢٩٥٢.

٢٢٣٧٦ - عنه عليه السلام : إِلْجَأُوكُمْ إِلَى التَّقْوَىٰ ؛ فَإِنَّهَا^(١) جُنَاحٌ مَّبْيَعَةٌ ، مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا حَصَنَتُهُ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهَا عَصَمَتُهُ^(٢) .

٢٢٣٧٧ - عنه عليه السلام : لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ^(٣) .

٢٢٣٧٨ - عنه عليه السلام : فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةٌ ، وَمَعْقِلًا مَّبْيَعًا ذُرْوَةٌ^(٤) .

٢٢٣٧٩ - عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ ؛ لَا يَمْكُثُ أَهْلَهُ ، وَلَا يُحِرِّزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ^(٥) .

٢٢٣٨٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالجُنَاحُ ، وَفِي غَدِ الظَّرِيقِ إِلَى الْجُنَاحِ ، مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِحٌ^(٦) .

٢٢٣٨١ - رسول الله عليه السلام : مَنْ أَتَقَ اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا ، وَسَارَ فِي بِلَادِ عَدُوٍّ آمِنًا^(٧) .

٢٢٣٨٢ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَتَقَ اللَّهَ وَقَاهُ^(٨) .

(انظر) الإسلام : باب ١٨٦٦ .

٤٦١ - التَّقْوَىٰ مِفتَاحُ الصَّلَاحِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْنَصِرُونَ»^(٩) .

«ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا»^(١٠) .

٢٢٣٨٣ - الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَىٰ مِفتَاحُ الصَّلَاحِ^(١١) .

(١) في الطبعة المعتمدة «فإنه» وال الصحيح ما أتبته كما في طبعة النجف .

(٢) غرر الحكم : ٢٥٥٣ .

(٦-٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ والخطبة ١٩٠ و ١٥٧ و ١٩١ .

(٧) البحار : ٧٠ / ٥ و ٧٨٣ و ٢٨٣ / ٥ و ١٩٩ / ٢٤ .

(٩) الأعراف : ٢٠١ .

(١٠) الطلاق : ٥ .

(١١) غرر الحكم : ٩٤١ .

٢٢٣٨٤ - عنه عليه السلام : ما أصلح الدين كالتفوى^(١).

٢٢٣٨٥ - عنه عليه السلام : إن تقوى الله عماره الدين وعهاد اليقين، وإتها لفتح صلاح ومصباح تجاح^(٢).

٢٢٣٨٦ - عنه عليه السلام : إن تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد، وعشق من كل ملائكة، وتجاه من كل هلاك، بها ينبع الطالب، وينجو الها رب، وتثال الرغائب^(٣).

٢٢٣٨٧ - عنه عليه السلام : سبب صلاح الإيان التقوى^(٤).

٢٢٣٨٨ - عنه عليه السلام : إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسررت لياليهم، وأطمأنت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، والرئ بالظف، واستقربوا الأجل فباروا العمل^(٥).

٢٢٣٨٩ - عنه عليه السلام : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم : إن من صرحت له العبرة عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن شتم الشبهات... ألا وإن الخطايا خيل شمش تحمل عليها أهلها وخليعت جسمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمنتها فأورذتهم الجنة^(٦).

٢٢٣٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئلَ عن قوله تعالى : «إن الذين آتُوا إذا مسّهم...» - هو الذنب به العبد فيذكره ، فيدعنه^(٧).

٢٢٣٩١ - عنه عليه السلام - وقد سُئلَ عن الطائف في الآية - : هو السبيء به العبد ، ثم يذكر الله فيبصر ويقصره^(٨).

(١) غر الحكم : ٣٦٢٣، ٩٤٧٤.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠.

(٣) غر الحكم : ٥٥١٤.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ و ١٦.

(٥) البحار : ٧٠/٢٨٧ و ١٣/١٤ و ١٤.

٢٢٣٩٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَبِالثَّقَوْيِ تُقطَعُ حُمَّةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدَرَّكُ الْغَايَةُ الْقُصُوْيِّ^(١).

(انظر) النفس : باب ٣٩٢١، الذِّكر : باب ١٢٤٠، القلب : باب ٣٣٨٨، ٣٤٠٣، ٣٤١٢.

٤١٦٢ - التَّقْوَى مِفْتَاحُ الْهُدَى

الكتاب

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ»^(٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنَّعُوا اللَّهُ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ دُوْلُ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»^(٣).

(انظر) البقرة : ٦٦ وآل عمران : ١٢٨ والماندة : ٦ ويونس : ٦.

٢٢٣٩٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقْىٰ جَنَىٰ إِثْمَارَ الْهُدَى^(٤).

٢٢٣٩٤ - عنه عليه السلام : لِلْمُتَّقِيِّ هُدَىٰ فِي رَشَادٍ، وَخَرْجٌ عَنْ فَسَادٍ، وَحِرْصٌ فِي إِصْلَاحٍ مَعَادٍ^(٥).

٢٢٣٩٥ - عنه عليه السلام : أَيْنَ الْمَقْولُ الْمُسْتَصِبِحَةُ بِمَاصِبِحِ الْهُدَى، وَالْأَصَارُ الْلَّاجِهَةُ إِلَىٰ مَنَارِ التَّقْوَى؟!^(٦)

(انظر) الهدایة : باب ٤٠٠٢.

(١) الحمة في الأصل إبرة الزنبور والغرب ونحوها تنسع بها، والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط

الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧.

(٣) البقرة : ٢.

(٤) الأنفال : ٢٩.

(٥) البحار : ٧٨ / ٩٠ / ٩٥.

(٦) غرر الحكم : ٧٣٥٧.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٤.

٤١٦٣ - التقوى مفتاح الكرامة

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًاٰ وَقَبَائِيلَ لِتَعَاوَنُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَسِيبٌ﴾^(١).

٢٢٣٩٦ - رسول الله ﷺ : إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُكُمْ وَاحِدٌ، وَبَيْتُكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلٌ لِعَرَبٍ عَلَى عَجَمٍ، وَلَا عَجَمٌ عَلَى عَرَبٍ، وَلَا أَحْمَرٌ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا أَسْوَدٌ عَلَى أَحْمَرٍ، إِلَّا بِالْتَّقْوَى^(٢).

٢٢٣٩٧ - عنه ﷺ - لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ عَامَ الْفَتحِ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَسَمَّةً بْنَ زَيْدٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ عَبْدَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَهُدَى إِنَّ اللَّهَ أَذَّهَبَ نَحْوَةَ الْعَرَبِ وَتَكَبَّرُهَا بِآبائِهَا، وَكُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ^(٣).

٢٢٣٩٨ - عنه ﷺ - في خطبة الوداع - : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَفَضْلٌ لِعَرَبٍ عَلَى عَجَمٍ، وَلَا لَعَجَمٌ عَلَى عَرَبٍ، وَلَا أَحْمَرٌ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا أَسْوَدٌ عَلَى أَحْمَرٍ، إِلَّا بِالْتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ.

أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : فَلِيَلْعُمَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ^(٤).

٢٢٣٩٩ - مستدرك الوسائل عن الشيخ المفيد : بَلَّغَنِي أَنَّ سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَمُوهُ وَقَدَّمُوهُ وَصَدَرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وَإِعْظَامًا لِشَيْبِيهِ وَاحِتِصَاصِهِ بِالصُّطُقِ وَآلِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَدَخَلَ عُمُرٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيهَا

(١) الحجرات : ١٣.

(٢) كنز العمال : ٥٦٥٥.

(٣) البحار : ٢٨٧ / ٧٠.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٦١٢ .

بَيْنَ الْقَرِبِ؟ ! فَصَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمِنَارِ فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُشْطِ، لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجَمِيِّ وَلَا لِلْأَمْرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالْتَّقْوَىٰ^(١).

٢٢٤٠٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبِيلِدِ، وَإِنَّا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَنَّ

تَكَلَّمُ بِهِ فَهُوَ عَرَبٌ، أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ^(٢).

٢٢٤٠١ - الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَسْبَ لِقُرْشَيٍّ وَلَا عَرَبَيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ، وَلَا كَرْمَ إِلَّا

بِتَنَقْوِيٍّ^(٣).

٢٢٤٠٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسْبُ لِلْفِعَالِ، وَالشَّرْفُ الْمَالِ، وَالْكَرْمُ التَّقْوَىٰ^(٤).

٢٢٤٠٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَرْمُ الدُّنْيَا الْغَنِيُّ، وَكَرْمُ الْآخِرَةِ التَّقْوَىٰ^(٥).

٢٢٤٠٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرْفُ الدُّنْيَا الْغَنِيُّ، وَشَرْفُ الْآخِرَةِ التَّقْوَىٰ^(٦).

٢٢٤٠٥ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَىٰ ظَاهِرَهُ شَرْفُ الدُّنْيَا، وَبِاطِنَهُ شَرْفُ الْآخِرَةِ^(٧).

٢٢٤٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا كَرْمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَىٰ^(٨).

٢٢٤٠٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِفْتَاحُ الْكَرْمِ التَّقْوَىٰ^(٩).

٢٢٤٠٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَىٰ ... هَطَّلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحْوَطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ

الرَّءْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَأَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْدَازِهَا^(١٠).

٢٢٤٠٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلُّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَىٰ إِلَّا

أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَأَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَأَنْسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ^(١١).

(١) مستدرك الوسائل: ١٢/٨٩/٨٩.

(٢) البحار: ٧٠/٢٨٨ و ١٧/٢٨٧ و ١٩/٢٨٩.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠٥/٧٦.

(٦) كنز العمال: ٥٦٤٩/٥٦٥٠.

(٧) غرر الحكم: ١٩٩٠.

(٨) البحار: ٧٠/٢٨٨ و ١٦/٢٨٨.

(٩) البحار: ٧٨/٩/٦٥.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.

(١١) البحار: ٧٠/٢٨٢ و ١/٢٨٢.

٢٢٤١٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعْتُمُ التَّقْوَى ، وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتُمُ الدُّنْيَا^(١) .

(انظر) الإيمان : باب ٢٩٨ ، المعرفة (١) : باب ٢٥٨٥ ، الفضيلة : باب ٣٢١٧ ، الكرم : باب

٣٤٨ ، الفخر : باب ٣١٧٤ ، الناس : باب ٣٩٦٦ .

٤١٦٤ - التَّقْوَى دَوَاءُ الْقُلُوبِ

٢٢٤١١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ ذَاءِ قُلُوبِكُمْ ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْنَدَتُكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضٍ أَجْسَادِكُمْ ، وَصَالَحُ فَسَادٌ حُدُورِكُمْ ، وَطَهُورُ ذَنَبٍ أَنْفَسِكُمْ ، وَجَلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ ، وَأَمْنٌ فَزَعٍ جَائِشَكُمْ ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمِتِكُمْ^(٢) .

٢٢٤١٢ - عنه عليه السلام : دَاؤُوا بِالْتَّقْوَى الْأَسْقَامَ ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحَيَاةَ^(٣) .

٢٢٤١٣ - عنه عليه السلام : أَوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ... أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ، وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ ، وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ ، وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ ، وَدَاؤُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحَيَاةَ^(٤) .

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٥ .

القرآن : باب ٣٢٩٥ ، الدواء : باب ١٢٩٠ .

٤١٦٥ - التَّقْوَى الْعُرُوفَةُ الْوُثْقَى

٢٢٤١٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْوَى آكِدُ سَبِيلٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَخْذَتَ بِهِ ، وَجُنْحَةً مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^(٥) .

٢٢٤١٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ لِتَقْوَى اللَّهِ حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةً ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَةً^(٦) .

٢٢٤١٦ - عنه عليه السلام : إِعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةً ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَةً^(٧) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ و ١٩٨ .

(٢) غرر الحكم : ٥١٥٤ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٣٦١٩ ، ٢٠٧٩ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠ .

٢٢٤١٧ - عنه عليه السلام في صفات المُتَقِّيَّينَ : إنَّ مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعْانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ... قد أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعَرَى بِأَوْتَهَا، وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتَهَا^(١).

(انظر) عنوان ٩١ «المحبة» (٣)، ٩٢ «المحبة» (٤).

السبب : باب ١٧٢٦ ، الإيمان : باب ٢٧٧.

٤١٦٦ - دور التَّقْوَى فِي قَبْوِ الْأَعْمَالِ

الكتاب

«وَأَئُلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأً أَبْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا فَتَعَبَّلَ مِنْ أَحْدِهِمَا وَلَمْ يُتَعَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يُتَعَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقِّيَّينَ»^(٢).

٢٢٤١٨ - رسول الله عليه السلام - في وصيَّته لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ، كُن لِلْعَمَلِ بِالْتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بالعَمَلِ^(٣).

٢٢٤١٩ - عنه عليه السلام : كُن بالعَمَلِ بِالْتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالعَمَلِ بِعَيْرِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقُلُّ عَمَلُ بِالْتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقُلُّ عَمَلُ يُتَعَبَّلُ؟! لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّمَا يُتَعَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقِّيَّينَ»^(٤).

٢٢٤٢٠ - الإمام علي عليه السلام : كُونُوا يَقْبُولُونَ الْعَمَلَ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَقُلُّ عَمَلُ مَعَ الْتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقُلُّ عَمَلُ يُتَعَبَّلُ؟!^(٥)

٢٢٤٢١ - عنه عليه السلام : لَا يَقُلُّ عَمَلُ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقُلُّ مَا يُتَعَبَّلُ؟!^(٦)

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

(٢) المائدة : ٢٧.

(٣) كنز العمال : ٨٥٠١.

(٤) البحار : ٨/ ٢٨٦ / ٧٠.

(٥) كنز العمال : ٨٤٩٦.

(٦) الكافي : ٥ / ٧٥ / ٢.

٢٢٤٢٢ - عنه عليه السلام : صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما : الشُّق والإخلاص^(١).

٢٢٤٢٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لرجل قال له : يا أبو محمد ، إني مبتلى بالنساء ، فأزني يوماً وأصوم يوماً ، فيكون ذاك فارأه لذا ؟ - إنه ليس شيء أحب إلى الله عزوجل من أن يطاع ولا يعصي ، فلا تزني ولا تضرم .

فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام إليه فأخذ بيده فقال : يا أبو زينة^(٢) ، تعلم عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة ؟ !

٢٢٤٢٤ - المعصوم عليه السلام : جدوا واجتهدوا ، وإن لم تعملا فلا تعصوا ؛ فإن من يبني ولا يهدم يرتفع بناة وإن كان يسيراً ، وإن من يبني ويهدم يوشك أن لا يرتفع بناة^(٣) .

(انظر) العمل (١) : باب ٢٩٤٦ - ٢٩٤٨ .

٤٦٧ - من يتقى الله يجعل له مخرجاً

الكتاب

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ»^(٤) .

«وَاللَّاتِي يَسْنَنُ مِنَ الْمَحِيطِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَثْتُمْ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَاتُ الْأَخْنَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضْعَنَ حَنَلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أُمْرِهِ يُشْرَأً»^(٥) .

٢٢٤٢٥ - رسول الله عليه السلام : خصلة من لزمهها أطاعت الدنيا والآخرة ، وربّ الفوز بالجنة . قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : التقوى ، من أراد أن يكون أعز الناس فليتّق الله عزوجل ، ثم تلا : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ»^(٦) .

(١) غرر الحكم : ٥٨٨٧ .

(٢) أبو زينة : كنية للقرد . (كما في هامش المصدر) .

(٣) الكافي : ٥ / ٥٤١ .

(٤) البحار : ٨ / ٢٨٦ / ٧٠ .

(٥) الطلاق : ٤ ، ٣ ، ٢ .

(٧) البحار : ٧ / ٢٨٥ / ٧٠ .

٢٢٤٢٦ - عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتَقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ أَتَقَ اللَّهُ بَعْلَمَ مِنْهَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا^(١).

٢٢٤٢٧ - عنه ﷺ - لَمَّا قَرَأَ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا» - : مِنْ شُبَهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَشَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٢٢٤٢٨ - عنه ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اخْتِنُوا التَّقْوَى تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِلَا إِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةً، ثُمَّ قَرَأَ «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٣).

٢٢٤٢٩ - عنه ﷺ: مَا تَرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا تَهَاوَنْ بِهِ وَأَخْذُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٤).

٢٢٤٣٠ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لأَبِي ذِرٍّ مَا أَخْرَجَ إِلَى الرَّبِّيَّةِ - : يَا أَبَا ذِرٍّ، إِنَّكَ عَظِيبُ اللَّهِ، فَازْجُ منْ عَظِيبَتْ لَهُ... وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا، ثُمَّ أَتَقَ اللَّهُ بَعْلَمَ مِنْهَا مَخْرَجًا ! لَا يُؤْنِسَنَكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوْحِشَنَكَ إِلَّا الْبَاطِلُ^(٥).

٢٢٤٣١ - عنه ﷺ: مَنْ أَتَقَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ هُمٍ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا^(٦).

٢٢٤٣٢ - عنه ﷺ: مَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَى عَزَّبَتْ^(٧) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُونَهَا، وَاحْلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَاثِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُواجُ بَعْدَ تَرَكِهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصُّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا^(٨).

٢٢٤٣٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَصَمَهُ لَمْ

(١) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ .٨.

(٢) مجمع البیان : ١٠٠ / ٤٦٠ .

(٣) كنز العمال : ٨٤٩٩ ، ٥٦٦٦ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٠ .

(٥) غرر الحكم : ٨٨٤٧ .

(٦) عزبت : غابت وبعدت . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) الإنصال بكسر المهمزة : مصدر بمعنى الإنصال . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح .)

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ .

يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنْ نَزَلَتْ نَازِلَةً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمَلَهُمْ بَلِيهَةً كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالنَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيهَةٍ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : «إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»؟!»^(١)
٢٢٤٣٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحْوِلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٢).

٢٢٤٣٥ - أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْكَفَافُ فِيمَا كَتَبَ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ - : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقِنُ بالنَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا غَرَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ، وَيُجْلِي بِالنَّقْوَى عَنْهُ عَمَّا وَجَهَلَهُ، وَبِالنَّقْوَى نَجَّا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالنَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ، وَنَجَّا تِلْكَ الغَصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ^(٣).
٢٢٤٣٦ - الإِمَامُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : إِعْلَمُوا أَنَّهُ «مَنْ يَتَقَّى اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا» مِنَ الْقِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلْمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنَزِّلُهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، وَفِي دَارِ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلَّهَا عَرْشَهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَرُؤْوَاهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُفَاقُهَا رُسُلُهُ^(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٦٣ ، الرزق : باب ١٤٨٨.

٤١٦٨ - الْمُتَقْوَنَ

الكتاب

«إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»^(٥).

٢٢٤٣٧ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : الْمُتَقْوَنَ سَادَةُ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةُ، وَالْجَلُوشُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةُ^(٦).

٢٢٤٣٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : الْمُتَقْوَنَ سَادَةُ، الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةُ، أَخِذَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَاثِيقِ الْعِلْمِ،

(١) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ .

(٢) الكافي : ٨ / ٥٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣ .

(٤) القمر : ٥٤ ، ٥٥ .

(٥) أمالى الطوسي : ٢٢٥ / ٣٩٢ .

والجلوس إليهم بركَة، والنظر إليهم نُورٌ^(١).

٢٢٤٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام : العلماء أمناء، والأتقياء حُصون، والعمال سادة^(٢).

٢٢٤٤٠ - الإمام علي عليه السلام : إعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاشر الدنيا وأجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم^(٣).

٢٢٤٤١ - الإمام الصادق عليه السلام : القيامة عرْس المتقين^(٤).

(انظر) المعاد (٣) : باب ٢٩٨٨.

٤١٦٩ - خصائص المُتّقين

الكتاب

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٥).

«لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلِمَا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالْبَيِّنَاتِ وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذُوِي الْفُزُّوِيَّ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَّةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُلْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبُأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٦).

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا فَلِيًّا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَشْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»^(٧).

(١) كنز العمال: ٥٦٥٣.

(٢) البحار: ٢٨٧/٧٠.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.

(٤) البحار: ٢٨٨/٧٠.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) البقرة: ١٧٧.

(٧) النازريات: ١٥-١٩.

«وَأَن تَغُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ»^(١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَامِينَ اللَّهُ شَهِدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»^(٢).

(انظر) البقرة : ٢-٥ وآل عمران : ١٣٣ - ١٣٦.

٢٢٤٤٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ أَهْلَ التَّقْوَىٰ هُمُ الْأَغْنِيَاءُ، أَغْنَاهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا، فَوَوْتُهُمْ سِيرَةً، إِنْ نَسِيَتِ الْخَيْرَ ذَكَرَوكُمْ، وَإِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ أَعْانُوكُمْ، أَخْرُوا شَهَوَاتِهِمْ وَلَذَاتِهِمْ خَلْفَهُمْ، وَقَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ وَلَاتِيَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّوهُمْ، وَتَوَلَّوْهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ^(٣).

٢٢٤٤٣ - عنه عليه السلام : إنَّ أَهْلَ التَّقْوَىٰ أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَوْنَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعْوَنَةً، تَذَكَّرُ فِي عِينِكَ، وَإِنْ نَسِيَتِ ذَكْرَوكُمْ، قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَوَامُونَ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ، فَطَعُوا مَحَبَّتِهِمْ بِحَبَّةٍ رَبِّهِمْ، وَوَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَأْظُورُ إِلَيْهِ، لِعَظِيمِ شَأْنِهِ^(٤).

٢٢٤٤٤ - عنه عليه السلام : كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَىٰ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا : صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالْوَفَاءُ بِالْمَهْدِ... وَقِلَّةُ الْمُؤْاتَاةِ لِلنِّسَاءِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَسَعْةُ الْحِلْمِ، وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِيهَا يُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

٢٢٤٤٥ - عنه عليه السلام : لِلْمُتَّقِيِّ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَقِصْرُ الْأَمْلِ، وَاغْتِنَامُ الْمَهْلِ^(٦).

٢٢٤٤٦ - نهج البلاغة : زُوِيَّ أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُقالُ لَهُ هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا

(١) البقرة : ٢٣٧.

(٢) المسند : ٨.

(٣) البحار : ٢/١٦٦/٧٨.

(٤) الكافي : ١٦/١٣٣/٢.

(٥) الخصال : ٥٦/٤٨٣.

(٦) غرر الحكم : ٧٣٧٠.

عابِداً، فقالَ لَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفَتِي الْمُتَقِينَ، حَتَّىٰ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَتَشَاقَّ عَلَيْهِمْ عَنْ جَوَابِهِ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَمَامَ، أَتَقَّى اللَّهَ وَأَحْسِنَ ! فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامُ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّىٰ عَزَمَ عَلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى التَّبِيِّنِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُ الْخَلْقِ حِينَ خَلَقَهُمْ غَيْنِيَاً عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِنَا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ؛ لَا هُنَّ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مَنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَّمَ بَيْنَهُمْ مَعَاصِيهِمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ .

فَالْمُتَقُوْنَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبُسُهُمُ الْاِقْتِصادُ، وَمَشِيهُمُ التَّوَاضُعُ، غَضَّوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعُهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ، نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نُزِّلَتْ فِي الرَّحَاءِ، وَلَوْلَا الأَجْلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَرِأْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفةً عَيْنِ؛ شَوْفَا إِلَى التَّوَابِ، وَخَوْفَا مِنَ الْعِقَابِ .

عَظُمُ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغَرَ مَا دُوَنَّهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُتَذَبِّونَ . قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةً مُرْبِحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسْرَهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا .

أَمَا الْلَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ، يُرْتَلُوْهَا تَرْتِيلًا، يُحَرِّزُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعُتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَلَّوْا أَهْنَا تُضْبِطُ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنَّوْا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصْوَلِ آذِنِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ^(١)، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكْفَاهِهِمْ وَرُكَبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ .

(١) حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ : مِنْ حَيَّثُ الْعُودْ : عَطْفَهُ، يَصْفُ هِيَةَ رُكُوعِهِمْ وَانحنائِهِمْ فِي الصَّلَاةِ . (كَمَا فِي هَامِشِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ضَبْطِ

الدُّكْتُورِ صَبِّحِيِّ الصَّالِحِ) .

وأماماً التهار فحليماً علماء، أبراً أتقياء، قد براهم الحروف بزء القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطا! ولقد خالطهم أمر عظيم! لا يرضاون من أعمالهم القليل، ولا يستكرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون. إذا رُكي أحد منهم خاف مما يقال له، فيقول: أنا أعلم بني myself من غيري، وربى أعلم بي مني! اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فإن علامة أحد هم أنك ترى له قوّة في دين، وحزمًا في لين، وإيانًا في يقين، وحرصًا في علم، وعلماً في حلم، وقصدًا في غنى، وخشوعًا في عبادة، وتجملًا في فاقه، وصبراً في شدة، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدى، ومحرجًا عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجاه، يُسي وهمة الشكر، ويُصبح وهمة الذكر، يبيث حذرًا، ويُصبح فرحاً؛ حذرًا لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة.

إن إستصعبت عليه نفسة فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب. قرة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل. تراه قريباً أمله، قليلاً زلة، خاشعاً قلبه، قانعة نفسة، متزوراً أكله، سهلاً أمره، حريراً دينه، مئنة شهوتة، مكتوماً غيبة، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون.

إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين، لم يكتب من الغافلين، يعفو عن ظلمة، ويعطي من حرمة، ويصل من قطعة، بعيداً فحشة، ليناً قوله، غائباً منكرة، حاضراً معروفة، مقللاً خيراً، مدبراً شرّاً.

في الزلزال وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيط على من يبغض، ولا يأتم فيمن يحب. يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يُضيغ ما استحفظ، ولا يتسرى ما ذكر، ولا ينابذ بالألقاب، ولا يضار بالمجاير، ولا يشمئ بالمائات، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق.

إِنْ صَمَّتَ لَمْ يَقْعُدْ صَمَّتُهُ، وَإِنْ ضَحِّكَ لَمْ يَقْعُدْ صَوْتُهُ، وَإِنْ بَيْغَيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّىٰ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءِ النَّاسِ مِنْهُ فِي رَاحَةِ، أَتَعْبُ نَفْسَهُ لَا خِرَرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بَعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ رُزْهُ وَنَزَاهَهُ، وَدُنُوُّهُ مِنْ دَنَا مِنْهُ لِيْنُ وَرَحْمَهُ. لَيْسَ تَبَاعَدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوُّهُ بِكِبْرٍ وَخَدِيقَةٍ.

قَالَ : فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسَهُ فِيهَا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا.

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : فَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيَحْكَ ! إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقَاتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوِزُهُ، فَهَلَا لَا تَعْدُ لِشَلِّهَا، فَإِنَّا نَفَّتَ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِكَ^(١).

(انظر) الدين: باب ١٣١٩، الإيمان: باب ٢٩١-٢٩٧.

٤١٧٠ - مَا يُورثُ التَّقْوَىٰ

الكتاب

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَسْبِعُوا السُّبُلَ فَتَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَارُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقَوْنَ»^(٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ»^(٣).

(انظر) البقرة: ٦٣ والأعراف: ٢٤٦.

٢٢٤٧ - الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْوَىٰ ثَرَةُ الدِّينِ، وأَمَارَةُ الْيَقِينِ^(٤).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) البقرة: ١٨٣.

(٤) غرر الحكم: ١٧١٤.

٢٢٤٤٨ - رسول الله ﷺ : لا يَلْعُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَقِينَ حَتَّىٰ يَدْعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بَأْسَ (١) .

٢٢٤٤٩ - عنه ﷺ : إِنَّ الْمُتَقِينَ الَّذِينَ يَتَّقَوْنَ اللَّهَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُتَّقَ مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبَهَةِ (٢) .

٢٢٤٥٠ - عنه ﷺ - في وصيته لأبي ذرٍ - : يا أبا ذرٍ، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسمه أشدّ من محاسبة الشرير لشريكه، فيعلم من أين مطعمنه، ومن أين مشرمنه، ومن أين ملبسنه؟ أمن حل ذلك، أم من حرام؟ (٣)

٢٢٤٥١ - عنه ﷺ : لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ، وَمَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ الْعَارِفِينَ (٤) .

٢٢٤٥٢ - الإمام علي عليه السلام - إنَّهُ كَانَ يَدْعُو كَثِيرًا - : أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَلُوكًا ظالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةٌ لِي، وَلَا أَسْتَطِعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أُعْطَيْتَنِي، وَلَا أَتَقِ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي (٥) .

(انظر) عنوان ٢٠٠ «الرياضة» ٢٥٦ «الشيبة».

ال المصمة : باب ٢٧٥ ، الإيمان : باب ٢٨٧ ، الرهد : باب ١٦١٨ .

٤١٧١ - ما يمنع التقوى

٢٢٤٥٣ - الإمام علي عليه السلام : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهٍ بِالدُّنْيَا أَنْ تَسْكُنَهُ التَّقْوَى (٦) .

٢٢٤٥٤ - الإمام العسكري عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَّقِ وُجُوهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ (٧) .

(١) كنز العمال : ٥٦٤٢ .

(٢) تنبية الخواطر : ٦٢ / ٢ .

(٣) كنز العمال : ٨٥٠١ ، ٥٦٣٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥ .

(٥) غرر الحكم : ٤٩٠٤ .

(٦) البحار : ٣ / ٣٧٧ / ٧٨ .

(٧) البحار : ٣ / ٣٧٧ / ٧٨ .

- ٢٢٤٥٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهُ، مَا أَرَى عَبْدًا يَتَقَوَّى تَنَفُّعَهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ^(١).
- ٢٢٤٥٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَتَقَوَّى اللَّهُ مَنْ خَاصَّمَهُ^(٢).

(انظر) الحكمة : باب ٤، ٩٢٤، ٩٢٥، الإيمان : باب ٢٨٦، الطمع : باب ٢٤٢٠، الهوى : باب ٤٠٤٤، الزهد : باب ١٦١٩.

٤١٧٢ - حَقُّ التَّقْوَى

الكتاب

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(٣).
- ٢٢٤٥٧ - رسول الله ﷺ : «إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَقَّ تُقَاتِهِ» : أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصِي ، وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنسَى^(٤).
- ٢٢٤٥٨ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَقَّ تُقَاتِهِ» - : يُطَاعَ فَلَا يُعْصِي ، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنسَى ، وَيُشَكَّرَ فَلَا يُكَفِّرُ^(٥).
- ٢٢٤٥٩ - بحار الأنوار عن أبي بصير : سأله أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله : «إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَقَّ تُقَاتِهِ» قال: مَنْسُوخَةٌ. قلت: وما نَسَخَتْها؟ قال: قول الله: «إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(٦).
- ٢٢٤٦٠ - الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَقَّ تُقَاتِهِ، واسعوا في مَرْضاتِهِ، واحذروا ما حَذَرَ كُمْ مِنْ أَلِيمٍ عَذَابِهِ^(٧).
- ٢٢٤٦١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ تَرُلْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأَمْمِ الْمَاضِينَ وَالْغَائِرِينَ؛ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا غَدَأً إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَأَ وَأَخْدَأَ مَا أَعْطَى، فَمَا أَقْلَّ مَنْ حَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا!^(٨)
- ٢٢٤٦٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فِإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... لَمْ تَبَرَّخْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٩٨.

(٢) آل عمران : ١٠٢.

(٣) الدر المنشور : ٢٨٢ / ٢.

(٤) البحار : ٧٠ / ٢٩١ / ٣١ وص ٢٨٧ / ١٢.

(٥) غرر الحكم : ٣٦١٨، ٢٥٢١.

الأُمِّ الما خِيَنْ مِنْكُمْ وَالغَايِرِينَ، لِحاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدَّاً، إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَى، وَأَخَذَ مَا أَعْطَى،
وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى، فَإِنَّمَا قَلَّ مَنْ قَبِيلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أُولَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عَدَّاً^(١).

٢٢٤٦٣ - عنه عليه السلام : إِنْقُوا اللَّهَ تَقْيَةً مَنْ شَرَّ تَجْرِيدًا، وَجَدَ تَشْمِيرًا، وَكَمَّشَ فِي مَهْلٍ، وَبَادَرَ عَنْ
وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْئِلِ، وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ، وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ^(٢).

٢٢٤٦٤ - عنه عليه السلام : إِنْقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْيَةً ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفْكُرَ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفَ بَدَنَةً،
وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدَ غِرَارَ نَوْمِهِ، وَأَظْلَمَ الرَّجَاءَ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وَظَلَّفَ الرُّهْدَ شَهْوَاهِهِ^(٣).

٢٢٤٦٥ - عنه عليه السلام : إِنْقُوا اللَّهَ تَقْيَةً مَنْ سَعَ فَخَسَعَ، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَمِلَ، وَحَادَرَ
فِي بَادَرَ، وَأَيَّقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعَبَرَ فَاعْتَبَرَ^(٤).

٢٢٤٦٦ - عنه عليه السلام : إِنْقُوا اللَّهَ تَقْيَةً مَنْ أَيَّقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعَبَرَ فَاعْتَبَرَ، وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ، وَصَرَّ
فَاسْتَبَرَ، وَخَافَ الْعِقَابَ وَعَمِلَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ^(٥).

٢٢٤٦٧ - عنه عليه السلام : إِنْقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْيَةً مَنْ شَغَلَ بِالْفِكْرِ قَلْبَهُ، وَأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ
الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ^(٦).

٤١٧٣ - تفسير التقوى

٢٢٤٦٨ - الإمام علي عليه السلام : التقوى اجتناب^(٧).

٢٢٤٦٩ - عنه عليه السلام : بالتقوى قرنت العصمة^(٨).

٢٢٤٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لِمَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَىٰ - : أَنْ لَا يَقْدِكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمْرَكَ، وَلَا
يَرَكَ حَيْثُ نَهَاكَ^(٩).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ والحكمة ٢١٠.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.

(٣) غرر الحكم : ٦٥٩٨، ٦٦٠٠، ٤٣٦٦، ١٨٨، ٦٦٠٠.

(٤) البحار : ٨/٢٨٥/٧٠.

٢٢٤٧١ - الإمام علي عليه السلام : التقوى أن يتقى المرء كُلَّ ما يُؤْمِنُه^(١).

٢٢٤٧٢ - عنه عليه السلام : المُتَقِّيُّ مَنِ اتَّقَى الدُّنْوَبَ^(٢).

٢٢٤٧٣ - عنه عليه السلام : رَأْسُ التَّقْوَى تَرْكُ الشَّهَوَةَ^(٣).

٢٢٤٧٤ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ شَهَوَةَ كَانَ تَقِيًّا^(٤).

٢٢٤٧٥ - عنه عليه السلام : عِنْدَ حُضُورِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ يَتَبَيَّنُ وَرَعُ الْأَتْقِيَاءُ^(٥).

٢٢٤٧٦ - عنه عليه السلام : مِلَّاًكُ التَّقْيَى رَفَضُ الدُّنْيَا^(٦).

٢٢٤٧٧ - عنه عليه السلام : التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ^(٧).

٢٢٤٧٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَغُرِّنَّكُمْ بِكَوَافِهِمْ، إِنَّا التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ^(٨).

٢٢٤٧٩ - رسول الله عليه السلام : تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ تَسْتَعْلَمَ مَا جَهَلْتَ وَتَعْمَلَ عَمَلًا عَلِمْتَ^(٩).

٢٢٤٨٠ - الإمام علي عليه السلام : أَوَاخِرُ مَصَادِرِ التَّقْوَى أَوَّلُ مَوَارِدِ الْحَدَرِ^(١٠).

(انظر) باب ٤١٧٠، الورع: باب ٤٠٦١.

أبحاث حول التقوى ودرجاتها في فصول :

١- القانون والأخلاق الكريمة والتوحيد :

لا يسعد القانون إلا بإياع تحفظه الأخلاق الكريمة، والأخلاق الكريمة لا تتم إلا بالتوحيد، فالتوحيد هو الأصل الذي عليه تنمو شجرة السعادة الإنسانية وتتفرع بالأخلاق الكريمة، وهذه الفروع هي التي تشرم ثمارتها الطيبة في المجتمع، قال تعالى: «أَلمْ ترَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتَيِ اُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلٌ كَلِمَةٍ حَبَيْبَةٍ كَشَجَرَةٍ حَبَيْبَةٍ اجْتَثَتْ

(١) غرر الحكم: ١٨٧١، ٥٢٣٦، ٦٢٢٤، ٨٢٨٤، ٩٧٢١.

(٢) تحف المقول: ٢١٧.

(٣) البحار: ٩/٢٨٦/٧٠.

(٤) تبيه الخواطر: ١٢٠/٢.

(٥) غرر الحكم: ١٨١٢.

من فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ»^(١).

يجعل الإيمان بالله كشجرة لها أصل وهو التوحيد لا محالة، وأكل تؤته كل حين بإذن ربها وهو العمل الصالح، وفرع وهوخلق الكريم كالتفوى والغفوة والمعرفة والشجاعة والعدالة والرحمة ونظائرها.

وقال تعالى : «إِلَيْهِ يَضْرُبُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَزْفَفُ»^(٢) ، فجعل سعادة الصعود إلى الله - وهو القرب منه تعالى - للكلام الطيب وهو الاعتقاد الحق ، وجعل العمل الذي يصلح له ويناسبه هو الذي يرفعه ويمده في صعوده.

بيان ذلك : إن من المعلوم أن الإنسان لا يتم له كمال النوعي ولا يسعد في حياته - التي لا بغية له أعظم من إسعادها - إلا باجتاع من أفراد يتعاونون على أعمال الحياة على ما فيها من الكثرة والتنوع ، وليس يقوى الواحد من الإنسان على الإتيان بها جميماً .

وهذا هو الذي أحوج الإنسان الاجتماعي إلى أن يتثنّى بسنن وقوانين يحفظ بها حقوق الأفراد عن الضيعة والفساد ; حتى يعمل كلّ منهم ما في وسعه العمل به ، ثم يبادلوا أعمالهم فينال كلّ من النتائج المعدّة ما يعادل عمله ويقدره وزنه الاجتماعي من غير أن يظلم القوي المقتدر أو يُظلم الضعيف العاجز .

ومن المسلم أن هذه السنن والقوانين لا تثبت مؤثرة إلا بسنن وقوانين أخرى جزائية تهدّد المتخلفين عن السنن والقوانين المتعدين على حقوق ذوي الحقوق ، وتخوّفهم بالسيئة قبال السيئة ، وبآخرى تشوشهم وترغّبهم في عمل الحيرات ، وتضمن إجراء الجميع القوة الحاكمة التي تحكم فيهم وتنسيطر عليهم بالعدل والصدق .

وإنما تتحقق هذه الأمنية إذا كانت القوة الجرية للقوانين عالمـة بال مجرم وقوية على الجرم ، وأمّا إذا جهلت وقع الإجرام على جهل منها أو غفلة - وكم له من وجود - فلا مانع يمنع من

(١) إبراهيم : ٢٦ - ٢٤ .

(٢) فاطر : ١٠ .

تحقّق، والقوانين لا أيدي لها تبطش بها، وكذا إذا ضفت الحكومة بفقد القوى الازمة أو مساهلة في السياسة والعمل فظهر عليها الجرم أو كان الجرم أشدّ قوّة ضاعت القوانين وفشت التخلّفات والتعدّيات على حقوق الناس. والإنسان - كما مرّ ماراً في المباحث السابقة من هذا الكتاب - مستخدم بالطبع يجّر النفع إلى نفسه ولو أضرّ غيره.

ويشتّدّ هذا البلوى إذا تركزت هذه القوّة في القوّة المجرية أو من يتولّ أزمّة جميع الأمور، فاستضعف الناس وسلب منهم القدرة على رده إلى العدل وتقويمه بالحقّ، فصار ذا قوّة وشوكة لا يقاوم في قوّته ولا يعارض في إرادته.

والتواريخ المحفوظة مملوءة من قصص الجنبرة والطواقيت وتحكّماتهم الجائرة على الناس، وهو ذا نصب أعينا في أكثر أقطار الأرض.

فالقوانين والسنن وإن كانت عادلة في حدود مفاهيمها، وأحكام الجزاء وإن كانت بالغة في شدّتها، لا تجري على رسالها في المجتمع ولا تسدّ باب الخلاف وطريق التخلّف إلا بأخلاق فاضلة إنسانية تقطع دابر الظلم والفساد ، كملكة اتباع الحقّ واحترام الإنسانية والعدالة والكرامة والحياة ونشر الرحمة ونظائرها.

ولا يغرنّك ما تشاهده من القوّة والشوكة في الأمم الراقية والانتظام والعدل الظاهر فيها بينهم ولم يوضع قوانينهم على أساس أخلاقيّة حيث لا ضامن لإجرائها فإذا هم يفكرون فكرة اجتماعية لا يرى الفرد منهم إلا نفع الأمة وخيرها ولا يدفع إلا ما يضرّ أمته، ولا هم لأمتهم إلا استرقاق سائر الأمم الضعيفة واستدارارهم، واستعمار بلادهم، واستباحة نفوسهم وأعراضهم وأموالهم، فلم يورنهم هذا التقدّم والرقيّ إلا نقل ما كان يحمله الجنبرة الماضيون على الأفراد إلى المجتمعات، فقادت الأمة اليوم مقام الفرد بالأمس، وهجرت الألفاظ معانيها إلى أضدادها، تطلق الحرّية والشرفّة والعدالة والفضيلة ولا يراد بها إلا الرّقّيّة والخسّة والظلم والرذيلة.

وبالجملة : السنن والقوانين لا تأمن التخلّف والضيّعه إلا إذا تأسست على أخلاق كريمة

إنسانية واستظهرت بها.

ثم الأخلاق لا تفي بإسعاد المجتمع ولا تسوق الإنسان إلى صلاح العمل إلا إذا اعتمدت على التوحيد وهو الإيمان بأن للعالم - ومنه الإنسان - إلهًا واحدًا سرمدياً لا يعزب عن علمه شيء، ولا يغلب في قدرته عن أحد، خلق الأشياء على أكمل نظام لا لحاجة منه إليها، وسيعيدهم إليه فيحاسبهم فيجزي المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءاته، ثم يخلدون منعمين أو معدبين.

ومن المعلوم أن الأخلاق إذا اعتمدت على هذه العقيدة لم يبق للإنسان هم إلا مراقبة رضاه تعالى في أعماله، وكان التقوى رادعاً داخلياً له عن ارتكاب الجرم. ولو لا ارتضاع الأخلاق من ثدي هذه العقيدة - عقيدة التوحيد - لم يبق للإنسان غاية في أعماله الحيوية إلا التمتع بمتاع الدنيا الفانية والتلذذ بلذائذ الحياة المادوية. وأقصى ما يمكنه أن يعدل به معاهده فيحفظه به القوانين الاجتماعية الحيوية أن يفكر في نفسه، أن من الواجب عليه أن يلتزم القوانين الدائرة حفظاً للمجتمع من التلاشي وللأجياع من الفساد، وأن من اللازم عليه أن يحرم نفسه من بعض مشتبياته ليحافظ به المجتمع فينال بذلك البعض الباقي، ويشفي عليه الناس ويدحوه ما دام حياً أو يكتب اسمه في أوراق التاريخ بخطوط ذهبية.

أما ثناء الناس وتقديرهم العمل فإنما يجري في أمور هامة علموا بها، أما الجزئيات وما لم يعلموا بها كالأعمال السرية فلا وقاء يقيها، وأما الذكر الجاري والاسم السامي - و يؤثر غالباً فيما فيه تفدية وتضحية من الأمور كالقتل في سبيل الوطن وبذل المال والوقت في ترفع مباني الدولة ونحو ذلك - فليس من يبتغيه ويذعن به، ثم لا يذعن بما وراء الحياة الدنيا إلا اعتقاداً خرافياً إذ لا إنسان - على هذا - بعد الموت والفتور حتى يعود إليه شيء من النفع بثناء أو حسن ذكر. وأي عاقل يشتري تفخيم غيره بحرمان نفسه من غير أي فائدة عائد، أو يقدم الحياة لغيره باختيار الموت لنفسه وليس عنده بعد الموت إلا البطلان، والاعتقاد الخرافي يزول بأدني تنبه والتفات؟!

فقد تبيّن أنّ شيئاً من هذه الأمور ليس من شأنه أن يقوم مقام التوحيد، ولا أن يخالفه في صدّ الإنسان عن المعصية ونقض السنن والقوانين، وخاصة إذا كان العمل بما من طبعه أن لا يظهر للناس، وخاصة إذا كان من طبعه أن لو ظهر ظهر على خلاف ما هو عليه لأسباب تقتضي ذلك ، كالتعقّف الذي يزعم أنه كان شرها وبغيّاً كما تقدّم من حديث مراودة امرأة العزيز يوسف عليهما السلام، وقد كان أمره يدور بين خيانة العزيز في امرأته وبين اتهام المرأة إياه عند العزيز بقصدها بالسوء، فلم يمنعه الله تعالى - ولا كان من المريّ أن يمنعه - شيء إلا العلم بمقام ربه.

٢- يحصل التقوى الدينية بأحد أمور ثلاثة :

وإن شئت فقل : إنّه سبحانه يعبد بأحد طرق ثلاثة : الخوف والرجاء والحبّ، قال تعالى : «وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ»^(١) ، فعل المؤمن أن يتتبّع لحقيقة الدنيا وهي أنها متاع الغرور كسراب بقيعة يحسبه الطمأن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، فعليه أن لا يجعلها غاية لأعماله في الحياة، وأن يعلم أنّ له وراءها داراً وهي الدار الآخرة فيها ينال غاية أعماله ، وهي عذاب شديد للسيئات يجب أن يخافه ويختاف الله فيه ، ومغفرة من الله قبال أعماله الصالحة يجب أن يرجوها ويرجو الله فيها ، ورضوان من الله يجب أن يقدّمه لرضى نفسه.

وطباع الناس مختلفة في إشار هذه الطرق الثلاثة واختيارها ، فبعضهم وهو الغالب يغلب على نفسه الخوف ، وكلما فكر فيها أوعد الله الظالمين والذين ارتكبوا المعاصي والذنوب من أنواع العذاب الذي أعد لهم زاد في نفسه خوفاً ولفرائصه ارتفاعاً ، ويساق بذلك إلى عبادته تعالى خوفاً من عذابه.

وبعضهم يغلب على نفسه الرجاء ، وكلما فكر فيها وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من النعمة والكرامة وحسن العاقبة زاد رجاء وبالغ في التقوى والتزام الأعمال الصالحات طمعاً في المغفرة والجنة .

وطائفة ثالثة وهم العلماء بالله لا يعبدون الله خوفاً من عقابه ولا طمعاً في ثوابه، وإنما يعبدونه لأنّه أهل للعبادة؛ وذلك لأنّهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنى والصفات العليا، فعلموا أنّه ربّهم الذي يلهمهم وإرادتهم ورضاهم وكلّ شيء غيرهم، ويدير الأمر وحده، وليسوا إلّا عباد الله فحسب، وليس للعبد إلّا أن يعبد ربّه ويقدم مرضاته وإرادته على مرضاته وإرادته، فهم يعبدون الله ولا يريدون في شيء من أعمالهم فعلًا أو تركًا إلّا وجهه، ولا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوّفهم، ولا إلى ثواب يرجّهم، وإن خافوا عذابه ورجوا رحمته، وإلى هذا يشير قوله عليه السلام : «ما عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَلَا رَغْبَةً فِي جَنَّتِكَ، بَلْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ». .

وهؤلاء لما خصّوا رغباتهم المختلفة بابتقاء مرضاه ربّهم ومحضوا أعمالهم في طلب غاية هو ربّهم تظاهر في قلوبهم المحبة الإلهية؛ وذلك لأنّهم يعرفون ربّهم بما عرفهم به نفسه، وقد سعى نفسه بأحسن الأسماء ووصف ذاته بكلّ صفة جميلة، ومن خاصّة النفس الإنسانية أن تنجدب إلى الجميل فكيف بالجميل على الإطلاق؟! وقال تعالى : «ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ»^(١) ثمّ قال : «الَّذِي أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ»^(٢) فأفاد أنّ الخلقة تدور مدار الحسن، وأنّها متلازمان متصادقان. ثمّ ذكر سبحانه في آيات كثيرة أنّ ما خلقه من شيء آية تدلّ عليه وأنّ في السموات والأرض لآيات لأولي الأbab ، فليس في الوجود ما لا يدلّ عليه تعالى ولا يحكي شيئاً من جماله وجلاله.

فالأشياء من جهة أنواع خلقها وحسنها تدلّ على جماله الذي لا يتناهى ، ويحمده ويشفي على حسنـه الذي لا يفني ، ومن جهة ما فيها من أنواع النفع وال الحاجة تدلّ على غناه المطلق وتسبيح وتنزه ساحة القدس والكرياء ، كما قال تعالى : «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»^(٣) .

(١) الأنعام : ١٠٢ .

(٢) السجدة : ٧ .

(٣) الإسراء : ٤٤ .

فهؤلاء يسلكون في معرفة الأشياء من طريق هداهم إليه ربهم وعريفها لهم، وهو أنها آيات له وعلامات لصفات جماله وجلاله، وليس لها من النفي والأسالة والاستقلال إلا أنها كمرأى تجلي بمحاسنها ما وراءها من الحسن غير المتناهي، وبفقيرها و حاجتها ما أحاط بها من الغنى المطلق، وبذلتها واستكتانتها ما فوقها من العزة والكمبياء. ولا يلتبث الناظر إلى الكون بهذه النظرة دون أن تتجذب نفسه إلى ساحة العزة والعظمة، ويغشى قلبه من الحببة الإلهية ما ينسيه نفسه وكل شيء، ويحو رسم الأهواء والأمراض النفسانية عن باطنها، ويبدل فؤاده قلياً سليماً ليس فيه إلا الله عز اسمه، قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًا لِّلَّهِ»^(١).

ولذلك يرى أهل هذا الطريق أن الطريقين الآخرين أعني طريق العبادة خوفاً وطريق العبادة طمعاً لا يخلوان من شرك، فإن الذي يعبده تعالى خوفاً من عذابه يتولّ به تعالى إلى دفع العذاب عن نفسه، كما أن من يعبد طمعاً في ثوابه يتولّ به تعالى إلى الفوز بالنعمية والكرامة، ولو أمكنه الوصول إلى ما يبتغيه من غير أن يعبد لم يعبد ولا حام حول معرفته، وقد تقدّمت الرواية عن الصادق عليه السلام: «هَلِ الَّذِينَ إِلَّا الْحُبُّ» وقوله عليه السلام في حديث: «إِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَّهُ وَهَذَا مَقْعَدُ مَكْنُونٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ...» الحديث. وإنما كان أهل الحب مطهّرين لتزّهيم عن الأهواء النفسانية والألوان المادية، فلا يتم الإخلاص في العبادة إلا من طريق الحب.

٣- كيف يورث الحب الإخلاص؟

عبادته تعالى خوفاً من العذاب تبعث الإنسان إلى الترُوك وهو الزهد في الدنيا للنجاة في الآخرة، فالزاهد من شأنه أن يتتجنب المحرمات أو ما في معنى الحرام أعني ترك الواجبات. وعبادته تعالى طمعاً في التواب تبعث إلى الأفعال وهو العبادة في الدنيا بالعمل الصالح لنيل نعم الآخرة والجنّة، فالعبد من شأنه أن يلتزم الواجبات أو ما في معنى الواجب وهو ترك الحرام، والطريقان معاً إنما يدعوان إلى الإخلاص للّدين لا لرب الدين.

وأما محبة الله سبحانه فإنها تطهر القلب من التعلق بغيره تعالى من زخارف الدنيا وزينتها، من ولد أو زوج أو مال أو جاه حتى النفس وما لها من حظوظ وآمال، وتقصر القلب في التعلق به تعالى وبما ينسب إليه من دين أونبي أو ولية وسائر ما يرجع إليه تعالى بوجه؛ فإن حب الشيء حب لآثاره.

فهذا الإنسان يحب من الأعمال ما يحبه الله، ويبغض منها ما يبغضه الله، ويرضى برض الله ولرضاه، ويغضب بغضب الله ولغضبه، وهو النور الذي يضيئ له طريق العمل، قال تعالى: «أَوَ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يُنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»^(١). والروح الذي يشير إليه بالخيرات والأعمال الصالحة، قال تعالى: «وَأَنَّهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ»^(٢) وهذا هو السر في أنه لا يقع منه إلا الجميل والخير ويتجنب كل مكره وشر.

وأما الموجودات الكوتية والحوادث الواقعية فإنه لا يقع بصره على شيء منها خطير أو حقير، كثير أو يسير إلا أحبه واستحسنه؛ لأنّه لا يرى منها إلا أنها آيات محضة تجلّى له ما وراءها من المجال المطلق والحسن الذي لا يتناهى العاري من كل شين ومكروه.

ولذلك كان هذا الإنسان محبوّاً بنعمة ربّه بسرور لا غمّ معه ، ولذّة الابتهاج لا ألم ولا حزن معه ، وأمن لا خوف معه ، فإن هذه العوارض السوء إنما تطرأ عن إدراك للسوء وترقب للشرّ والمكره . ومن كان لا يرى إلا الخير والجميل ولا يجد إلا ما يجري على وفق إرادته ورضاه ، فلا سبيل للغم والحزن والخوف وكل ما يسوء الإنسان ويؤذيه إليه ، بل ينال من السرور والابتهاج والأمن ما لا يقدّره ولا يحيط به إلا الله سبحانه . وهذا أمر ليس في وسع النّفوس العاديّة أن تتعقله وتكلّمه إلا بنوع من التصور الناقص .

وإليه يشير أمثال قوله تعالى : «أَلَا إِنَّ أُولِيَّا اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ»^(٣) ، قوله : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

(١) الأنعام : ١٢٢ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) يونس : ٦٢ ، ٦٣ .

مُهْتَدُونَ»^(١).

وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْمُقْرَبُونَ الْفَائِزُونَ بِقَرْبِهِ تَعَالَى؛ إِذَا لَمْ يَحُولْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ شَيْءٌ مَّا يَقْعُدُ عَلَيْهِ الْحَسَنُ أَوْ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْوَهْمُ أَوْ تَهْوَاهُ النَّفْسُ أَوْ يُلْبِسُهُ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَرَاءَى لَهُمْ لَيْسَ إِلَّا آيَةً كَاشِفَةً عَنِ الْحَقِّ الْمُتَعَالِ لَا حِجَابًا سَاتِرًا، فَيُفِيضُ عَلَيْهِمْ رَبِّهِمْ عِلْمُ الْيَقِينِ، وَيُكَشِّفُ لَهُمْ عَمَّا عَنْهُمْ عِنْدُهُ مِنَ الْحَقَّاَقَاتِ الْمُسْتَوْرَةِ عَنِ هَذِهِ الْأَعْيُنِ الْمَادِيَّةِ الْعُمَيْتِيَّةِ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ السُّتُّرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْمٍ لَّيْسَ وَمَا أَذْرَاكُمْ مَا عِلْمُيُّونَ»^{*} كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ»^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ»^(٣). وَقَدْ تَقْدَمَ كَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي ذِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْنَكُمْ أَنْفُسَكُمْ»^(٤) فِي الْجَزْءِ السَّادِسِ مِنَ الْكِتَابِ.

وَبِالْجَملَةِ: هُؤُلَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ هُمُ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى اللَّهِ، الْمُفَوَّضُونَ إِلَيْهِ، الرَّاضُونَ بِقَضَائِهِ، الْمُسْلِمُونَ لِأَمْرِهِ؛ إِذَا لَمْ يَرُونَ إِلَّا خَيْرًا وَلَا يَشَاهِدوْنَ إِلَّا جَمِيلًا، فَيُسْتَقِرُّ فِي نُفُوسِهِمْ مِنَ الْمَلَكَاتِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ مَا يَلَامُهُمْ هَذَا التَّوْحِيدُ، فَهُمْ مُخْلَصُونَ لِلَّهِ فِي أَخْلَاقِهِمْ كَمَا كَانُوا مُخْلَصِينَ لَهُ فِي أَعْمَالِهِمْ، هَذَا مَعْنَى إِخْلَاصِ الْعَبْدِ دِينَهُ لِلَّهِ، قَالَ تَعَالَى: «هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاذْعُوْهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»^(٥).

٤ - وَأَمَّا إِخْلَاصُهُ تَعَالَى عَبْدُهُ لَهُ :

فَهُوَ مَا يَجْدِهُ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الإِخْلَاصِ لَهُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا بِاللَّهِ، وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ. هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَ إِيَّاهُ، فَإِخْلَاصُهُ دِينُهُ - وَإِنْ شَيْئَ قَلَلُ:

إِخْلَاصُهُ نَفْسُهُ لِلَّهِ - هُوَ إِخْلَاصُهُ تَعَالَى إِيَّاهُ لِنَفْسِهِ.

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) المطففين: ١٨ - ٢١.

(٣) التكاثر: ٦٠٥.

(٤) العنكبوت: ١٠٥.

(٥) غافر: ٦٥.

نعم هنا شيء وهو أنَّ الله سبحانه خلق بعض عباده هؤلاء على استقامة الفطرة واعتدال الخلقة، فنشروا من بادئ الأمر بأذهان وقادة وإدراكات صحيحة ونفوس طاهرة وقلوب سليمة، فتالوا ب مجرد صفاء الفطرة وسلامة النفس من نعمة الإخلاص ما ناله غيرهم بالاجتهاد والكسب بل أعلى وأرقى؛ لطهارة داخلهم من التلويث بألواث الموانع والمزاحمات. والظاهر أنَّ هؤلاء هم الخالصون - بالفتح - الله في عرف القرآن.

وهوؤلاء هم الأنبياء والأئمة، وقد نص القرآن بأنَّ الله اجتباهم أي جمعهم لنفسه وأخلصهم لحضرته، قال تعالى : «وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١) ، وقال : «هُوَ الْجَبَّاكُمْ وَمَا جَعَلْتُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»^(٢).

وأتاهم الله سبحانه من العلم ما هو ملكة تعصّمهم من اقتراف الذنوب وارتكاب المعاشي، وتتنبع معه صدور شيء منها عنهم صغيرة أو كبيرة. وبهذا يمتاز العصمة من العدالة؛ فإنّها معاً تتنبع من صدور المعصية ، لكن العصمة يتنبع معها الصدور بخلاف العدالة.

وقد تقدم آنفًا أنَّ من خاصة هؤلاء القوم أنَّهم يعلمون من ربهم ما لا يعلمه غيرهم ، والله سبحانه يصدق ذلك بقوله : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصْفُونَ * إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْخُلَصِينَ»^(٣) ، وأنَّ الحبة الإلهية تبعتهم على أن لا يريدوا إلا ما يريد الله وينصرفوا عن المعاشي ، والله سبحانه يقرر ذلك بما حكاه عن إبليس في غير مورد من كلامه كقوله : «قَالَ فَبِعْرَتِكَ لَا غُوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادُكَ مِنْهُمُ الْخُلَصِينَ»^(٤).

ومن الدليل على أنَّ العصمة من قبيل العلم قوله تعالى خطاباً لنبيله عليه السلام : «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلِلُوكَ وَمَا يُضْلِلُونَ إِلَّا أَنفَسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»^(٥).

(١) الأنعام : ٨٧.

(٢) الحج : ٧٨.

(٣) الصافات : ١٥٩ ، ١٦٠.

(٤) ص : ٨٣ ، ٨٢.

(٥) النساء : ١١٣.

وقد فصلنا الكلام في معنى الآية في تفسير سورة النساء.

وقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : «قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَخْبِرْ إِلَيَّ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِنْ لَا تَضِرُّنِ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبَرُ إِلَيْهِنَّ وَأَكْنُ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^(١). وقد أوضحتنا وجه دلالة الآية على ذلك.

ويظهر من ذلك أولاً : أن هذا العلم يخالفسائر العلوم في أن أثره العملي وهو صرف الإنسان عما لا ينبغي إلى ما ينبغي قطعياً غير متخلّف دائماً، بخلاف سائر العلوم فإن الصرف فيها أكثرى غير دائم، قال تعالى : «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنُتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ»^(٢)، وقال : «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ»^(٣)، وقال : «فَقَاتَخَلَفُوا إِلَّا مَنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغَيَّ بَنَيَّهُمْ»^(٤).

ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ»، وذلك أن هؤلاء المخلصين من الأنبياء والأئمة عليه السلام قد بتنا لنا جمل المعارف المتعلقة بأسمائه تعالى وصفاته من طريق السمع، وقد حصلنا العلم به من طريق البرهان أيضاً، والآية مع ذلك تنزّهه تعالى عما نصفه به دون ما يصفه به أولئك المخلصون، فليس إلا أن العلم غير العلم وإن كان متعلقاً العلمين واحداً من وجه.

وثانياً : أن هذا العلم أعني ملكة العصمة لا يغير الطبيعة الإنسانية المختارة في أفعالها الإرادية ولا يخرجها إلى ساحة الإجبار والاضطرار، كيف؟ والعلم من مبادئ الاختيار، وب مجرد قوة العلم لا يوجب إلا قوة الإرادة، كطالب السلام إذا أيقن بكون مائعاً مملاً قاتلاً من حينه فإنه يتمتع باختياراته من شربه قطعاً، وإنما يضرّ الفاعل ويجرّ إذا أخرج من يجره أحد طرق الفعل والترك من الإمكان إلى الامتناع.

(١) يوسف : ٣٣.

(٢) النمل : ١٤.

(٣) الجاثية : ٢٣، ٢٧.

ويشهد على ذلك قوله : «وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَهُ بَطَأً عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١) . تفيد الآية أنَّهم في إمكانهم أن يشركوا بالله وإن كان الاجتباء والهدى الإلهي مانعاً من ذلك ، وقوله : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعُلْ فَاَبْلَغْ فَرِسْكَتَهُ»^(٢) إلى غير ذلك من الآيات . فالإنسان المقصوم إنما ينصرف عن المعصية بنفسه وعن اختياره وإرادته ، ونسبة الصرف إلى عصمه تعالى كنسبة انصراف غير المقصوم عن المعصية إلى توفيقه تعالى .

ولا ينافي ذلك أيضاً ما يشير إليه كلامه تعالى ويصرح به الأخبار أنَّ ذلك من الأنبياء والأئمة بتسديده من روح القدس ؛ فإنَّ النسبة إلى روح القدس كنسبة تسديد المؤمن إلى روح الإيمان ، ونسبة الضلال والغواية إلى الشيطان وتسويله ؛ فإنَّ شيئاً من ذلك لا يخرج الفعل عن كونه فعلاً صادراً عن فاعله مستندًا إلى اختياره وإرادته ، فافهم ذلك .

نعم هناك قوم زعموا أنَّ الله سبحانه إنما يصرف الإنسان عن المعصية لامن طريق اختياره وإرادته ، بل من طريق منازعة الأسباب ومحالبتها بخلق إرادة أو إرسال ملك يقاوم إرادة الإنسان فيمنعها عن التأثير أو يغير مجريها ويحرّفها إلى غير ما من طبع الإنسان أن يقصده ، كما يعن الإنسان القوي الضعيف إنما يريده من الفعل بحسب طبعه .

وبعض هؤلاء وإن كانوا من المحبة لكنَّ الأصل المشترك الذي يبني عليه نظرهم هذا وأشباهه أنَّهم يرون أنَّ حاجة الأنبياء إلى البارئ الحق سبحانه إنما هي في حدوثها ، وأماماً في بقائهما بعدما وجدت فلا حاجة لها إليه ، فهو سبحانه سبب في عرض الأسباب ، إلا أنه لما كان أقدر وأقوى من كل شيء كان له أن يتصرّف في الأشياء حال البقاء أي تصرف شاء ، من منع أو إطلاق وإحياء أو إماتة و معافاة أو تمرير و توسيعة أو تغيير إلى غير ذلك بالظهر .

فإذا أراد الله سبحانه أن يصرف عبداً عن شرّ مثلاً أرسل إليه ملكاً ينزعه في مقتضى

(١) الأنعام : ٨٨ ، ٨٧ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

طبعه ويغير مجرئ إرادته مثلاً عن الشّر إلى الخير، أو أراد أن يضلّ عبداً لاستحقاقه ذلك سلطّ عليه إبليس فحوّله من الخير إلى الشّر، وإن كان ذلك لا بقدار يوجب الإجبار والاضطرار. وهذا مدفوع بما نشاهده من أنفسنا في أعمال الخير والشرّ مشاهدة عيان أنه ليس هناك سبب آخر يغایرنا وينازعنا فيغلب علينا غير أنفسنا التي تعمل أعمالها عن شعور بها وإرادة مترتبة عليه قائين بها، فالذّي يثبته السمع والعقل وراء نفوسنا من الأسباب كالمملّك والشّيطان سبب طوليّ لاعرضيّ، وهو ظاهر.

مضافاً إلى أنّ المعارف القرآنية من التوحيد وما يرجع إليه يدفع هذا القول من أصله، وقد تقدّم شطر واخر من ذلك في تضاعيف الأبحاث السالفة^(١).

٤١٧٤ - جمّاع التّقوى

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»^(٢).

٢٢٤٨١ - رسول الله ﷺ: جمّاع التّقوى في قوله : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»^(٣).

٢٢٤٨٢ - مجمع البیان^٤ : قال عبد الله بن مسعود^٥ : هذه الآية أجمع آية في كتاب الله للخير والشرّ ... وجاءت الرواية أنّ عثمان بن مظعون^٦ قال : كنت أسلمت استحياءً من رسول الله ﷺ لكثرة ما كان يعرض على الإسلام، ولما يقر الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصراً نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً، فلما سرّي عنه سأله عن حاله فقال : نعم، بينما أنا أحذنك إذ رأيت جبريل في الهواء فأتاني بهذه الآية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ». وقرأها على إلى آخرها، فقر الإسلام في قلبي، وأتيت عمّه أبو طالب فأخبرته

(١) تفسير الميزان : ١١ / ١٥٥ - ١٦٤ .

(٢) النحل : ٩٠ .

(٣) نور الفقليين : ٣ / ٧٨ - ١٩٧ .

قال : يا آل قريش ، أتَيْعُوا مُحَمَّداً تَرْشِدُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُكُمْ إِلَّا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ قَالَ : يَا بْنَ أَخِي
أَعِدُّ ، فَأَعِادُ ، قَالَ : إِنَّ لَهُ حَلَالَةً ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَالَةً ، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْبَرٌ ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغَدِّقٌ ، وَمَا
هُوَ قَوْلُ الْبَشَرِ^(١) .

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٧ ، الشريعة : باب ١٩٨١ ، الإسلام : باب ١٨٧٢ .

٤١٧٥ - أتقى الناس

٢٢٤٨٣ - رسول الله ﷺ : أتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه^(٢) .

٢٢٤٨٤ - عنه ﷺ : إِعْمَلْ بِقَرَائِصِ اللَّهِ تَكُونُ أَتْقَى النَّاسِ^(٣) .

٢٢٤٨٥ - عنه ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَوَكِلْ عَلَى اللَّهِ^(٤) .

(انظر) الورع : باب ٤٠٦٣

٤١٧٦ - إمام المتنقين

الكتاب

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّهِينَ إِمَاماً»^(٥) .

٢٢٤٨٦ - الإمام علي عليه السلام - في صفة النبي ﷺ : إمام من أتقى ، وبصر من اهتدى^(٦) .

٢٢٤٨٧ - رسول الله ﷺ - لعلي عليه السلام : مَرْحَباً بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمامِ الْمُتَّقِينَ^(٧) .

(١) مجمع البيان : ٦ / ٥٨٧ .

(٢) أمالى الصدوق : ٤ / ٢٧ .

(٣) البحار : ٤ / ١٩٦ / ٧١ .

(٤) معاني الأخبار : ٢ / ١٩٦ .

(٥) الفرقان : ٧٤ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ .

٢٢٤٨٨ - عنه عليه السلام: **لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ... فَأَوْحَى إِلَيَّ (أُمْرَ بِي)** في عليٍّ **بِثَلَاثٍ خِصَالٍ**: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَقِينَ، وَقَائِدُ الْفُرَّاجَلِينَ^(١).

٤١٧٧ - العاقِبةُ لِلْمُتَقِينَ

الكتاب

«وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَرَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَخْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبةُ لِلتَّقْوَى»^(٢).

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبةُ لِلْمُتَقِينَ»^(٣).

«تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبةَ لِلْمُتَقِينَ»^(٤).

٢٢٤٨٩ - الإمامُ على عليه السلام : إنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَاوِيَةٍ فاقْبِلُوا، وَإِنْ ابْتُلَيْتُمْ فاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ الْعَاقِبةَ

لِلْمُتَقِينَ^(٥).

٢٢٤٩٠ - عنه عليه السلام - في العِظَةِ بِالتَّقْوَى - : «وَسِيقَ الَّذِينَ آتَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» قد أَمِنَ العذابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَرُزِّحُوا عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَنْوَى وَالْقَرَارُ، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَّةً، وَأَعْيُّهُمْ بَاكِيَّةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا، تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيَلًا، تَوْحُشًا وَانْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآبًا، وَالْجَرَاءَ ثَوَابًا، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَتَعِيمٍ قَائِمٍ^(٦).

قال العالمة الطباطبائي رضوان الله عليه في الفصل الخامس عشر من كلام له في المراطنة

(١) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»: ٢/٤٤٠/٩٤٩ و ٢٥٨/٧٧٤.

(٢) طٰ: ١٣٢.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) هود: ٤٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨ و ٩٠.

في المجتمع الإسلامي ما نصّه :

الذين الحق هو الغالب على الدنيا بالآخرة:

العاقبة للتفوى : فإن النوع الإنساني بالفطرة المودوعة فيه تطلب سعادته الحقيقة ، وهو استواوه على عرش حياته الروحية والجسمية معاً ، حياة اجتماعية بإعطاء نفسه حظه من السلوك الدنيوي والأخروي ، وقد عرفت أن هذا هو الإسلام ودين التوحيد.

وأما الانحرافات الواقعة في سير الإنسانية نحو غايتها وفي ارتقائه إلى أوج كماله فإنما هو من جهة الخطأ في التطبيق لا من جهة بطلان حكم الفطرة . والغاية التي يعقبها الصنع والإيجاد لا بد أن تقع يوماً معجلاً أو على مهل ، قال تعالى : **«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفُ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»** يُريدُ أَنْهُمْ لَا يعلمون ذلك علمًا تفصيليًّا وإن علمته فطرتهم إجمالاً ، «إلى أن قال» : **«لِيُكْفِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ»** «إلى أن قال» : **«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالبَّرِّ بِمَا كَسَبَتِ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذْيِقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»**^(١) وقال تعالى : **«فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يُمْكِنُهُمْ وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَقَدْ كَبَّنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ»**^(٢) ، وقال تعالى : **«وَالْعَاقِبَةُ لِلْتَّفَوِي**^(٣) ، فهذه وأمثالها آيات تخبرنا أن الإسلام سيظهر ظهوره النام فيحكم على الدنيا قاطبة.

ولا تُصنع إلى قول من يقول : إن الإسلام وإن ظهر ظهوراً ما وكانت أيامه حلقة من سلسلة التاريخ فأثرت أثراها العام في الحلقات التالية واعتمدت عليها المدببة الحاضرة شاعرة

(١) الروم : ٤١ - ٣٠.

(٢) المائدَةُ : ٥٤.

(٣) الأنبياء : ١٠٥.

(٤) ط : ١٣٢.

بها أو غير شاعرة ، لكن ظهوره التام يعني حكومة ما في فرضية الدين بجميع موادها وصورها وغاياتها مما لا يقبله طبع النوع الإنساني ولن يقبله أبداً ، ولم يقع عليه بهذه الصفة تجربة حتى يوثق بصحّة وقوعه خارجاً وحكومته على النوع تامة .

وذلك أنك عرفت أنّ الإسلام بالمعنى الذي نبحث فيه غاية النوع الإنساني وكما له الذي هو بغيريته متوجّه إليه شعر به تفصيلاً أولم يشعر ، والتجارب القطعية الماحصلة في أنواع المكوّنات يدلّ على أنها متوجّهة إلى غايات مناسبة لوجوداتها يسوقها إليها نظام الخالقة ، والإنسان غير مستثنٍ من هذه الكلمة .

على أن شيئاً من السنن والطرائق الدائرة في الدنيا الحاربة بين المجتمعات الإنسانية لم يتلك في حدوثه وبقائه وحكومته على سبق تجربة قاطعة ؛ فهذه شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ظهرت حيناً ظهرت ثمّ جرت بين الناس ، وكذا ما أتى به برهما وبودا ومايي وغيرهم ، وتلك سنن المدنية المادّية كالديموقراطية والكونيسم وغيرها ، كل ذلك جرى في المجتمعات الإنسانية المختلفة بجرياناتها المختلفة من غير سبق تجربة .

وإنما تحتاج السنن الاجتماعية في ظهورها ورسوخها في المجتمع إلى عزائم قاطعة وهم عالية من نفوس قوية لا يأخذها في سبيل البلوغ إلى مأربها عيّ ولا نصب ، ولا تذعن بأنّ الدهر قد لا يسمح بالمراد والمعنى قد يخيب . ولا فرق في ذلك بين الغايات والمارب الرحائية والشيطانية^(١) .

. (انظر) الخاتمة : باب ١٠٠٢، ١٠٠٣.

. البحار : ٧٠/٢٩٣، ٣٦/٣٧.

التقىة



البحار : ٧٥ / ٣٩٣ باب ٨٧ «التقىة والمداراة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٤٥٩ - ٤٩٨ باب ٢٤ - ٣٦ «التقىة» .

انظر : عنوان ٢٢٧ «السر» ، ١٥٩ «المداراة» ، ٤٥٦ «الكتمان» .

٤١٧٨ - التَّقْيِيَّةُ

الكتاب

«لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْ لِيَاءً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ نُقَاحًا وَيُحَذَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمُصِيرُ»^(١).

«مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَنِيهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(٢).

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»^(٣).

٢٢٤٩١ - الإمام الصادق ع: إن التَّقْيَّةَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، ولا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقْيَّةَ لَهُ، - قال الرَّاوِي -:

فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ»؟ قال: وهل التَّقْيَّةُ إِلَّا هَذَا؟!^(٤)

٢٢٤٩٢ - عنه ع: التَّقْيَّةَ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ^(٥).

٢٢٤٩٣ - عنه ع: اتَّقُوا اللَّهَ وصُوتُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وقوُوهُ بِالتَّقْيَّةِ^(٦).

٢٢٤٩٤ - عنه ع: اتَّقُوا عَلَى دِينَكُمْ فَاحْجِبُوهُ بِالتَّقْيَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقْيَّةَ لَهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ؛ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعْلَمَ مَا فِي أَجْوَافِ النَّحْلِ مَا بَقَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَتُهُ^(٧).

٢٢٤٩٥ - عنه ع: وَاللَّهُ، مَا عَيْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبَرِ، قَلْتُ: وَمَا الْخَبَرُ؟ قَالَ :

التَّقْيَّةُ^(٨).

(١) آل عمران: ٢٨.

(٢) النَّحْل: ١٠٦.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) قرب الإسناد: ١١٤/٣٥.

(٥) الكافي: ٢/٢٢٠/٢.

(٦) أَمَالِيُّ الْمَغِيدِ: ٢/١٠٠.

(٧) الكافي: ٢/٢١٨/٥ وص ١١/٢١٩.

٢٢٤٩٦ - الإمام الباقر عليه السلام : خالطوهُم بالبرائة، وخالفوهُم بالجوازية، إذا كانت الإمرة صبيانية^(١).

٢٢٤٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَيَدْرُؤُونَ الْحَسَنَةَ السَّيِّئَةَ» - الحسنة التّقية، والإذاعة السيئة^(٢).

٢٢٤٩٨ - عنه عليه السلام : «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَذْمًا» قال : التقى، «فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ تَقْبَأً» قال : هو التقى^(٣).

٢٢٤٩٩ - عنه عليه السلام - لما سُئلَ عن قوله تعالى - : «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَذْمًا» قال : التقى، «فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ تَقْبَأً» قال : ما استطاعوا له تقبأً : إذا عمل بالتقى لم يقدِّروا في ذلك على حيلة، وهو الحصن الحصين، وصار بيتك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له تقبأً.

قال - الرّاوي - : وسألته عن قوله : «فِإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ ذَكَاءً» قال : رفع التقى عند الكشف فيتقوّم من أعداء الله^(٤).

٢٢٥٠٠ - الإمام علي عليه السلام : من أخْبَنَا بِقَلْبِهِ وَأَبْغَضَنَا بِلِسَانِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ^(٥).

٢٢٥٠١ - الإمام الصادق عليه السلام : المؤمنُ مُجاهِدٌ؛ لَا تَهُوَّ مُجاهِدٌ أَعْدَاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي دُولَةِ الْبَاطِلِ بالتقى، وفي دُولَةِ الْحَقِّ بِالسَّيْفِ^(٦).

٢٢٥٠٢ - عنه عليه السلام - في وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحوال - : يابن النعمان، إذا كانت دُولَةُ الظُّلْمِ فامش واستقبل من تَقْبِيَّةَ التَّحْيَةِ، فإنَّ المُتَعَرِّضَ لِلدوَلَةِ قاتلٌ نَفْسِهِ وَمُوْيَّثُها، إِنَّ الله

(١) الكافي : ٢٢٠ / ٢.

(٢) المحسن : ٤٠٠ / ٩٠٠.

(٣) تفسير العياشي : ٢٥١ / ٨٥.

(٤) تفسير العياشي : ٢٥١ / ٨٦.

(٥) غر الحكم : ٤٧٣ / ٨١٧.

(٦) علل الشرائع : ٤٦٧ / ٢٢.

يَقُولُ : «وَلَا تُلْقُوا إِلَيَّ الظُّلْمَكَةَ»^(١).

٤١٧٩ - مَا يُجُوزُ فِيهِ التَّقْيَةُ

٢٢٥٠٣ - الإِمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْيَةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ^(٢).

٢٢٥٠٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْيَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَخْلَمَ اللَّهُ لَهُ^(٣).

٢٢٥٠٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْيَةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ، وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنَزَّلُ بِهِ^(٤).

٢٢٥٠٦ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهُ، لَوْ نَادَيْتُ فِي عَسْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَظْهَرَهُ وَدَعَوْتُ إِلَيْهِ وَشَرَحْتُهُ عَلَى مَا سَعَيْتُ مِنْ نَبِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَقَ فِيهِ إِلَّا أَقْلَهُ وَأَذْلَهُ وَأَرْذَلَهُ، وَلَا سَتَوَحَشُوا مِنْهُ، وَلَتَقْرَأُوا عَنِّي، وَلَوْلَا مَا عَهَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ وَسَعَيْتُهُ مِنْهُ وَتَقدَّمَ إِلَيَّ فِيهِ لَفَعْلَتُ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَالَ : كُلُّ مَا اخْطَرْتُ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَخْلَمَ اللَّهُ لَهُ وَأَبَا حَمَّادَ إِيَّاهُ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٦٧ باب ٢٥.

٤١٨٠ - النَّهْيُ عَنْ تُجَاوِرِ مَوَاضِعِ التَّقْيَةِ

٢٢٥٠٧ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلتَّقْيَةِ مَوَاضِعٌ، مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ، وَتَفْسِيرُ مَا يُتَّقِّيُّ مِثْلُ (أَنْ يَكُونَ) قَوْمًا سُوءً ظَاهِرُ حُكْمِهِمْ وَفِعْلِهِمْ عَلَى غَيْرِ حُكْمِ الْحَقِّ وَفِعْلِهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بِيَنْهُمْ لِمَكَانِ التَّقْيَةِ إِمَّا لَا يُؤْدِي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ جَائزٌ^(٦).

٢٢٥٠٨ - الإِمامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا جَفَا جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ وَحَجَبُهُمْ فَسَأَلَوهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ : لِدُعَوَاكُمْ أَنَّكُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ مُخَالِفُونَ، وَمُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنِ

(١) البحار: ٧٨ / ٧٨ و ٢ / ٢٨٨ و ٧٥ / ٣٩٩ و ٣٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٢٠ و ١٨ / ٢٢٠ و ص ١٣.

(٣) البحار: ٧٥ / ٤١٣ و ٦٤ / ٤١٣.

(٤) الكافي: ٢ / ١٦٨ و ١ / ١٦٨.

الفرائض، وتَهَمَّا وَتَوْنَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ، وَتَسْتَقِونَ حَيْثُ لَا تَجِدُ التَّقْيَةَ، وَتَرُكُونَ التَّقْيَةَ حَيْثُ لَا يَدُّ مِنَ التَّقْيَةِ^(١).

٢٢٥٠٩ - وسائل الشيعة من مِيقَمِ النَّهَرِ وَالنَّافِي : دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا مِيقَمُ إِذَا دَعَاكَ دَعْيَةُ بَنِي أُمَيَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا وَاللَّهُ لَا أَبْرُأُ مِنْكَ . قَالَ : إِذْنَ اللَّهِ يَقْتُلُكَ وَيَصْلِبُكَ ، قُلْتُ : أَصِيرُ فَذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ ، فَقَالَ : يَا مِيقَمُ ، إِذْنَ تَكُونَ مَعِي فِي دَرَجَتِي^(٢).

٢٢٥١٠ - مستدرک الوسائل عن عوالي اللآلی : رُوِيَ أَنَّ مُسِيلَمَةَ الْكَذَابَ أَخْدَ رُجَلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِأَخْدِهِمَا : مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي ؟ قَالَ : أَنَّ أَيْضًا ، فَخَلَّاهُ ، وَقَالَ لِلآخرِ : مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي ؟ قَالَ : أَنَا أَصَمُّ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً فَأَعَادَ جَوَابَهُ الْأَوَّلَ فَقَتَلَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَمَا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَخْدَ بِرُخْصَةِ اللَّهِ ، (وَأَمَا الثَّالِثُ) فَقَدْ صَدَعَ بِالْحَقِّ فَهَنِئْ لَهُ^(٣).

٢٢٥١١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ، وَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَدُشُّوْنَ الرِّقَابَ ؛ فَإِنِّي عَلَى الْفِطْرَةِ^(٤).

.٢١ / ٤٨١ وَص ١٣٠ .١٢ / ٤٧٩ وَص ١٠٠ .٩ / ٤٧٨ / ١١ (انظر) وسائل الشيعة:

٢٢٥١٢ - أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى سَعِيدِ الْخَيْرِ - : وَلَوْلَا أَنْ تَذَهَّبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي بِجَلَلِكَ عَنِ أَشْيَاءِ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا ، وَلَتَشَرُّتَ لَكَ أَشْيَاءُ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا ، وَلَكِنِّي أَتَقِيكَ وَأَسْتَبِقُكَ ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَقَيَّ أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى ، وَالْحَلِيمُ لِبَاسُ الْعَالَمِ فَلَا تَعْرَيْنَ مِنْهُ^(٥).

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٧٠ .٩

(٢) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٧٧ .٧ . راجع مستدرک الوسائل : ١٢ / ٢٥٨ .

(٣) مستدرک الوسائل : ١٢ / ٢٧٤ .١٤٠ .٨٢ .

(٤) أمالی الطوسي : ٢١٠ / ٣٦٢ .

(٥) الكافي : ٨ / ٥٥ .١٦ .

٤١٨١ - مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّقْيَةُ

٢٢٥١٣ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّا جَعَلْنَا التَّقْيَةَ لِيُحَقِّنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقْيَةُ الدَّمَ فَلَا تَقْيَةَ.
وَأَيْمُ اللهُ، لَوْ دُعِيتُمْ لِتَنْصُرِنَا لَقُلْتُمْ: لَا نَفْعَلُ، إِنَّا نَتَّقِيُّ، وَلَكَانَتِ التَّقْيَةُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبائِكُمْ
وَأَمَهَاتِكُمْ، وَلَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ مَا احْتَاجَ إِلَى مُسَاءِلَتِكُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا قَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ
النُّفَاقِ حَدَّ اللَّهُ^(١).

٢٢٥١٤ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ زُرَارَةُ عَنِ التَّقْيَةِ فِي مَسْحِ الْخَفَّيْنِ - :
ثَلَاثَةٌ لَا أَتَّقِيَ فِيهِنَّ أَحَدًا : شُرْبُ الْمُسْكِرِ، وَمَسْحُ الْخَفَّيْنِ، وَمُنْتَهَى الْحَجَّ^(٢).

(انظر) باب: ٤١٨٠، حديث ٢٢٥٠٧، الإمامة (١): باب ١٥٧، ٢٢٥٠٨، الإمامة (٢): باب ١٥٨، البدعة: باب ٣٣٤.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٣ / ٢١.

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٣ / ٢.

(٢) الكافي: ٣ / ٣٢ / ٢.

التوكّل

البحار : ٧١ / ٩٨ باب ٦٣ «التوكّل والتقويض» .

كنز العمال : ٣ / ١٠٠ ، ٣ / ٧٠٣ «التوكّل» .

انظر : عنوان ١٩٠ «الرضا (١)» ، ٤٢٦ «التقويض» ، ٢٤٣ «التسليم» ، ٤٣١ «القدر» ، ٤٤٣ «القضاء (١)» ، ٢٨٢ «المشية» .

الظن : باب ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، الدنيا : باب ١٢٦٨ ، الغزوة : باب ٤٩ ، اليقين : باب ٤٢٥٨ .

٤١٨٢ - التَّوْكِلُ

الكتاب

«فِي مَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا الْقُلْبُ لَا يُنْقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَارِذُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»^(١).
 «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا»^(٢).
 «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»^(٣).

٢٢٥١٥ - الإمام الرضا عليه السلام : الإيمان أربعة أركان : التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، والرِّضا بِقَضَائِهِ ، والتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالتَّفَوِيقُ إِلَى اللَّهِ^(٤).

٢٢٥١٦ - الإمام علي عليه السلام : الإيمان لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ : التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ ، وَتَفَوِيقُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ، والرِّضا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

٢٢٥١٧ - عنه عليه السلام : التَّوْكِلُ خَيْرُ عِمَادٍ^(٦).

٢٢٥١٨ - عنه عليه السلام : التَّوْكِلُ بِضَاعَةً^(٧).

٢٢٥١٩ - عنه عليه السلام : التَّوْكِلُ حِصْنُ الْحِكْمَةِ^(٨).

٢٢٥٢٠ - عنه عليه السلام : التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ نَجَاهَةٌ مِنْ كُلِّ شُوءٍ ، وَحِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ^(٩).

(١) آل عمران : ١٥٩.

(٢) الفرقان : ٥٨.

(٣) الشعراء : ٢١٧.

(٤) قرب الإسناد : ١٢٦٨ / ٣٥٤.

(٥) الكافي : ٢ / ٤٧.

(٦) غرر الحكم : ٤٩٢، ٤٩٤، ٢٤٩.

(٧) البحار : ٧٨ / ٥٦.

٢٢٥٢١ - عنه عليه السلام : صلاح العبادة التوكل^(١).

٢٢٥٢٢ - عنه عليه السلام : في التوكل حقيقة الإيقان^(٢).

(انظر) الإيمان : باب ٤٧٥ . التقوى : باب ٢٧٦ .

٤١٨٣ - تفسير التوكل

الكتاب

«إِن يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَّكُمْ وَإِن يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْسَوْكُلِ الْمُؤْمِنُونَ»^(٣).

«وَإِن يَمْسِنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفٌ لَّهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسِنَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤).

«وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْقُعُ وَلَا يَصْرُكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ * وَإِن يَمْسِنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفٌ لَّهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادٌ لِّضَلْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٥).

«قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْسَوْكُلِ الْمُؤْمِنُونَ»^(٦).

(انظر) فاطر : ٢ ، والزمر : ٣٨ ، والشورى : ١٠ ، والفتح : ١١ ، والتغابن : ١٢ ، والجاثة : ٢٢ ، والأحزاب : ٨٠ ، والأنعام : ١٧.

٢٢٥٢٣ - جبرئيل عليه السلام - لما سأله النبي عليه السلام عن التوكل على الله - العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحدٍ سوى الله، ولم يزدج ولم يخفف سوى الله، ولم يطمع في أحدٍ سوى الله، فهذا هو التوكل^(٧).

(١) (٢) غرر الحكم : ٥٨٠٢ ، ٦٤٨٤.

(٣) آل عمران : ١٦٠.

(٤) الأنعام : ١٧.

(٥) يونس : ١٠٦ ، ١٠٧.

(٦) التوبه : ٥١.

(٧) معاني الأخبار : ١/٢٦١ ، انظر تمام الحديث في البحار : ٤/٢٠/٧٧.

- ٢٢٥٢٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوْكِيدُ التَّبَرِيُّ مِنَ الْمَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَانتِظَارُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ^(١).
- ٢٢٥٢٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَسْبُكَ مِنْ تَوْكِيلِكَ أَنْ لَا تَرَى لِرِزْقِكَ مُجْرِيًّا إِلَّا اللَّهُ سَبَحَاهُ^(٢).
- ٢٢٥٢٦ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَدُّ التَّوْكِيدِ - : أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا^(٣).
- ٢٢٥٢٧ - الكافي عن أبي بصيرٍ عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ. قُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَإِنَّ حَدَّ التَّوْكِيدَ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ. قُلْتُ : فَإِنَّ حَدَّ الْيَقِينِ ؟ قَالَ : أَلَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا^(٤).
- ٢٢٥٢٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ التَّوْكِيدِ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ^(٥).
- ٢٢٥٢٩ - الإمامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَدُّ التَّوْكِيدِ - : أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^(٦).
- ٢٢٥٣٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا - : أَنْ لَا تَخَافَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ^(٧).
- ٢٢٥٣١ - مصباحُ الشَّرِيعَةِ : أَدْنِي حَدَّ التَّوْكِيدِ أَنْ لَا تُسَايِقَ مَقْدُورَكَ بِالْهَمَّةِ، وَلَا تُطَايِعَ مَقْسُومَكَ، وَلَا تَسْتَشِرِيفَ مَعْدُومَكَ، فَتَنْقُضَ بِأَحَدِهِمَا عَقْدَ إِيمَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ^(٨).
- كلام في التوكل :

وَحْقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مُضِيَّ الإِرَادَةِ وَالظَّفَرِ بِالْمَرَادِ فِي نِشَأَةِ الْمَادَّةِ يَحْتَاجُ إِلَى أَسْبَابِ طَبِيعَةِ وَآخِرَى رُوحِيَّةِ. وَالْإِنْسَانُ إِذَا أَرَادَ الْوَرُودَ فِي أَمْرٍ يَهْمِهِ وَهِيَ مِنَ الْأَسْبَابِ الطَّبِيعَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَبْتَغِيهِ إِلَّا اخْتِلَالُ الْأَسْبَابِ الرُّوحِيَّةِ ، كُوْهَنُ الإِرَادَةِ وَالْمُخْفَفِ وَالْحَزَنِ وَالْطَّيشِ وَالشَّرِهِ وَالسُّفَهَّةِ وَسُوءِ الظَّنِّ وَغَيْرِ ذَلِكِ، وَهِيَ أُمُورٌ هَامَّةٌ عَامَّةٌ. وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ سَبَحَانَهُ - وَفِيهِ اتِّصَالٌ بِسَبَبِ غَيْرِ مَغْلُوبِ الْبَتَّةِ وَهُوَ السَّبَبُ الْفَوْقَ كُلِّ سَبَبٍ - قَوْيَتْ

(١) غَرْرُ الْحُكْمِ: ١٩١٦ / ٤٨٩٥.

(٢) البحار: ٧١ / ١٥٦ / ٧٤.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٧ / ١.

(٥) البحار: ٧١ / ١٥٨ / ٧٥.

(٦) عيونُ أخبارِ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢ / ٥٠ / ١٩٢.

(٧) البحار: ٧٨ / ٢٣٨ / ٢٤.

(٨) مصباحُ الشَّرِيعَةِ: ٤١٦.

إرادته قوة لا يغلبها شيء من الأسباب الروحية المضادة المنافية، فكان نيلاً وسعادة. وفي التوكل على الله جهة أخرى يلحقه أثراً بخوارق العادة كما هو ظاهر قوله : «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْغَيْرِ أَمْرُهُ». وقد تقدم شطر من البحث المتعلق بالمقام في الكلام على الإعجاز^(١).

(انظر) الخوف : باب ١١٤٤ ، اليقين : باب ٤٢٥٢ ، الصبر : باب ٢١٧١ ، الرضا (١) : باب ١٥١٤ ،

الشّرك : باب ١٩٩٢ ، الدّعاء : باب ١٢٠٠ .

٤١٨٤ – المُتَوَكِّلُونَ

الكتاب

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْتَبِأُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»^(٢) .

«وَاثْلُ عَنِيهِمْ نَبَأً نُوحٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَلَدُكُّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجِمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَّةً ثُمَّ افْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ»^(٣) .

«إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ ذَائِةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»^(٤) .

«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزْقِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اشْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٦٥ ، وراجع ١ / ٥٨ - ٨٨.

(٢) آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٣) يومن : ٧١ .

(٤) هود : ٥٦ .

وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»^(١).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئُهُم مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرٌ الْغَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢).

(انظر) يومنس : ٨٤ ويوسف : ٦٧ وإبراهيم : ١٢، ١١ والشعراء : ٦٢، ٦١، ١٥، ١٤.

٢٢٥٣٢ - بحار الأنوار عن ابن شهراً شوب : أمرَّ غَرْوَدَ بِجَمِيعِ الْحَطَبِ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ عِنْدَ تَهْرِيرِ كُوُثاً مِنْ قَرِيَّةِ قَطْنَانَا وَأَوْقَدَ النَّارَ، فَعَجَزُوا عَنْ رَمِيِّ إِبْرَاهِيمَ، فَعَمِلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْمَنْجَنِيقِ فَرُمِيَ بِهِ، فَتَلَقَّاهُ جَبَرِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا ! حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَمَ الْوَكِيلُ، فَاسْتَقَبَلَهُ مِيكَائِيلُ فَقَالَ : إِنْ أَرَدْتَ أَخْمَدَتِ النَّارَ، فَإِنَّ خَرَائِنَ الْأَمْطَارِ وَالْمِيَاهِ يَبْدِي ؟ فَقَالَ : لَا أُرِيدُ ! وَأَتَاهُ مَلْكُ الرِّيحِ فَقَالَ : لَوْ شِئْتَ طَيَّرْتُ النَّارَ ! قَالَ : لَا أُرِيدُ ! فَقَالَ جَبَرِيلُ : فَاسْأَلِ اللَّهَ، فَقَالَ : حَسْبِيَ مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي»^(٣).

٢٢٥٣٣ - تفسير القمي : فَالْتَّقِيَّ مَعَهُ جَبَرِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ، هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، وَأَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمَيْنَ فَنَّتَمْ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاقَّاً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، الْجَاهَنَّمُ ظَهَرَى إِلَى اللَّهِ، أَسْنَدَتُ أَمْرِي إِلَى (قُوَّةِ) اللَّهِ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ : كُوُنِي بَرْدًا وَسَلَامًا^(٤).

(انظر) البُّوَّةَ (٢) : بَابُ ٣٧٨٧

٢٢٥٣٤ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أَمْتَى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بَغْرِ حِسَابٍ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُونَ، وَلَا يَكُونُونَ، وَلَا يَسْتَرُّونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٥).

٢٢٥٣٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنِ اكْتَوَى أَوْ اسْتَرَقَ، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ التَّوْكِلِ^(٦).

(١) هود : ٨٨

(٢) العنكبوت : ٥٨، ٥٩

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٥

(٤) تفسير القمي : ٢/٧٣

(٥) كنز العمال : ٨٣، ٥٦

(٦) سنن ابن ماجة : ٣٤٨٩

٤١٨٥ - مأمورٌ التوكل

الكتاب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَقْشَلَا وَاللَّهُ وَيَعْلَمُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَسْوَكُلُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

(انظر) المائدة: ١١، ٢٣، والتوبه: ٥٢.

٢٢٥٣٦ - الإمام علي عليه السلام: التوكل من قوة اليقين^(٢).

٢٢٥٣٧ - عنه عليه السلام: بحسن التوكل يُستدلُّ على حسن الإيقان^(٣).

٢٢٥٣٨ - عنه عليه السلام: إن حسن التوكل لمن صدق الإيقان^(٤).

٢٢٥٣٩ - عنه عليه السلام: في التوكل حقيقة الإيقان^(٥).

٢٢٥٤٠ - عنه عليه السلام: أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكلًا على الله سبحانه^(٦).

٢٢٥٤١ - عنه عليه السلام: من وثق بالله توكل عليه^(٧).

٢٢٥٤٢ - عنه عليه السلام: حسن توكل العبد على الله على قدر ثقته به^(٨).

٢٢٥٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام: ينق بالله تكون مؤمناً^(٩).

٢٢٥٤٤ - الإمام علي عليه السلام: ينبعي لمن رضي بقضاء الله سبحانه أن يتوكّل عليه^(١٠).

(انظر) باب: ٤١٨٣، اليقين: باب ٤٢٥٢، ٤٢٥٨.

٤١٨٦ - ثمرة التوكل

٢٢٥٤٥ - رسول الله عليه السلام: من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله^(١١).

(١) آل عمران: ١٢٢.

(٢) غرر الحكم: ٤٢٨٦، ٦٩٩، ٣١٥٠، ٦٤٨٤، ٣٣٨، ٨٠٦٩، ٤٨٣٢.

(٣) البخار: ١٣٥ / ٧١.

(٤) غرر الحكم: ١٠٩٣٦.

(٥) كنز العمال: ٥٦٨٦.

(٦) كنز العمال: ٤٢٥٢.

- ٢٢٥٤٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .^(١)

٢٢٥٤٧ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبُ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَمُ .^(٢)

٢٢٥٤٨ - الإمام علي عليه السلام : أَصْلُ قُوَّةِ الْقَلْبِ التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ .^(٣)

٢٢٥٤٩ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ الْغَنِيَّ وَالْعِزَّ يَجْبُلُانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ أَقْطَنَاهُ .^(٤)

٢٢٥٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الْغَنِيَّ وَالْعِزَّ يَجْبُلُانِ ، فَإِذَا ظَفَرَا بِمَوْضِعِ التَّوْكِلِ أَوْطَنَا .^(٥)

٢٢٥٥١ - رسول الله عليه السلام : لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ بِصِدْقِ النِّسْتَةِ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ مَنْ دُونَهُ ، فَكَيْفَ يَحْتَاجُ هُوَ وَمَوْلَاهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ؟!^(٦)

٢٢٥٥٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَانَ مُتَوَكِّلًا لَمْ يَعْدِ الْإِعَانَةَ .^(٧)

٢٢٥٥٣ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ذَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ ، وَتَسْهَلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ .^(٨)

٢٢٥٥٤ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَضَاءَتْ لَهُ الشُّبُهَاتُ .^(٩)

٢٢٥٥٥ - عنه عليه السلام : لَيْسَ لِتَوَكِّلِي عَنَاءً .^(١٠)

٢٢٥٥٦ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْ عَنَاءِ الْحِرْصِ مَنْ لَمْ يَصُدِّقْ تَوْكِلَهُ ؟!^(١١)

٢٢٥٥٧ - عنه عليه السلام : الْأَتْكَالُ عَلَى الْقَضَاءِ أَرْوَاحُ .^(١٢)

٢٢٥٥٨ - رسول الله عليه السلام : الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، وَمَا مِنَ إِلَّا ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالْتَّوْكِلِ .^(١٣)

٢٢٥٥٩ - الإمام علي عليه السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَنَقُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَكْفِي بِمَنْ سِوَاهُ .^(١٤)

٢٢٥٦٠ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ هَذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ ؟! أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ ؟!

(١) (٢) جامع الأخبار : ٣٢١ / ٣٢٢ و ٩٠٤ / ٩٠٧ .

(٣) غـرـدـهـ حـكـمـ :

(٤) المحاد : ٧٨ / ١٨٦ / ١٧ .

(٥) الكاف : ٢ / ٦٥ / ٣

(٦) مستدلك المسائى : ١١ / ٢١٧ / ١٢٨٦

٣٩٣٨ : ماجة - ادبي - (١٣)

(١٤) كـ: العـالـاـ : ٨٦١٣

وَتَبَقَّبْ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ ؟ !^(١)

٢٢٥٦١ - لِعْنَةُ اللَّهِ - لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ : يَا بُنَيَّ، تَبَقَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ سَلَّ في النَّاسِ : هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَتَبَقَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ ؟ يَا بُنَيَّ، تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلَّ في النَّاسِ : مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكُفِهِ ؟ !^(٢)

٢٢٥٦٢ - الإِيمَانُ الْجَوَادُ عَلَيْهِ : التَّقْةُ بِاللَّهِ تَعَالَى مَنْ لِكُلِّ غَالِ، وَسَلَّمَ إِلَى كُلِّ عَالِ^(٣).

٢٢٥٦٣ - الإِيمَانُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ : التَّقْةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِينٌ^(٤).

٢٢٥٦٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ : التَّقْةُ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمْلِ^(٥).

٢٢٥٦٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ : مَنْ وَتَبَقَّ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ.

٢٢٥٦٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ : مَنْ وَتَبَقَّ بِاللَّهِ صَانَ يَقِينَهُ^(٧).

(انظر) الغنفي: باب ٣١١٣، الشيطان: باب ٢٠١٦، الولاية (٢): باب ٤٢٣٤ حدیث ٤٢٨٥٢.

٤١٨٧ - التَّوَكُّلُ وَكِفَايَةُ الْأُمُورِ

الكتاب

«وَبَرَزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالْعُزُوفُ عَنِ الْأَمْرِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»^(٨).

«وَيَقُولُونَ طَاعَةً فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ يَبْيَأُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرُ الدِّيَارِيِّ تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يَسِّعُونَ فَأَغْرِضُنَّ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا»^(٩).

«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَرِئَاتِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا»^(١٠).

(١) - البحار: ١٤٣/٧٧٨ و ١٨٣/٨٨ و ١٥٦/٧١ و ٧٣/٧٨ و ٧٨/٣٦٤ و ٥/٥٦ و ص ٧٩.

(٥) غرر الحكم: ٦٥٥.

(٦) جامع الأخبار: ٩٠٥/٢٢٢.

(٧) غرر الحكم: ٨٢٦٤.

(٨) الطلاق: ٣.

(٩) النساء: ٤٥، ٨١.

«وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يُخْدِعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(١) .
 «فَإِنْ تَوَلَّوْنَا فَقُلُّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٢) .

(انظر) التوبة : ٥٩.

٢٢٥٦٧ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مُؤْتَهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٣) .
 ٢٢٥٦٨ - عنه ﷺ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَتُهُمْ : «... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَامِرِهِ»^(٤) .

٢٢٥٦٩ - الإمام الصادق علیه السلام - لِمَا وَهِيَ بِهِ - : مَنْ أُعْطِيَ التَّوْكِيلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ. ثُمَّ قَالَ : أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» ؟ !^(٥)
 ٢٢٥٧٠ - رسولُ الله ﷺ : لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوْكِيلِهِ لَرَزْقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدو بِخَاصِّاً وَتَرْوِحُ بِطَانَأً^(٦) .

٢٢٥٧١ - الإمام علي علیه السلام - لِمَنْجِمٍ أَشَارَ عَلَيْهِ بَعْدَ السَّيِّرِ فِي سَاعَةِ عَزَمِ الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَرَرِيَّةِ ، فَسَارَ وَظَفَرَ بِهِمْ فَقَالَ - أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَجِّمٌ ، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ . أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَتَنَوَّعُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي بِمَنْ سِوَاهُ^(٧) .

(١) الأنفال : ٦٢ - ٦٤.

(٢) التوبة : ١٢٩.

(٣) كنز العمال : ٥٦٩٣.

(٤) البخاري : ٣ / ٨٧ / ٧٧.

(٥) الكافي : ٦ / ٦٥ / ٢.

(٦) كنز العمال : ٥٦٨٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٧٠.

٢٢٥٧٢ - عنه عليه السلام : التوكل كفاية^(١).

٢٢٥٧٣ - عنه عليه السلام : التوكل كفاية شريرة لمن اعتمد عليه^(٢).

٢٢٥٧٤ - عنه عليه السلام : توكّل على الله سبحانه ، فإنّه قد تكفل بكفاية المتكلّمين عليه^(٣).

٢٢٥٧٥ - رسول الله ﷺ : من توكّل وقنع ورضي كفى المطلب^(٤).

٢٢٥٧٦ - الإمام علي عليه السلام - في الدعاء - : اللهم إنك أنس الآنسين (المؤانسين) لأوليائك ، وأحضرهم بالكفاية للمتكلّمين عليك...^(٥).

(انظر) الرزق : باب ١٤٨٨ ، التقوى : باب ٤١٦٧ .

٤١٨٨ - أدب التوكل

٢٢٥٧٧ - رسول الله ﷺ - لرجل قال له : أعقّلها وأتوكّل ، أو أطلقها وأتوكّل ؟ - : إعقلها وتوكّل^(٦).

٢٢٥٧٨ - عنه عليه السلام - لرجل قال له : أرسّل وأتوكّل - : فـيـذـهـاـ وـتـوـكـلـ^(٧).

٢٢٥٧٩ - الإمام الصادق عليه السلام : لا تدع طلب الرزق من جله فإنه أعون لك على دينك ، واعقل راحلتك وتوكّل^(٨).

٢٢٥٨٠ - الإمام علي عليه السلام - لا ينـهـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـحنـفـيـةـ لـمـ أـعـطـاهـ الرـايـةـ يـوـمـ الجـمـلـ - : تـرـوـلـ الجـبـالـ ولا تـرـلـ ، عـضـ عـلـ نـاجـذـكـ ، أـعـرـ اللهـ جـمـجـنـكـ ، تـذـ فـيـ الـأـرـضـ قـدـمـكـ ، إـرـمـ بـعـصـرـكـ أـقـصـ

(١) (٣) غرر الحكم : ٤٥٠٤ ، ١٥٥٩ ، ٧٢.

(٤) البحار : ٦٦ / ١٥٤ ، ٧١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٧.

(٦) سنن الترمذى : ٢٥١٧.

(٧) كنز العمال : ٥٦٩٨.

(٨) أمالى الطوسى : ٣٢٦ / ١٩٣.

الْقَوْمُ، وَغُصَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمَ أَنَّ النَّصَارَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سَبِيحَانَهُ^(١).

٢٢٥٨١ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَسْوَكُلُّ الْمُؤْمِنُونَ» - الْأَزَارِعُونَ^(٢).

٢٢٥٨٢ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْمٍ رَآهُمْ لَا يَزَرُّعُونَ - : مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمُونَ^(٣).

٢٢٥٨٣ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ - لِقَوْمٍ أَصْحَاءَ جَالِسِينَ فِي زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ - : مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَأْكِلُونَ، إِنَّ كُنْتُمْ مُتَوَكِّلِينَ فَإِنَّمَا بَلَغَ إِلَيْكُمْ تَوْكِلُكُمْ؟ قَالُوا: إِذَا وَجَدْنَا أَكْلَنَا، وَإِذَا فَقَدْنَا صَبَرْنَا. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَكَذَا تَفَعَّلُ الْكِلَابُ عِنْدَنَا! قَالُوا: فَمَا تَفَعَّلَ؟ قَالَ: كَبَانَفَعَلُ، قَالُوا: كَيْفَ تَفَعَّلُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَجَدْنَا بَدَلَنَا، وَإِذَا فَقَدْنَا شَكَرَنَا^(٤).

٢٢٥٨٤ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : التَّوْكِلُ بَعْدَ الْكَيْسِ مَوْعِظَةٌ^(٥).

٢٢٥٨٥ - تفسير نور الثقلين: لَمَّا نَزَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يَتَقَبَّلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» انقطع رجالٌ من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا بالعبادة وُثُوقاً بما يضمنه الله لهم، فعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك فعاب ما فعلوه، وقال: إِنِّي لَا يُغْضُبُ الرَّجُلَ فَاغْرِأً فَاهُ إِلَيْ رَبِّهِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي» وَيَرْتَكِ الْطَّلَبَ^(٦).

٢٢٥٨٦ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَّلَتْ: «وَمَنْ يَتَقَبَّلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا: قَدْ كُفِيْنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا حَمَلْتُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُكْفِلُ لَنَا بِأَرْزاقِنَا فَأَقْبَلُنَا عَلَى الْعِبَادَةِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١.

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٢٢-٦.

(٣) مستدرك الوسائل: ١١/٢١٧/٢١٧٨٩ و ١٢٧٩٨/٢٢٠ و ص ١٢٧٩٨.

(٤) كنز المعال: ٥٦٩٦.

(٥) نور الثقلين: ٥/٣٥٧-٤٩.

بالطلب^(١).

(انظر) الرزق : باب . ١٤٧٩

٤١٨٩ – الانقطاع إلى الله

الكتاب

«وَإِذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّ إِلَهَ تَبَيِّلًا * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا»^(٢).

«وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ»^(٣).

«وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَنْتُمْ تُثْلِي عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»^(٤).

«إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ الصَّالِحِينَ * وَالَّذِينَ تَذَعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْهَسُهُمْ يَنْتَصِرُونَ»^(٥).

«قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَتَّخُذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٦).

«فَلَعِلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَذَنْ أَوْ جَاءَ مَعْهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيلٌ»^(٧).

(انظر) النمل : ٦٢ وفاطر : ١٠ والزمر : ٦٣، ٦٢.

(١) الكافي : ٥ / ٨٤ / ٥.

(٢) المرسل : ٩، ٨.

(٣) الحج : ٧٨.

(٤) آل عمران : ١٠١.

(٥) الأعراف : ١٩٧، ١٩٦.

(٦) الأنعام : ١٤.

(٧) هود : ١٢.

٢٢٥٨٧ - بحار الأنوار عن ابن خالوية: في المناجاة الشع Mayer لـأمير المؤمنين والأئمة من ولدته عليه السلام في شهري شعبان وإضحى، هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنز أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك.^(١)

٢٢٥٨٨ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: من انقطع إلى الله كفاه الله كل مَوْنَةٍ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها.^(٢)

٢٢٥٨٩ - الإمام علي عليه السلام - في وصيَّةٍ لابنه الحسن عليه السلام : وألْجُئْ نفسك في أمرِكَ كُلُّها إلى إلَيْكَ؛ فإنَّكَ تُلْجِئُها إلى كَهْفٍ حَرَيْزٍ، ومانع عَزِيزٍ^(٣).

. (انظر) العصمة: باب ٢٧٥٠ حدث ١٣٧٠٩، الولاية (٢): باب ٤٢٣٤ حدث ٤٢٨٥٣.

٤١٩٠ - الانقطاع إلى غير الله

الكتاب

«أَلْهُ دُعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَلْبَغُ فَاهٌ وَمَا هُوَ بِالْغِيَّ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ أَفَلَمْ يَخْذُلْ مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ثُنْعًا وَلَا ضَرَّاءً^(٤) .
«مَنْ كَانَ يَطْنَبُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلَيُمَدُّدُ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعَ فَلَيُنْظَرُ هَلْ يُدْهِنَ كَيْدُهُ مَا يَعِظُّ^(٥) .»

. (انظر) التحل: ٧٣ والإسراء: ٥٦، ٢ والكهف: ٢٦ والحج: ١٢ والسجدة: ٤.

٢٢٥٩٠ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: من انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها.^(٦)

(١) ٢- البحار: ٩٤/٩٩ و ١٣/٧٧ و ٧٧/١٧٨ .

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ .

(٣) الرعد: ١٤، ١٦ .

(٤) الحج: ١٥ .

(٥) كنز المعتمال: ٥٦٩٣ .

٢٢٥٩١ - عنه ﷺ : لا تَسْكُنْ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فِي كُلِّكَ اللَّهُ إِلَيْهِ^(١).

٢٢٥٩٢ - الإمام الجواد علیه السلام : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^(٢).

٢٢٥٩٣ - رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِخَلْوَقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعَتْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دُونَهُ، فَإِنْ دَعَنِي لَمْ أُجِبْهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ^(٣).

٢٢٥٩٤ - عنه ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ دُونِي إِلَّا قَطَعَتْ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ، فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَنِي لَمْ أُجِبْهُ^(٤).

٢٢٥٩٥ - بحار الأنوار عن فقه الرضا علیه السلام : رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَوْحَى إِلَى دَاوَدَ علیه السلام : ... مَا اعْتَصَمَ عَبْدِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي دُونِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ يَتَّبِعِهِ إِلَّا قَطَعَتْ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدِيهِ وَأَسْخَثَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ، وَلَمْ أُبَالِ بِأَيِّ الْوَادِي هَلَكَ^(٥).

٢٢٥٩٦ - رسول الله ﷺ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوَدَ : ... مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِخَلْوَقٍ دُونِي أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ يَتَّبِعِهِ إِلَّا قَطَعَتْ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ يَدِيهِ، وَأَرْسَخَتْ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ^(٦).

٢٢٥٩٧ - الإمام الصادق علیه السلام : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوَدَ علیه السلام : ... مَا اعْتَصَمَ عَبْدِي مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ يَتَّبِعِهِ إِلَّا قَطَعَتْ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ يَدِيهِ وَأَسْخَثَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ، وَلَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ^(٧).

٢٢٥٩٨ - بحار الأنوار عن محمد بن عجلان : أَصَابَتِنِي فَاقَةُ شَدِيدَةٌ وَإِضَاقَةٌ وَلَا صَدِيقٌ لِمُضِيقٍ، وَلَرِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ وَغَرِيمٌ يُلْحِنُ بِاقْتِضائِهِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِعَرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنِ وَبَيْنَهُ، وَشَعَرْ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(١) مستدرك الوسائل : ١٢٧٩٠ / ٢١٧ / ١١.

(٢) الدرة الباهرة : ٣٩.

(٣) كنز العمال : ٨٥١٢.

(٤) أمالى الطوسي : ١٢١٠ / ٥٨٥.

(٥) البحار : ٤٢ / ١٤٤ / ٧١.

(٦) كنز العمال : ٥٦٩٠.

(٧) الكافي : ١ / ٦٣ / ٢.

وَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدِيمٌ مَعْرِفَةٌ . فَلَقِينِي فِي الطَّرِيقِ فَأَخْدَى بِيَدِي وَقَالَ لِي : قَدْ بَلَغْتَنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ ، فَنَّ تُؤْمِلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ ؟ قَلَّتُ : الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ : إِذَا لَا تُقْضِي حاجَتُكَ ، وَلَا تُسْعِفُ بِطَلَبِكَ ، فَعَلَيْكَ بَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ أَجَوَادُ الْأَجَوَادِينَ ، فَالْقِنْسُ مَا تُؤْمِلُهُ مِنْ قِبْلِهِ ، إِنِّي سَعَيْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ :

أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيائِهِ فِي بَعْضِ وَحِيهِ إِلَيْهِ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَأَقْطَعَنَّ أَمْلَأَ كُلَّ مُؤْمِلٍ غَيْرِي بِالْإِيَاسِ ، وَلَا كُسُونَهُ تُوبَ الْمَذَلَّةَ فِي التَّارِ ، وَلَا بُعْدَنَهُ مَنْ فَرَجَي وَفَضَلي ، أَيُّؤْمِلُ عَبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي وَالشَّدَائِدِ بِيَدِي ؟ ! أَوْيَرَ جَوَ سَوَائِي وَأَنَا الغَنِيُّ الْجَوَادُ ؟ ! بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُعْلَقَةٌ ، وَبِأَبِي مَفْتُوحٍ لِمَنْ دَعَانِي . أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنَتْهُ نَائِبَةً لَمْ يَكُلِّكَ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي ؟ ! فَا لِي أَرَاهُ بِأَمْلِهِ مُعْرِضاً عَنِّي ، قَدْ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي وَكَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَسْأَلْنِي ، وَسَأَلَ فِي نَائِبِيِّ غَيْرِي وَأَنَا اللَّهُ أَبْتَدِي بِالْعَطَيَّةِ قَبْلَ الْمَسَالَةِ ، أَفَأَسَأُلْ فَلَا أُجِيبُ ؟ ! كَلَّا ، أَوْلَيْسَ الْجَوَادُ وَالْكَرْمُ لِي ؟ ! أَوْلَيْسَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ بِيَدِي ؟ ! فَلَوْ أَنْ أَهْلَ سَبِيعِ سَهَوَاتِ وَأَرَضِينَ سَالَّوْنِي جَمِيعاً فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسَالَتَهُ مَا تَقْصَنَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعْوضَةٍ ، وَكَيْفَ يَنْفَصُ مُلْكُ أَنَا قِيمَهُ ؟ ! فَيَابُوساً لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي !

فَقَلَّتُ لَهُ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثَةً ، فَقَلَّتُ : لَا وَاللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَ هَذَا حَاجَةً ، فَا لِي شُئْ أَنْ جَاءَنِيَ اللَّهُ بِرِزْقٍ وَفَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ^(١) .

.٧ / ١٣٠ / ٧١ (انظر) البحار :

٤١٩١ - درجات التَّوْكِلِ

٢٢٥٩٩ - الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا سُئُلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبُهُ» - : التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ ; مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلُّهَا ، فَإِنْ فَعَلْتَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ راضِيًّا ،

تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْرًا وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَتُقْرِبْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا^(١).

٢٢٦٠٠ - الإمام الرضا عليه السلام : التَّوَكُّلُ دَرَجَاتٌ؛ مِنْهَا أَنْ تَبْتَقِبَ بِهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِكَ، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ راضِيًّا، وَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُوكَ خَيْرًا وَنَظَرًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْإِعْيَانُ بِغَيْوَبِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُحِيطْ عِلْمُكَ بِهَا، فَوَكَّلْ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَإِلَى أُمَّنَائِهِ عَلَيْهَا، وَوَقِيقَتْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا^(٢).

(انظر) الإيمان : باب ٢٧٣.

٤١٩٢ - الثقة بالنفس

٢٢٦٠١ - الإمام علي عليه السلام : الثقة بالنفس من أوئق فرائص الشيطان^(٣).

٢٢٦٠٢ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالثُّقَّةِ بِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ^(٤).

٢٢٦٠٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَاقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائزٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ... وَرَجُلٌ فَشَّ جَهَلًا مُوْضِعٌ فِي جَهَالَ الْأَمَّةِ...^(٥).

٢٢٦٠٤ - عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائزًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَايِرًا بِغَيْرِ ذَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرَثِ الدُّنْيَا عَمِيلٌ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرَثِ الْآخِرَةِ كَسِيلٌ^(٦).

(انظر) عنوان ٣٣٣ «العجب».

الغورو : باب ٤٢، ٣٠، النبوة (٤) : باب ٢٨٤٧، العمل (١) : باب ٢٩٥٢، ٢٩٥٣.

(١) الكافي : ٢ / ٦٥ / ٥.

(٢) تحف العقول : ٤٤٣.

(٣) غرر الحكم : ١٤٦٦، ٢٦٧٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧، ١٠٣.

الوالِد والوَلَد

البحار : ٧٤ / ٢٢ باب ٢ «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْأُولَادِ» .

البحار : ١٠٤ / ٧٧ - ١٠٦ «أبواب الأُولاد وأحكامهم» .

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠٤ باب ٩٢ «وجوب بِرِّ الْوَالِدَيْنِ» .

كتنز العمال : ١٦ / ٤١٧، ٥٨٣ «في بِرِّ الْأُولادِ وحقوقهم» .

كتنز العمال : ١٦ / ٤٦١، ٥٧٧ «في بِرِّ الْوَالِدَيْنِ» .

٤١٩٣ - المِيَالَدُ

الكتاب

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ﴾^(١).

٢٢٦٠٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام: أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أمه^(٢).

٢٢٦٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام: أكبر ما يكون الإنسان يوم يولد، وأصغر ما يكون يوم يموت^(٣).

٢٢٦٠٧ - الإمام الرضا عليه السلام: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطنه أمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا^(٤).

٤١٩٤ - فضل الولد

٢٢٦٠٨ - رسول الله ﷺ: إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد^(٥).

٢٢٦٠٩ - الإمام علي عليه السلام: الولد أحد العدوين^(٦).

٢٢٦١٠ - عنه عليه السلام: فقد الولد محرق الكيد^(٧).

٢٢٦١١ - الإمام الباقر عليه السلام: من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهة: خلقه، وخلقه، وشمائله^(٨).

٢٢٦١٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام: من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم^(٩).

(١) البلد: ٣.

(٢) الاختصاص: ٣٤٢.

(٣) الفقيه: ١٩٤ / ١.

(٤) الخصال: ٧١ / ١٠٧.

(٥) كنز المعتمل: ٤٥٤١٥.

(٦) غرر الحكم: ٦٥٤٢، ١٦٦٨.

(٧-٨) الكافي: ٢/٤/٦ و ٢/٤/٧ و ص ٢/٢.

٢٢٦١٣—الإمام الصنادق عليه السلام : إنَّ فلاناً—رَجُلٌ سَمِّاً—قالَ : إِنِّي كُنْتُ زاهِداً فِي الْوَلَدِ حَتَّى وَقَفَتْ بِعَرْفَةَ ، فَإِذَا إِلَى جَانِبِي عَلَامٌ شَابٌ يَدْعُو وَيَبْكِي وَيَقُولُ : يَا رَبَّ الْدِيَّ وَالْدِيَّ ، فَرَغَّبَنِي فِي الْوَلَدِ حِينَ سَمِعْتُ ذَلِكَ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٥ / ٩٤ باب ١.

٤١٩٥ - فِتْنَةُ الْوَلَدِ

الكتاب

«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنُوا لَكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(٢).
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِمُكُمْ أَنْمَاءُ الْكُفَّارِ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٣).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاخْذُرُوهُمْ وَإِنْ تَغْفُلُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا آمَنُوا لَكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(٤).

٢٢٦١٤—رسول الله ﷺ : أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا، صَغِرَاؤُهُمْ أَمْرَاؤُنَا، وَكُبَرَاؤُهُمْ أَعْدَاؤُنَا، فَإِنْ عَاشُوا فِتْنَوْنَا، وَإِنْ مَاتُوا أَحْرَنْوْنَا^(٥).

٢٢٦١٥—الإمام الصنادق عليه السلام : الْوَلَدُ فِتْنَةٌ^(٦).

٢٢٦١٦—رسول الله ﷺ : الْوَلَدُ مَجْبَتَةٌ مَنْحَلَةٌ^(٧) مَحْرَنَةٌ^(٨).

(١) الكافي : ٦ / ٣ / ٥.

(٢) الأنفال : ٢٨.

(٣) المناقون : ٩.

(٤) التغابن : ١٤، ١٥.

(٥) جامع الأخبار : ٢٨٣ / ٧٥٥.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٠ / ٩.

(٧) في البحار : ١٠٤ / ٩٧ / ٦٠ «مِبْخَلَةً».

(٨) جامع الأخبار : ٢٨٤ / ٧٥٨.

٢٢٦١٧-الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَجْعَلْنَ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ؛ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أُولَيَاءُ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ أُولَيَاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَا هُمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ؟!)

٢٢٦١٨-بخار الأنوار عن عبد الله بن بُرِيَّةَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنَارِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْمُسِيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَيْصَانٌ أَحْمَرَانٌ يَيْشِيَّانٌ وَيَعْتَرَانِ، فَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمِنَارِ فَحَمَّلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ».

٢٢٦١٩-الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في صِفَةِ الْمَسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجٌ تَقْتَنِهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْرُزُهُ.

(انظر) الفتنة: باب ٣١٥٠.

٤١٩٦- حُبُّ الْوَالِدِ

٢٢٦٢٠-رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحِبُّوا الصِّبِيَّانَ وَارْحَمُوهُمْ).

٢٢٦٢١-الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: حُبُّ الْأَطْفَالِ؛ فَإِنَّ فِطْرَتَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي، فَإِنْ أَمْتُهُمْ أَدْخِلُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّاتِي).

٢٢٦٢٢-رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا خَرَجَ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَظْعُونٍ وَمَعْهُ صَيْلٌ لَهُ صَغِيرٌ يَلِثْمَهُ - : ابْنَكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ يَا عُثْمَانَ؟ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهُ ! قَالَ: أَفْلَا أَزِيدُكَ لَهُ حُبًّا؟ قَالَ: بَلِّي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! قَالَ: إِنَّهُ مَنْ يُرْضِي صَبِيًّا لَهُ صَغِيرًا مِنْ نَسْلِهِ حَتَّى يَرْضِي، تَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرْضِي).

٢٢٦٢٣-الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْحَمُ الْعَبْدَ لِشَدَّةِ حُبِّهِ لِوَالِدِهِ.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٢.

(٢) البخار: ٤٣ / ٢٨٤ / ٥٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٩ / ٣.

(٥) البخار: ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٣.

(٦) كنز العمال: ٤٥٩٥٨.

(٧) الكافي: ٦ / ٥٠ / ٥.

٢٢٦٤—رسول الله ﷺ : مَنْ قَبْلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ عَلِمَهُ الْقَرآنَ دُعِيَ بِالْأَبْوَيْنِ فَيَكْسِيَانِ حُلْتَيْنِ يُضَيِّعُهُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١).

٢٢٦٥—عنه ﷺ —في رجلٍ قال : ما قَبَلْتُ صَبِيًّا قَطُّ ، فَلَمَّا وَلَىٰ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^(٢).

٢٢٦٦—عنه ﷺ —لَمَّا قَبَلَ الْحَسَنَ وَالْمُحْسِنَينَ^(٣) فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْأَوْلَادِ مَا قَبَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ! - : مَا عَلَيَّ إِنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْكَ ؟ ! - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا^(٤) .

٢٢٦٧—بحار الأنوار عن أبي هُرَيْرَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُ الْمُحَسَّنَ وَالْمُحْسِنَ فَقَالَ عَيْنَتُهُ^(٥) - وفي روايةٍ غَيْرِهِ : الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ - : إِنَّ لِي عَشَرَةً مَا قَبَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ قَطُّ ! فَقَالَ عَيْنَاتُهُ : مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ.

وفي روايةٍ حَفِظَ الْفَرَاءُ : فَعَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ التَّعَ لَوْنَهُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ : إِنَّ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَا أَصْنَعْ بِكَ ؟ ! مَنْ لَمْ يَرْحَمْ سَفِيرَنَا وَلَمْ يُعَزِّزْ كَبِيرَنَا فَلَيَسْ مِنَّا^(٦).

(انظر) الخالق: باب ١٠٧٠.

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠١ باب ٨٨ و ٢٠٢ باب ٨٩.

١٩٧—التَّصَابِيُّ لِلصَّبَبِيِّ

٢٢٦٢٨—رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَهُ^(١).

٢٢٦٢٩—عنه ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَهُ^(٢).

(١) الكافي : ٦ / ٤٩ و ١ / ٥٠ و ٧.

(٢) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧٤ و ٤٧٥.

(٣) البحار : ٤٣ / ٢٨٢.

(٤) الفقيه : ٣ / ٤٨٣ و ٤٧٠٧.

(٥) كنز العمال : ١٣ / ٤٥٤١٣.

٢٢٦٣٠ - الإمامُ عَلَيْهِ طَبِيلًا : مَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَبَابًا^(١).

٢٢٦٣١ - بحار الأنوار عن جابرٍ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَينَ عَلَى ظَهِيرَهِ وَهُوَ يَجْنُونُ لَهُمَا وَيَقُولُ : نِعَمَ الْجَمِيلُ جَمِيلُكُمَا، وَنِعَمُ الْعِدْلَانُ أَنْتُمَا^(٢).

٢٢٦٣٢ - بحار الأنوار عن عمر بن الخطابٍ : رأيَتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَينَ عَلَى عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : نِعَمُ الْفَرْشُ لَكُمَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَنِعَمُ الْفَارِسَانُ هُمَا^(٣).

٢٢٦٣٣ - بحار الأنوار عن أبي هُرَيْرَةَ : سَمِعَ أَذْنَاهِيْ هاتَانِ وَبِصُرَّ عَيْنَاهِيْ هاتَانِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخِذُ بَيْدِيهِ جَمِيعاً بِكَتْفِيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ، وَقَدْمَاهُمَا عَلَى قَدْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ : «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَةً» قَالَ : فَرَقَّ الْفَلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدْمَيْهِ عَلَى صَدِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِفْتَحْ فَاكَ، ثُمَّ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحِبْهُ فَإِنِّي أَحِبْهُ^(٤).

قالَ المُجلسي في ذيل الحديث : كتابُ ابْنِ الْبَيْمَ وَابْنِ مَهْدِيٍّ وَالْزَّمَخْشَريٍّ قَالَ : حُرْفَةٌ حُرْفَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَةً^(٥) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبْهُ فَأَحِبْهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ...

قالَ الجَزَرِيُّ : فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُرْقَصُ الْحَسَنَ أَوَ الْحُسَينَ وَيَقُولُ : حُرْفَةٌ حُرْفَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَةً ، فَرَقَّ الْفَلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدْمَيْهِ عَلَى صَدِيرِهِ.

٤٩٨ - الْوَلَدُ الصَّالِحُ

الكتاب

«هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَاً زَيْدَهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرْيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»^(٦).

(١) الكافي : ٤ / ٥٠ / ٦.

(٢) البحار : ٤٣ / ٤٣ - ٣.

(٤) البحار : ٤٣ / ٢٨٦ / ٥١.

(٥) الحرفقة : التصوير الصغير الخطأ ، وعين بقة : أصغر الأعين . (كما في البحار).

(٦) آل عمران : ٣٨.

«رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ»^(١).

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَغْنِيَنَ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً»^(٢).

(انظر) مريم : ٥ والأنبياء : ٩٠.

٢٢٦٣٤ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ الْوَلَدَ الصَّالِحَ رَيحَانَةٌ مِنْ رَيَاحِينِ الْجَنَّةِ^(٣).

٢٢٦٣٥ - عنه ﷺ : الْوَلَدُ الصَّالِحُ رَيحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ، قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ^(٤).

٢٢٦٣٦ - عنه ﷺ : مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ الْوَلَدُ الصَّالِحُ^(٥).

٢٢٦٣٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوَلَدُ الصَّالِحُ أَجْلُ الذَّكَرِينَ^(٦).

٢٢٦٣٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : مِيراثُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَدُهُ يَعْبُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ تَلَأَ أبو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةً زَكَرَتِيَا : «هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلَيَا تَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَنْقُوبَ»^(٧).

٢٢٦٣٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِيراثُ اللَّهِ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَدُ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ^(٨).

٢٢٦٤٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا سَأَلْتُ رَبِّي أَوْلَادًا نَظَرَ الْوَجْهِ، وَلَا سَأَلْتُهُ وَلَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ، وَلَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي أَوْلَادًا مُطَبِّعِينَ اللَّهُ وَجْهِيَنَ مِنْهُ؛ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُطَبِّعُ اللَّهِ قَرَّتْ عَيْنِي^(٩).

٢٢٦٤١ - رسولُ الله ﷺ : مَرْعِيْسَى بْنُ مَرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْبِرُ يُعَذَّبُ صَاحِبَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ، فَقَالَ : يَا رَبِّ، مَرَرْتُ بِهِذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ وَهُوَ يُعَذَّبُ، وَمَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ وَهُوَ

(١) الصافات : ١٠٠.

(٢) الفرقان : ٧٤.

(٣) الكافي : ٤/ ٣/ ٦ وص ١١.

(٤) البحار : ١٠٤/ ٩٨/ ٦٧.

(٥) غرر الحكم : ١٦٦٥.

(٦) البحار : ١٠١/ ١٠٤.

(٧) مكارم الأخلاق : ٤٧١/ ١/ ٤٧١.

(٨) البحار : ٩٨/ ١٠٤/ ٦٦.

لَيْسَ يُعَذَّبُ ! فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَّا لِإِلَيْهِ : يَا رُوحَ اللَّهِ، قَدْ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدًّا صَالِحًّا فَأَصْلَحَ طَرِيقًا
وَآوَى يَتِيمًا ، فَغَفَرْتُ لَهُ مَا عَمِلَ ابْنَهُ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٥ / ٩٧ باب ٢.

٤١٩٩ - وَلَدُ السَّوْءِ

٢٢٦٤٢ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَدُ السَّوْءِ يَهِيمُ الشَّرَفَ، وَيَشِينُ السَّلَفَ^(٢).

٢٢٦٤٣ - عَنْهُ السَّلَامُ : وَلَدُ السَّوْءِ يَعْرُضُ السَّلَفَ، وَيُفَسِّدُ الْخَلَفَ^(٣).

٢٢٦٤٤ - عَنْهُ السَّلَامُ : أَشَدُّ الْمَاصَابِ سُوءَ الْخَلَفِ^(٤).

٢٢٦٤٥ - عَنْهُ السَّلَامُ : شَرُّ الْأُولَادِ الْعَاقِ^(٥).

٤٢٠٠ - النَّهِيُّ عَنْ كُرْهِ الْبَنَاتِ

الكتاب

«إِذَا بُشِّرَ أَخْدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا
بُشِّرَ بِهِ أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونِ أَمْ يَدْسُهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»^(٦).

٢٢٦٤٦ - الكافي عن حمزة بن حمران يرقة: أتى رجلٌ وهو عنده النبي ﷺ فأخبره بمولودٍ أصابه
فتغير وجهه الرّجل، فقال له النبي ﷺ: مالك؟ فقال: خير، قال: خرجت والمرأة
تمضمض فأخبرت أنها ولدت جاريّة، فقال لها النبي ﷺ: الأرض تُقلّها، والسماء تُظلّها، والله
يرزقها، وهي زيحانة تشمها^(٧).

٢٢٦٤٧ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بُشِّرَ بِجَارِيَّةٍ قَالَ : زَيْحَانَةٌ وَرِزْقُهَا عَلَى اللَّهِ

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٥٦٠ . ٢

(٢) غرر الحكم : ٦٥ ، ٢٩٦٣ ، ١٠٠٦٦ ، ٥٦٨٨ . ٢

(٣) النحل : ٥٨ ، ٥٩ .

(٤) الكافي : ٦ / ٥ .

عَزَّوجَلَ^(١).

٢٢٦٤٨ - الكافي عن إبراهيم الكوفي عن ثقة حديثه من أصحابنا: ترددت بالمدينة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت؟ قلت: ما رأى رجلٌ من خيرٍ في امرأة إلا وقد رأيتها فيها، ولكن خاتبني! فقال: وما هو؟ قلت: ولدت جارية. قال: لعلك كرهتها، إن الله عزوجل يقول: «آباءكم وأبناءكم لا تذرون أيهم أقرب لكم نفعاً»^(٢).

٢٢٦٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام - لرجلٍ رأه متسخطاً من جاريتها ولدت له - : أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن اختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟ قال: كنث أقول: يا رب تختار لي، قال: فإن الله قد اختار لك^(٣).

٢٢٦٥٠ - عنه عليه السلام - للجاري وبن المندり - : بلغني أنه ولد لك ابنة، فتسخطها؟ وما عليك منها! زيحانة شمشها وقد كفيت رزقها، وقد كان رسول الله عليه السلام أبا بنات^(٤).

٢٢٦٥١ - رسول الله عليه السلام : لا تكرروا البنات؛ فإنهن المؤنسات الغاليات^(٥).

٢٢٦٥٢ - عنه عليه السلام : من كانت لها ابنة فأدبهها وأحسن أدبهها، وعلّمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت لها متعة وستراً من النار^(٦).

٢٢٦٥٣ - عنه عليه السلام : البنات هن المشفقات المجهزات المباركات^(٧).

٢٢٦٥٤ - عنه عليه السلام : من ولدت لها ابنة فلم يُؤذها ولم يُهينها ولم يؤذن ولدتها عليها - يعني الذي كور - أدخله الله بها الجنة^(٨).

٢٢٦٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها^(٩).

(١) البحار: ٦٢/٩٧/١٠٤.

(٢) الكافي: ١/٤/٦ و ١١/٦ وص.

(٤) الكافي: ٩/٦/٦.

(٨-٥) كنز العمال: ٤٥٣٧٤، ٤٥٣٩١، ٤٥٣٩٩، ٤٥٤٠٠، ٤٥٤٠٠.

(٩) البحار: ٥٩/٢٠٦/٧٨.

٢٢٦٥٦ - عنه عليه السلام : البنون نعم والبنات حسنان، والله يسأل عن الشعيم ويئيسي على الحسنان^(١).

٢٢٦٥٧ - رسول الله عليه السلام : نعم الوالد البنات الحدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سرالله من النار^(٢).

٢٢٦٥٨ - عنه عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرأفت منه على الذكور، وما من رجلٍ يدخل فرحة على امرأة بيته وبينها حرمته ، إلا فرحة الله تعالى يوم القيمة^(٣).

٤٢٠١ - الحث على العدل بين الأولاد

٢٢٦٥٩ - رسول الله عليه السلام : إتقوا الله واعدولوا في أولادكم^(٤).

٢٢٦٦٠ - عنه عليه السلام : إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم ، كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك^(٥).

٢٢٦٦١ - عنه عليه السلام : اعدلوا بين أولادكم في النخل^(٦) ، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف^(٧).

٢٢٦٦٢ - عنه عليه السلام : إتقوا الله واعدولوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروك^(٨).

٢٢٦٦٣ - عنه عليه السلام : اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف^(٩).

٢٢٦٦٤ - عنه عليه السلام : ساواوا بين أولادكم في العطية ، فلو كنتم مفضلاً أحداً لفضلت النساء^(١٠).

(١) الكافي : ١٢ / ٧ / ٦.

(٢) مكارم الأخلاق : ١٦١٣ / ٤٧٢ / ١.

(٣) الكافي : ٧ / ٦ / ٦.

(٤) كنز العمال : ٤٥٣٤٩ ، ٤٥٣٥٨.

(٥) النخل : العطية والهبة ابداء من غير عوض ولا استحقاق . (النهاية : ٥ / ٢٩).

(٦) كنز العمال : ٤٥٣٤٧ ، ٤٥٣٤٨.

(٧) البحار : ١٦ / ٩٢ / ١٠٤.

(٨) كنز العمال : ٤٥٣٤٦.

٢٢٦٦٥ - عنه ﷺ : إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أُولَادِكُمْ حَتَّىٰ فِي الْقُبْلِ^(١).

٢٢٦٦٦ - الإمام علي عليه السلام : أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ رَجُلًا لَهُ وَلَدًا فَقُتِلَ أَخْدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ،

فَقَالَ ﷺ : فَهَلَا وَاسْتَيْتَ بَيْنَهُمَا ؟ !^(٢)

٢٢٦٦٧ - الإمام الباقر عليه السلام : وَاللَّهُ، إِنِّي لَأَصَانِعُ بَعْضَ وُلْدِي وَأَجْلِسُهُ عَلَىٰ فَخْذِي، وَأَكْثِرُ لَهُ

الْحَبَّةَ، وَأَكْثِرُ لَهُ الشُّكْرَ، وَإِنَّ الْحَقَّ لِغَيْرِهِ مِنْ وُلْدِي، وَلَكِنْ مُحَافَظَةً عَلَيْهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، إِنَّا
يَصْنَعُوا بِهِ مَا فَعَلَ يَوْسُفَ وَإِخْرَوْتِهِ^(٣).

٢٢٦٦٨ - كنز العمال عن التّعmani بن بشير : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةَ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بْنُتُّ رَوَاحَةَ : لَا

أَرْضِي حَتَّىٰ تَشْهِدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَقَى النَّبِيُّ فَقَالَ : إِنِّي أُعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ عَطِيَّةَ فَأَمْرَتَنِي أَنْ

أَشْهِدَهُ، فَقَالَ : أُعْطَيْتُ كُلَّ وُلْدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أُولَادِكُمْ،
لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورِ^(٤).

(انظر) القضاة (٢) : باب ٣٢٧٧.

وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٤٣ باب ١١.

٤٢٠٢ - الحَثُّ عَلَى الإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدِينِ

الكتاب

«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّا هُوَ بِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا إِمَّا يَتَلَقَّعُ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَخْدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقْلِلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاحْفِظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقُلْ رَبِّ ازْهَنْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا»^(٥).

(انظر) البقرة : ٨٣ ومرىم : ١٤، ٢٢ ولقمان : ٤ والأحقاف : ١٥.

(١) كنز العمال : ٤٥٣٥٠.

(٢) البحار : ٩٤ / ٨٤ / ٧٤.

(٣) كذا في المصدر وال الصحيح «يوسف إخوته».

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ١٦٦.

(٥) كنز العمال : ٤٥٩٥٧.

(٦) الإسراء : ٢٣، ٢٤.

٢٢٦٦٩-رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سُئلَ عَنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَىٰ وَلَدِيهِمَا : هُمَا جَتِّنَكَ وَنَارُكَ^(١).

٢٢٦٧٠-الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا» - : الإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ صَحْبَتِهِمَا، وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَاكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُانِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنِيَّيْنِ^(٢).

٢٢٦٧١-رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرُّ الْوَالِدَيْهِ، وَلْيَصُلِّ رَحْمَهُ^(٣).

٢٢٦٧٢-الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الظَّبَاعِ^(٤).

٢٢٦٧٣-عنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ أَكْبَرُ فَرِيضَةٍ^(٥).

٢٢٦٧٤-الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرُرُوكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ^(٦).

٢٢٦٧٥-رسولُ اللهِ ﷺ - وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - : الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَقْتِهَا. قَلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ^(٧).

٢٢٦٧٦-عنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : جِئْتُ أَبَا يَعْنَاكَ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَكِيَانَ - : إِرْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا^(٨).

٢٢٦٧٧-عنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ بَرَّ وَالَّذِيْهِ طُوبٌ لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ^(٩).

٢٢٦٧٨-الإِمَامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ... أَمْرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ، فَنَمَّ لَمْ يَشْكُرُ وَالَّذِيْهِ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهُ^(١٠).

٢٢٦٧٩-رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا أَتَتْهُ أُخْتُهُ لَهُ مِنَ الرِّضَا عَاتِيَّةً، ثُمَّ جَاءَ أَخُوهَا فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا

(١) الترغيب والترهيب: ٣/٢١٦ .

(٢) الكافي: ٢/١٥٧ .

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/٢١٧ .

(٤) البخار: ٧٧/٢١٢ .

(٥) غرر الحكم: ٤٤٢٣ .

(٦) البخار: ٧٤/٦٥ .

(٧) الترغيب والترهيب: ٣/٢١٤ .

(٨) الخصال: ١٥٦/١٩٦ .

صَنَعَ بِهَا، فَقِيلَ : صَنَعْتَ بِأُخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ ! - لَأَتَهَا كَانَتْ أَبَرَّ بِأَيْمَانِهِ مِنْهُ^(١) .

٢٢٦٨٠ - عَنْهُ عليه السلام : رِضا اللَّهِ فِي رِضا الْوَالِدِ، وَسَخْطُ اللَّهِ فِي سَخْطِ الْوَالِدِ^(٢) .

٢٢٦٨١ - الإِيمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عليه السلام - كَانَ مِنْ دُعَائِهِ لِأَبْوَيْهِ - : اللَّهُمَّ اجْعُلْنِي أَهَبْهُمَا هَيَّةَ السُّلْطَانِ التَّعْسُوفِ، وَأَبْرُئْهُمَا بِرَبِّ الْأُمَّةِ الرَّؤُوفِ، وَاجْعُلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَأْتِي عَيْنَيَّ مِنْ رَقَدَةِ الْوَسْنَانِ، وَأَثْلَجْ لِصَدْرِي مِنْ شِرَبَةِ الظَّمَانِ؛ حَتَّىٰ أُوْتِرَ عَلَىٰ هَوَاهُمَا^(٣) .

٤٢٠٣ - الحَثُّ عَلَى بَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَإِنْ كَانَا فَاجِرِينَ

٢٢٦٨٢ - الإِيمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً : أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرِينَ^(٤) .

٢٢٦٨٣ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاحِبٌ، فَإِنْ كَانَا مُشْرِكِينَ فَلَا تُطِعْهُمَا وَلَا غَيْرَهُمَا فِي الْمُعْصِيَةِ؛ فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَنْ خَلَوَقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ^(٥) .

٢٢٦٨٤ - الإِيمَامُ الرِّضا عليه السلام : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاحِبٌ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكِينَ، وَلَا طَاعَةَ لَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ^(٦) .

٢٢٦٨٥ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لِرَجُلٍ كَانَ أَبُواهُ مِنَ الْخَالِفِينَ - : بَرَّهُمَا كَمَا تَبَرُّ الْمُسْلِمِينَ بِمَنْ يَتَوَلَّنَا^(٧) .

(١) البحار : ٨٢ / ٧٤ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٣٠ / ٣٢٢ .

(٣) الصحيفة السجادية ١٠٢ : الدعاء ٢٤ .

(٤) البحار : ٧٤ / ٥٦ .

(٥) الخصال : ٦٠٨ / ٩ .

(٦) البحار : ٧٤ / ٧٢ .

(٧) البحار : ٧٤ / ٥٦ .

٤٢٠٤ - الحَثُّ عَلَى بِرِّ الْوَالِدِينِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

٢٢٦٨٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : سَيِّدُ الْأَبْرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَرٌّ وَالَّذِي هُوَ بَعْدَ مَوْتِهِمَا^(١).

٢٢٦٨٧ - عنهِ ﷺ - فِي وصِيَّبِهِ لِرَجُلٍ - : وَوَالَّذِي كَانَ أَوْ مَيْتَيْنِ، وَإِنْ أَمْرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَاقْفُلْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ^(٢).

٢٢٦٨٨ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ بَارِزًا بِوَالَّذِي هُوَ فِي حَيَاةِهِ، ثُمَّ يَمُوتُ تَانٍ فَلَا يَقْضِي عَنْهُمَا دُيُوبَهُمَا وَلَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا فِي كِتْبَةِ اللَّهِ عَاقِلًا. وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَاقِلًا لَهُمَا فِي حَيَاةِهِمَا غَيْرَ بَارِزٍ بِهِمَا، فَإِذَا ماتَا قَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمَا فِي كِتْبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَارِزًا^(٣).

٢٢٦٨٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا يَنْعَنُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَبْرُرَ وَالَّذِي هُوَ حَيَّيْنِ أَوْ مَيْتَيْنِ: يُصَلِّي عَنْهُمَا، وَيَتَصَدَّقُ عَنْهُمَا، وَيَحْجُجُ عَنْهُمَا، وَيَصُومُ عَنْهُمَا، فَيَكُونُ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا، وَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَرْبِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِّهِ وَصَلَاتِهِ خَيْرًا كَثِيرًا؟!^(٤)

٢٢٦٩٠ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا شُئَلَّ عَنْ بِرِّ الْوَالِدِينِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا - : نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِما، وَالاسْتِغْفارُ لَهُمَا، وَإِنْفاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصَلَةُ الرَّاجِحِ الَّتِي لَا تُوَصِّلُ إِلَيْهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا^(٥).

٤٢٠٥ - الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ

٢٢٦٩١ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ^(٦).

٢٢٦٩٢ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ مُوسَى بْنُ عِمَرَانَ : يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ : أَوْصِيكَ بِي، قَالَ : رَبِّ أَوْصِنِي. قَالَ : أَوْصِيكَ بِي - ثَلَاثًا - قَالَ : يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ : أَوْصِيكَ بِأَمْكَنَكَ،

(١) البحار : ١٠٠ / ٧٤ / ٨٦.

(٢) الكافي : ٢ / ١٥٨ و ٢ / ١٥٨ و ص ٢١ / ١٦٣ و ص ٢١ / ١٥٩ . ٧ / ١٥٩.

(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٣ .

(٤) كنز العمال : ٤٥٤٣٩ .

قالَ : يا رَبُّ ، أوصِنِي . قالَ : أوصِيكَ بِأْمَكَ ، قالَ : يَا رَبُّ ، أوصِنِي . قالَ : أوصِيكَ بِأْبِيكَ^(١) .

٢٢٦٩٣ - الإمام الصادق علیه السلام : جاءَ رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرَئُ ؟ قَالَ :

أَمَكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَمَكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبَاكَ^(٢) .

٢٢٦٩٤ - الإمام زين العابدين علیه السلام : أَمَا حَقُّ أَمَكَ فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلْتَكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ

أَحَدًا ، وَأَعْطَتَكَ مِنْ نَمَرَةٍ قَلِيلًا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَدًا ، وَوَقْتَكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا ، وَلَمْ تُبَالِ أَنْ
تَجُوعَ وَتُطْعَمَكَ ، وَتَعْطَشَ وَتُسْقِيَكَ ، وَتَعْرِيَ وَتَكْسُوكَ ، وَتَضْحَى وَتَظْلِلُكَ ، وَتَهْجُرَ النَّوْمَ
لِأَجْلِكَ ، وَوَقْتَكَ الْحَرَّ وَالْبَرَدَ ، لِتَكُونَ لَهَا ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنَانِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ^(٣) .

٢٢٦٩٥ - كنز العمال عن عمر بن الخطاب : كَنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَلٍ فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ

. فَرَأَيْتُ شَابًا يَرْعَى عَنْمَانًا لَهُ أَعْجَبَنِي شَبَابَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَيُّ شَابٍ لَوْ كَانَ شَبَابَهُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عُمَرُ ، فَلَعْلَةً فِي بَعْضِ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ . ثُمَّ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : يَا شَابُ ، هَلْ لَكَ مَنْ تَعْوُلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : أَمِيْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا
فِي أَمِيْ زِيَادَةً رِجْلَيْهَا جَنَّةً^(٤) .

٢٢٦٩٦ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِرَجُلٍ يُرِيدُ الْجِهَادَ وَأُمَّةً تَنْعَمُ - : عِنْدَ أَمَكَ قَرَّ ، وَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ

عِنْدَهَا مِثْلَ مَا لَكَ فِي الْجِهَادِ^(٥) .

٢٢٦٩٧ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِرَجُلٍ اسْتَشَارَهُ فِي الْجِهَادِ - : هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَالْأَنْزَهُمَا ؛

فِي أَنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا . رواه ابن ماجة والنَّسائِيُّ وَاللَّفْظُ لِهِ وَالحاكم ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وَرَوَاهُ الطَّبرانيُّ بِإِسْنَادِ جِيدٍ ، وَلِفَظِهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَشِيرَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَكَ وَالِدَانِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِلَرَمْهَمَا ؛ فِي أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا^(٦) .

(١) مشكاة الأنوار : ١٦٢ .

(٢) الكافي : ٩ / ١٥٩ .

(٣) البحار : ١ / ٧٦ .

(٤) كنز العمال : ١٤٥٦٩ ، ١١٧٦٠ .

(٥) الترغيب والترهيب : ١٢ ، ١١ / ٣١٦ .

٢٢٦٩٨ - عنه عليه السلام : بَيْنَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ سَمِعْتُ قَارِئًا، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : كَذلِكَ الْبَرُّ، كَذلِكَ الْبَرُّ، وَكَانَ أَبَّ النَّاسِ بِأَمْمِهِ^(١).

٢٢٦٩٩ - كَنْزُ الْعَمَّالِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزُمٍ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْلَةً مُّسِيًّا فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ أُمِّي مَعِيَ، فَوَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُهُ لَهَا.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَرْبِ صَلَّيْتُ الْقَدَّاَةَ وَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مُبْدِئًا : يَا أَبَا مَهْزُمٍ، مَالِكَ وَلِلْوَالِدَةِ أَغْلَطْتَ فِي كَلَامِهَا الْبَارِحَةَ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَطْنَهَا مَنْزِلٌ قَدْ سَكَنَتْهُ، وَأَنَّ حِجْرَهَا مَهْدٌ قَدْ غَمَرَتْهُ، وَتَدِيهَا وِعَاءٌ قَدْ شَرَبَتْهُ؟! قَالَ : قَلْتُ : بَلٍ، قَالَ : فَلَا تَنْعَظْ هَاهَا^(٢).

٢٢٧٠٠-رسول الله ﷺ -لرجل قال له : ما من عملٍ قبيحٍ إلا قد عملته ، فهل لي من توبة ؟ -
فهل من والديك أحدٌ حيٌ ؟ قال : أبي ، قال : فاذهب فبرأه ، قال : فلما ولّى ، قال رسول الله ﷺ :
لَوْ كَانَتْ أُمَّةً !^(٣)

٤٢٠٦ - إِيذَاءُ الْوَالِدِين

الكتاب

٢٢٧٠١- الإمام الصادق علیه السلام في قوله تعالى : «إِنَّمَا يَلْعَنُونَ عِنْدَكُمُ الْكِبَرُ...» - إن أصجر راك فلا تُنْكِلُهُمَا : أَفَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا إِنْ ضَرَبَكَ^(٥).

٤٥٩٣٧ : العَمَالُ كِنْزٌ

٢٤٣ / ٣

٧٤ / ٨٢ / ٨٨ . (٣) السحار :

. ۲۳ : ﴿ ﻻ ﺍِء ﻰَم ﴾

١ / ١٥٨ / ٢) الكاف (٥)

- ٢٢٧٠٢ - عنه عليه السلام : أدنى العقوق : «أَفْ»، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَتَهْيَى عَنْهُ.^(١)
- ٢٢٧٠٣ - عنه عليه السلام : لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئاً أَدْنَى مِنْ «أَفْ» لَتَهْيَى عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعَقُوقِ.^(٢)
- ٢٢٧٠٤ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى : «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ» - : لَا تَمَلَأُ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَةٍ، وَلَا تَرْفَعَ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا، وَلَا يَدْكُ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا، وَلَا تَقْدَمْ قَدَامَهُمَا.^(٣)
- ٢٢٧٠٥ - الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ أَبِي نَظَرٍ إِلَى رَجُلٍ وَمَعْنَةَ ابْنَةِ يَمْشِي وَالابْنُ مُتَّكِئٌ عَلَى ذِرَاعِ الْأَبِ، قَالَ : فَهَا كَلِمَةُ أَبِي عليه السلام مَقْتَأً لَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.^(٤)
- ٢٢٧٠٦ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى : «فَلَا تَتَعَلَّلْ لَهُمَا أَفْ» - : هُوَ أدنى الأذى حَرَمَ اللَّهُ فَوْقَهُ.^(٥)
- ٢٢٧٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» - : إِنْ ضَرَبَكَ فَقْلُ لَهُمَا : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا.^(٦)
- ٢٢٧٠٨ - عنه عليه السلام لرجل قال له : إنَّ وَالدِّي تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِدَارٍ ثُمَّ بَدَأَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا ... - : بَشَّ مَا صَنَعَ وَالدُّكَ، فَإِنْ أَنْتَ خَاصِمَتْهُ فَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَإِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَاخْفِضْ أَنْتَ صَوْتَكَ.^(٧)
- ٢٢٧٠٩ - رسول الله ﷺ : مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالْدَّيْهِ، يُسْبِبُ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيُسْبِبُ أَبَاهُ، وَيُسْبِبُ أُمَّةً فَيُسْبِبُ أُمَّةً.^(٨)

٤٢٠٧ - عُقوبُ الْوَالِدِينِ

- ٢٢٧١٠ - رسول الله ﷺ : مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالْدَّيْهِ، يُسْبِبُ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيُسْبِبُ أَبَاهُ،

(١) الكافي : ٢ / ٣٤٨ و ١ / ٣٤٩ و ص ٧ / ٣٤٩ و ص ١ / ١٥٨ و ص ٨ / ٣٤٩.

(٢) البحار : ٧٤ / ٧٨ / ٧٦.

(٣) الكافي : ٢ / ١٥٨ .

(٤) وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٢٤ و ٢ / ٢٢٤ .

(٥) كنز العمال : ٤٥٤٥٥ .

الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمَنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الْزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(١).

٢٢٧١١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُقَالُ لِلْعَاقِ : إِعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي لَا أَغْفِرُ لَكَ^(٢).

٢٢٧١٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاكَ عَصِيَّاً شَرِيقَيْاً^(٣).

٢٢٧١٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْوَبُ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(٤).

٢٢٧١٤ - الْإِمَامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعُقُوقُ يُعَقِّبُ الْقِلَّةَ، وَيُؤَدِّي إِلَى الذُّلَّةِ^(٥).

٢٢٧١٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَتَكَلِّ^(٦).

٢٢٧١٦ - الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُرَاهُ الْوَالِدُ عَلَى الْوَالِدِ فِي صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كَبِيرِهِ^(٧).

٢٢٧١٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّمَا رَجُلٌ دَعَا عَلَى وَالِدِهِ أَوْرَثَهُ الْفَقْرَ^(٨).

(انظر) الدعاء : باب ١٢٠٣

٢٢٧١٨ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّتَنِي يُعَجِّلُهُمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا : الْبَغْيُ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(٩).

٢٢٧١٩ - الْإِمَامُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَرَمَ اللَّهُ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخْرُوجِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَتَجْنِبِ كُفْرِ النُّعْمَةِ، وَإِبطَالِ الشُّكْرِ، وَمَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِلَّةِ التَّسْلِ وَانْقِطَاعِهِ، لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَالْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا، وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ،

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٢٧ / ٣.

(٢) البحار : ٧٤ / ٨٠ / ٨٢.

(٣) علل الشرائع : ٤٧٩ / ٤٧٩ / ٢.

(٤) البحار : ٧٤ / ٧٤ / ٦١.

(٥) البحار : ٧٤ / ٨٤ / ٩٥.

(٦) تحف العقول : ٤٨٩.

(٧) البحار : ٩٩ / ١٠٤ / ٧٧.

(٨) كنز العمال : ٤٥٤٥٨ / ٤٥٤٥٨.

والزَّهْدُ مِنَ الْوَالِدِينِ فِي الْوَلَدِ، وَتَرَكُ التَّرْبِيَّةَ بِعِلْمٍ تَرَكُ الْوَلَدَ بِرَءَاهُمَا.^(١)
 (انظر) الذَّنبُ: باب ١٣٨٤.

وسائل الشيعة: ٢١٦/١٥ باب ١٠٤.

٤٢٠٨ - من العقوق

٢٢٧٢٠ - الإمام الصادق ع: من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيجدد النظر إليهما.^(٢)
 ٢٢٧٢١ - عنه ع: من نظر إلى أبيه نظر ما قتله ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة.^(٣)
 ٢٢٧٢٢ - رسول الله ﷺ: من أحزن والديه فقد عقهم.^(٤)
 ٢٢٧٢٣ - عنه ع: إن فوق كل عقوبة عقوبة حتى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا فعل ذلك
 فليس فوقه عقوبة.^(٥)

٤٢٠٩ - حق الوالد على الولد

٢٢٧٢٤ - الإمام علي ع: إن للوالد على الوالد حقاً، وإن للوالد على الولد حقاً؛ فحق الوالد
 على الولد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه.^(٦)
 ٢٢٧٢٥ - رسول الله ﷺ: لما سئلَ عن حق الوالد على ولده - لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين
 يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستتبث له.^(٧)
 ٢٢٧٢٦ - عنه ع: من حق الوالد على ولدِه أن يخشع له عند الغضب.^(٨)

(١) البحار: ٦٦/٧٤/٧٤.

(٢) الكافي: ٢/٢٤٩/٢.

(٣) البحار: ٦١/٧٤/٢٦.

(٤) كنزالعمال: ٤٥٥٣٧.

(٥) الكافي: ٢/٣٤٨/٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٧) الكافي: ٢/١٥٩/٥.

(٨) كنزالعمال: ٤٥٥١٢.

٢٢٧٢٧ - الإمام الصادق عليه السلام : يَجِبُ لِلْوَالَّدِينِ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ : شُكْرُهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ،

وَطَاعَتُهُمَا فِيهَا يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَا يَهُمْ عَنِهَا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَنَصِيحَتُهُمَا فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ ^(١) .

٢٢٧٢٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام : أَمَا حَقُّ أَبِيكَ فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ ، فَهُمَا

رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ بِمَا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنْ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ ، فَاحْمَدْ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٢) .

٤٢١٠ - اعتبار الولد وماله لأبيه

٢٢٧٢٩ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - لِرَجُلٍ جَاءَ إِلَيْهِ يُخَاصِّمُهُ - : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ^(٣) .

٢٢٧٣٠ - عنه صلوات الله عليه وسلم - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَسْتَبِيحَ مَالِي - : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ^(٤) .

٢٢٧٣١ - عنه صلوات الله عليه وسلم - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي عَصَبَنِي مَالِي - : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ^(٥) .

٢٢٧٣٢ - عنه صلوات الله عليه وسلم - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : إِنَّ لِي مَالًا وَعِيالًا وَإِنَّ لِأَبِي مَالًا وَعِيالًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي - : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ^(٦) .

٢٢٧٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَمَّا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ مَالٍ وَلَيْوٍ - : قُوَّتُهُ بِغَيْرِ سَرَفٍ إِذَا اضطُرَّ إِلَيْهِ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم لِلرَّجُلِ الَّذِي أَتَاهُ فَقَدَمَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»؟

فَقَالَ : إِنَّمَا جَاءَ بِأَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبِي وَقَدْ ظَلَمَنِي مِيرَاثِي مِنْ أُمِّي ، فَأَخْبَرَهُ أَبُوهُ أَبِي قَدْ أَنَّهُ قَدْ أَفَقَهَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ : «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ» وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّجُلِ شَيْءٌ ، أَفَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم يَعِيشُ الْأَبَ لِلْابْنِ؟! ^(٧)

(١) تحف العقول : ٣٢٢ .

(٢) البحار : ١/٦٧٤ .

(٣) كنز العمال : ٤٥٩٤٢، ٤٥٩٤١، ٤٥٩٣٢، ٤٥٩٣٣ .

(٤) الكافي : ٦/١٣٦ .

٤٢١١ - حقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ

٢٢٧٣٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَن يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَالسُّبَاخَةَ، وَالرِّمَايَةَ، وَأَن لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا^(١).

٢٢٧٣٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَن يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدْبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ^(٢).

٢٢٧٣٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَن يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُرَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ^(٣).

٢٢٧٣٧ - عنه ﷺ : مِنْ حَقِّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثَةٌ : يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَيُرَوِّجَهُ إِذَا بَلَغَ^(٤).

٢٢٧٣٨ - عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَلَدِ - : يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَدْبَهُ، وَتَضَعُهُ مَوْضِعًا حَسَنًا^(٥).

٢٢٧٣٩ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَحِبُّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : اخْتِيَارُهُ لِوَالِدَتِهِ، وَتَحْسِينُ اسْمِهِ، وَالْمُبَالَغَةُ فِي تَأْدِيبِهِ^(٦).

٢٢٧٤٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَن يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدْبَهُ^(٧).

٢٢٧٤١ - عنه ﷺ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَن يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ مَوْضِعَهُ، وَيُحْسِنَ أَدْبَهُ^(٨).

٢٢٧٤٢ - عنه ﷺ : مَنْ بَلَغَ وَلَدُهُ النِّكَاحَ وَعِنْدُهُ مَا يُنْكِحُهُ فَلَمْ يُنْكِحْهُ ثُمَّ أَحَدَثَ حَدَثًا فَالإِثْمُ عَلَيْهِ^(٩).

٢٢٧٤٣ - عنه ﷺ : رَحِيمُ اللهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ، وَهُوَ أَن يَعْفُوَ عَنْ سَيِّئَتِهِ، وَيَدْعُوَ لَهُ فِيهَا

(١) كنز العمال: ٤٥٣٤٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٣) كنز العمال: ٤٥١٩١.

(٤) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤ / ١٦٢٧.

(٥) البحار: ٧٤ / ٨٥ و ٩٩ و ٧٨ و ٢٣٦ / ٦٧.

(٦) كنز العمال: ٤٥١٩٢، ٤٥١٩٣، ٤٥٢٣٧.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ^(١).

٢٢٧٤٤ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: رَحْمَةُ اللَّهِ وَالِدُّ أَعْانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ^(٢).

٢٢٧٤٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: بِرُّ الرَّجُلِ بِوَلَدِهِ، بِرُّهُ بِوَالِدِيهِ^(٣).

٢٢٧٤٦ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: مَنْ أَبُوهُ؟ - وَالَّذِي كَانَ، قَالَ: قَدْ مَضَيَا، قَالَ: بَرُّ وَلَدَكَ^(٤).

٤٢١٢ - تَرْبِيَةُ الْوَلَدِ

٢٢٧٤٧ - رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: أَكْرِمُوا أُولَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ^(٥).

٢٢٧٤٨ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: أَدْبُوا أُولَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثٍ خِصَالٍ: حُبُّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ^(٦).

٢٢٧٤٩ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: مَا نَحْنَ وَالِدُّ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَدْبِ حَسَنٍ^(٧).

«وَفِي خَبْرٍ» عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: مَا وَرَثَ وَالِدُّ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَدْبِ^(٨).

٢٢٧٥٠ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: الْفَلَامُ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَتَعَلَّمُ الْكِتَابَ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَتَعَلَّمُ الْخَلَالَ وَالْحَرَامَ سَبْعَ سِنِينَ^(٩).

٢٢٧٥١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: مَرِرُوا أُولَادَكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ^(١٠).

٢٢٧٥٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: بَادِرُوا أَحْدَاثَكُمْ بِالْمَحْدِيثِ قَبْلَ أَنْ تَسِيقُوكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجَحَةُ^(١١).

٢٢٧٥٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: عَلَّمُوا صِبِيَانَكُمْ مِنْ عِلْمِنَا مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ؛ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجَحَةُ بِرَأْيِهَا^(١٢).

(١) البحار: ١٠٤ / ٩٨ / ٧٠.

(٢) كنز العمال: ٤٥٤١٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٥ / ٤٧٣.

(٤) البحار: ١٠٤ / ٩٨ / ٦٩.

(٥) كنز العمال: ٤٥٤١٠ / ٤٥٤١١ / ٤٥٤٠٩.

(٦) وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٤٧ / ١٢.

(٧) كنز العمال: ٤٥٩٥٣.

(٨) وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٤٧ / ١٤ و ١٥ / ١٩٧.

٢٢٧٥٤ - رسول الله ﷺ : عَلِمُوا بَنِيكُمُ الْوَمِيَّ ؛ فَإِنَّهُ نِكَايَةُ الْعَدُوِّ^(١).

٢٢٧٥٥ - عنه ﷺ : عَلِمُوا أُولَادَكُمُ السَّبَاحَةَ وَالرِّمَائِيَّةَ^(٢).

٢٢٧٥٦ - عنه ﷺ : مَرُوا أُولَادَكُمُ الصَّلَاةَ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ^(٣).

٢٢٧٥٧ - عنه ﷺ : عَلِمُوا أُولَادَكُمُ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ^(٤).

٢٢٧٥٨ - الإمام علي عليه السلام : عَلِمُوا صِبَانَكُمُ الصَّلَاةَ، وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا الْحُلْمَ^(٥).

٢٢٧٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّا نَأْمِرُ صِبَانَنَا بِالصِّيَامِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَافُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ، فَإِنْ كَانَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقْلََى فَإِذَا غَلَبُوكُمُ الْعَطَشُ وَالْجُرْثُ أَفْطَرُوكُمْ؛ حَتَّى يَتَعَوَّدُوكُمُ الصَّوْمَ وَيُطِيقُوهُ؛ فَثُرُوا صِبَانَكُمْ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءُ تِسْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَافُوا مِنْ صِيَامِ، فَإِذَا غَلَبُوكُمُ الْعَطَشُ أَفْطَرُوكُمْ^(٦).

٢٢٧٦٠ - عنه عليه السلام : إِنَّا نَأْمِرُ صِبَانَنَا بِالصَّلَاةِ إِذَا كَانُوا بَنِي خَمْسِ سِنِينَ، فَثُرُوا صِبَانَكُمُ بالصَّلَاةِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ، وَنَحْنُ نَأْمِرُ صِبَانَنَا بِالصَّوْمِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَافُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ ... - ثُمَّ ساقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ^(٧).

٢٢٧٦١ - رسول الله ﷺ : الْوَلَدُ سَيِّدُ سَبْعِ سِنِينَ، وَخَادِمُ سَبْعِ سِنِينَ، وَوَزِيرُ سَبْعِ سِنِينَ، فَإِنْ

(١) كنز العمال : ٤٥٣٤١.

(٢) وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٤٧ / ١٣.

(٣) - (٤) كنز العمال : ٤٥٣٤٢ ، ٤٥٣٣٠.

(٥) غرر الحكم : ٦٣٠٥.

(٦-٧) الكافي : ٤ / ١٢٤ / ١ و ٣ / ٤٠٩ / ١.

رَضِيَتْ مَكَانَتَهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَإِلَّا فَاضْطُربَ عَلَى كَيْفِيهِ، قَدْ أَعْذَرْتَ إِلَى اللَّهِ فِيهِ^(١).

(انظر) عنوان ٢٩٤ «الصغر»، ٢٥٥ «الشَّابَ».

الأدب: باب ٧٠، ٧١، العلم: باب ٢٩١٨، العقل: باب ٢٨٢٦ حديث ١٣٦١٠.

المحجة البيضاء: ٥ / ١٢٤ «بيان الطريقة في رياضة الصبيان».

٤٢١٣ - عُقُوقُ الْوَالِدِ

٢٢٧٦٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدِ مَا يَلْزَمُ الْوَالَّدَهُمَا مِنْ عُقُوقِ^(٢).

٢٢٧٦٣ - عنه ﷺ : يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ لِوَالَّدِهِمَا - إِذَا كَانَ الْوَالَّدُ صَالِحًا - مَا يَلْزَمُ الْوَالَّدَ

هُمَا^(٣).

٢٢٧٦٤ - عنه ﷺ : يَلْزَمُ الْوَالَّدُ مِنْ الْحُقُوقِ لِوَالَّدِهِ مَا يَلْزَمُ الْوَالَّدُ مِنْ الْحُقُوقِ لِوَالِدِهِ^(٤).

(١) كنز العمال: ٤٥٣٣٨.

(٢) البحار: ٤ / ٩٣ / ٢٢ و ٤ / ٧٤ / ٧٠.

(٣) كنز العمال: ٤٥٣٤٤.

الولاية (١)

الحكومة

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٣٥ باب ٤ «تحريم الولاية من قبل الجائز» .

البحار : ٧٨ / ٢٧١ - ٢٧٧ «كتاب الصادق عليه السلام إلى والي الأحواز» .

البحار : ٧٧ / ١٢٦ «وصايا النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن» .

كتن العمال : ٥ / ٥٨٤ «كتاب الخلافة مع الإمارة» .

انظر : عنوان ٢٢ «الإمامية» ، ٧٦ «الجند» ، ١٦٥ «الدولة» ، ٢٥١ «السياسة» ، ٤٩٤ «الملك» ،

٥٤١ «الوزارة» ، ١٩ «الإماراة» ، ٤٤ «القضاء» (٢) .

الحق : باب ٩٠٦ ، الإمامة : باب ١٥٠ ، الفساد : باب ٣٢٠٤ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢ حديث

١٨٥٦١ ، ١٨٥٦٥ ، الكسب : باب ٣٤٨٣ ، الظن : باب ٢٤٧٥ ، العهد : باب ٢٩٦٣ حديث ١٤٤١٩ .

٤٢١٤ – أُولُو الْأَمْرِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ ثَأْوِيلًا﴾^(١).

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَذِيرَاتٍ﴾^(٢).

﴿إِنَّا وَيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣).

٤٢٧٦٥ – في كتاب الاحتياج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من أمنائه، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال :

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤).

٤٢٧٦٦ – الميزان في تفسير القرآن ابن عباس – في قوله تعالى : «إِنَّا وَيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» – : نَزَّلَتْ فِي عَلِيٍّ عليه السلام^(٥).

(انظر) الإمامة (٣) : باب ١٧٦.

٤٢٧٦٧ – تفسير نور الثقلين عن جابر بن عبد الله الأنباري : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت : يا رسول الله، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَنَّ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهَ طَاعَتْهُمْ بِطَاعَتِكَ؟

فقال عليه السلام : هُمْ خَلَفَائِي ياجابرٍ، وَأَئُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أَوْلَمْ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ،

(١) النساء : ٨٠، ٥٩.

(٢) المائدَةُ : ٥٥.

(٣) نور الثقلين : ١ / ٤٢٣ / ٥٢١.

(٤) تفسير الميزان : ٦ / ٢٢، وراجع ص ٥ - ٢٥.

وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق عفرا بن محمد، ثم موسى بن عفرا، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمي وكيبي حجّة الله في أرضه وبقيت في عيادة ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض وغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإماميته إلا من امتحن الله قلبها للإيان.

قال جابر : فقلت : يا رسول الله، فهل ينتفع الشيعة به في غيبته ؟ فقال عليه السلام : إني والذى يعنى بالثبوة، إيمانهم ينتفعون به ويستضيئون بثور ولا ينتفعون في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّها الصحاب . يا جابر ، هذا من مكون سر الله ومحزون علميه فاكتسحه إلا عن أهله^(١) .

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في الفصل الثاني عشر من كتاب له في الم الرابطة في المجتمع الإسلامي، ما نصه :

من الذي يتقلد ولاية المجتمع في الإسلام؟ وما سيرته ؟

كان ولاية أمر المجتمع الإسلامي إلى رسول الله عليه السلام، وافتراض طاعته عليه السلام على الناس واتباعه صريح القرآن الكريم، قال تعالى : «وأطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ»^(٢) ، وقال تعالى : «لَا تَخْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكُمُ اللَّهُمَّ»^(٣) ، وقال تعالى : «الَّتِي أُولَئِنَّ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»^(٤) ، وقال تعالى : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوهُنِّي يُحِبِّنُكُمُ اللَّهُمَّ»^(٥) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يتضمن كل منها بعض شروط ولايتها العامة في المجتمع الإسلامي أو جميعها.

والوجه الوافي لغرض الباحث في هذا الباب أن يطالع سيرته عليه ويعتني منه نظراً، ثم يعود إلى مجموع مانزلت من الآيات في الأخلاق والقوانين المشرعة في الأحكام العبدية

(١) نور الثقلين : ١ / ٤٩٩ / ٤٣١ .

(٢) التغافل : ١٢ .

(٣) النساء : ١٠٥ .

(٤) الأحزاب : ٦ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

والمعاملات والسياسات وسائل المراقبات والمعاشرات؛ فإنّ هذا الدليل المتّخذ بنحو الانتزاع من ذوق التنزيل الإلهي له من اللسان الكافي والبيان الوافي ما لا يوجد في الجملة والجملتين من الكلام البّتّة.

وهنا نكتة أخرى يجب على الباحث الاعتناء بأمرها ، وهو أنّ عامة الآيات -المتضمنة لإقامة العبادات والقيام بأمر الجهاد وإجراء الحدود والقصاص وغير ذلك - توجّه خطاباتها إلى عامة المؤمنين دون النبي ﷺ خاصة، كقوله تعالى : «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»^(١)، وقوله : «وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢)، وقوله : «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ»^(٣) وقوله : «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَذْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٤) وقوله : «وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ»^(٥) وقوله : «وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ»^(٦) وقوله : «الَّذِي نَهَىٰكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاجْلِدُوهُ اكْلَلَ وَاحِدَ مِنْهُمْ»^(٧)، وقوله : «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوا أَيْدِيهِمَا»^(٨)، وقوله : «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً»^(٩)، وقوله : «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ»^(١٠)، وقوله : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْفَرُوا»^(١١)، وقوله : «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْكِرُوا فِيهِ»^(١٢)، وقوله : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّؤْسَلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ اتَّقْلَبُوهُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقُلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»^(١٣) إلى

(١) النساء : ٧٧.

(٢) البقرة : ١٨٣، ١٩٥ . ٣-

(٤) آل عمران : ١٠٤ .

(٥) المائدة : ٣٥ .

(٦) الحجّ : ٧٨ .

(٧) النور : ٢ .

(٨) المائدة : ٣٨ .

(٩) البقرة : ١٧٩ .

(١٠) الطلاق : ٢ .

(١١) آل عمران : ١٠٣ .

(١٢) الشورى : ١٣ .

(١٣) آل عمران : ١٤٤ .

غير ذلك من الآيات الكثيرة.

ويستفاد من الجميع أنَّ الدِّين صبغة اجتماعية حمله الله على الناس ولا يرضي لعباده الكفر، ولم يُرِد إقامته إلا منهم بأجمعهم؛ فالمجتمع -المتكوَن منهم- أمره إليهم من غير مزية في ذلك لبعضهم ولا اختصاص منه ببعضهم، والنبيٌّ ومن دونه في ذلك سواء، قال تعالى: «أَنِّي لَا أُضِيقُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ»^(١)، فإطلاق الآية تدلُّ على أنَّ التأثير الطبيعي الذي لأجزاء المجتمع الإسلامي في مجتمعهم مراعي عند الله سبحانه تشعيراً كما راعاه تكويناً وأنَّه تعالى لا يضيعه، وقال تعالى: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٢).

نعم، لرسول الله ﷺ الدعوة والهدایة والتربية، قال تعالى: «يَتَّلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^(٣)، فهو ﷺ المتعين من عند الله للقيام على شأن الأمة وولاية أمورهم في الدنيا والآخرة وللإمامية لهم مادام حياً.

لكنَّ الذي يجب أن لا يغفل عنه الباحث أنَّ هذه الطريقة غير طريقة السلطة الملوكيَّة التي تحجَّل مال الله فيها لصاحب العرش، وعباد الله أرقاء له يفعل بهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد، وليس هي من الطرق الاجتماعية التي وضعت على أساس التمتع المادي من الديموقراطية وغيرها؛ فإنَّ بينها وبين الإسلام فروقاً بيّنة مانعة من التشابه والتماثل.

ومن أعظمها أنَّ هذه المجتمعات لما بنيت على أساس التمتع المادي نفخت في قاليها روح الاستخدام والاستهلاك، وهو الاستكبار الإنساني الذي يجعل كلَّ شيء تحت إرادة الإنسان وعمله حتَّى الإنسان بالنسبة إلى الإنسان، ويسير له طريق الوصول إليه والسلط على ما يهوا ويأمله منه لنفسه. وهذا يعنيه هو الاستبداد الملوكي في الأعصار السالفة، وقد ظهرت

(١) آل عمران: ١٩٥.

(٢) الأعراف: ١٢٨.

(٣) الجمعة: ٢.

في زَيِّ الاجتماع المدني على ماهو نصب أعيننا اليوم من مظالم الملل القوية وإجحافاتهم وتحكّماتهم بالنسبة إلى الأمم الضعيفة، وعلى ماهو في ذكرنا من أعمالهم المضبوطة في التاريخ. فقد كان الواحد من الفراعنة والقياصرة والأكاسرة يُجري في ضفاء عهده بتحكّمه ولعبه كلّ ما يريده وبهواه، ويعتذر - لو اعتذر - أن ذلك من شؤون السلطنة ولصلاح المملكة وتحكيم أساس الدولة، ويعتقد أن ذلك حقّ نبوغه وسيادته، ويستدلّ عليه بسيفه. كذلك إذا تعمقت في المراقبات السياسية الدائرة بين أقوياء الأمم وضعفائهم اليوم وجدت أنَّ التاريخ وحوادثه كرّت علينا ولن تزال تكرّر، غير أنها أبدلت الشكل السابق الفردي بالشكل الحاضر الاجتماعي، والروح هي الروح والهوى هو الهوى. وأما الإسلام فطريقته بريئة من هذه الأهواء، ودليله السيرة النبوية في فتوحاته وعهوده.

ومنها : أنَّ أقسام الاجتماعات - على ماهو مشهود وممضبوط في تاريخ هذا النوع - لا تخلو عن وجود تفاضل بين أفرادها مؤدّ إلى الفساد؛ فإنَّ اختلاف الطبقات بالثروة أو الجاه والمقام المؤدي بالأخرة إلى بروز الفساد في المجتمع من لوازمهها، لكنَّ المجتمع الإسلامي مجتمع متشاربه الأجزاء لا تقدّم فيها للبعض على البعض، ولا تفاضل ولا تفاخر ولا كرامة، وإنما التفاوت الذي تستدعيه القربيحة الإنسانية ولا تسكت عنه إنما هو في التقوى وأمره إلى الله سبحانه لا إلى الناس، قال تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَفَاكُمْ»^(١) ، وقال تعالى : «فَاسْتَبِّقُوا الْخَيْرَاتِ»^(٢) : فالحاكم والمحكم والأمير والمأمور والرئيس والمسؤول والحرّ والعبد والرجل والمرأة والفنّي والفقير والصغير والكبير في الإسلام في موقف سواء ، من حيث جريان القانون الديني في حُقُّهم ، ومن حيث انتفاء فواصل الطبقات بينهم في الشؤون الاجتماعية ، على ماتدلّ عليه السيرة النبوية على سائرها السلام والتخيّة .

. (١) الحجرات : ١٣ .

. (٢) البقرة : ١٤٨ .

ومنها : أنّ القوة المغرية في الإسلام ليست هي طائفة متميزة في المجتمع بل تعم جميع أفراد المجتمع ، فعلى كلّ فرد أن يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وهناك فروق أخرى لا يخفى على الباحث المتتبع .

هذا كله في حياة النبي ﷺ ، وأما بعده فالجمهور من المسلمين على أنّ انتخاب الخليفة الحاكم في المجتمع إلى المسلمين ، والشيعة من المسلمين على أنّ الخليفة منصوص من جانب الله ورسوله ، وهم اثنا عشر إماماً على التفصيل المودع في كتب الكلام .

ولكن على أيّ حال ، أمر الحكومة الإسلامية بعد النبي ﷺ وبعد غيبة الإمام - كما في زماننا الحاضر - إلى المسلمين من غير إشكال . والذي يمكن أن يستفاد من الكتاب في ذلك أنّ عليهم تعين الحكام في المجتمع على سيرة رسول الله ﷺ ; وهي سنة الإمامة دون الملوكيّة والإمبراطورية ، والسير فيهم بحفظ الأحكام من غير تغيير ، والتولّ بالشور في غير الأحكام من حوادث الوقت وال محلّ كما تقدم . والدليل على ذلك كله جميع ما تقدم من الآيات في ولاية النبي ﷺ مضافاً إلى قوله تعالى : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُّ حَسَنَةٍ»^(١) .

(انظر) الإمامة (١) : باب : ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٦٧ . الإمامة (٢) :

٤٢١٥ - ما يوجب تسلط ولاة السوء

الكتاب

«لَهُ مُقْبَلٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَخْفَطُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُولُ حَتَّى يُغَيِّرَوا مَا يَأْنَسُهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقْوِمُ شُوَءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُوَيْهِ مِنْ وَالٰ»^(٢) .

(١) الأحزاب : ٢١ .

(٢) تفسير العزيز : ٤ / ١٢١ .

(٣) الرعد : ١١ .

٢٢٧٦٨—رسولُ اللهِ ﷺ : كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ^(١).

٢٢٧٦٩—أبو جعفرٍ عَلِيهِ السَّلَامُ : وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ تَبَذُّو، وَوَلَّهُمْ عَدُوًّا هُمْ حِينَ تَوَلُّهُ^(٢).

٢٢٧٧٠—الإِمامُ عَلِيُّ عَلِيهِ السَّلَامُ — وَهُوَ يُوَبِّخُ أَصْحَابَهُ — : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَأَهْمَمِهِمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكُنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى باطِلٍ صَاحِبِهِمْ (بَاطِلُهُمْ)، وَإِبطَائِكُمْ عَنْ حَقٍّ^(٣).

٢٢٧٧١—رسولُ اللهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِي مَنْ لَا يَعْرِفُنِي^(٤).

(انظر) الفساد: باب ١، ٣٢٠، المعروف (٢): باب ٢٦٩٢، الذَّنب: باب ١٣٧٩ - ١٣٨٢.

٤٢٦—وَلَاهُ الْعَدْلِ

الكتاب

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٥).

٢٢٧٧٢—الإِمامُ عَلِيُّ عَلِيهِ السَّلَامُ — في قَوْلِهِ تَعَالَى : «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ...» — نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْقَدْلِ وَالْتَّوَاضُعِ مِنَ الْوُلَاةِ، وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ مِنَ سَائِرِ النَّاسِ^(٦).

(١) كنز العمال: ١٤٩٧٢.

(٢) الكافي: ٨ / ٥٣ / ١٦، راجع تمام الحديث في الوصية.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.

(٤) الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧١.

(٥) القصص: ٨٣.

(٦) كنز العمال: ٣٦٥٣٨.

٢٢٧٧٣ - الإمام الصادق عليه : من تَوَىْ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ فَعَدَلَ وَفَتَحَ بَابَهُ وَرَفَعَ شَرَهُ وَنَظَرَ في أُمُورِ النَّاسِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(١).

٢٢٧٧٤ - رسول الله عليه : مَنْ وَلَىْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ أَمَّتِي فَحَسِنْتَ سَرِيرَتُهُ لَهُمْ رَزْقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْهَبَيْتَةُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَنْ بَسَطَ كَفَّهُ لَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ رُزْقَ الْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ، وَمَنْ كَفَّ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَفَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالَهُ، وَمَنْ أَخَذَ لِلْمَظْلومِ مِنَ الظَّالِمِ كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ مُصَاحِبًا، وَمَنْ كَثُرَ عَفْوُهُ مُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَمَنْ عَمَّ عَدْلَهُ نُصِرَ عَلَى عَدُوِّهِ^(٢).

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٣

٤٢١٧ - ولادة الجَوَرِ

٢٢٧٧٥ - الإمام علي عليه : **ولادة الجَوَرِ شِرَارُ الْأُمَّةِ، وأَضَادُ الْأُمَّةِ**^(٣).

٢٢٧٧٦ - عنه عليه : سَبْعُ أَكْوُلُ حَطُومٍ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ طَلْوُمٍ غَشُومٍ^(٤).

٢٢٧٧٧ - عنه عليه : **شَرُّ الْوُلَاةِ مَنْ يَخَافُهُ الْبَرِيءُ**^(٥).

٢٢٧٧٨ - عنه عليه : **مَنْ جَازَتْ وِلَايَتُهُ زَالَتْ دَوْلَتُهُ**^(٦).

٢٢٧٧٩ - رسول الله عليه : **مَنْ وَلَىْ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَغَشَّهُمْ فَهُوَ فِي التَّارِيْخِ**^(٧).

٢٢٧٨٠ - الإمام علي عليه : **إِنَّ الرُّزْهَدَ فِي وِلَايَةِ الظَّالِمِ يَقْدِرُ الرَّغْبَةَ فِي وِلَايَةِ الْعَادِلِ**^(٨).

٢٢٧٨١ - عنه عليه - **مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ - : آسَى^(٩) أَنْ يَلِيْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا**

(١) ٢٠٢) البحار : ٧٥ / ٣٤٠ و ١٨ / ٣٥٩ و ص ٧٤ / ٣٥٩.

(٢) ٦٢٦، ١٠١٢٢، ٨٣٦٥، ٥٦٨٧) غرر الحكم :

(٧) (٧) الترغيب والترهيب : ٤٠ / ١٧٦ / ٣.

(٨) غرر الحكم : ٣٤٤٨.

(٩) آسَى : مضارع «أَسِيتْ عَلَيْهِ» : كرضت أي حزنت . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

وَبُجَارُهَا، فَيَتَّخِذُونَا مَالَ اللَّهِ دُولَةً، وَعِبَادَةً خَوَلَةً، وَالصَّالِحِينَ حَرَباً، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا^(١).

(انظر) عنوان ١٩ «الamarah»، القضاة (٢) : باب ٣٣٦٣، الظلم : باب ٤٤٧.

٤٢١٨ - شِرْكَةُ الْوُلَاةِ فِي ظُلْمِ عَمَالِهِمْ

٢٢٧٨٢ - شرح نهج البلاغة عن ابن عباس : شَهِدَتْ عِتَابَ عَمَانَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ يَوْمًا ، قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا قَالَهُ : نَشَدَّتِكَ اللَّهُ أَنْ تَفْتَحَ لِلْفُرْقَةِ بَاباً ... فَقَالَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ : أَمَا الْفُرْقَةُ فَعَادَ اللَّهُ أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً ، وَأَسْهَلَ إِلَيْهَا سَبِيلًا ، وَلَكِنِي أَنْهَاكَ عَمَّا يَنْهَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ ... أَلَا تَنْهَى شَفَاهَةَ بَنِي أُمَّةٍ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ؟ وَاللَّهُ ، لَوْ ظَلَمَ عَامِلٌ مِنْ عَمَالِكَ حَيْثُ تَغْرِبُ الشَّمْسُ لَكَانَ إِنْهُ مُشَتَّرًا كَأَيْنَةٍ وَبَيْنَكَ ... فَقَالَ عَمَانُ : لَكَ الْعَبْنِي ، وَأَفْعُلُ وَأَعْزِلُ مِنْ عَمَالِي كُلَّ مَنْ تَكْرَهُهُ وَيَكْرَهُهُ الْمُسْلِمُونَ . ثُمَّ افْتَرَقا ، فَصَدَّهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : يَجْتَرِي عَلَيْكَ النَّاسُ ، فَلَا تَعْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ !

٢٢٧٨٣ - الإمامُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصْرَ - : وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَزْرَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، إِلَّا بِالْاِهْتِمَامِ وَالْاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ ، وَتَوَطِينِ نَفْسِهِ عَلَى أَزُومِ الْحَقِّ وَالصَّابِرِ عَلَيْهِ فِيهَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْتَقْلَ^(٢) .

٤٢١٩ - مَا يَجْبُ عَلَى الْوَالِي فِي نَفْسِهِ

٢٢٧٨٤ - الإمامُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصْرَ - : إِنَّا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ ، فَلَيَكُنْ أَحَبُّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَامْلِكْ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٦٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥ / ٩.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

- هواك، وشَّعَ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ؛ فَإِنَّ الشُّرَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافِ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ.^(١)
- ٢٢٧٨٥ - عنه عليه السلام - أيضاً : وإذا أحدثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً أَوْ مُخْيِلَةً^(٢) ، فانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِيرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طَرِيقِكَ^(٣) ، وَيَكْفُفُ عَنْكَ مِنْ غَرِبَكَ^(٤) ، وَيَبْعِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَّزَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ^(٥) .
- ٢٢٧٨٦ - عنه عليه السلام - أيضاً : إِيَّاكَ وَمُسَامَةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ ، وَالتَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبَرَوْتِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَذِلُّ كُلَّ جَبَارٍ ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ^(٦) .
- ٢٢٧٨٧ - عنه عليه السلام - أيضاً : أَنْصِفْ اللَّهَ وَأَنْصِفْ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هُوَيٌّ مِنْ رَعِيَّتِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلُ تَظْلِيمًا^(٧) .
- ٢٢٧٨٨ - عنه عليه السلام - أيضاً : إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثُّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْتَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَحَقَّ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ^(٨) .
- ٢٢٧٨٩ - عنه عليه السلام - أيضاً : وَالوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى مِنْ تَقْدِمَكَ مِنْ حُكْمَةٍ عَادِلَةٍ ، أَوْ سُئْلَةٍ فَاضِلَّةٍ ، أَوْ أَنْزَلَتْ عَنْ نَبِيِّنَا صلوات الله عليه وسلم ، أَوْ فَرِيْضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَتَقْتَدِي بِمَا شَاهَدْتَ إِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا ، وَتَجْتَهِدْ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا^(٩) .
- ٢٢٧٩٠ - عنه عليه السلام : مَنِ اخْتَالَ فِي وِلَاتِهِ أَبَانَ عَنْ حَمَاقَتِهِ^(١٠) .
- ٢٢٧٩١ - عنه عليه السلام : مَنْ تَكَبَّرَ فِي وِلَاتِهِ كَثُرَ عِنْدَ عَزْلِهِ ذِلْلَهُ^(١١) .
-
- (١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.
- (٢) مُخْيِلَة - بفتح فكسر -: الْخَيْلَاءُ وَالْعَجَبُ . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).
- (٣) الطَّسَاح - كتاب -: الشُّذُوذُ وَالْجَمَاعُ . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).
- (٤) الغَرَبُ - بفتح فسكون - الحَدَّةُ . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).
- (٥) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.
- (٦) غرر الحكم : ٨٧١٧، ٨٧١٨ .

٢٢٧٩٢ - عنه عليه السلام : إِسْتِكَانُهُ التَّرْجُلُ فِي الْعَرْلِ يَقْدِرُ شَرْهُ فِي الْوِلَايَةِ^(١).

(انظر) المراقبة : باب ١٥٤٤.

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٥٠ باب ٤٩.

٤٢٣ - أَهُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْوَالِي فِي وِلَايَتِهِ

٢٢٧٩٣ - الإمام علي عليه السلام - لعمر بن الخطاب - : ثَلَاثَ إِنْ حَفِظْتُهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ كَفَتَكَ مَاسِواهُنَّ، وَإِنْ تَرَكْتُهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ سِواهُنَّ. قَالَ : وَمَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَسْنُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَعْمَرِي لَقَدْ أَوْجَزْتَ وَأَبْلَغْتَ^(٢).

٢٢٧٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ تَحِبُّ عَلَى السُّلْطَانِ لِلخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ : مُكَافَأَةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزْدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ، وَتَعْمَدُ ذُنُوبُ الْمُسِيءِ لِيُسْتُوْبَ وَيَرْجِعَ عَنْ عَيْنِهِ (عَيْنِهِ)، وَتَأْلُفُهُمْ جَمِيعاً بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ^(٣).

٢٢٧٩٥ - عنه عليه السلام : لَيْسَ يُحِبُّ لِلْمُلُوكَ أَنْ يُفَرِّطُوا فِي ثَلَاثٍ : فِي حِفْظِ الْشُّغُورِ، وَتَفَقُّدِ الْمَظَالِمِ، وَاخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْهَالِهِمْ^(٤).

٢٢٧٩٦ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لِمَا وَلَاهُ مِصَرَ - : إِيَّاكَ وَالدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلْهَا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْنَى لِلنِّقْمَةِ، وَلَا أَعْظَمَ لِلتَّسْعِيَةِ، وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةِ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفَكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا...^(٥).

٢٢٧٩٧ - عنه عليه السلام - مِنْ عَهْدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَدَّهُ مِصَرَ - : وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي الْلَّهْظَةِ وَالنَّظَرِ؛ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفَكَ لَهُمْ، وَلَا يَأْسَ الْمُضْعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ^(٦).

(١) غرر الحكم : ١٨٩٨.

(٢) التهذيب : ٥٤٧ / ٢٢٧ / ٦.

(٣) تحف العقول : ٣١٩.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ و ٥٧ . ٢٧

٢٢٧٩٨ - عنه عليهما السلام - أيضاً : أحَبَّ لِعَامَةٍ رَعِيَّتَكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأهْلِ بَيْتِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَبٌ لِلْحَجَّةِ وَأَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ^(١).

٤٢٢١ - وجوب الرَّحْمَةِ والرِّفْقِ عَلَى الْوَالِي

٢٢٧٩٩ - الإمام علي عليهما السلام - من كتابه للأشتراط لما ولأه مصر : وأشعر قلبك الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والمحبة لهُم، واللطفة بهِم، ولا تكونَ عَلَيْهِم سَبِيعاً ضارِياً تَعَنِّمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّمَا صِنْفانِ : إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرُضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَدْدِ وَالْخَطْأِ، فَأَعْطِيهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّكَ!^(٢)

٢٢٨٠٠ - رسول الله عليهما السلام : اللَّهُمَّ مَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفَقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفَقْ بِهِ.^(٣)

٢٢٨٠١ - عنه عليهما السلام : مَنْ وَلَيَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جَهَنَّمَ؛ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا اخْرَقَ بِهِ الْجِنَّرُ...^(٤).

(انظر) عنوان ١٥٩ «المداراة»، ١٩٢ «الرِّفق».

٤٢٢٢ - وجوب تحصيل رضا العامة على الوالي

٢٢٨٠٢ - الإمام علي عليهما السلام - من كتابه للأشتراط لما ولأه مصر : وليُتَكَبَّ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْعَلَهَا لِرِضا الرَّعِيَّةِ؛ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَةِ يُجْحِفُ بِرِضا الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْنِفُ مَعَ رِضا الْعَامَةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَنْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْنَةً فِي

(١) البخار : ١٢ / ٢٧ / ٧٥.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٣) صحيح مسلم : ١٨٢٨.

(٤) كنز العمال : ١٤٣٠٠.

الرَّخَاءِ، وَأَقْلَى مَعْنَيَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلإِصْفَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْهَافِ، وَأَقْلَى شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عَذْرًا عِنْدَ الْمَعْنَى، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ، مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّا عِبَادُ الدِّينِ وَجَمَاعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَدَدُ لِلْأَعْدَاءِ : الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلَيَكُنْ صِغُورُكُمْ، وَمَيِّلُكُمْ عَمَّهُمْ^(١).

٤٢٢٣ - ما يَجُبُ عَلَى الْوَالِي فِي اسْتِعْمَالِ الْعُمَالِ

٤٢٨٠٣ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِيمَا كَتَبَ لِلأَشْتَرِ لِمَّا وَلَاهُ مِصْرَ - : ثُمَّ انْظُرُ فِي أُمُورِ عَمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا، وَلَا تُؤْهِلُهُمْ مُحَابَةً وَأَتْرَةً؛ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجَوَرِ وَالْحَيَاةِ. وَتَسْوَّخُ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّجْرِيَةِ وَالْحَيَاةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْوَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(٢).

٤٢٨٠٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنِ اسْتَعْمَلَ غُلَامًا فِي عِصَابَتِهِ فَإِنَّمَا هُوَ أَرْضِي اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٣).

٤٢٨٠٥ - عَنْهُ ﷺ : مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَتِهِ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَرْضِي اللَّهُ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٤).

٤٢٢٤ - مَنْ لَا يَنْبَغِي عَلَى الْوَالِي اسْتِعْمَالُهُ

٤٢٨٠٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا وَاللَّهُ لَا نُؤْلِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَائِلًا، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ^(٥).

٤٢٨٠٧ - عَنْهُ ﷺ : لَنْ (لَا) نَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ^(٦).

٤٢٨٠٨ - عَنْهُ ﷺ - لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ - : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا

(٢-١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٣) البحار : ٢٣ / ٧٥ / ٢٤.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ١٧٩ / ١.

(٥) صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ص ١٥٥.

أعطيتها عن مسألة وكلت فيها إلى نفسي، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعننت عليها^(١).

٢٢٨٠٩ - سنن أبي داود عن أبو موسى : إنطلقت مع رجلين إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما، ثم قال : جئنا لستعين بنا على عملك، وقال الآخر مثل قول صاحبه . فقال : إن أخونكم عندنا من طلبه ... فلم يستعن بهما على شيء حتى مات^(٢).

(انظر) القضاء (٢) : باب ٣٣٦٤

٤٢٢٥ - من رفع بلا كفاية

٢٢٨١٠ - الإمام علي عليه السلام : من رفع بلا كفاية وضع بلا جنائية^(٣).

٢٢٨١١ - عنه عليه السلام : من أحسن الكفاية استحق الولاية^(٤).

٤٢٢٦ - من يجب على الوالي حسم مادته

٢٢٨١٢ - الإمام علي عليه السلام - من كتابه للأشر لماء ولاه مصر - : إن للوالي خاصة وبطانته، فيهم استئثار وتطاول، وقلة إنصاف في معاملة، فاحسنه مادة أولئك يقطع أسباب تلك الأحوال^(٥).

٢٢٨١٣ - عنه عليه السلام - أيضاً - ليكن أبعد رعيتك منك، وأشناهم عندك، أطلبهم لعائبه

الناس^(٦).

٤٢٢٧ - وجوب تقدُّم الوالي للعمال

٢٢٨١٤ - الإمام علي عليه السلام - من كتابه للأشر لماء ولاه مصر - : ثم تقدُّم أعلمهم، وابعث العيون^(٧) من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم^(٨) على استعمال

(١) ٢-١) سنن أبي داود : ٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠.

(٢) غرر الحكم : ٨٦٩٢ ، ٨٦١٣.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٤) العيون : الرقباء . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٥) حدوة : أي سوق لهم وحث . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

الْأَمَانَةِ، وَالرُّفْقِ بِالرَّعْيَةِ.

وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُبُونَكَ، اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبِسْطَتَ عَلَيْهِ الْعَقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخْدَتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبَتْهُ بِعَقَمِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَّمَتْهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَدَّدَتْهُ عَارَ التُّهَمَّةِ^(١).

(انظر) عنوان ٦٨ «التجسس».

٤٢٢٨ - النَّهَيُ عَنِ اتِّخَادِ الْحَاجِبِ

٢٢٨١٥ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَوَلَّ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَعَدَلَ، وَفَتَحَ بَابَهُ، وَرَفَعَ سِترَهُ، وَنَظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(٢).

٢٢٨١٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَئِمَّا مُؤْمِنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُؤْمِنٍ حِجَابٌ، ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ أَلْفَ سُورٍ، مَا بَيْنَ السُّورِ إِلَى السُّورِ مَسِيرَةُ أَلْفٍ عَامٍ^(٣).

٢٢٨١٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَتَبَهُ إِلَى قُمَّةِ بَنِ العَبَاسِ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ - : وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ، وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنِ لِقَائِكَ بِهَا؛ فَإِنَّهَا إِنْ ذِيَّدَتْ عَنْ أَبُوا إِبْكَ في أَوَّلِ وِزْدَهَا لَمْ تُحَمِّدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا^(٤).

٢٢٨١٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَنْ كَتَبَهُ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصَرَ - : فَلَا تُطْوِلْنَ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيسِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعْيَةِ شُعْبَةٌ مِنِ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابِهُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ...^(٥).

٢٢٨١٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا - : وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قَسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسَ لَهُمْ مَجِلِسًا عَامًا، فَتَسْتَوْاضُعُ فِيهِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتَقْعِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٢) تنبية الخواطر : ١٦٥ / ٢ وص ١٦٣.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٦٧ و ٥٣.

وشرطك، حتى يكملوك متكلّمُهم غير مُستَعِتٍ؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطنٍ: لَن تُقدَّس أُمّةٌ لا يُؤخذُ للضعيف فيها حُقُّه من القويّ غير مُستَعِتٍ. ثم احتيل الحُرْقَ مِنْهُمْ والعِيَّ، ونَحْ عَنْهُمُ الضِّيقَ والآثَافَ...^(١).

(انظر) عنوان ١٢٩ «ال الحاجة».

٤٢٢٩ - وجوب تَفَقُّد أمر الخَرَاجِ

٤٢٨٢٠ - الإمام علي عليه السلام - من كتابه للأشتراط والآراء مصر - : وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهلها؛ فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأنّ الناس كُلُّهم عيال على الخراج وأهله.

ولن يكن نظرك في عمارَة الأرض أبلغ من نظرك في استجلابِ الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعِمارَة، ومن طلبَ الخراج بغير عمارَة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً... وإنما يُوقن خراب الأرض من إعواز^(٢) أهليها، وإنما يُغزوُ أهليها لإشرافِ نفسِ الولاية على الجميع، وسوء ظنِّهم بالبقاء، وقلة انتفاعِهم بالعبر^(٣).

٤٢٣٠ - نهي الولاية عن الجود بفيء المسلمين

٤٢٨٢١ - الإمام علي عليه السلام : جُودُ الْوُلَاةِ بِيَقِنِ الْمُسْلِمِينَ جَوْرٌ وَخَتْرٌ^(٤).

٤٢٨٢٢ - عنه عليه السلام - من كتابه إلى مَصْلَةَ بن هُبَيرَ الشَّيْبَانِيُّ، وهو عامله على أردشير خُرَّةَ - : بلغني عنكَ أمرٌ إن كُنْتَ فَعَلْتَهُ فقد أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ، وعَصَيْتَ إِمامَكَ : أَنْكَ تَقْسِيمُ فيَّ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٢) الإعواز : الفقر وال الحاجة . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٤) غرر الحكم : ٤٧٢٥.

الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخَيْرُهُمْ، وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فِيمَنْ اعْتَامَكَ^(١) مِنْ أَعْرَابٍ قَوْمِكَ.

فَوَاللَّهِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبِرَا النَّسَمَةَ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا، وَلَتَخْفَفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَرِنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحَنَّ دُنْيَاكَ بِمَعْنَى دِينِكَ، فَنَكُونُ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.

أَلَا وَإِنَّ حَقًّا مَنْ قِبَلَكَ وَقَبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةٍ هَذَا الْفَيْءُ سَوَاءٌ : يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ^(٢).

(انظر) المال : باب ٣٧٦٥، ٣٧٦٦.

٤٢٣١ - عَلَى الْوَالِي قَضَاءُ دِينِ الْمُعْسِرِ

٢٢٨٢٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ غَرِيمٍ ذَهَبَ بِغَرِيمِهِ إِلَى وَالٍ مِنْ وُلَادَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَبَانَ لِلْوَالِي عُسْرَتُهُ إِلَّا بَرَىٰ هَذَا الْمُعْسِرُ مِنْ دِينِهِ، وَصَارَ دِينُهُ عَلَى وَالِي الْمُسْلِمِينَ فِيهَا فِي يَدِيهِ مِنْ أَموالِ الْمُسْلِمِينَ^(٣).

٢٢٨٢٤ - عَنْهُ ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ أَخْدَهُ وَلَمْ يُنْفَقْهُ فِي إِسْرَافٍ أَوْ فِي مَعْصِيَةٍ، فَعُسْرَتِهِ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَعَلِيٌّ مَنْ لَهُ الْمَالُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ فِي قِضَيَّةٍ، وَإِنْ كَانَ الْإِمامُ الْعَادِلُ قَائِمًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ دِينَهُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَى الْإِمامِ مَا ضَمِنَهُ الرَّسُولُ^(٤).

٢٢٨٢٥ - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ جِلْهِ لِيَعُودَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَلَيُسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُولُ بِهِ عِيَالُهُ.

(١) اعْتَامَكَ : اختاركَ، وأصله أَخْذُ الْعِيَمةَ - بالكسر - وهي خيار المال. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٤٣

(٣) تفسير القمي : ٩٤ / ١

(٤) هكذا في نسختين من تفسير القمي، وفي تفسير نور التقلين نقلاً عن تفسير القمي «... فَعَلَى الْوَالِي وَعَلَى الْإِمَامِ مَا ضَمَنَهُ الرَّسُولُ».

(٥) تفسير القمي : ٩٤ / ١

فإن مات ولم يقضيه كان على الإمام قضاة، فإن لم يقضيه كان عليه ورثة^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٩٧ باب ٩، مستدرك الوسائل: ٩٠ / ١٣ باب ٩.

٤٢٣٢ - ما ينبغي للوالى مبادرته

٤٢٨٢٦ - الإمام علي^(٢) - من كتباه للأشرار لما ولأه مصر - ثم أمرك لا بد لك من مبادرتها : منها إجابة عمالك بما يعيا^(٣) عنه كتابك، ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج^(٤) به صدور أعونك. وأمض لكل يوم عمله؛ فإن لكل يوم ما فيه^(٥).

٤٢٣٣ - وجوب اهتمام الوالى بالمستضعفين

٤٢٨٢٧ - الإمام علي^(٦) - من كتباه للأشرار لما ولأه مصر - ... ثم الله في الطيبة السفل من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحاجين وأهل البؤس والزمني، فإن في هذه الطيبة قابعاً ومعرضاً، واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك ... وتقدّم أمر من لا يصل إلىك منهم يمن تتحممه العيون، وتحقر الرجال، ففرغ لأولئك يتقاعك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمرهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاؤه؛ فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنفاق من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدبة حقه إليه^(٧).

(١) وسائل الشيعة: ١٣ / ٩١ .

(٢) يعجز، (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) خرج بحرج من باب تعب: ضاق، والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات، ويحبون المماطلة في قضائها؛ استجلاباً للمنفعة، أو إظهاراً للجبروت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ .

الولاية (٢)

أولياء الله

البحار : ٦٩ / ٢٥٤ باب ٣٧ «صفات خيار العباد وأولياء الله ...» .

انظر : عنوان ٤٣٥ «المترّبون» ، ٩٠ «المحبة (٢)» .

العزلة : باب ٢٧١٨ ، الكلام : باب ٣٥٢٨ ، الخشوع : باب ١٠٢٤ .

٤٢٣٤ - خَصائصُ أُولِيَاءِ اللَّهِ

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا يَحْوِفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(١).

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْدِهِمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولِيَاءَ إِنْ أُولِيَاؤُهُ إِلَّا مُسْتَقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

٢٢٨٢٨ - المسيح عليه السلام - لما سأله الحواريون عن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - : الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهيرها^(٣)، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، وأمثالها منها ما يخشنون أن يُبيتهم، وتركوا ما علموا أن سبّيتُرُوكُهم، فصار استكثارُهم منها استقلالاً، وذكرُهم إياها فواتاً، وفرَّحُهم بما أصابوا منها حُزناً ... يحبُّونَ الله تعالى ويستضيئونَ بِنُورِهِ، ويُضيئونَ بِهِ، هُمْ خَيْرٌ عَجِيبٌ، وعِنْهُمُ الْخَيْرُ العجيب، بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا، وبهم عُلِمَ الكتاب وبه علِمُوا، ليُسْوِوا يَرَوْنَ نَائلاً مَعَ ما نالوا، ولا أمانِيَّ دُونَ ما يَرْجُونَ، ولا خُوفًا دُونَ ما يَخْدَرونَ^(٤).

٢٢٨٢٩ - الإمام علي عليه السلام - أيضاً : هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوا اللَّهُ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ، وَنَظَرُوا إِلَى باطنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهِا ، فَعَرَفُوا آجِلَّهَا حِينَ غَرَّ النَّاسُ سِوَاهُمْ بِعَاجِلِهَا، فَتَرَكُوا منها ما علِمُوا أَنَّهُ سبّيتُرُوكُهم، وأمثالها منها ما علِمُوا أَنَّهُ سبّيتُرُوكُهم^(٥).

٢٢٨٣٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ أُولِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى باطنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهِا ، وَاشْتَغلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَّا ثُلُثُهُمْ فَأَخْشَوْا أَنْ يُبَيَّتُهُمْ، وَتَرَكُوا منها ما علِمُوا أَنَّهُ سبّيتُرُوكُهم، وَرَأُوا استكثارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا استقلالاً، وَدَرَكُهُمْ لَهَا فَوتاً، أَعْدَاءُ ما

(١) يونس : ٦٢، ٦٣.

(٢) الأنفال : ٣٤.

(٣) راجع الدنيا : باب ١٢١٩.

(٤) الدر المنشور : ٤ / ٣٧٠.

(٥) البحار : ٦٩ / ٣١٩.

سالم الناس، وسلّم ما عادى الناس ! بهم علم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه
قاموا، لا يردون مرجواً فوق ما يرجون، ولا مغوفاً فوق ما يخفون^(١).

٢٢٨٣١ - رسول الله ﷺ - لما سُئلَ عن قوله تعالى: «أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُنَّ
يَخْزُنُونَ» - هُمُ الَّذِينَ يَتَحَبَّبُونَ فِي اللَّهِ^(٢).

٢٢٨٣٢ - الإمام علي عليه السلام : إن أولياء الله لأكثر الناس له ذكراً، وأدومهم له شكرأً، وأعظمهم
على بلايه صبراً^(٣).

٢٢٨٣٣ - عنه عليه السلام : إن أولياء الله تعالى كُلُّ مُسْتَقْرِبٍ أَجَلَهُ، مُكَذِّبٍ أَمْلَهُ، كَثِيرٍ عَمَلَهُ، قَلِيلٍ
رَأَلَهُ^(٤).

٢٢٨٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إن أولياء الله لم يزالوا مُسْتَضْعِفينَ قَلِيلِينَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ
آدمَ عليه السلام^(٥).

٢٢٨٣٥ - الإمام علي عليه السلام - لما قرأ : «إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...» - : تدرُّونَ مَنْ أُولَيَاءَ
اللَّهُ ؟ قالوا : مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : هُمْ نَحْنُ وَأَتَبَاعُنَا، فَنَّتَبِعُنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبِي لَنَا،
وَطُوبِي لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبِي لَنَا. قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَاءَ طُوبِي لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبِي
لَنَا ؟ أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَمْرٍ ؟! قال : لَا ؛ لَا هُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ ثُحْمَلُوا عَلَيْهِ، وَأَطَاقُوا مَا لَمْ
تُطِيقُوا^(٦).

(انظر) الإمامية : باب ٢٣٥.

٢٢٨٣٦ - الإمام الباقر عليه السلام : وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام «أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ...» إذا
أَدَّوا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخْذُوا شَتَّى رَسُولِ اللَّهِ، وَتَوَرَّعُوا عَنْ حَارِمِ اللَّهِ، وَزَهِدُوا فِي عَاجِلٍ زَهْرَةِ
الْدُّنْيَا ...^(٧).

(١) نهج البلاغة : الحكمة .٤٢٢

(٢) الدر المتنور : ٤ / ٣٧٣ .

(٣) غر الحكم : ٣٥٥٢، ٣٥٧١ .

(٤) البحار : ٦٨ / ١٥٤ و ١٠ / ٦٩ و ٢٧٧ / ١٠ .

(٥) البحار : ٦٩ / ٢٧٧ .

٢٢٨٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام : يا أبا بصير ، طوبى لشيعة قائمينا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطعين له في ظهوره ، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(١) .

٢٢٨٣٨ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَمَّا سُئلَ عَنْ أُولَيَاءِ اللَّهِ - : الَّذِينَ إِذَا رَأُوا ذِكْرَ اللَّهِ ^(٢) .

٢٢٨٣٩ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَظَمَهُ مَنْعَ فَاهُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَبَطَنَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَعَفَ نَفْسَهُ بالصيام والقيام .

قالوا : بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله ، هؤلاء أولياء الله ؟

قال : إنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ سَكَنُوا فَكَانَ سُكُونُهُمْ ذِكْرًا ، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبَرَةً ، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْفَهُمْ حِكْمَةً ، وَمَسَوَا فَكَانَ مَسْيِهُمْ بَيْنَ النَّاسِ بَرَكَةً ، لَوْلَا الْأَجَالُ الَّتِي قَدْ كُبِّيَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقْرَأْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ وَشَوْفًا إِلَى التَّوَابِ ^(٤) .

٢٢٨٤٠ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... أَخْفِي وَلَيْهِ فِي عِبَادِهِ ، فَلَا تَسْتَصْغِرْنَ عَبْدًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلَيْهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ^(٥) .

٢٢٨٤١ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن جبريل عليه السلام - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيَّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحُمَارِيَّةِ ^(٦) .

٢٢٨٤٢ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّمَا سَمِّيَتِ الشَّهَيْدَ شَهَيْدًا لِأَنَّهَا تُشَهِّدُ الْحَقَّ ، فَأَمَّا أُولَيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاوَهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ ، وَدَلِيلُهُمْ سَمِّيَ الْهُدَى ، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاوَهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَدَلِيلُهُمُ الْقُمَى ^(٧) .

٢٢٨٤٣ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا اسْتَحْقَقَتْ وَلَايَةُ اللَّهِ وَالسَّعَادَةُ جَاءَ الْأَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ

(١) نور النقلين : ٩٤ / ٣٠٩ / ٢ .

(٢) الدر المثور : ٤ / ٣٧٠ .

(٣) في أمالى الصدوق : ٦ / ٤٤٤ «وعنى نفسه بالصيام» .

(٤) الكافى : ٢ / ٢٣٧ .

(٥) الخصال : ٢٠٩ / ٣١ .

(٦) البحار : ٧٠ / ١٦ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨ .

الأَمْلُ ورَاءَ الظَّهَرِ، وَإِذَا اسْتَحْقَتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقاوَةُ جَاءَ الْأَمْلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجْلُ ورَاءَ الظَّهَرِ^(١).

٢٢٨٤٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبِيرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِائِهِ وأَوْلَائِهِ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَبِّرَ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ^(٢).

٢٢٨٤٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَكُّمُ اللَّهِ لِخَاصَّةِ أَوْلَائِهِ^(٣).

٢٢٨٤٦ - عنه عليه السلام : لَمْ يَصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلَائِهِ، وَلَمْ يَصِفْهَا عَلَى أَعْدَائِهِ^(٤).

٢٢٨٤٧ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : لَمْ يَرْضَهَا نَوَابًا لِأَوْلَائِهِ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ^(٥).

٢٢٨٤٨ - عنه عليه السلام أَيْضًا - : مَهِيطٌ وَحِيَ اللَّهُ، وَمَتَجَرٌ أَوْلَائِهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبُّحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ^(٦).

٢٢٨٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَيْتَهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضاً لِعَدُوِّهِ^(٧).

٢٢٨٥٠ - تَبَيْهُ الْخَوَاطِرِ : لَمْ يَرَلْ زَكْرِيَاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى وَلَدَهُ يَحْسِنُ مَعْمُومًا بِاِكِيَاً مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، فَقَالَ : يارَبِّ، طَلَبْتُ مِنْكَ وَلَدًا أَنْتَفُعُ بِهِ فَرَزَقْتَنِي لَا أَنْتَفُعُ بِهِ ؟ ! فَقَالَ : طَلَبْتَ وَلِيَّاً وَالْوَلِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا هَكُذا . الْبَرَايَا أَهْدَافُ الْبَلَايَا^(٨).

(انظر) المحبة : باب ٤٨١.

٢٢٨٥١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَّثَ أَوْلَائِهِ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَالْزَّمَّتْ قُلُوبَهُمْ مَحَافِظَهُ^(٩).

٢٢٨٥٢ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ أَوْلَائِهِ اللَّهِ : النُّقَةُ بِاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالغَنِيُّ

(١) الكافي : ٢٧ / ٢٥٨ / ٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ٢٧ و ١١٣ و الحكمة ٤١٥ و ١٣١.

(٣) البحار : ١٠ / ٢٢١ / ٦٨.

(٤) تَبَيْهُ الْخَوَاطِرِ : ٨٦ / ١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْفِقَارُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ^(١).

٢٢٨٥٣—الإمام على عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَنْسِينَ (المؤانسين) لِأَوْلِائِكَ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطْلُعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ؛ فَأَسْرَارُهُمْ لِكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوْفَةٌ، إِنَّ أَوْحَشَتُمُ الْفُرْرَةَ آنْسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صُبَّثُ عَلَيْهِمُ الْمَصَابِبُ لَجَؤُوا إِلَى الْاسْتِخَارَةِ (الاستخاره) إِلَيْكَ؛ عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ يَتَدَكَّرُ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ^(٢).

(انظر) المعرفة (٣) : باب ١١، ٢٦١٢، ٢٦١١، السَّهَر : باب ١٩١٩، الخير : باب ١١٧٣.

. الإيمان : باب ٢٩١-٢٩٧، التقوى : باب ٤١٦٩، الكتمان : باب ٣٤٥٥، الخلق : باب ١١٠٣

(١) البحار : ٢٠ / ١٠٣ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٧ .

حَفْلَانَاءُ

٤٩٢٥	٥٦٢ - اليأس
٤٩٢٩	٥٦٣ - اليسم
٤٩٣٥	٥٦٤ - اليقين

اليأس

البحار : ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ «اليأس من روح الله» .

وسائل الشيعة : ٦ / ٣١٣ باب ٣٦ «الاستغناء عن الناس» .

انظر : عنوان ٤٩ «القنوط» ، ٢٠ «الأمل» .

الذنب : باب ١٣٧٥، السؤال (٢) : باب ١٧١٢، الرجاء : باب ١٤٤٩، ١٤٤٧، الإخلاص :

باب ١٠٣٨، الإمامة (٣) : باب ٢٤٢، الفقه : باب ٣٢٤١ .

٤٢٣٥ – الْيَاءُ

الكتاب

«وَلَئِنْ أَذْقَنَا إِلَيْنَاهُ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَبَوْسُ كُفُورٍ * وَلَئِنْ أَذْقَنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءً مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِخٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْزَرُ كَبِيرٌ»^(١).

(انظر) الإسراء : ٨٣ والروم : ٣٦.

٢٢٨٤٤ – الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا تَيَأسْ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا مَنَعَ، وَلَا تَيَقِنْ بِهِ إِذَا أَعْطَى، وَكُنْ مِنْهُ عَلَى

أَعْظَمِ الْحَدَّارِ^(٢).

٢٢٨٥٥ – عَنْهُ السَّلَامُ : أَعْظَمُ الْبَلَاءِ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ^(٣).

٢٢٨٥٦ – عَنْهُ السَّلَامُ : قَتَلَ الْقُنُوتُ صَاحِبَهُ^(٤).

٢٢٨٥٧ – عَنْهُ السَّلَامُ : كُلُّ قَانِطٍ آيِشُ^(٥).

٢٢٨٥٨ – عَنْهُ السَّلَامُ – فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ – : حَسَدَةُ الرَّحَاءِ، وَمُؤَكِّدُو (مُوَلُّدو) الْبَلَاءِ، وَمُقْنِطُو

الرَّجَاءِ^(٦).

٢٢٨٥٩ – عَنْهُ السَّلَامُ : لَا تَكُنْ يَمْنَنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغْيَرِ الْعَقْلِ ... يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتَلَى ... إِنْ اسْتَغْنَى بِبَطْرٍ وَفُتْنَ، وَإِنْ افْتَرَ قَنْطَ وَوَهَنَ^(٧).

٢٢٨٦٠ – عَنْهُ السَّلَامُ : وَلَا تَيَأسَنَ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ

رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»^(٨).

٢٢٨٦١ – عَنْهُ السَّلَامُ : وَلَا تَيَأسُوا مِنْ مُدِيبٍ^(٩)؛ فَإِنَّ الْمُدِيبَ عَسِيَ أَنْ تَرْلُ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتِيهِ وَتَثْبَتَ

(١) هود: ٩ - ١١.

(٢) غَرِّ الْحُكْمِ: ٢٨٦٠، ٦٧٣١، ٦٨٤٢، ١٠٣٠٢.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ ١٩٤ وَالْحُكْمَةُ ١٥٠ وَ٣٧٧.

(٤) الْمُذَبِّرُ: مَنْ أَدْبَرَ حَالَهُ، وَاعْتَرَضَهُ الْخَيْبَةُ فِي عَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَزِلْ طَالِبًا لَهُ، (كَمَا فِي هَامِشِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ضَبْطُ الدَّكْتُورِ صَبْحِي الصَّالِحِ).

الأخرى، فترجعا حتى تتبنا جميعاً^(١).

(انظر) الإمامة (٣) : باب ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، الرجاء : باب ١٤٤٩.

٤٢٣٦ - ثمرات اليأس مِمَّا في أيدي الناس

٢٢٨٦٢ - الإمام الصادق علیه السلام : اليأس بما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه^(٤).

٢٢٨٦٣ - رسول الله ﷺ : إزهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيها - في - ^(٥) أيدي الناس يحبك

الناس^(٦).

٢٢٨٦٤ - الإمام الباقر علیه السلام : خير المال الثقة بالله، واليأس بما في أيدي الناس^(٧).

٢٢٨٦٥ - الإمام علي علیه السلام : الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس^(٨).

٢٢٨٦٦ - جبرئيل علیه السلام - لما جاء إلى النبي ﷺ : واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه استغناوه عن الناس^(٩).

٢٢٨٦٧ - الإمام علي علیه السلام : اليأس أحد النجحين^(١٠).

٢٢٨٦٨ - عنه علیه السلام : اليأس يربّع النفس^(١١).

٢٢٨٦٩ - عنه علیه السلام : اليأس عتق مجده^(١٢).

٢٢٨٧٠ - عنه علیه السلام : اليأس حرّ، الطمع مضر^(١٣).

٢٢٨٧١ - عنه علیه السلام : اليأس يعزّ الأسير، الطمع يذلّ الأمير^(١٤).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠.

(٢) وسائل الشيعة : ٦ / ٣١٤ . ٥

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة ، وأضفناه من طبعة آل البيت .

(٤ - ٥) وسائل الشيعة : ٦ / ٣١٥ . ٩ و ١١ . ٩

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٢ .

(٧) الخصال : ٧ / ٢٠ .

(٨ - ١٢) غرر الحكم : ١٦٠٦ ، ٦٣٦ ، ٧٥٦ ، ٥٣ - ٥٢ ، ١٠٩٢ - ١٠٩١ .

٢٢٨٧٢ - عنه عليه السلام : قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً^(١).

٢٢٨٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : أروح الروح اليأس من الناس^(٢).

٢٢٨٧٤ - الإمام علي عليه السلام : الحالص من أسر الطمع باكتساب اليأس^(٣).

٢٢٨٧٥ - عنه عليه السلام : تعجيل اليأس أحد الظفرتين^(٤).

٢٢٨٧٦ - عنه عليه السلام : حفظ ما في يديك أحبت إلى من طلب ما في يدي غيرك، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس^(٥).

(انظر) الدعاء : باب ١٢٠٢ ، الخير : باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٦ ، المسؤول (٢) : باب ٩ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ .

العز : باب ٢٧١١ .

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ١١٣ .

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٤٩ .

(٣ - ٤) غرر الحكم : ١٧٥١ ، ٤٥٧٧ .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

البيتيم

- البحار : ٧٩ / ٢٦٦ باب ١٠٣ «أكل مال اليتيم» .
- البحار : ١ / ٧٥ باب ٣١ «العشرة مع اليتامى ...» .
- كتن العقال : ٢ / ١٦٨ ، ١٧٤ - ١٧٨ «الرحمة باليتيم» .
- كتن العقال : ١٥ / ١٧٧ «كفالة اليتيم» .
- وسائل الشيعة : ١٢ / ١٨٠ باب ٧٠ «تحريم أكل مال اليتيم» .
-
-

٤٢٣٧ - الحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ الْأَيْتَامِ

الكتاب

«وَإِذْ أَخْدَنَا مِيقَاتِنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُغَرَّضُونَ»^(١).

«وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُجَّةٍ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى»^(٢).

(انظر) البقرة : ٢٢٠، الفجر : ١٨، ١٧ والماعون : ٢، ٣.

٢٢٨٧٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في وصيَّته قبل شهادته - : اللهُ اللهُ في الأيتامِ، فلا تُغَيِّبُوا^(٣) أَفواهُهُمْ، ولا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ، فقد سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْفِي أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِأَكِيلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ^(٤).

٢٢٨٧٨ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْفِي عَنْهُ أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ اللهُ لِأَكِيلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ^(٥).

٢٢٨٧٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ لِيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، واعْلَمْ أَنَّكَ تَزَرَّعُ كَذَلِكَ تَحْصِدُ^(٦).

٢٢٨٨٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَامِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةً يَضُعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرْحَمًا لَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ يَدَهُ عَلَيْهَا حَسَنَةً^(٧).

٢٢٨٨١ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - وأشارَ بالسَّبَابَيَّةِ وَالْوُسْطَى^(٨).

(١) البقرة : ٨٣، ١٧٧.

(٢) أغَبَّ الْقَوْمَ : جاءَهُمْ يوْمًا وَتَرَكَهُمْ يوْمًا ، أَيْ: صِلُوا أَفواهَهُمْ بِالْإِطَاعَةِ وَلَا تَقْطُعُوهُ عَنْهَا. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) الكافي : ٧ / ٥١.

(٤) البحار : ٧٥ / ٤ و ٨ / ٧٧ و ١٧١ / ٧٧ و ٧٥ / ٤.

(٥) نورُ النَّقْلَيْنِ : ٥ / ٥٩٧.

٢٢٨٨٢ - عنه عليه السلام : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا - وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بيتهما ^(١).

٢٢٨٨٣ - عنه عليه السلام : إن في الجنة داراً يقال لها : دار الفرح ، لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين ^(٢).

٢٢٨٨٤ - عنه عليه السلام : من قبض يتيمًا من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة أبداً ، إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر ^(٣).

٢٢٨٨٥ - عنه عليه السلام : من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله ، وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفنة في سبيل الله ، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كما أن هائين أختان - وألصق إصبعيه السبابة والوسطى ^(٤).

٢٢٨٦ - عنه عليه السلام - لرجل يشكو قسوة قلبه : أتحب أن يلين قلبك ، وتدرك حاجتك؟ : ارحم اليتيم وامسح رأسه ، وأطعنه من طعامك ، يلين قلبك وتدرك حاجتك ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة : ٢/٩٢٦ باب ٩٢٦ .

٤٢٣٨ - أكل مال اليتيم

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَضْلَوْنَ سَعِيرًا» ^(٦).

(انظر) النساء : ٢ ، ٦ والأنعام : ١٥٢ والإسراء : ٣٤ .

٢٢٨٨٧ - رسول عليه السلام : شر المأكل أكل مال اليتيم ظلماً ^(٧).

(١) الترغيب والترهيب : ٣/٣٤٦ .

(٢) كنز العمال : ٨٠٠ .

(٣) الترغيب والترهيب : ٣/٥ و ٣٤٧ / ٥ و ٤/٣٤٩ و ١٤/٣٤٩ .

(٤) النساء : ١٠ .

(٧) أموالي الصدوق : ٥/٣٩٥ .

٢٢٨٨٨ - عنه ﷺ : يُبَعِّثُ أَنَّاسٌ مِّنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْجِجُ أَفواهُهُمْ نَارًا ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُؤُلَاءِ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...^(١).

٢٢٨٨٩ - في حَدِيثِ الْمَرَاجِ : نَظَرْتُ إِذَا أَنَا يَقُومُ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبْلِ ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفواهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ ، فَتَقْدَفُ فِي أَحْدِهِمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَسَافِلِهِمْ وَلَهُمْ خُوازٌ وَصُرَاحٌ ، فَقُلْتُ : يَا جَبَرِيلُ ، مَنْ هُؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا^(٢).

٢٢٨٩٠ - عنه ﷺ : بِمَا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا تُقْذَفُ فِي أَجْوَافِهِمُ النَّارُ ، وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جَبَرِيلُ ؟ فَقَالَ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا^(٣).

٢٢٨٩١ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ الْكَفَائِرُ مَا سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ - : مِنْهَا أَكْلُ مَالِ الْيَتَيمِ ظُلْمًا^(٤).

٤٢٣٩ - عِلْمُ تَحْرِيمِ أَكْلِ مَالِ الْيَتَيمِ

٢٢٨٩٢ - الإمام الرضا ع عليه السلام - من كتابه إلى محمد ابن سنان في علم تحرير أكل مال اليتيم - : حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتَيمِ ظُلْمًا لِعِلْلٍ كَثِيرٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ : أَوْلَى ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالَ الْيَتَيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعْنَى عَلَى قَتْلِهِ : إِذَا الْيَتَيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ ، وَلَا مُحْتَمِلٌ لِنَفْسِهِ ، وَلَا قَاعِمٌ بِشَأْنِهِ ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقْوِمُ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَقِيَامٍ وَالْدَّيْهِ ، إِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَانَهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ... مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتَيمِ بِثَارِهِ إِذَا أَدْرَكَ ، وَوُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا^(٥).

٢٢٨٩٣ - فاطمة الزهراء ع - في خطبته لها - : فَرَضَ اللَّهُ مُجَابَتَهُ أَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَةً مِنَ الظُّلْمِ^(٦).

(١) تفسير العياشي : ٤٧ / ٢٢٥ / ١.

(٢) الدر المثور : ٤٤٣ / ٢.

(٣) البحار : ٧٩ / ٢٦٧ و ٢٦٧ / ٧٥ و ٧٥ / ١٠ .

(٤) علل الشرائع : ٤٨٠ / ١.

(٥) البحار : ٧٩ / ٢٦٨ .

٤٢٤٠ - أيتام آل محمدٍ

٢٢٨٩٤ - رسول الله ﷺ : أَسْدُّ مِنْ يُثْمِيْ الْيَتِيمُ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبَتَّلِيْ بِهِ مِنْ شَرائِعِ دِينِهِ. أَلَا فَنَّ كَانَ مِنْ شَيْئِنَا عَالِيًّا يُعْلُوْنَا وَهَذَا الْجَاهِلُ يُشَرِّعُنَا المُنْقَطَعَ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجَرِهِ، أَلَا فَنَّ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتِنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(١).

٢٢٨٩٥ - عنه ﷺ : إِنَّ عُلَمَاءَ شَيْئِنَا يُحَشِّرُونَ فَيُخْلِعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلْعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدْهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ، حَتَّى يُخْلِعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ الْفِ خَلْعَةٍ مِنْ نُورٍ.

- ثُمَّ يَنْدِيْ مَنْادِي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ : أَئْهَا الْكَافِلُونَ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، النَّاسِ عَشُونَ لَهُمْ عِنْدَ اقْتِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَغْنَمُهُمْ، هُؤُلَاءِ تَلَامِذَتُكُمُ وَالْأَيْتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ، فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ (كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ) خَلْعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا^(٢).

٢٢٨٩٦ - الإمامُ الحَسَنُ عليه السلام : فَضْلُ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطَعِ عَنْ مَوَالِيهِ التَّاشِبِ فِي رُتبَةِ الْجَهْلِ - يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ، وَيُوضِّحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ - عَلَى فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَيُسْقِيَهُ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى السَّهْنِ^(٣).

٢٢٨٩٧ - الإمامُ الحَسَنُ عليه السلام : مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعَتْهُ عَنَّا مَجْبَثُنَا بِاسْتِتَارِنَا، فَوَاسِأْهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ وَهَدَاهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَئْهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِيُّ، أَنَا أَوْلَى بِالْكَرَمِ مِنْكَ ، إِجْعَلُوا لَهُ يَامِلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ يَعْدِدُ كُلُّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفُ الْفِ قَصْرٍ، وَضَمَّوْا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائرِ النَّعْمٍ^(٤).

(انظر) العلم : باب ٢٨٣٨ - ٢٨٤٥ .

(١) البحار : ٢/٢/١.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٠ / ٢١٦ .

(٣) كوكب خفي في بنات النعش وهو عند الثانية من البنات . (كما في هامش المصدر).

(٤) البحار : ٤/٣/٢ - ٤/٤/٥ .

الْيَقِين

البحار : ١٣٠ / باب ٥٢ «الْيَقِين» .

كتنز العمال : ٤٣٧ / ٣ ، ٨٠٠ «الْيَقِين» .

البحار : ٤١ / باب ٩٩ «يَقِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَبْرُهُ عَلَى الْمُكَارَةِ» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشَّكُّ» .

الباطل : باب ٣٦٣ ، الرَّضا : باب ١٥١٦ ، العبادة : باب ٢٤٩٢ ، التَّوْكِيدُ : باب ٤١٨٦ ،

المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٧ .

٤٢٤١ - اليقينُ

الكتاب

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِونَ بِمَا أَمْرَنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا إِذَا يُؤْتَنُونَ﴾^(١)

٢٢٨٩٨ - رسول الله ﷺ : أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا خَيْرًا مِنَ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ، فَاسْأَلُوهُمَا اللَّهُ^(٢).

٢٢٨٩٩ - عنه ﷺ : أَئِهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْمَعْفَافَةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِثْلَ الْيَقِينِ بَعْدَ الْمَعْفَافَةِ، وَلَا أَشَدَّ مِنَ الرِّبَيْبَةِ بَعْدَ الْكُفْرِ^(٣).

٢٢٩٠٠ - الإمام علي عليه السلام : أَئِهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ؛ فَإِنَّ أَجَلَ النِّعَمَةِ الْعَافِيَةِ، وَخَيْرُ مَادَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَيْرَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ غُبِطَ يَقِينَهُ^(٤).

٢٢٩٠١ - عنه ﷺ - كَانَ يَقُولُ - : وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ، وَخَيْرُ مَادَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ^(٥).

٢٢٩٠٢ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ مَعَاذًا : مَا أَعْمَلْ ؟ - : إِقْتَدِ بَنَيَّكَ يَا مَعَاذًا فِي الْيَقِينِ. قَالَ : قلتُ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَاذًا ! قَالَ : وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ تَقْصِيرٌ^(٦).

٢٢٩٠٣ - الإمام علي عليه السلام : مَا أَعْظَمَ سَعَادَةً مَنْ بُوَشَّرَ قَلْبَهُ بِرَدِ الْيَقِينِ^(٧) !

٢٢٩٠٤ - رسول الله ﷺ : خَيْرٌ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينِ^(٨).

(١) السجدة : ٢٤.

(٢) كنز العمال : ٧٣٣٨، ٧٣٣٤.

(٣) البحار : ٢٣/١٧٦، ٧٠/١٧٦، ٦٩/٣٩٨، ٨٨/٣٩٨.

(٤) مستدرك الوسائل : ١١/١٩٦، ١٢٧٢٧/١٩٦.

(٥) غرر الحكم : ٩٥٥٦.

(٦) أمالى الصدق : ١/٣٩٥.

- ٢٢٩٠٥ - عنه عليه السلام : كَفَى بِالْيَقِينِ غَنِّيًّا^(١).
- ٢٢٩٠٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَيَّقَنَ أَفْلَحَ^(٢).
- ٢٢٩٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَيَّقَنَ يَنْجُ^(٣).
- ٢٢٩٠٨ - عنه عليه السلام : أَيَّقَنَ تُفْلِحَ^(٤).
- ٢٢٩٠٩ - عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : أَحَيْ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهُ بِالْزَّهَادَةِ، وَقَوْهُ
بِالْيَقِينِ^(٥).

- ٢٢٩١٠ - عنه عليه السلام - في صفة الملائكة : وَلَمْ تَزِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا (نَوَازِعُهَا) عَزِيزَةٌ
إِيَّانِهِمْ، وَلَمْ تَعْرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ^(٦).
- ٢٢٩١١ - عنه عليه السلام : بِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصُوى^(٧).

٤٢٤٢ - اليقين رأس الدين

- ٢٢٩١٢ - الإمام علي عليه السلام : الْيَقِينُ رَأْسُ الدِّينِ^(٨).
- ٢٢٩١٣ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الدِّينِ الْيَقِينُ^(٩).
- ٢٢٩١٤ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْإِعْيَانِ حُسْنُ الْإِيْقَانِ^(١٠).
- ٢٢٩١٥ - عنه عليه السلام : قَوْوًا إِيَّانُكُمْ بِالْيَقِينِ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الدِّينِ^(١١).
- ٢٢٩١٦ - عنه عليه السلام : نِظامُ الدِّينِ حُسْنُ الْيَقِينِ^(١٢).
- ٢٢٩١٧ - عنه عليه السلام : ثَرَةُ الدِّينِ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(١٣).
- ٢٢٩١٨ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الدِّينِ تَكُونُ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(١٤).

(انظر) الدين : باب ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٨.

(١) البحار : ٣٢ / ١٧٦ / ٧٠.

(٢) غر الحكم : ٢٢٤٢، ٧٧٢٠، ٧٧٠٦.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ٩١ و١٥٧.

(٤) غر الحكم : ٤٦٣٥، ٩٩٧٦، ٦٧٩٧، ٢٩٩٢، ٢٨٦٨، ٨٥٢.

٤٢٤٣ - اليقينُ عِمَادُ الإِيمَانِ

٢٢٩١٩ - إِلَامُ عَلَيْهِ : اليقينُ عِمَادُ الإِيمَانِ^(١).

٢٢٩٢٠ - عَنْهُ : مِلَائِكَةُ الإِيمَانِ حُسْنُ الْإِيمَانِ^(٢).

٢٢٩٢١ - عَنْهُ : يَحْتَاجُ الإِيمَانُ إِلَى الْإِيمَانِ^(٣).

٢٢٩٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ : الصَّرْبُ نَصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ^(٤).

٢٢٩٢٣ - إِلَامُ الصَّادِقِ : الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينِهِ، وَحَزْمٌ فِي لِيْلَةِ إِيمَانِهِ^(٥).

(انظر) الدِّين: باب ١٢٩٩.

٤٢٤٤ - اليقينُ أَعَزُّ شَيْءٍ

٢٢٩٢٤ - إِلَامُ الصَّادِقِ : إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَمَا

مِنْ شَيْءٍ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ^(٦).

٢٢٩٢٥ - عَنْهُ : مَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقْلَى مِنَ الْيَقِينِ^(٧).

٢٢٩٢٦ - إِلَامُ الْبَاقِرِ : لَمْ يُقْسِمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلَى مِنَ الْيَقِينِ^(٨).

٢٢٩٢٧ - إِلَامُ الصَّادِقِ : لَمْ يُقْسِمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلَى مِنْ حَمْسٍ : الْيَقِينُ، وَالْفَنَوْعُ، وَالصَّرْبُ، وَالشُّكْرُ، وَالَّذِي يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ^(٩).

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٥.

(١) غَرْ حُكْمٌ: ٣٩٨، ٩٧٢٦، ١١٠١٩.

(٢) كِتْبَةُ الْمَعْتَالِ: ٧٣٣١.

(٣) البحار: ٦٧ / ٢٧١.

(٤) الكافي: ٢ / ٥١ و ١ / ٥٢ و ٤ / ٥٢ و ٥.

(٥) البحار: ٧٠ / ١٧٣.

٤٢٤٥ - اليقينُ عِبَادَةٌ

٢٢٩٢٨ - الإمامُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : اليقينُ عِبَادَةٌ^(١).

٢٢٩٢٩ - عنه عَلَيْهِ الْكَفَافُ : بِالْيَقِينِ تَعْمَلُ الْعِبَادَةُ^(٢).

٢٢٩٣٠ - عنه عَلَيْهِ الْكَفَافُ : كَفَى بِالْيَقِينِ عِبَادَةً^(٣).

٢٢٩٣١ - رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا عَمَلَ إِلَّا يُنْتَهِيُّ، وَلَا عِبَادَةٌ إِلَّا يُتَقَيَّنُ^(٤).

(انظر) العادة : باب ٤٩٤.

٤٢٤٦ - اليقينُ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ

٢٢٩٣٢ - الإمامُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : اليقينُ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ^(٥).

٢٢٩٣٣ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْكَلِيلَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَيْهِ غَيْرِ يَقِينٍ^(٦).

٢٢٩٣٤ - الإمامُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ : نَوْمٌ عَلَيْهِ يَقِينٌ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍ^(٧).

(انظر) السهر : باب ١٩٢٠.

٤٢٤٧ - غَايَةُ الإِيمَانِ الإِيقَانُ

٢٢٩٣٥ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ - لأبي بصير - : يا أبا محمد ، الإسلامُ دَرَجَةٌ ، قالَ : قلتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَالإِيمَانُ عَلَى الإِسْلَامِ دَرَجَةٌ ، قالَ : قلتُ : نَعَمْ ، قالَ : والتَّقْوَى عَلَى الإِيمَانِ دَرَجَةٌ ، قالَ : قلتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَالْيَقِينُ عَلَى التَّقْوَى دَرَجَةٌ ، قالَ : قلتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَأُوتِيَ النَّاسُ أَقْلَى مِنْ

(١) غرر الحكم : ٤١٩٩، ٣١. ٧٠٤٢، ٤١٩٩.

(٤) البحار : ٧٧/ ٦.

(٥) غرر الحكم : ٨٥٦.

(٦) الكافي : ٢/ ٥٧.

(٧) غرر الحكم : ٩٩٥٨.

الْيَقِينُ، وَإِنَّمَا تَمْسَكْتُمْ بِأَدْنَى الْإِسْلَامِ، فَإِيَّاكُمْ أَنْ يَنْقِلُّتُ مِنْ أَيْدِيكُمْ^(١).

الإِمامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالْإِيمَانُ فَوْقَهُ بَدْرَجَةٍ وَالْتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلَى مِنْ الْيَقِينِ^(٢).

الإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْءٌ أَقْلَى مِنْ الْيَقِينِ^(٣).

الْإِيمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْتَّقْوَى أَفْضَلُ مِنِ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ شَيْءٌ أَقْلَى مِنْ الْيَقِينِ^(٤).

الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : غَايَةُ الدِّينِ الْإِيمَانُ ، غَايَةُ الْإِيمَانِ الإِيقَانُ^(٥).

(انظر) الزهد : باب ١٦٢٠ ، الدّين : باب ١٢٩٣.

٤٢٤٨ - بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ

مشكاة الأنوار : سأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَنَ وَالْحُسْنَى فَقَالَ لَهُمَا : مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ؟ فَسَكَتَا ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ : أَجِبْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! قَالَ : بَيْنَهُمَا شِبْرٌ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : لَأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَعَنَاهُ بِآذانِنَا وَصَدَقَنَا بِقُلُوبِنَا ، وَالْيَقِينُ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَاسْتَدَلَّنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا^(٦).

(١) الكافي : ٢ / ٥٢٤ وَحْدَةٌ وَحْدَةٌ .

(٤) البحار : ٧٠ / ١٧١ .

(٥) غرر الحكم : ٤٥٣ ، ٤٣٦ .

(٦) مشكاة الأنوار : ١٥ .

٤٢٤٩ - الإيمانُ فِي الْقَلْبِ وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ

٢٢٩٤١ - رسولُ اللهِ ﷺ : الإيمانُ ثابتٌ فِي الْقَلْبِ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ^(١).

٢٢٩٤٢ - بحار الأنوار عن فقه الرضا عَلَيْهِ الْإِمَامُ الصادقُ عَلَيْهِ : الإيمانُ فِي الْقَلْبِ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ^(٢).

٢٢٩٤٣ - رُوِيَ : كَفَى بِالْيَقِينِ غَنِّيًّا وَبِالْعِبَادَةِ شُغْلًا، وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَلْبِ وَالْيَقِينَ خَطَرَاتٌ^(٣).

٢٢٩٤٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ : الإيمانُ ثابتٌ فِي الْقَلْبِ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ، فِيمُّ الْيَقِينِ بِالْقَلْبِ

فَيُصِيرُ كَانَةً زُبُرَ الْحَدِيدِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيُصِيرُ كَانَةً خِرْقَةً بِالْيَتَمَّ^(٤).

٤٢٥٠ - عِلْمُ الْيَقِينِ

الكتاب

«كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»^(٥).

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْبِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَزْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرِّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلُّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءًا ثُمَّ اذْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٦).

«وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ»^(٧).

٢٢٩٤٥ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ - في قوله تعالى : «لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ» - : المعاينة^(٨).

(١) كنز العمال : ٧٣٣٩.

(٢) - ٤) بحار : ٧٠ / ١٧٨ / ٣٨ و ٤٤ و ٧٨ / ١٨٥ و ١٦.

(٥) التكاثر : ٥ - ٨.

(٦) البقرة : ٢٦٠.

(٧) الأنعام : ٧٥.

(٨) المحسن : ١ / ٣٨٥ / ٨٥٢.

٢٢٩٤٦ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ الْمَاعِنِينَ كَالْخَبَرِ^(١).

٢٢٩٤٧ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَاعِنَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ مُوسَى بَا صَنْعَ قَوْمَهُ فِي الْعِجْلِ

فَلَمْ يُلْقِي الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَاهَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ^(٢).

٢٢٩٤٨ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ثَلَاثُ خِصَالٍ غَيْبَتُهُنَّ عَنِ عِبَادِي لَوْ رَأَهُنَّ رَجُلٌ مَا

عَمِيلٌ سُوءً أَبْدًا : لَوْ كَشَفْتُ غِطَائِي فَرَآنِي حَتَّى يَسْتَيقِنَ، وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَفْعَلُ بِخَلْقِي إِذَا
أَمْثَمْتُهُمْ...^(٣).

٤٢٥١ - حَقُّ الْيَقِينِ

الكتاب

«إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ»^(٤).

«وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ»^(٥).

التفسير :

الحق هو العلم من حيث إن المخارج الواقع يطابقه، واليقين هو العلم الذي لا لبس فيه ولا ريب، فإضافة الحق إلى اليقين نحو من الإضافة البينية جيء بها للتأكيد.

قال المجلسي رضوان الله عليه : ولليقين ثلاث مراتب : علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ» «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ» والفرق بينها إنما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيات بتوسيط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحق اليقين بها الاحتراق فيها، وإنحاء الهوية بها، والصيروحة ناراً صرفاً، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة، لو كشف الغطاء ما

(١) كنز العمال : ٢٩٨٥٨، ٤٤١١١، ٤٤١٣٠.

(٤) الواقعة : ٩٥.

(٥) الحقة : ٥١.

(٦) تفسير الميزان : ١٩ / ١٤٠.

ازدلت يقيناً^(١).

٢٢٩٤٩ - الإمام علي عليه السلام : عباد الله، إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعاشه الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتحلبت الحوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه ... قد أبصر طريقه، وسلك سبيلاً، وعرف منارة، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بامتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس^(٢).

٢٢٩٥٠ - عنه عليه السلام : هاجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وبashروا روح اليقين، واستلأنوا ما استعوره المترفون، وأنسوا بما استو حش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بال محل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، أو آوه شوقاً إلى رؤيتهم^(٣)!

٤٢٥٢ - تفسير اليقين

٢٢٩٥١ - جبريل عليه السلام - وقد جاء إلى النبي عليه السلام : يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديته لم يعطها أحداً قبلك. قال رسول الله عليه السلام : قلت : وما هي؟ قال : الصبر وأحسن منه - إلى أن قال - قلت : فما تفسير اليقين؟ قال : المؤمن يعمل الله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهذا كله أحسن التوكيل ومدرجة الرشد^(٤).

٢٢٩٥٢ - الإمام الرضا عليه السلام - لما سأله يُونس عن اليقين - : التوكيل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتقويض إلى الله. - قال - قلت : فما تفسير ذلك؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام^(٥).

(١) البحار : ٧٠ / ١٤٢.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧.

(٤) البحار : ٧٧ / ٢٠ . ٤.

(٥) الكافي : ٢ / ٥٢ . ٥

٢٢٩٥٣ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِبْيَانِ - : الإِخْلَاصُ ، قَالَ : فَمَا الْيَقِينُ؟ قَالَ : التَّصْدِيقُ^(١).

٢٢٩٥٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ^(٢).

٢٢٩٥٥ - عَنْهُ ﷺ : الْيَقِينُ نُورٌ^(٣).

(انظر) التوكيل: باب ٤١٨٣، الإسلام: باب ١٨٧٦.

٤٢٥٣ - علاماتُ المُوقِنِ

٢٢٩٥٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْمُوقِنِ فَسِتَّةٌ : أَيْقَنَ بِاللهِ حَقًّا فَآمَنَ بِهِ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذَرَهُ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضْيَحَةَ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ فَاشتَاقَ إِلَيْها، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَظَاهَرَ سَعْيُهُ لِلنَّجَاهِ مِنْهَا، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَايَسَ نَفْسَهُ^(٤).

٢٢٩٥٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُوقِنُ أَشَدُ النَّاسِ حُزْنًا عَلَى نَفْسِهِ^(٥).

٢٢٩٥٨ - عَنْهُ ﷺ : الشَّوْقُ شِيمَةُ الْمُوقِنِينَ^(٦).

٢٢٩٥٩ - عَنْهُ ﷺ : يُسْتَدِلُّ عَلَى الْيَقِينِ بِقَصْرِ الْأَمْلِ، وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ، وَالْزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا^(٧).

٢٢٩٦٠ - عَنْهُ ﷺ : مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ، وَيَسْكُنُ التُّرَابَ، وَيُوَاجِهُ الْحِسَابَ،

وَيَسْتَغْنِي عَنِّي خَلْفَ، وَيَفْتَنِي إِلَى مَا قَدَّمَ، كَانَ حَرِيَّتَا بِقَصْرِ الْأَمْلِ، وَطُولِ الْعَمَلِ^(٨).

٢٢٩٦١ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا» - : أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا

(١) الترغيب والترهيب: ١/٥٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمـة: ١٢٥.

(٣) غر الحكم: ٦٨.

(٤) تحف العقول: ٢٠.

(٥) غر الحكم: ٦٦٣، ٢٠١٢، ١٠٩٧٠.

(٦) البحار: ٧٣/١٦٧.

وَلَا فِضْلَةً، إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أنا، مَنْ أَيَّقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنْنَهُ، وَمَنْ أَيَّقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَخْ قَلْبَهُ، وَمَنْ أَيَّقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ^(١).

✓ ٢٢٩٦٢ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّقْوَى تَرَةُ الدِّينِ، وأَمَارَةُ الْيَقِينِ^(٢).

✓ ٢٢٩٦٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَسْتَيقِنُ يَعْمَلْ جَاهِدًا^(٣).

✓ ٢٢٩٦٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ صَحَّ يَقِينُهُ رَهِيدٌ فِي الْمَرَاءِ^(٤).

✓ ٢٢٩٦٥ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا عَمَلَ إِلَّا يَقِينٌ، وَلَا يَقِينٌ إِلَّا بِالْخُشُوعِ^(٥).

✓ ٢٢٩٦٦ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا الْيَقِينُ أَنْ لَا تُرْضِي أَحَدًا بِسَخْطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمِدَ أَحَدًا بِمَا آتَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَنْدِمْ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ...^(٦).

✓ ٢٢٩٦٧ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا الْيَقِينُ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسُ بِسَخْطِ اللَّهِ، وَلَا تَلُومُوهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٌ، وَلَا يَرْدُدُهُ كُرْهَةٌ كَارِهٌ^(٧).

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٧٠ حديث ١٢٧٨٨، الإيمان : باب ٢٩١ - ٢٩٧، التقوى : باب ٤١٦٩.

٤٢٥٤ - المؤمنُ يرى يقينهُ في عملِهِ

✓ ٢٢٩٦٨ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينَهُ فِي عَمَلِهِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَرَى شَكَّهُ فِي عَمَلِهِ^(٨).

✓ ٢٢٩٦٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّارِكُ لِلْعَمَلِ عَيْرُ مُوقِنٍ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ^(٩).

(١) البحار : ٥٢ / ١٨٢ / ٧٠.

(٢) غرر الحكم : ١٧١٤، ٧٩٨٨، ٩٧٠.

(٣) تحف المقول : ٣٠٤.

(٤) البحار : ٧٧ / ٦١ / ٤ و ٧٠ / ١٧٢ / ٢٢.

(٥) غرر الحكم : ٣٥٥١، ١٥٤٥.

٢٢٩٧٠ - عنه عليه السلام : مَنْ يَقِنَّ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَرَاهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَانَ

النَّاظِرِينَ^(١).

٢٢٩٧١ - عنه عليه السلام : لَا تَجْعَلُوا يَقِنَّكُمْ شَكًا ، وَلَا عِلْمَكُمْ جَهَلًا^(٢).

٢٢٩٧٢ - رسول الله عليه السلام : بَذُلُّ الْمَوْجُودِ زِيَّنَةُ الْيَقِنِ^(٣).

(انظر) النور : باب ٣٩٦٠ ، العلم : باب ٢٨٨١ ، ٢٨٨٨ .

٤٢٥٥ - مَا يُفْسِدُ الْيَقِينَ

٢٢٩٧٣ - الإمام علي عليه السلام : يُفْسِدُ الْيَقِينَ الشَّكُّ وَغَلَبَةُ الْهَوَى^(٤).

٢٢٩٧٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثَرَ حِرْصُهُ قَلَّ يَقِينُهُ^(٥).

٢٢٩٧٥ - عنه عليه السلام : طَاعَةُ الْحِرْصِ تُفْسِدُ الْيَقِينَ^(٦).

٢٢٩٧٦ - عنه عليه السلام : الْحِرْصُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ^(٧).

٢٢٩٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : حُرْمَ الْحَرَبِصُ خَصْلَتَيْنِ وَلَزَمَتَهُ خَصْلَتَانِ : حُرْمَ الْقَنَاعَةَ فَافْتَنَدَ الرَّاحَةَ ، وَحُرْمَ الرِّضَا فَافْتَنَدَ الْيَقِينَ^(٨).

٢٢٩٧٨ - الإمام علي عليه السلام : سَبَبَتْ فَسَادِ الْيَقِينِ الطَّمْعُ^(٩).

٢٢٩٧٩ - عنه عليه السلام : الْمَدْلُولُ فِي الدِّينِ يُفْسِدُ الْيَقِينَ^(١٠).

٢٢٩٨٠ - عنه عليه السلام : حُبُّ الْمَالِ يُوَهِّنُ الدِّينَ وَيُفْسِدُ الْيَقِينَ^(١١).

(١) البحار : ٧٨ / ٩٢ / ٩٨.

(٢) غرر الحكم : ١٠٣٣٦.

(٣) البحار : ٧٧ / ١٣١ / ٤١.

(٤) غرر الحكم : ١١٠١١ / ٧٩٩٦ ، ٥٩٨٦ ، ٧٢٤.

(٥) البحار : ٧٣ / ١٦١١ / ٦.

(٦) غرر الحكم : ٥٥١٣ ، ١١٧٧ ، ٤٨٧٦.

٢٢٩٨١ - عنه عليه السلام : خلطة أبناء الدنيا تشين الدين، وتضعف اليقين^(١).

٢٢٩٨٢ - عنه عليه السلام : من لم يُوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه^(٢).

(انظر) الطمع : باب ٢٤٢٠ ، الإيمان : باب ٢٨٤ - ٢٨٦.

٤٢٥٦ - ضعف اليقين

٢٢٩٨٣ - رسول الله عليه عليه السلام : ما أخاف على أمي إلا ضعف اليقين^(٣).

٢٢٩٨٤ - عنه عليه السلام : إنما أتخوف على أمي ضعف اليقين^(٤).

٢٢٩٨٥ - الإمام علي عليه السلام : بخس مرؤته من ضعف يقينه^(٥).

٢٢٩٨٦ - رسول الله عليه عليه السلام : إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدُهم على رزقي الله تعالى، وأن تدْمِهم على ما لم يؤتكم الله^(٦).

٢٢٩٨٧ - الإمام علي عليه السلام : والله، لقد اعترض الشك، ودخل اليقين، حتى كأن الذي ضمَّن لكم قد فرض عليكم، وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم!^(٧)

٤٢٥٧ - من لا ينفعه اليقين

٢٢٩٨٨ - الإمام علي عليه السلام : ألا وإنَّه من لا ينفعه اليقين يضره الشك، ومن لا ينفعه حاضرُه

ورأيه فغائبُه عنه أبَرُّ^(٨).

(١) غرالحكم : ٨٩٦١ ، ٥٠٧٢ .

(٢) كنزالعمال : ٧٣٤١ ، ٧٣٣٢ .

(٣) تحف المقول : ٢٠١ .

(٤) البحار : ٣٠ / ١٨٥ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ .

(٦) البحار : ٣٩ / ٤١٧ .

٢٢٩٨٩ - عنه عليه السلام : أَلَا وَإِنَّمَا مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى جَازَ بِهِ الْضَّلَالُ^(١).

(انظر) الشك : باب ٢٠٨٨ ، الحق : باب ٨٩٧ .

٤٢٥٨ - ثمرات اليقين

١ - الصبر

٢٢٩٩٠ - الإمام علي عليه السلام : الصَّبْرُ أَوْلُ لَوَازِمِ الإِيْقَانِ^(٢).

٢٢٩٩١ - عنه عليه السلام : الصَّبْرُ ثَرَةُ الْيَقِينِ^(٣).

٢٢٩٩٢ - الإمام الصادق عليه السلام : الصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ^(٤).

٢٢٩٩٣ - الإمام علي عليه السلام : سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ فِي الرَّخَاءِ^(٥).

٢٢٩٩٤ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَعِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ^(٦).

٢ - الاخلاص

٢٢٩٩٥ - الإمام علي عليه السلام : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ وَصَلَاحِ النِّيَّةِ^(٧).

٢٢٩٩٦ - عنه عليه السلام : سَبَبُ الإِخْلَاصِ الْيَقِينُ^(٨).

٢٢٩٩٧ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ الدِّينِ يَكُونُ خَلُوصُ النِّيَّةِ^(٩).

٢٢٩٩٨ - عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى الْيَقِينِ بِقَصْرِ الْأَمْلِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ^(١٠).

٢٢٩٩٩ - عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُخْلِصُونَ وَالْمُؤْثِرُونَ مِنْ رِجَالِ الْأَعْرَافِ^(١١).

٢٣٠٠ - عنه عليه السلام : غَايَةُ الْيَقِينِ إِخْلَاصُ، غَايَةُ إِخْلَاصِ الْخَلَاصِ^(١٢).

(١) كنز العمال : ٤٤٢٢٥ .

(٢) غرر الحكم : ١٦١٦ ترجمة محمد علي الأنصاري ، ٤١١ .

(٤) مشكاة الأنوار : ٢٠ .

(١٢) غرر الحكم : ٥٥٦٠ ، ٥٥٣٨ ، ١٣٠١ ، ٦١٣٤ ، ٦١٩٢ ، ٥٥٣٨ ، ١٩٧٥ ، ١٠٩٧ ، ٦٣٤٧ ، ٦٣٤٨ - ٦٣٤٧ .

٢٣٠١ - عنه عليه السلام : عباد الله، اعلموا أنَّ يسِيرَ الرِّيَاءُ شِرْكٌ، وأنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ.^(١)

٣- الزهد

٢٣٠٢ - الإمام علي عليه السلام : البيقين يثمر الرّهـد^(٢).

٢٣٠٣ - عنه عليه السلام : الزّهـد أساـش البيـقـين^(٣).

٢٣٠٤ - عنه عليه السلام : لو صَحَّ يقِينُكَ لَمَا اسْتَبَدَلَتِ الْفَانِيَ بالباقي، ولا يُعْتَدُ السَّفَرُ بِالدُّنْيَا^(٤).

٢٣٠٥ - عنه عليه السلام : زُهـد المـرء فـي يـقـنـى عـلـى قـدـر يـقـنـى بـما يـقـنـى^(٥).

٢٣٠٦ - عنه عليه السلام : كَذَبَ مَنْ ادَّعَى الْيَقِينَ بِالْبَاقِي وَهُوَ مُواصِلُ لِلْفَانِي^(٦).

٢٣٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَيَقَّنَ بِالآخِرَةِ لَمْ يَمْرِضْ عَلَى الدُّنْيَا^(٧).

٢٣٠٨ - عنه عليه السلام : أينَ الْمُوقِنُونَ الَّذِينَ خَلَعُوا سَرَابِيلَ الْمَوَى، وَقَطَعُوا عَنْهُمْ عَلَائقَ الدُّنْيَا؟!^(٨)

٢٣٠٩ - عنه عليه السلام : البيـقـين أـفـضـل الرـهـادـة^(٩).

(انظر) : الزهد : باب ١٦١٧.

٤- التوكل

٢٣٠١٠ - الإمام علي عليه السلام : بـمـسـن التـوـكـل يـسـتـدـل عـلـى حـسـن الإـيقـان^(١٠).

٢٣٠١١ - عنه عليه السلام : التـوـكـل مـن قـوـة البيـقـين^(١١).

٢٣٠١٢ - عنه عليه السلام : في التـوـكـل حـقـيقـة الإـيقـان^(١٢).

(انظر) باب ٤٢٥٢ حديث ٢٢٩٥١، التوكّل : باب ٤١٨٥ وتأمل.

٥- الرضا

٢٣٠١٣ - الإمام علي عليه السلام : بـالـرـضا بـقـضـاء الله يـسـتـدـل عـلـى حـسـن الـيـقـين^(١٣).

(١) البحار : ٢٧ / ٢٩١ / ٧٧.

(٢) غرر الحكم : ٤٢٨٤، ٦٤٨٤، ٦٩٩، ٤٢٨٦، ٣٩١، ٢٨٢٣، ٨٢٥٦، ٧٢٣٧، ٥٤٨٨، ٧٥٨٨، ٥١٦، ٨٤٣.

٢٣٠١٤ - عنه عليه السلام : الرّضا ثَمَرَةُ الْيَقِينِ^(١).

٢٣٠١٥ - عنه عليه السلام : مَنْ رَضِيَ بِالْمَقْدُورِ قَوِيَ يَقِينُهُ^(٢).

٢٣٠١٦ - الإمام الصادق عليه السلام : الرّضا يُكروهُ الْقَضَاءُ مِنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ^(٣).

(انظر) الرّضا : باب ١٥١٩، ١٥٢٠.

٦ - تَجْوِيْنِ الْفَصَائِبِ

٢٣٠١٧ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الرّضا وَالْيَقِينِ^(٤).

٢٣٠١٨ - الإمام علي عليه السلام - في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام - : اطْرُخْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ (الأمور)

بِعَزَامِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ^(٥).

٢٣٠١٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في المُنَاجَاةِ - : أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَنْهَى عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ
بِمَا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنِي ... وَمِنْ الْيَقِينِ بِمَا تُهْوِنُ بِهِ عَلَيَّ مُصَبِّبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَحْلُو بِهِ عَنْ بَصِيرَتِي غَشَوَاتِ
الْعَمَى^(٦).

(انظر) الإنفاق : باب ٣٩٤٢.

٤٢٥٩ - شُعَبُ الْيَقِينِ

٢٣٠٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ ...
وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى ثَبَرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ، وَشَنَّةِ الْأَوَّلِينَ،
فَنَّ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأْوِلُ الْحِكْمَةِ، وَمَنْ تَأْوِلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبَرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ
عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ^(٧).

(١) غرر الحكم : ٨٤٦٧، ٧٢٨.

(٢) البحار : ٦٠ / ١٥٢، ٧١.

(٣) كنز العمال : ٧٣٣٣.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب .٣١.

(٥) البحار : ٢١ / ١٤٥، ٩٤.

(٦) الخصال : ٧٤ / ٢٣١.

٢٣٠٢١ - رسول الله ﷺ : للبيقين أربع شعيب : ببصرة الفطنة، وتأویل الحکمة، ومعرفة العبرة، واتباع السنّة، فن أبصر الفطنة تأویل الحکمة، ومن تأویل الحکمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة أتّبع السنّة، ومن اتّبع السنّة فكأنما كان في الأوّلين^(١).

٢٣٠٢٢ - الإمام علي عليه السلام : البيقين على أربع شعيب : على غاية الفهم، وعمرّة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحilm، فن فهم فسر جمل العلم، ومن فسر جمل العلم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم حلم ولم يفوت في أمره، وعاش في الناس^(٢).

٤٢٦ - ازدياد البيقين

٢٣٠٢٣ - الإمام علي عليه السلام : من تؤمن يزداد يقيناً^(٣).

٢٣٠٢٤ - الإمام الكاظم عليه السلام : تعاهدوا عباد الله نعمتكم بصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً، وترجعوا ثميناً^(٤).

٢٣٠٢٥ - الإمام الرضا عليه السلام - لما سُئلَ عن قول الله ل Ibrahim : «أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» أكان في قلبه شك؟ - لا، كان على يقين ، ولكن أراد من الله الزرادة في يقينه^(٥).

٢٣٠٢٦ - الإمام الصادق عليه السلام : البيقين يوصي العبد إلى كل حال سني ومقام عجيب ، كذلك أخبر رسول الله ﷺ عن عظيم شأن البيقين حين ذكر عنده أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء ، فقال : لو زاد يقينه لمشي في الهواء^(٦).

(١) حلية الأولياء : ٧٤ / ١.

(٢) كنز العمال : ٨٨٠٣.

(٣) غرر الحكم : ٧٩٨٧.

(٤) الكافي : ١ / ٢٦٨ / ٢.

(٥) البحار : ٣٤ / ١٧٦ / ٧٠.

(٦) البحار : ٤٥ / ١٧٩ / ٧٠.

٢٣٠٢٧ - الدَّرُّ المنشور عن بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : فَقَدْ حَوَارَيْوْنَ عِيسَىٰ فَخَرَجَا يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ يَسْتَهِي عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنْسَنَتِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ ثُمَّ دَهَبَ يَضْعُمُ الْأُخْرَى فَانْتَهَى، فَقَالَ : هَاتِ يَدَكَ يَا قَصِيرَ الإِعْيَانِ ! لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْيَقِينِ إِذْنَ لَمَشِي عَلَى الْمَاءِ^(١).

٢٣٠٢٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ عِيسَىً بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَسْتَهِي عَلَى الْمَاءِ، وَلَوْ زَادَ يَقِينًا لَمَشَ فِي الْمَوَاءِ^(٢).

٢٣٠٢٩ - عَنْهُ ﷺ : لَوْ أَنَّ أَخِي عِيسَىً كَانَ أَحْسَنَ يَقِينًا إِمَّا كَانَ لَمَشَ فِي الْمَوَاءِ وَصَلَّى عَلَى الْمَاءِ^(٣).

٢٣٠٣٠ - الْإِمَامُ عَلَيُّ ﷺ : لَوْ كُشِيفَ الْغِطَاءُ مَا ازَدَدَتْ يَقِينًا^(٤).

(انظر) الإيمان: باب ٢٧٢، الزهد: باب ١٦٢٣، المعرفة: باب ٢٦٠٧، المُجَب: باب ٢٠١٣، حديث ١١٧٩٨.

كلام في الإيمان وازدياده :

الإيمان بالشيء ليس مجرد العلم الحاصل به كما يستفاد من أمثال قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى»^(٥)، وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى»^(٦)، وقوله: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاشْتَيَقَنُهَا أَنْفُسُهُمْ»^(٧)، وقوله: «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ»^(٨)، فالآيات - كما ترى - تثبت الارتداد والكفر والجحود والضلال مع العلم.

(١) الدر المنشور: ٢٠٣/٢.

(٢) كنز الممال: ٧٣٤٣، ٧٣٤٢.

(٤) غرر الحكم: ٧٥٧٩.

(٥) محمد: ٣٢، ٢٥.

(٧) التمل: ١٤.

(٨) الجانية: ٢٣.

فجّرد العلم بالشيء والجزم بكونه حقيقة لا يكفي في حصول الإيمان واتّصاف من حصل له به، بل لابد من الالتزام بعقتضاه وعقد القلب على مؤدّاه بحيث يترتب عليه آثاره العملية ولو في الجملة، فالذى حصل له العلم بأنّ الله تعالى إله لا إله غيره فالالتزام بعقتضاه – وهو عبوديته وعبادته وحده – كان مؤمناً، ولو علم به ولم يلتزم فلم يأت بشيء من الأعمال المظيرة للعبودية كان عالماً وليس بمؤمن.

ومن هنا يظهر بطلان ما قيل : إنّ الإيمان هو مجرد العلم والصدق؛ وذلك لما مرّ أنّ العلم ربّما يجتمع الكفر.

ومن هنا يظهر أيضاً بطلان ما قيل : إنّ الإيمان هو العمل؛ وذلك لأنّ العمل يجتمع النفاق، فالمنافق له عمل وربّما كان ممّا ظهر له الحقّ ظهوراً علمياً ولا إيمان له على أيّ حال. وإذا كان الإيمان هو العلم بالشيء مع الالتزام به بحيث يترتب عليه آثاره العملية، وكلّ من العلم والالتزام مما يزداد وينقص ويشتّت ويضعف، كان الإيمان المؤلّف منها قابلاً للزيادة والنقيصة والشدة والضعف، فاختلاف المراتب وتفاوت الدرجات من الضروريات التي لا يشكّ فيها قطّ.

هذا ما ذهب إليه الأكثر وهو الحقّ، ويدلّ عليه من النقل قوله تعالى : «لَيَرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» وغيره من الآيات، وما ورد من أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام الدالة على أنّ الإيمان ذو مراتب.

وذهب جمّع منهم أبو حنيفة وإمام الحرمين وغيرهما إلى أنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، واحتتجوا عليه بأنّ الإيمان اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم والقطع، وهو مما لا يتصور فيه لزيادة والنقصان، فالصدق إذا ضمّ إلى تصديقه الطاعات أو ضمّ إليه المعاصي فتصديقه بحاله يتغيّر أصلاً.

وأولوا ما دلّ من الآيات على قبوله الزيادة والنقصان بأنّ الإيمان عرض لا يبق بشخصه أ، بتجدد الأمثل، فهو بحسب انتظامه علّا، الزمان بأمثاله المتجددة يزيد وينقص، كواقعه

للنَّبِيِّ ﷺ مثلاً عَلَى التَّوَالِي مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ مُتَخَلَّلَةٍ، وَفِي غَيْرِهِ بِفَتْرَاتٍ قَلِيلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ، فَالْمَرَادُ بِزِيادةِ الإِيمَانِ تَوَالِي أَجْزَاءِ الإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ أَصْلَأً أَوْ بِفَتْرَاتٍ قَلِيلَةٍ.

وَأَيْضًا لِلإِيمَانِ كَثْرَةٌ بِكَثْرَةٍ مَا يُؤْمِنُ بِهِ، وَشَرَاعِنَ الدِّينِ لَمَّا كَانَتْ تَنْزِلُ تَدْرِيْجًا وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا يَنْزَلُ مِنْهَا، وَكَانَ يَزِيدُ عَدْدُ الْأَحْكَامِ حِينًا بَعْدِ حِينٍ، كَانَ إِيمَانُهُمْ أَيْضًا يَزِيدُ تَدْرِيْجًا، وَبِالْجَمْلَةِ: الْمَرَادُ بِزِيادةِ الإِيمَانِ كَثْرَتِهِ عَدْدًا.

وَهُوَ بَيْنُ الْعَذَابِ، أَمَّا الْحَجَةُ فِيهَا أَوْلًا: إِنَّ قَوْلَهُمْ: الإِيمَانُ اسْمُ الْتَّصْدِيقِ الْجَازِمِ مَنْعُوهُ، بَلْ هُوَ اسْمُ الْتَّصْدِيقِ الْجَازِمِ الَّذِي مَعَهُ الْالْتِزَامُ كَمَا تَقْدَمَ بِيَانُهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُمْ بِالْتَّصْدِيقِ الْعِلْمُ مَعَ الْالْتِزَامِ.

وَثَانِيًّا: إِنَّ قَوْلَهُمْ: إِنَّ هَذَا التَّصْدِيقُ لَا يُخْتَلِفُ بِالْزِيادةِ وَالنَّقْصَانِ دُعْوَى بِلَا دَلِيلٍ، بَلْ مَصَادِرَةٌ عَلَى الْمُطَلُّوبِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى كَوْنِ الإِيمَانِ عَرَضًا وَبَقاءِ الْأَعْرَاضِ عَلَى نَحْوِ تَجَدُّدِ الْأَمْثَالِ لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا؛ فَإِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ مَا لَا تَحْرِكُهُ الْعَوْاصِفُ، وَمِنْهُ مَا يَزُولُ بِأَدْنِي سَبْبٍ يَعْتَرِضُ وَأَوْهُنْ شَبَهَةٌ تَطْرَأُ، وَهَذَا مَمَّا لَا يَعْلَمُ بِتَجَدُّدِ الْأَمْثَالِ وَقَلَّةِ الْفَتَرَاتِ وَكَثْرَتِهَا، بَلْ لَابْدَ مِنْ اسْتِنَادِهِ إِلَى قُوَّةِ الإِيمَانِ وَضَعْفِهِ سَوَاءَ قَلَّنَا بِتَجَدُّدِ الْأَمْثَالِ أَمْ لَا. مَضَافًا إِلَى بَطْلَانِ تَجَدُّدِ الْأَمْثَالِ عَلَى مَا يُبَيِّنُ فِي مَحْلِهِ.

وَقَوْلَهُمْ: إِنَّ الْمَصْدَقَ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ الطَّاعَاتِ أَوْ ضَمَّ إِلَيْهِ الْمَعَاصِي لَمْ يَتَغَيَّرْ حَالُهُ أَصْلًا مَمْنوعٍ، فَقُوَّةُ الإِيمَانِ بِمَزاولةِ الطَّاعَاتِ وَضَعْفُهَا بِارتكابِ الْمَعَاصِي مَمَّا لَا يَنْبغي الْإِرْتِيَابُ فِيهِ، وَقُوَّةُ الْأَثْرِ وَضَعْفُهُ كَاشِفَةٌ عَنْ قُوَّةِ مِبْدَأِ الْأَثْرِ وَضَعْفِهِ، قَالَ تَعَالَى: «إِنَّهُ يَصْنَعُ الْكَلِمَطُّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَزْفَعُهُ»^(١)، وَقَالَ: «أَمُّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَأُوا السُّوءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْرُونَ»^(٢).

وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ التَّأْوِيلِ فَأَوْلُ التَّأْوِيلَيْنِ يَوْجِبُ كُونَهُ مِنْ لَمْ يَسْتَكِمِ الإِيمَانَ - وَهُوَ

(١) فاطر: ١٠.

(٢) الروم: ١٠.

الذى في قلبه فترات خالية من أجزاء الإيمان على ما ذكروه - مؤمناً وكافراً - حقيقة، وهذا مما لا يساعدك ولا يشعر به شيء من كلامه تعالى.

وأما قوله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُون»^(١) فهو إلى الدلالة على كون الإيمان مما يزيد وينقص أقرب منه إلى الدلالة على نفيه؛ فإن مدلوله أنهم مؤمنون في حال أئتم مشركين، فإيمانهم إيمان بالنسبة إلى الشرك المحس، وشرك بالنسبة إلى الإيمان المحس، وهذا معنى قبول الإيمان للزيادة والتقصان.

وثاني التأويلين يفيد أن الزيادة في الإيمان وكثرته إنما هي بكثرة ما تعلق به، وهو الأحكام والشرائع المنزلة من عند الله، فهي صفة للإيمان بحال متعلقه، والسبب في اتصافه بها هو متعلقه، ولو كان هذه الزيادة هي المراد من قوله: «لَيَزَدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِم» كان الأنسب أن يجعل زيادة الإيمان في الآية غاية لتشريع الأحكام الكثيرة وإزاحتها، لا لإنزال السكينة في قلوب المؤمنين، هذا^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبلغِ إيمانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، واجْعَلْ يقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ.
وَتَقْبِلْ مِنِّي يَا مَبْدِلَ السَّيَّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه، واتفق الفراغ من تأليفه في ليلة القدر المباركة الثالثة والعشرين من ليالي شهر رمضان سنة خمس وأربعين ألفاً بعد المigration، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلوة على سيدنا محمد وآلـهـ، والسلام.

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) تفسير العزيزان: ١٨ / ٢٥٩.